



شعر وبيان في الجاهلية
جمع وتحقيق ودراسة

سنة ١٤٠٨ هـ
مكتبة جامعة قطر

مطبوعات جامعة قطر
١٩٨٧-١٤٠٨ هـ

المجلة
غفر الله له ولوالديه

2010-01-14
www.alukah.net



سُورَةُ رُيَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ جَمْعٌ وَتَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ

تأليف

سلامة عبد الله السويدي

المدرس المساعد بكلية الانسانيات
والعلوم الاجتماعية
جامعة قطر

مطبوعات جامعة قطر

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

المجلة
غفر الله له ولوالديه

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

تقديم

بقلم : الأستاذ الدكتور حسين محمد نصار

اتفق كل من كتبوا في الأدب العربي من القدماء والمحدثين على أن الشعر كان ديوان العرب ، أي الوعاء الفني ، الذي صب فيه الشعراء تجاربهم الفنية ، النابعة من أحداث تاريخية ، ووقائع عامة وتصرفات شخصية ، وانطباعات وجدانية كان بعضها قليلاً وبعضها فردياً ، ومعارف شائعة في المجتمع العربي .

ولذلك كان المثقف العربي القديم - مثل عبد الله بن عباس ومعاوية بن أبي سفيان ، يؤمن أن الشعر هو الوثيقة التي يرجع إليها لتؤيد حدثاً ما أو تنفي وجوده في حياة العرب .

وبقي هذا الإيمان حتى اعتنقه كبار المؤرخين - مثل الطبري - فاعتمدوا عليه في رواية الأحداث ، وإن كان النقاد المحدثون لا ينفقون معهم في الأبعاد التي بلغوها في هذا الاعتماد .

كذلك اتفق من كتبوا في الأدب العربي على أن أكثر الشعر القديم قد ضاع ، ولو وصل إلينا لوصل إلينا فن وعلم غزيران ، بل لبيتنا فقدنا ما كان يأسف أبو عمرو بن العلاء لفقده فحسب ، ووصل إلينا ما كان بين يديه ، وما نظمه العرب بعد ذلك ، فإن دائرة الضياع اتسعت حتى شملت أكثر ما كان لدى أبي عمرو وزملائه من العلماء بالأدب القديم ورواته ولم ينفذ إلينا إلا ما تساقط من أصابع الزمن الرهيبة ، ويكفي أن يذكر لنا المؤرخون أن العلماء - من أمثال أبي عمرو الشيباني ، ومحمد بن حبيب ، والسكري - دونوا من أشعار القبائل العربية عشرات الدواوين ثم ننظر إلى ما لدينا فلا نجد إلا ديوان بني هذيل وحده .

ولما أثر الدارسون المعاصرون الإقلاع عن البكاء على الضائع النفيس فلن يجدي البكاء شيئاً ، نذروا أنفسهم لصيانة ما بقي من شعر الأفراد وبعضهم الآخر لجمع ما بقي من أشعار القبائل ، يتصفحون ما استطاعوا من كتب المكتبة العربية القيم منها والتافه ، القديم والحديث ، الموسوعي والفردى ، الأدبي والتاريخي والديني والاجتماعي ، إلى آخر الميادين العلمية التي كتب العرب فيها ، ويلتقطون منها البيت ، والمقطوعة والقصيدة ، مما يبحثون عنه ، ويذكرون مصدره ، ويوثقونه ، ويصنفونه ثم يخرجونه للناس بعد إخضاعه لمناهج التحقيق الحديثة .

ولذا فعلت الأنسة سلامه عبد الله السويدي مع بني ذبيان في العصر الجاهلي ، عاشت معهم سنين دأبا تقرأ الكتاب بعد الكتاب ، وتنقب عن أشعارهم وأخبارهم ومعتقداتهم ومعارفهم ، وآراء القبائل الأخرى فيهم ، لم تدخر في ذلك وسعاً حتى قضت شطراً من حياتها في مكتبة واحد من أكبر علماء العرب بأدبهم ، وهي من أنفس المكتبات الشخصية تستفيد من المكتبة وصاحبها ، معرفة وتوجيهاً إضافة إلى المكتبات الرسمية التي استعانت بها . ثم أخضعت ما جمعت من الشعر ، وما عثرت عليه من دواوين الذبيانيين المحققة ، مثل ديوان النابغة الذبياني لدراسة قيمة تقدمها مع الديوان في هذا الكتاب الذي تدفعه إلى القارئ العربي ، ليستفيد معرفة ، وإلى العالم العربي ليضمه إلى المصادر الشعرية المحققة المصنفة الموثقة التي يعتمد عليها في دراساته المتنوعة .

مقدمة

الأدب العربي هو المنهل العذب والنهر الفياض للثقافة العربية الأصيلة ، ويأتي الشعر الجاهلي على رأس هذا الأدب ، فهو قمة الفصحى للغة العربية لما حواه من حسن الصياغة ومثانة الأسلوب وجمال العبارة ومعناه من أغراض رفيعة وأخلاق حميدة وطباع كريمة .

والمحافظة عليه مهمة كل عربي محب لثقافته وعرويته ، لذلك انبرى الباحثون والدارسون والعلماء لجمع درره وخوض بحاره ، لفهم لغتهم العربية وتفسير قرآنهم الكريم ومعرفة أحكامه وأسراره .

منهم من اهتم بجمع ديوان شاعر ، ومنهم من اعتنى بجمع ديوان قبيلة كاملة ، وديوان القبيلة كان يطلق عليه قديماً أسماء مختلفة : فتارة يقولون : أشعار بني فلان وتارة كتاب بني فلان ، فالأمدي يذكر في موطن من كتابه «شعر فزارة» ويذكر في موطن آخر «كتاب فزارة» (١) .

و«دواوين القبائل - في جوهرها - مجموعات شعرية تضم بين دفتيها قصائد كاملة ، ومقطعات قصيرة ، وأبياتاً متفرقة لشعراء تلك القبيلة أو لبعض شعرائها ، وربما ضمت أكثر شعر هؤلاء الشعراء ، وربما ضمت جميع شعر شاعر منهم أو ديوانه كاملاً ، ثم تضيف إلى ذلك الأخبار والنسب والقصص والأحاديث وما يتصل بالشاعر نفسه ، أو ببعض أفراد قبيلته وما يوضح مناسبات القصائد ويفسر بعض أبياتها ، ويبين ما فيها من حوادث تاريخية ، فيجاء كتاب القبيلة سجلاً لحوادثها ووقائعها وديواناً لمفاخرها ومناقبها ، ومعرضاً لشعر شعرائها .

(١) المؤلف والمختلف للأمدي ص : ٥٩ - ٦٥ - ٧٦ .

ومصادر الشعر الجاهلي : د. ناصر الدين الأسد ص ٥٥١ .

ومن الذين اعتنوا بجمع دواوين القبائل من القدماء ، حماد الراوية المتوفى سنة ١٥٦هـ والمفضل الضبي المتوفى سنة ١٧٨هـ وأبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١٣هـ والأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب المتوفى سنة ٢١٥هـ ، وخالد بن كلثوم المتوفى أوائل القرن الثالث الهجري ، ومن أبرزهم أبو عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢٠٦هـ الذي جمع أشعار العرب حتى صنع شعر نيف وثمانين قبيلة» (١) .

إلا أن هذه الدواوين التي اعتنى القدماء بجمعها عدتْ عليها عوادي الزمن فضاعت ولم يصلنا من دواوين القبائل إلا ديوان هذيل . لذلك اهتم الدارسون في عصرنا الحاضر بنشر ما بقي مغموراً منها في ثنايا الكتب والمخطوطات ، فجمعوا ما تفرق منه وألفوا بينه مهتدين بسنة أجدادهم في جمع شعر القبائل . ومن الباحثين المعاصرين الذين جمعوا شعر قبيلة وحققوه : الدكتور عبد الحميد محمد المعيني الذي جمع وحقق شعر تميم في الجاهلية ، والدكتور حسن عيسى أبوياسين : شعر شعراء همدان في الجاهلية والإسلام ، والدكتور عبد العزيز محمد الفيصل : شعر شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي ، وشعر بني عقيل في الجاهلية والإسلام والدكتور ففاء فهمي محمود : شعر طيء في الجاهلية والإسلام حتى نهاية القرن الأول الهجري . وقد جئت لكي أدلو بدلوي في هذا المجال فاخترت قبيلة ذبيان بعد أن شدتني إلى ربوعها روائع نابغتها .

وذبيان قبيلة عربية تنتسب إلى غطفان بن سعد بن قيس بن مضر بن نزار بن عدنان ، وهي تنقسم إلى ثلاثة بطون : مُرَّة ، وفَرَارة ، وثُعَلبة . وكانت منازلهم تقع شرقي المدينة في المنطقة الواقعة بين الحجاز وجبلي أجأ وسلمى ، وقد شاع أمر هذه القبيلة لارتباطها بحرب داحس والغبراء التي دامت أربعين سنة في معارك دارت بين قبيلتي عبس وذبيان قُتل فيها الكثير ، كما قيل فيها الكثير من الشعر .

(١) مصادر الشعر الجاهلي - : الدكتور ناصر الدين الأسد ، ص ٥٥٥ - ٥٥٦ .

ومن أهم شعراء هذه القبيلة في العصر الجاهلي : النابغة والحادرة ، وبشامة ابن الغدير المري ، والحصين بن الحمام المري ، والحارث بن ظالم المري ، وزبان ابن سيار الفزاري ، والربيع بن ضبع الفزاري ، وحصن بن حذيفة الفزاري . وقد تناول الباحثون النابغة الذبياني بالدراسة ، فجمعوا شعره وحققوه ، ومن الذين حققوا ديوانه الشيخ محمد بن الطاهر ، ابن عاشور ، والدكتور شكري فيصل ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ودرس الأستاذ عمر الدسوقي حياته وشعره ، والدكتور محمد زكي العشماوي ، اتصاله بالغساسنة واللخمين وسياسته القبلية وشعره القبلي ، وإيليا حاوي سياسته وفنه ونفسيته . أما الحادرة فقد حقق الدكتور ناصر الدين الأسد ديوانه . ولم يُقرّد لأحد من شعراء ذبيان الجاهليين ديوان خاص به ، فقد تناثرت أشعارهم في كتب التراث .

لذلك حاولت جمع شعر من لم يجمع شعره في ديوان يضم كل ما توصلت إليه من أشعارهم ، وعلى الرغم من صعوبة تناول هذا الموضوع الذي يحتاج من الباحث أن يفحص ويستقصي ويُحصّص كلّ ما تصل إليه يده من كتب التراث ، لأنه بصدد جمع شعر مجموعات مختلفة من الشعراء تناثرت أشعارهم في كتب الأدب واللغة والنحو والتاريخ والبلدان والأنساب والسير ، فهو يضيف ديواناً جديداً من دواوين القبائل إلى المكتبة العربية يفيد منه الدارس والباحث والقارئ في الشعر والأدب .

وبالرغم مما بذلت من جهد واستقصاء وتنقيب فإنني لا أزعّم أنني قد جمعت في هذا الديوان كل شعر ذبيان ، أو استقصيت كل أخبارها ، فلا بد أن هناك من الأشعار والأخبار ما لم أقف عليه ، وغاب عني خبره ، ولم أستطع الوصول إليه ، وقدبياً قال ابن قتيبة في هذا المقام قوله المشهور : «والشعراء المعروفون بالشعر عند قبائلهم وعشائرتهم في الجاهلية والإسلام أكثر من أن يُحيط بهم مُحيط أو يقف من وراء عددهم واقف ولو أنفد عمره في التنقيب عنهم ، واستفرغ مجهوده في البحث

والسؤال ، ولا أحسب أحداً من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يفته من تلك القبيلة شاعر إلا عرفه ولا قصيدة إلا رواها(١) .

أما بحثي هذا ، والذي أتقدم به ، فينقسم إلى قسمين أساسيين : قسم خاص بالدراسة ، وقسم(٢) خاص بجمع الشعر وتحقيقه .

أما القسم الأول فيشمل ثلاثة فصول :- الفصل الأول حياة القبيلة . والفصل الثاني :- الفنون الشعرية ، والفصل الثالث :- الدراسة الفنية .

وقد تناولت في الفصل الأول :- دراسة نسب القبيلة مستعينة في ذلك بما تيسر لي الوصول إليه من كتب النسب التي كثيراً ما كانت تخلط في أنساب الشعراء الأمر الذي دعا إلى مضاعفة الجهد في استعراض كل هذه الكتب من أجل التوصل إلى تسلسل حقيقي لنسب كل شاعر .

ونتيجة لصمت بعض المصادر في أحيان كثيرة عن أن تمدنا بمعلومات كافية عن حياة بعض الشعراء ، فقد اضطررت إلى تقسيم الديوان إلى مجموعات فجعلت قسماً للشعراء الجاهليين الذين اهتم القدماء باظهار نسبهم وعصرهم ، وقسماً لشعراء ذكرهم القدماء بأنسابهم بيد أنهم لم يحددوا عصرهم الذي ينتمون إليه ، وقسماً لشعراء لم يمدنا القدماء بأنسابهم أو عصورهم وإن حددوا انتساءهم إلى القبيلة .

ولقد حاولت وضع شجرة نسب للقبيلة تضم أسماء رجالها وشعرائها حتى يتم وصل من قطعت كتب الأنساب نسبه .

واعتمدت في تسلسل النسب على أكثر كتب الأنساب وكتب الأدب التي وردت فيها تراجم للشعراء ، وحاولت توجيه الكثير من الخلط في نسبة بعض

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٠/١ .

(٢) أرجىء الحديث عن هذا القسم إلى مقدمة الديوان .

الشعراء لأكثر من بطن من بطون القبيلة ، ورجحتُ ما اتفقت عليه أكثر للمصادر ومع ذلك فقد تعذّر عليّ الوصول إلى التسلسل الصحيح لنسبة بعض شعراء القبيلة ، كما درست كذلك منازل القبيلة ومواقعها معتمدة في التعرف على هذه المواضيع والمنازل والمناهل والأودية والجبال ، على كتب البلدان في المرتبة الأولى ثم الاستشهاد بما ورد منها في شعر القبيلة في المرتبة الثانية . وقد أدى هذا إلى تصفح كتب البلدان . ورقة ورقة لمعرفة كل ما يتعلق بهذه المواضيع .

وبدأت الدراسة بذكر الأماكن التي وردت نسبتها إلى ذبيان بصفة عامة ثم ذكر الأماكن التي نسبت إلى كل بطن من بطونها على حدة ، فذكرت منازلها ومواقعها وجبالها وأوديتها ومياهها ، معتمدة على رواية القدماء والاستشهاد بالشعر إن وجد ، ثم أتبع ذلك برواية المعاصرين الذين تتبعوا هذه الأماكن في شبه الجزيرة العربية ليستوثقوا من وجودها وفق ما حدده القدماء وبينوه في هذا المقام .

ولقد اضطرت أحياناً إلى تصحيح بعض أسماء هذه الأماكن ، وذلك حين كنت أجد فيها تحريفاً أو تصحيحاً ، معتمدة في هذا التصحيح على المعاجم ، وكتب اللغة . ثم درست علاقة ذبيان السياسية بالقبائل في شبه الجزيرة العربية ، وحروبها وأيامها ، وهي قبيلة كان لها باع طويل في هذا المضمار لخوضها حرب داحس والغبراء ضد قبيلة عبس ، وتعد هذه الحروب من الحروب الطوال في الجاهلية حيث استمرت أربعين سنة .

وقد عرضت لأيام داحس والغبراء وهي يوم المَرِيقب ، وذي حُسى ، واليَعْمُرية ، والهَبَاءَة ، والفروق ، وشَعَوَاء ، وشَوَاحِط ، وقَطْن ، وغدير قَلْهي . كما تحدثت عن يوم «دائرة موضوع» الذي اشتعل أواره بين قبيلتي سهم بن مرة وصرمة بن مرة .

هذا بالإضافة إلى الحروب الأخرى التي دارت رحاها بينهم وبين القبائل المجاورة في منطقة نجد ، مثل حربهم مع قبيلة عامر التي بدأت بيوم النَّفراوات ثم

يوم عَاقِل ، والرَّقْم ، والتُّنَاءة ، وشعب جَبَلَة ، وحرهم مع قبيلة سُليم حيث التقوا في يوم حَوْزة الأول ، ويوم حَوْزة الثاني ، وحرهم مع هوزان في يوم اللوى . كما كانت لهم اتصالات بالناذرة في الحيرة والغساسنة في الشام أدت إلى وقوع يوم شط أريك مع المناذرة ويوم ذي أقر مع الغساسنة .

وتناولت بالدراسة ديانتهم في العصر الجاهلي مستعينة بما ورد في كتب التاريخ والنحل من ذكر لديانتهم ، وما ذكره شعراؤهم من أساء لآلهتهم وطقوسهم وعباداتهم .

أما الفصل الثاني فتناولت فيه الفنون الشعرية وهي ، شعر الحرب والفروسية ، ووصف الطبيعة ، والفخر ، والهجاء ، والحكمة ، والرثاء والغزل ، والمدح ، والاعتذار .

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على ديوان القبيلة المجموع وديواني النابغة الذبياني والحادرة الذبياني .

وتناولت في الفصل الثالث ، ثلاث قضايا فنية هي : الصورة ، والألفاظ ، والموسيقى ، وقد استعرضت في مجال الصورة أهم الصور الجمالية التي رسموها ، وهي الصور اللونية والصور المذاقية ، والصور الحركية ، والصور المركبة .

وتناولت الألفاظ من جانب السهولة والغرابة ، والألفاظ الأعجمية وألفاظ التبليغ ، وألفاظ الترادف في شعر ذبيان .

وعرضت لموسيقاهم الخارجية المتمثلة في الوزن والقافية ، وموسيقاهم الداخلية المتمثلة في التكرار والتقسيم والمقابلة والتصريع .

هذا هو جهدي في الرسالة ، فإذا وجد فيه نقص أو خلل فنحن - طلاب العلم - نسعى إلى خدمة العلم والتراث ، وإذا كان قد بلغ الغاية المرجوة فذلك بفضل الجهود الكريمة من أساتذتي الذين كان لهم الفضل في إبراز هذا العمل ، وفي مقدمتهم أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور حسين محمد نصار الذي تشرفت بإعداد هذا البحث تحت إشرافه ورعايته وكانت له اليد الطولى في إبراز هذا

العمل لما أسداه لي من نصح ورعاية ولما تمتع به من علم غزير وروح علمية عالية .

كما أوجه شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور سيد حنفي حسنين الذي تولى الإشراف على هذا البحث في بدايته الأولى وعلى ما قدمه من نصائح قيمة وإرشادات علمية .

وأخص بالشكر والامتنان والعرفان بالجميل الأستاذ الجليل والعالم الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر الذي أفادني إفادة قصوى في مجال التحقيق ، والذي أمدني بمعلومات نادرة وقيمة كان لها الفضل الكبير في جمع شعر القبيلة وتحقيقه ، وأنني لأشكر استاذيته وأبوته الكريمة داعية من المولى سبحانه أن يطيل في عمره وأن ينفع به العلم وطلابه . كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى أستاذي الدكتور يحيى وهيب الجبوري أستاذ الأدب الجاهلي بجامعة قطر الذي أحاطني برعايته وتوجيهه منذ خطواتي الأولى في البحث ، جزاه الله عني خير الجزاء .

وأخيراً أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من أسهم بالتوجيه والنصح والأرشاد في هذا البحث الذي أرجو أن أكون قد وفقني الله فيه .

القسم الأول

الفصل للهو

حياة القبيلة

○ النسب

○ المنازل

○ الأديام

○ الديانة

النسب

تنتمي قبيلة ذبيان(١) إلى «ذُبيان بن بَغِيض بن رَيْث بن عَطْفان بن سَعْد ابن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر بن مَعَدَّ بن عَدْنان»(٢).

وهي من أشهر قبائل غطفان وقيس عيلان ، لقول الجاحظ «الشرف والخطر في عبس وذبيان»(٣) ومن ولد ذبيان : فزارة ، وسعد ، وهاربة البقعاء ، وعامر ، وسلامان .

١ - فزارة(٤) :- تعد من بيوتات العرب في الجاهلية ، قال المبرد : «وبيت قيس بنو فزارة ومركزه بنو بدر»(٥) .

«وكانت الرياسة والحكومة في قيس ، وانتقلت في عدوان ثم صارت في فزارة . . .»(٦) وقد «سُئل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في اتضاع باهلة وغني عند العرب ، فقال :- لقد كان بينهما غناء وشرف ، ولم يضعهما

(١) ذبيان : بالكسر والضم ، قال ابن الأعرابي :- رأيت الفصحاء يختارون الكسر ، وقال ابن الكلبي :- كان أبي يقول : ذبيان بالكسر ، وذبيان من قولهم : ذبي الشيء يذبي ذبياً إذ لان واسترخى .

انظر الاشتقاق لابن دريد ص ٢٧٥ والأنساب للسمعاني ٤/٦ والصحاح للجوهري واللسان لابن منظور والتاج للزبيدي مادة ذبي .

(٢) جمهرة أنساب العرب (مخطوط) ق ١٥٩ «وقد سقطت هذه الرواية من نسخة هارون المطبوعة» واللباب لابن الأثير ١/٥٢٨ ، وقلائد الجمان للقلقشندي ص ١١٢ - ١١٣ .

(٣) الحيوان للجاحظ ١/٣٥٩ .

(٤) قال ابن الكلبي :- «فزارة اسمه عمرو ، وقيل ضربه أخ له ففزره فسمى فزارة» . «مختصر ابن الكلبي مخطوط ق ١١٧» . وقال ابن منظور قال شمر :- الفزر :- الكسر ، قال :- كنت في البادية فرأيت قباباً مضروبة فقلت لأعرابي :- لمن هذه القباب ؟ فقال :- لبني فزارة ، فزر الله ظهورهم فقلت : ما تعني به ، فقال : كسر الله .

وفزارة أيضاً الأثني من النمرور . اللسان / فزر .

(٥) الكامل للمبرد ١/٥٦ .

(٦) تاريخ يعقوبي ١/٢٢٧ .

إلا إشراف أخويهما فزارة وذبيان عليهما بالمآثر فدنوا» (١) .

ويقول الشاعر في فزارة (٢) :

فَزَارَةُ بَيْتُ الْعَزِّ وَالْعَزُّ فِيهِمْ فَزَارَةُ قَيْسٍ حَسْبُ قَيْسٍ نِضَالُهَا
لِهَا الْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ وَالْحَسْبُ الَّذِي بَنَاهُ لِقَيْسٍ فِي الْقَدِيمِ رِجَالُهَا

ومن ولد فزارة : عدى وشَمْخ ، ومَازن ، وظَالِم :

أ - بنو عدى - : منهم بغيض بن مالك بن سعد بن عدى الذي اجتمعت عليه قيس في الجاهلية ، ومن أبنائه : الربيع بن ضُبُع الفزاري ، الشاعر الجاهلي الذي طال عمره حتى أدرك الإسلام وقد كبر وخرف ، وكان من أحكم العرب في زمانه ، ومن الفرسان (٣) .

«ومن ولد عدى بن فزارة : بنوبدر ، الذين كانوا يرأسون جميع غطفان

وتدين لهم قيس وإخوانهم ثعلبة بن سعد» (٤) .

قال الجاحظ «وبنوبدر كانوا مفحمين ، وكان ما أطلق الله به ألسنة العرب

خيراً لهم من تصيير الشعر في أنفسهم . . . ولم يتهياً من الشاهد والمثل لمادح

في أحدٍ من العرب ما تهياً لبني بدر» (٥) ومن بني بدر : حُدَيْفَة وإخوته وهم بيت

غطفان غير مدافعين» (٦) .

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ٩١/٤ .

(٢) قلائد الجمان للقلقشندي ص ١١٣ ، والأغاني ١٩/١٨٥ .

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٥٥ ، وسمط اللآلئ للبكري ٨٥٢ والمعمران

للسجستاني ص ٨ ، والتيجان لابن هشام ص ١١٨ ، والخزانة ٣/٣٠٨ .

(٤) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٥٦ ، ونشوة الطرب لابن سعيد الأندلسي ٢/٥٥٢ ،

والعبر لابن خلدون ٢/١١٠ ، وصبح الأعشى للقلقشندي ١/٣٤٥ ، وقلائد الجمان

للقلقشندي ص ١١٤ .

(٥) الحيوان ٤/٣٨١ - ٣٨٢ .

(٦) الاشتقاق لابن دريد ص ٢٨٤ .

وقال ابن الكلبي :- إن كسرى قال للنعمان :- هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة قال : نعم ، قال :- وبأي شيء ؟ قال من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء ، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع ، والبيت من قبيلته فيه ، قال : فاطلب لي ذلك ، فطلبه فلم يصبه إلا في آل حذيفة بن بدر بيت قيس بن عيلان»(١) .

وحذيفة بن بدر هو الذي يقال له : ربّ معد ، وقد قاد قومه في عدة حروب وقتل في يوم الهباءة - من أيام داحس والغبراء - (٢) . ومن أبناء حذيفة بن بدر ، حصن وكان شريفاً شاعراً .

وقال أبو عبيدة «سأل معاوية شيخاً من بقايا العرب : أي العرب رأيته أفخم شأنًا ؟ قال حصن بن حذيفة رأيته متوكئاً على فرسه يقسم في الحليفتين أسد وغطفان»(٣) .

وقال الجاحظ :- «لو أن الأحنف بن قيس رأى حاجب بن زرارة أوزرارة ابن عدس ، أو حصن بن حذيفة ، لقدّمهم على نفسه ، وهؤلاء هم عيون أهل الوبر لا يذكرون بشيء دون شيء لاستواء خصال الخير فيهم»(٤) .

وقال أيضاً «إذا بلغ السَّيِّدُ في السُّؤدد والكمال ، حسده الأشراف ، ممن يظن أنه الأحق به ، وفخرت به عشيرته ، فلا يزال سفية من شعراء تلك القبائل

(١) الأغاني ١٩/١٨٤ - ١٨٥ .

(٢) المحبر لابن حبيب ص ٢٤٩ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٨٣ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٥٦ .

(٣) الممتع في صنعة الشعر للنهشلي ص ٧٨ - ٧٩ .

(٤) الحيوان ٢/٢٤٦ .

قد غاظه ارتفاعه على مرتبة سيد عشيرته فهجاه ، ومن طلب عيباً وجده فإن لم يجد عيباً وجد بعض ما إذا ذكره ، وجد من يغلط فيه ويحمله عنه ، ولذلك هُجِيَ حِصْنُ بن حذيفة» (١) .

ب - بنو شَمَخ : - منهم مالك بن حمار الفزاري ، وكان سيداً شريفاً شاعراً قتله خفاف بن ندبة السلمي ، وابنه جبار بن مالك كان شاعراً أيضاً (٢) .

ج- بنو مَازِن : - منهم بنو العشراء ، والعشراء : عمرو بن مالك ، وكان عظيم البطن فسمي بذلك ، ومن ولده سيار بن عمرو الذي رهن قوسه بألف بعير لملك من الملوك ، وابنه زبان بن سيار كان رئيساً وشاعراً ، قال الجاحظ « إنه من دهاة العرب وساداتهم » .

ومن ولد العشراء أيضاً خويلد بن عمرو ، وكان من خطباء غطفان في الجاهلية وقد خطب يوم الفجار (٣) .

د - بنو ظالم : - بادوا إلا قليلاً ، ومنهم - بيهس بن هلال بن ظالم الفزاري الملقب بالنعامة لطوله ، وكان أهوج كثير الحمق ، وله أمثال كثيرة منها «مكره أخاك لا بطل» (٤) .

وهؤلاء هم أهم رجال وشعراء فزارة .

٢ - سَعْد : - أما بطن سعد بن ذبيان فإنه لا يقل عزاً وشرفاً عن أخيه فزارة ، وله من الولد : عوف ، وثعلبة ، وعبد .

(١) الحيوان ٩٣/٢ .

(٢) الاشتقاق ص ٢٨٣ ، والمؤتلف والمختلف للأمدي ص ٩٢ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٢٥٨ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٣٦٠ .

(٣) البيان ١/٣٥٠ ، والحيوان ٣/٤٤٨ ، والاشتقاق ص ٢٨٣ ، والمقتضب لياقوت ق ٩٣ .

(٤) المعارف ص ٨٣ ، والاشتقاق ص ٢٨٠ ، والمؤتلف والمختلف ص ٦٥ والعبر ٢/١١٠ ، والمزهر ٢/٢٤٠ .

أ - بنو عوف :- منهم قبيلة مُرَّة التي فيها الشرف والسؤدد ، وهي التي قال عنها عمر بن الخطاب رضي الله عنه « لو كنت مستلحقاً حياً من العرب لاستلحقت بني مُرَّة لما كنَّا نعرف فيهم من الشرف البين ، مع ما كنا نعرف من موقع عوف بن لؤي في تلك البلاد»(١).

أما عن نسب عوف بن لؤي فقد قيل : إن بني مرة هؤلاء هم أبناء عوف بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن قيس ، وأن الباردة بنت عوف بن غنم بن عبد الله بن غطفان كانت تحت لؤي بن غالب فولدت له عوفاً ولما مات لؤي خرجت بأبنتها عوف إلى قومها فتزوجها سعد بن ذبيان ، وتبنى عوفاً(٢) .
وقيل :- إنه لما مات سعد بن ذبيان ، قال ثعلبة بن سعد لعوف أخيه :
إنما أنت ابن لؤي ، ومالك في ميراث سعد شيء ، فلما رأى ذلك عوف أتى أمه فذكر لها قالت : صدق والله ثعلبة بن سعد ، إنك لابن لؤي ، فركب ليلحق بأهله ونسبه ، وأورد فزارة نعمه فلما رآه قال : ما هذا الراكب ، قال : « هذا ابن أخيك عوف منعه ثعلبة ميراث أبيه ، فركب ليلحق بنسبه وأصله » فطلبه فزارة وأمسه وقال :

أَمْسِكْ عَلَيَّ ابْنَ لَوْيِّ جَمَلِكُ تَرَكَكَ الْقَوْمُ وَلَا مَنْزَلَ لَكَ

ارجع يا ابن أخي فلك من مالي مثل ما يصيبك من ميراث أبيك وأنا أزوجك ابنتي هنداً ، فرجع معه ، فوفى له وزوجه وأعطاه ، فولدت له هند مرة ابن عوف .

(١) السيرة لابن هشام ص ٩١ ، وشرح المفصليات للأنباري ص ١٠٠ ، والكامل لابن الأثير . ١٦/٢ .

(٢) تاريخ الطبري ٢٦١/٢ .

وقيل أيضاً إن سبب انتماء عوف إلى غطفان أنه كان في ركب من قريش حتى إذا كان في بلاد غطفان أبطأ به جملة وانطلق من كان معه ، فأتاه ثعلبة بن سعد وهو سيد بني ذبيان فحبسه عنده وزوجه ، فشاع نسبه في غطفان ، ولم يزل بنوه ، بنو مرة بن عوف سادة غطفان وأشرفهم (١) .

ومن هذا نجد أن الحارث بن ظالم المري فاتك غطفان وفارسها يقول مفتخراً بنسبته إلى لؤي بن غالب متبرئاً من نسبته إلى ذبيان (٢) :

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرَى رِقَابَا
 وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتِ بَنُو لُؤَيٍّ بِمَكَّةَ عَلَّمُوا النَّاسَ الضَّرَابَا

ومن أبناء مرة : غيظ ، وصرمه ، وسهم والصارذ .

١ - بنو غيظ بن مرة : - نشبة ويربوع .

فمن أبناء نشبة سنان بن أبي حارثة ، وكان سيد غطفان ، وقيل إنه لم يجتمع الحزم والحلم في رجل مثل ما اجتمع فيه ولذلك أطلق عليه المثل « أحزم من سنان » وكانت العرب تقول فيه « أحلم من فرخ العقاب » وذلك أن فرخ الطائر يخرج من بيضه في رأس نيق ولا يتحول حتى يوفريشه ويقوى على الطيران (٣) . وكان سنان أحد أجواد العرب وقضاتهم المحكمين في الجاهلية ، وسنان هو الذي أطلق عليه « ضالة غطفان » وقد وردت عدة روايات

(١) السيرة لابن هشام ٩١/١ ، والكامل لابن الأثير ١٥/٢ .

(٢) الديوان ص ٢٩٣ ، « المراد به ديوان القبيلة المجموع » والسيرة ٩١/١ وشرح الفضليات للأنباري ص ١٠٣ .

(٣) الحيوان ٢٤/٧ ، والعقد ٢٨٠/٢ ، والمستقصى ٥٣/١ .

في سبب اختفائه : - منها أنه خرج عن قومه لتعنيفهم له لفرط جوده على ناقة يُقال لها : - الجهول فلم يُر بعد ذلك» (١) .

وذكر ابن الكلبي غير ذلك فقال : إنه هوى امرأة فاستهيم بها وتفاقم به ذلك حتى فُقِد فلم يعرف له خبر «فزعم بنومرة أن الجن استطارته فأدخلته بلادها واستعجله لكرمه ، وذكر أبو عبيدة : أنه قد هرم حتى بلغ مائة وخمسين سنة فهام على وجهه خوفاً ، ففقد (٢) .

وقال : زعم لي شيخ من علماء بني مرة : أنه خرج لحاجته بالليل فأبعد فلما رجع ضل فهام طول ليلته حتى سقط فمات ، وتبع قومه أثره فوجدوه ميتاً ، فرثاه زهير بقوله (٣) : -

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا مَا تَبْتَغِي غَطْفَانَ ، يَوْمَ أَضَلَّتْ

وابنه هرم بن سنان وهو من أجواد مرة وقد حمل هو والحارث بن عوف ديات القتلي من عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء ، وقال فيهما زهير بن أبي سلمى (٤) : -

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذَبِيانَ بَعْدَمَا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطْرَ مَنْشَمِ

وقد كرس زهير معظم شعره لمدح آل سنان وخاصة هرم الذي قال في مدحه :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتِغُونَ الْخَيْرَ مِنْ هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرْقًا
مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

-
- (١) مجمع الأمثال للميداني ٤٢٥/١ ، نشوة الطرب لابن سعيد ٥٧٧/٢ .
(٢) الحيوان ٢٩/٦ ، والأغاني ٢٩٩/١٠ .
(٣) شرح شعر زهير بن أبي سلمى لثعلب ص ٣٨ .
(٤) الأغاني ٢٩٧/١٠ - ٢٢٩ شرح شعر زهير لثعلب ص ٢٤ ، ص ٤٦ - ٥٠ .

وقيل : إن هرماً كان قد حلف ألا يمدحه زهير إلا أعطاه ، ولا يسأله إلا أعطاه ، ولا يسلم عليه إلا أعطاه : عبداً أو وليدة أو فرساً ، فاستحيا زهير مما كان يقبل ، فكان إذا رآه في ملاً قال : - عموا صباحاً غير هرم ، وخيركم تركت . . . وقيل إن عمر بن الخطاب قال لبعض ولد هرم : أنشدني بعض مدح زهير أباك ، فأنشده ، فقال عمر : إن كان ليحسن فيكم القول ، قال : ونحن والله كنا لنحسن له العطاء ، فقال : قد ذهب ما أعطيتومه ، وبقي ما أعطاكم (١) .

ومن أبناء سنان ، يزيد الذي سمي المقشعر ، وكان إذا حضر حرباً اقشعر ، وهو من أشرف مرة ، كانت بينه وبين النابغة الذبياني مهاجاة (٢) .
أما أبناء يربوع بن غيظ ، فمنهم : النابغة الذبياني - زياد بن معاوية - شاعر قيس الأول ، وأحد الشعراء المعدودين من الطبقة الأولى ، وإليه كانت الحكومة في تقديم الشعراء بعضهم على بعض ، روى أبو الفرج بسنده عن الأصمعي أنه «كان يضرب للنابغة قبة من آدم بسوق عكاظ ، فتأتيه الشعراء فتعرض أشعارها» (٣) .

والحارث بن ظالم المري ، وهو من أشرف بني مرة وساداتهم وكان من فتاك العرب (٤) .

بنو سهم بن مرة : منهم بشامة بن الغدير المري ، خال زهير بن أبي سلمى ، كان شاعراً متقدماً كثير المال ، وكان قد أقعد فلما حضرته الوفاة لم

(١) الأغاني ص ٣٠٤/١٠ - ٣٠٥ .

(٢) الحيوان ٤٧١/٤ والمصون في الأدب ١٧٠ ، ومعجم الشعراء ٤٩٦ .

(٣) الأغاني ١٥٦/٩ .

(٤) الاشتقاق ص ١٠٧ والعقد ١٤٨/٥ ، والأغاني ١٤/١١ - ١٢٤ ، ومجمع الأمثال ٢٤/٢ .

يكن له ولد فقسم ماله بين إخوته وبني أخيه وأقاربه ، فقال له زهير : ماذا قسمت لي يا خاله؟ فقال : أفضل ذلك كله ، قال ما هو؟ قال : شعري» ويزعم من زعم أن زهيراً جاءه الشعر من بشامة (١) .

والحصين بن الحمام المري ، كان سيداً شاعراً وانياً ، يعد من أوفياء العرب وفي لجيرانه الحرقة ، وكان يقال له مانع الضيم ، وعدّه أبو عبيدة من أشعر المقلين في الجاهلية (٢) .

بنو صرمة بن مرة : - منهم هاشم ودريد ابنا حرملة ، وهاشم هوقائد المعارك التي دارت بين مرة وبني سليم والتي قتل فيها معاوية بن الشريد ، سيد سليم ، أخو الخنساء التي تربيته بمرث عديدة ، وهاشم الذي يقول فيه الشاعر (٣) :

أحياً أباه هاشمُ بنُ حرملة إذ الملوکُ حولَه مُرعبلة
ورُمحُه للوالدات مثكله يقتلُ ذا الذنبِ ومن لا ذنبَ له

بنو الصارد بن مرة : - منهم الشاعر قراد بن حنش الصاردي الذي قال عنه أبو عبيدة : أنه كان جيد الشعر قليله ، وكانت غطفان تغير على شعره وتأخذه

(١) طبقات الشعراء ٢١٥ ، وكتاب من نسب إلى أمه لابن حبيب ص ٩١ وشرح المفضليات للأنباري ص ٨٢٦ ، والمؤتلف والمختلف ص ٦٦ ، ١٦٣ - ١٦٤ ، والأغاني ٣١٢/١٠ ، والخزانة ٩١٤/٨ .

(٢) الاشتقاق ص ١٧٦ ، والمؤتلف ص ٩١ وطبقات الشعراء لابن سلام ٥٨/١ والأغاني ٣/١٤ .

(٣) مختصر ابن الكلبي ق ١١٩ ، والاشتقاق ص ٢٩٠ ، وسيرة ابن هشام ٩٣/١ - ٩٤ والأغاني ١٠٢/١٥ ، والوحشيات ٢٥٢ ، ومعجم ما استعجم ٦٣٥/٢ .

وتدعيه لزهير بن أبي سلمى ، الذي ادعى (١) :-

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا مَا تَبْتَغِي غَطْفَانَ يَوْمَ أُضَلَّتِ

ب - بنو ثعلبة :- منهم الحادرة الذيباني - قطبة بن أوس بن محصن - ولقب بالحادرة لقول صاحبه زيان بن سيار (٢).

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمِنْكَبِ مِنْ رَضَعَاءُ تُنْقِضُ مِنْ حَائِرِ

أما هاربة البقعاء وعامر وسلامان فإنهم من البطون التي لم يكن لها ذكر كبير فهاربة البقعاء بطن صغير رحلوا من غطفان بسبب حرب بينهم ونزلوا في بني ثعلبة بن سعد .

قال أبو المنذر : هم قليل ولم أرها بياً قط .

وعامر بطن صغير دخلوا في بني يشكر .

وسلامان أيضاً بطن صغير دخلوا في بني عبس (٣).

هذا نسب ذيبان أخذته من مصادر النسب المعتمدة ، واجتهدت بوضع شجرة شاملة لكل قبائل ذيبان و بطونها ، وجعلت الشعراء في إطار دائرة حتى يسهل الاهتداء إليهم .

-
- (١) طبقات الشعراء ص ٢١٧ ، ومعجم الشعراء ص ٣٨٤ .
(٢) شرح المفضليات للأنباري ٤٩ وديوان شعر الحادرة ص ٣٥ .
(٣) جمهرة ابن حزم ٤٨١ ، مختصر ابن الكلبي « مخطوط » ق ١١٧ ، قلائد الجمان للقلقشندي ٨١٢ ، مقاييس اللغة ٢٨٢/١ ، معجم البلدان/الهاربية .

المنازل

غطفان بطن متسع كثير الشعوب والبطون كانت منازلهم بنجد شرقي المدينة (١). وذبيان بطن من غطفان كانت قبائلها تتربع نجدا وتتحرك فيها ، مما أدى إلى كثرة مواضعها ومنازلها ، وسوف نستعين بما حدده المؤرخون وأصحاب المعاجم وما ذكره شعراؤهم من هذه المنازل لكي نتصور حدود المنطقة التي تتحرك فيها بطون ذبيان .

حدد ابن خلدون منازلهم فقال : - بنجد مما يلي وادي القرى وجبلي طيء أجا وسلمى وبها من المعالم : أبان والحاجر والهباء وأبرق الحنان ، وتفرقوا في الفتوحات الإسلامية وذهبت بطون منهم إلى شمالي أفريقيا واستولت على مواطنهم هناك قبائل طيء (٢).

وقال الهمداني «وأما ذبيان فهي في حد البياض ، بياض قرقرة وهو غائط بين تيماء وحوران ، لا يخالطهم إلا طيء وحاضرهم السواد ومرو والحيانيات» (٣) وقال أبو زيد الكلابي في ذكره لرمل عالج : «وأكثر أهل عالج طيء وغطفان فأما طيء فهم أهله من عن يمين زرود الذي يلي مهب الجنوب حتى يتجاوز جبلي طيء سيرة ليال ثم تلقاك فزارة ومرة وثعلبة أولاد ذبيان في طرف الرمل الغربي (٤) .

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٥٣/٢ ، والأغاني ، ٢٦٦/٢ .

(٢) كتاب العبر لابن خلدون ١١٣/٢ .

(٣) صفة جزيرة العرب للهمداني ٢٧٢ .

(٤) معجم ما استعجم ٩١٣/٣ - ٩١٤ عالج .

ومن جبالهم :

١ - أريك :- قال أبو عبيدة : أريك في بلاد غطفان ، وهما أريكان ، أريك الأسود وأريك الأبيض ، والأريك الجبل الصغير ، وبشط أريك قتل الأسود (١) بني ذبيان وبني دودان وسبى نساءهم .

قال غيره : أريك جبل قريب من معدن النقرة شق منه لمحارب وشق لبني

الصار (٢) ، لقول النابغة (٣) :-

عَفَا ذُو حُسْمًا مِنْ فَرْتَنِي ، فَالْفَوَارِعُ فَجَنبًا أَرِيكَ فَالتَّلَاعَ الدَّوَابِعُ

وقال ابن بليهد :- أريك جبل في بلاد غطفان وأنا لا أعرفه الآن إلا أنني

أعرف جبلاً في تلك الناحية يقال له « ريك » ويمكن أن يكون هو الذي ذكره النابغة (٤) .

٢ - بطن التين :

قال البكري هما تينان ، جبلان طويلان في مهب الشمال من دار غطفان

في أصولهما مويهة يقال لها التينة (٥) ، قال النابغة (٦) :-

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ تُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمًا

صُهْبُ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرْضٍ يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شِيمًا

وقال ياقوت بطن التين في بلاد بني ذبيان ، قال شتيم بن خويلد

الفزاري (٧) :-

حَلَّتْ أَمَامَةَ بَطْنِ التِّينِ فَالرَّقْمَا
وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضًا تُنْبِتُ الرُّتْمَا

(١) وروى أنه النعمان بن المنذر .

(٢) معجم ما استعجم ١٤٤/١ أريك ، ومعجم البلدان ١٦٥/١ وبلاد العرب ١٧٥ .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٠ .

(٤) صحيح الأخبار لابن بليهد ٧٨/٢ .

(٥) معجم ما استعجم ٣٣٢/١ ، ومعجم البلدان ٤٤٨/١ بطن التين .

(٦) ديوان النابغة الذبياني ص ٦٣ .

(٧) الديوان ص ٣٩٥ .

وقال ابن بليهد : - التين جبل معروف بهذا الاسم في هذا العهد ، وهو في بلاد بني أسد بالقرب من سميراء وهو معروف عند عامة أهل نجد بهذا الاسم في الجاهلية وفي الإسلام وهذا الجبل قد رأته وأصله واحد وأعلاه جبلان(١).

الأودية :

١ - ضابية : واد يدفع من الحرة في دياربني ذبيان وقيل موضع تلقاء ذي ضال من بلاد عُذْرَة ، قال كثير بن مزرد بن ضرار: -

عَرَفْتُ مِنْ زَيْنَبَ رَسْمَ أَطْلَالٍ بَعِيْقَةَ فَضَابِيَةِ فُذِي ضَالٍ(٢)

٢ - البتيل : واد لبني ذبيان . قال سلمة بن الخُرْشُب الأنماري :

وإن بني ذبيان حيث عهدتهم بجزع البتيل بين بادٍ وحاضرٍ
وأضحوا جلالاً ما يفرق بينهم على كلِّ ماء بين فيدٍ وساجرٍ(٣)

فقبيلة ذبيان كانت تنتشر في منطقة نجد وتمركزها في شرقي المدينة وكانت تجاورها من القبائل طيء وأسد في شمالها ، وعامر وهوازن في جنوبها ، وتميم من جهة الشرق ، وجهينة من جهة الغرب .

وسوف نذكر أماكن كل بطن من بطونها على حدة ، ومع أنه لا يمكن أن نضع تحديداً جغرافياً لمنازل كل قبيلة لاشتراك أكثر من قبيلة في مكان واحد لحلف أو جوار أو اتساع المكان ، وسنلاحظ تكرار بعض الأماكن التي تنسب

(١) صحيح الأخبار ٤٩/٢ .

(٢) معجم ما استعجم ٨٥١/٣ ضابية ، ومعجم البلدان ٤٤٩/٣ ضابية .

(٣) معجم ما استعجم ٢٢٥/١ البتيل ، ومعجم البلدان ٣٣٦/١ بتيل .

لأكثر من قبيلة ، كما أنه قد يتكرر اسم مكان لأكثر من موضع ؛ إذ كانت القبائل حين ترحل إلى موضع جديد تطلق عليه اسم الموضع القديم في كثير من الأحيان .

منازل فزارة بن ذبيان :

تتبع أعرابي من بني جشم بن معاوية مواطن فزارة فقال : سعت على بني فزارة فأول مجامعها الشبيكة ، لبني زُنَيْم بن عدي بن فزارة ، ثم الغزيلة وهي لبني الصارد وناسٍ من فزارة ، ثم نزلنا الضُّلُصْلَةَ فصدقنا بني عَدِيَّ بن زُنَيْم بن فزارة ثم نزلنا الأنقرة ، وأهلها مازن بن فزارة ثم نزلنا قِدَّة وهي لبني بدر ، ثم نزلنا الجفر ببطن الجريب (١).

قال زبان في سيار الفزاري ذاكراً جنفاء :-

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنْفَاءِ حَتَّى أَنْحَتُ جِبَالَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي

وقد تقصى ابن بليهد هذه المواضع في العصر الحاضر ، فوجد أن جنفاء هضبة عندها ماء والأسم للهضبة ، فيهم من يُسميها القعسى ، ومن يسميها الجنفاء وهي واقعة في بلاد بني أسد شمالاً عن سميراء على نصف يوم ، ووجد أن جميع الأماكن التي ذكرها الأعرابي قد تغير أكثرها (٢).

ومن منازلهم أيضاً : صُبْحُ والدَّيْلُ والأَكَادِرُ ، قال أرطاة بن سهية (٣) :

وَلَمَّا أَنْ بَدَتْ أَعْلَامُ صُبْحٍ وَجَوْشَى الدَّيْلِ بَادَرْتُ النَّذِيرَا

(١) معجم ما استعجم ٣٩٨/٢ جنفاء ، و ٣٨٥/٢ الجعيلة و ٨٨٠/٣ الضلصلة و ١٧٠/١ الأغزلة ، ومعجم البلدان ١٧٢/٢ جنفاء .
الديوان ص ٣٧٤ .

(٢) صحيح الأخبار ١٨٧/٣ .

(٣) معجم ما استعجم ٨٢٤/٣ صبح ، ومعجم البلدان ٢٣٩/١ الأكادر .

ومن قراهم ومواضعهم : قن ، وَبَرَق ، وَتَعْنُق ، وَنَخْل ، وَأَجْلَى ،
والتَّغْلَمَانِ وَذَاتُ الإِصَادِ ، وَكُنَيْبِ ، وَعَثَجَلِ ، وَيَرَعِه ، وَأَبْرَقِ النِّسَاءِ ، وَبُرْقَةِ
غَضُورِ ، وَعَدَنِهِ ، وَالجَنَابِ ، وَالصَّلْعَاءِ .

١ - قن :- قرية في ديار فزارة ، قبل ضارج ، قال الحطيئة :

أَرَى العَيْرَ تُحْدَى بَيْنَ قَنِ وَضَارِجٍ كَمَا زَالَ بِالصُّبْحِ الأَشَاءُ الحَوَامِلِ

وضارج ماء لبني عبس (١) ، قال الحصين بن الحمام المري (٢) :-

وقالوا تَبَيَّنْ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ وَنَهْيِ أَكْفٍ صَارِحاً غَيْرُ أعْجَمَا

٢ - بَرَقٌ وَتَعْنُقُ :- قرستان لفزارة في وادي بَعَثٌ وَبُغَيْثٌ فِي ظَهْرِ خَيْبِرِ (٣) .

٣ - نَخْلُ : قرية بواد يقال له شدخ لفزارة ، قال ابن حبيب :-

هي على ليلتين من المدينة (٤) .

٤ - أَجْلَى :- موضع ببلاد بني فزارة على الوادي المعروف بالجريب ، قال

الراجز :-

حَلَّتْ سُلَيْمَى جَانِبَ الجَرِيْبِ بِأَجْلَى مَحَلَّةِ العَرِيْبِ

وقيل : إن أجلى بلاد مريّة ، تنبت الحلبي والصلبيان والرّمث ، بجهراء

نجد ، والجهراء : الصحراء ، ولذلك قالت بنت الحُصْنِ وَسُئِلَتْ : أَي البلاد

امرأ ؟ قالت : خياشيم الحَزْنِ أَوْ جَوَاءِ الصَّمَّانِ ، قيل : ثم أي ؟ قالت : أزهاء

أَجْلَى أَنِي سِئْتُ (٥) .

(١) معجم ما استعجم ١٠٩٨/٢ قن و٨٥٢/٣ ضرغد ، ومعجم البلدان ٤٠٨/٤ قن .

(٢) الديوان ص ٣٤٩ .

(٣) معجم البلدان ٤٧٠/١ بغيث و٣٥/٢ تعنق .

(٤) معجم ما استعجم ١٣٠٣/٤ نخل .

(٥) معجم ما استعجم ١١٣/١ - ١١٤ أجلى ، ومعجم البلدان ١٠٢/١ أجلى وبلاد العرب

للأصفهاني ١٠٠-١٠٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وصحيح الأخبار ١٦٠/٢ ، ١٦١ .

٥ - التَّغْلَمَان : - موضع من بلاد فزارة قبل ريم ، قال كثير: -
وَرُسُومِ الدِّيَارِ تُعْرَفُ مِنْهَا بِالْمَلَابِينِ تَغْلَمِينِ فَرِيمِ
وريم هذه من منازل مزينة (١).

قال ابن بليهد : - التغلمان لا أعلمها وقد اندرس اسمها اليوم (٢) .
وقال عاتق البلادي : - تقع من جهات شرقي المدينة أو جنوبها الشرقي
حيث ريم أبلي واللبعاء (٣) .

٦ - ذَاتُ الْإِصَادِ : - موضع ببلاد بني فزارة ، والإصَاد اسم ماء وفي هذا
الموضع أقعد حذيفة بن بدر فتيانا من بني فزارة لَمَّا تَغَالَقَ هُوَ وَقَيْسُ بْنُ
زَهِيرٍ عَلَى دَاحِسٍ وَالْغُبْرَاءِ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مَرْبِكُمْ دَاحِسٌ مُتَقَدِّمًا فَالْطُمُوا
وَجْهَهُ وَنَهْنَهُوهُ حَتَّى تَقْدِمَهُ الْغُبْرَاءُ ، ففعلوا ، وقال في ذلك بشر بن أبي
حمام العبسي :

لَطْمَنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَمَعُهُمْ يَرُونَ الْأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ (٤)
وقال ابن الأثير : - الإصَاد : أكمة كثيرة الحجارة بين أجبل (٥) .

٧ - كُنَيْبُ : - موضع لبني شَمَخِ (٦) ، قال النابغة (٧) : -
زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بَعْرَاعِرٍ وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حَمَارٍ
٨ - عُرَيْنَةُ : موضع ببلاد فزارة ، وقيل قرى بالمدينة (٨) .

(١) معجم ما استعجم ٣١٦/١ ، التغلمان و٢/٦٨٩ ريم .

(٢) صحيح الأخبار ٥/٢٦٨ .

(٣) معجم معالم الحجاز لعاتق البلادي ٢/٣٤ - ٣٥ .

(٤) معجم ما استعجم ١/١٦١ - ١٦٢ الإصَاد ، ومعجم البلدان ١/٢٠٥ الإصَاد .

(٥) المرصع لابن الأثير ٨٤ - ٨٥ .

(٦) معجم ما استعجم ٤/٤٨٥ كُنَيْبُ ، ومعجم البلدان ٤/٤٨٥ كُنَيْبُ .

(٧) ديوان النابغة الذبياني ٥٩ .

(٨) معجم البلدان ٤/١١٥ عُرَيْنَةُ .

قال عاتق البلادي : لا يعرف في الحجاز مكان يسمى عرينة اليوم ، اللهم إلا أن يكون مكاناً غير ذي أهمية (١).

٩ - عَثَجَل : موضع في ديار بني فزارة ويقال له أيضاً عَسَجَل بالسین المهملة ، قال عباس بن مرداس :-

ألا ابلغ أبا سلمى رسولا يرؤعه ولو حلّ ذا سدرٍ وأهلي بعَثَجَل (٢)

١٠ - بَلْدَح :- موضع في ديار بني فزارة ، وهو واد عند الجراحية في طريق التنعيم إلى مكة ، وقيل قبل مكة من جهة الغرب ، وفي بلدح قال بيهس الفزاري المثل «لكن على بلدح قوم عجفى» وذلك لما قُتِل إخوته وأسير ، وذكر آسروه كثرة ما غنموا ، فقال هذا المثل يعني أهل بيته (٣).

وقال عاتق البلادي : بلدح بعيد عن أرض فزارة إلى شمال شرقي المدينة ، وتشير كل النصوص التي وقعت في يدي أن بلدح هو وادي فخ عند الشهداء ، وأسفل من ذلك وهو يعرف اليوم بوادي أم الدود (٤) :

١١ - دَارَةُ السَّلْم :- هي في ديار فزارة (٥) قال أرطاة بن كعب الفزاري (٦) :

ما كنتُ أولَ مَنْ تَفَرَّقَ شَمْلُهُ وَرَأَى الغَدَاةَ مِنَ الفِرَاقِ يَقِينَا

وَبِدَارَةِ السَّلْمِ التي شَوَّقَتْهَا دِمْنٌ يَظَلُّ حَمَامَهَا يَبْكِينَا

١٢ - يَرَعَة : موضع في ديار فزارة بين بوانه والحراضة من أعمال والي المدينة (٧).

(١) معجم معالم الحجاز ٩١/٦ عرينة .

(٢) معجم ما استعجم ٩٢١/٣ عثجل .

(٣) المصدر نفسه ٢٧٣/١ بلدح ، ومعجم البلدان ٤٨٠/١ بلدح .

(٤) معجم معالم الحجاز ٢٥٠/١ .

(٥) معجم ما استعجم ٥٣٥/٢ دارة السلم ، ومعجم البلدان ٤٢٨/٢ دارة السلم .

(٦) الديوان ص ٤٥٩ .

(٧) معجم البلدان ٤٣٣/٥ يرعة .

١٣ - أبرق النساء : في ديار فزارة (١) .

١٤ - بُرْقَةٌ غَضُورٍ :- هي ببلاد فزارة (٢) ، قال نعبة بن ربيعة الفزاري (٣) :

وَبَاتُوا عَلَى مِثْلِ الَّذِي حَكَمُوا لَنَا غَدَاةَ تَلَاقَيْنَا بِبُرْقَةٍ غَضُورًا

وقيل غضور ماء لطيء (٤) ، قال الشماخ (٥) :

فَأُورِدَهَا مَاءً بَعْضُورًا آجِنًا لَهُ عَرْمَضٌ بِالْغِسْلِ فِيهِ طُمُومٌ

١٥ - عَدْنَةُ :- أرض لبني فزارة وهي شمالي الشربة ويقطع بينهما وادي الرمة ، وفي عدنة مياه مُرَّةٌ يقال لها الأمرار ، وقال الأصمعي في تحديد نجد : ووادي الرمة يقطع بين عدنة والشربة وإذا جرت الرمة إلى الشمال أخذت في عدنة (٦) .

قال ابن بليهد :- لقد بدل المتأخرون العين إلى باء في «عدنة» فأصبحت «بدنة» وتعرف في هذا العهد بهذا الاسم ، وهي معروفة بين أملاح بني عبد الله ابن غطفان (٧) .

١٦ - الْجِنَابُ :- الجنب أرض لفزارة ، وقيل هي لفزارة وعدنة ، وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة : الْجِنَابُ أرض بين فزارة وكتب ويدلُّ أن لعذرة فيها شركة قول جميل لبثينة : ما رأيت عبد الله بن عمرو بن عثمان

(١) معجم البلدان ٨٢٢/٥ نسا .

(٢) معجم البلدان ٣٩٣/١ برقة غضور .

(٣) الديوان ص ٤٨١ .

(٤) معجم ما استعجم ١٩٩/٣ غضور .

(٥) ديوان الشماخ ص ٣٠١ .

(٦) معجم ما استعجم ٩٢٤/٣ عدنه ، ومعجم البلدان ٩٠/٤ عدنه .

(٧) صحيح الأخبار ٦١/٥ .

ابن عفان على البلاط إلا غرت عليك وأنت بالجناب - وكان فائق
الجمال(١).

وقال ياقوت : - الجناب موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القوى ، وقال
نصر : هي من ديار فزارة بين المدينة وفيد(٢) ، قال الشماخ(٣) :
أَقُولُ وَأَهْلِي بِالْجِنَابِ وَأَهْلُهَا بَنَجْدِينَ لَا تَبْعُدُ نَوَى أُمِّ حَشْرَجٍ
وقال عاتق البلادي : - أما في وقتنا الحاضر فلم تعد عذرة ولا فزارة
معروفتين ، والجناب اليوم من ديار عنزة التي تمتد ديارها إلى قرب الحائل غربا
وإلى غرب العلا ، وجنوباً إلى ما وراء خيبر(٤).

الصَّلْعَاءُ :- أرض لبني عبد الله بن غطفان ، لبني فزارة ، بين النقرة
والحاجر تطؤها طريق الحاج الجادة إلى مكة ، وقال الأصفهاني : الصلعاء
حزم أبيض .

وقال أبو عبيدة بالصلعاء : قتل دريدُ بن الصمة ذؤابَ بن أسماء بن قارب
العبسي ونفاهم عنها وقال :

قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبِ
وَمُرَّةً قَدْ أَخْرَجْتُهُمْ فَتَرَكْتُهُمْ يَرُوعُونَ بِالصَّلْعَاءِ رَوْعَ الثَّعَالِبِ

وقال البكري دل قوله «نفاهم عن الصلعاء» أنها من منازلهم(٥)

(١) معجم ما استعجم ٢/٣٩٠ - ٣٩٦ الجناب ، وصفة جزيرة العرب للهمداني ١٧٤ ،
والتاج/جنب .

(٢) معجم البلدان ٢/١٦٤ الجناب .

(٣) ديوان الشماخ ص ٧٣ .

(٤) معجم معالم الحجاز ٢/١٧٩ - ١٨١ الجناب .

(٥) معجم ما استعجم ٣/٨٤٠ الصلعاء ، ومعجم البلدان ٣/٤٢٢ الصلعاء وبلاد العرب ١١٥ .

وقد ذكرها مُزَرَّد فقال (١):

تَأْوُهُ شَيْخٌ قَاعِدٌ وَعَجُوزُهُ
حَرِيْبِيْنٌ بِالصَّلْعَاءِ أَوْ بِالْأَسَاوِدِ

جبال فزارة :

طُمِيَّةٌ وَالْعَاهُ وَالْأَحْدَبُ وَعَفْرُ الزَّهَالِيلِ وَالْأَكْوَامِ وَأَبَانَ وَعِرْفَةُ الْأَجْيَالِ .
١ - طُمِيَّةٌ : جبل لبني فزارة من نواحي نجد في المجيمر وهي أرض لهم .
قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ طُمِيَّةَ الْمُجَيْمِرِ عُذْوَةٌ مِنْ السَّيْلِ وَالْأَغْثَاءِ فَلَكَّةٌ مَنْزِلٌ

وقال الحصين بن الحمام :

أَمَا تَعْلَمُونَ الْيَوْمَ حَلْفَ طُمِيَّةٍ وَحِلْفًا بِصَحْرَاءِ الشُّطُونِ وَمُقَسَّمًا

وذكرها الحصين بالفتح وكذلك الأصفهاني قال : - طُمِيَّةٌ علم أحمر صعب
منيع لا يرتقى إلا من موضع واحد ، وهو برأس حزيز أسود يقال له العرقوة ، وهو
أذكر جبل بالبادية ، ويتحصن به وهو من بلاد مرة بن عوف .

وقال الأصمعي : طمية في بلاد فزارة .

وقيل طُمِيَّةٌ وَطُمِيَّةٌ جبل واحد لبني فزارة ومرة (٢) .

٢ - الْعَاهُ : جبل بأرض فزارة وفيه يوم من أيامهم ، وهو الموضع الذي أوقع فيه
حميد بن حريث بن بجدل الكلبي ببني فزارة ، فتجمعت فزارة وأوقعت

(١) ديوان المزرد ص ٧٦ .

(٢) معجم ما استعجم ٣/٨٩٥ طمية و٤/١١٨ المجيمر ، ومعجم البلدان ٤/٤٢ طمية ، وبلاد
العرب ١٥٤ ، والديوان ص ٣٤٨ برواية « حلف عرينة » .

بكلب في بنات قين أيام عبد الملك بن مروان ، قال أرطاة بن سهية (١) :

ولم تَعْفُ الرياحُ وهنَّ هُوجٌ بذي أُرْلٍ وبالْعاهِ القُبُورَا

٣ - عَفْرُ الزَّهَالِيلِ : الزهاليل : جبال سود في أرض بني عدي بن فزارة ، حولها رمل كثير ، وهي ببلد كريم ، قال الشاعر لأبله وهو ببيشة من طريق اليمن وقد نزعت إلى الحي (٢) :

كَلِي الرَّمْثِ والحَضْرَمَنِ هُدْبَةُ العَضَى بَيْشَةَ حَتَّى يَبْعَثَ الغَيْثَ آمِرُهُ
وَلَا تَأْمَلِي غَيْثًا تَهْلَلُ صَوْبُهُ عَلَي شُعْبَى أوبالزّهاليلِ مَا يَرُهُ

٤ - الأكوام : جبال لغطفان ثم لفزارة ، مشرفة على بطن الجريب ، وهي سبعة أكوام ، ولا تسمى الجبال كلها أكوام (٣) .

٥ - أبان : قال البكري جبل وهما أبانان ، أبان الأبيض ، وأبان الأسود بينهما نحو فرسخ ، ووادي الرمة يقطع بينهما كما يقطع بين عدنة والشربة ، فأبان الأبيض لبني جريد من بني فزارة خاصة ، والأسود لبني والبة من بني الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، وقال بعضهم : ويشركهم فيه فزارة ، قال الحطيئة :

مِن النِّفْرِ المُرْعَى عَدِيًّا رِمَاحُهُم عَلَي الهَوْلِ أكنافَ اللوى فَأَبانِ

وقد أورد ياقوت في مادة أبانان نفس رواية البكري وأضاف في مادة أبان رواية أخرى قال فيها : - أبان الأبيض شرقي الحاجر فيه نخل وماء يقال له أكره وهو لبني فزارة وعبس ، وأبان الأسود جبل لبني فزارة خاصة بينه وبين الأبيض ميلان (٤) .

(١) معجم ما استعجم ٩١٥/٣ العاه ، ومعجم البلدان ٧٣/٤ العاه .

(٢) المصدر نفسه ٨٦٩/٣ ضربه .

(٣) معجم البلدان ٢٤١/١ الأكوام ، وصفة جزيرة العرب ٧٦ - ٧٧ .

(٤) معجم ما استعجم ٩٥/١ - ٩٦ أبان - ومعجم البلدان ٦٢/١ أبان .

عُرْفَةُ الأَجْيَالِ :- أجبال صبح في ديار بني فزارة وبها ثنانيا يقال لها
المهادر(١).

أودية فزارة :

الجريب وذروة وزُهْمَان وبطن اللوى .

١ - الجَرِيب : واد لغني في الجاهلية ثم صار لبني فزارة ، والجريب واد بين
أجلى والذنائب وجبر تجيء أعاليه من قبل اليمن حتى يلقي الرمة .
وقال الأصفهاني : الجريب الأقصى لمحارب وفزارة(٢).

قال الحصين بن الحمام المري(٣) :

مَنَازِلُنَا بَيْنَ الجَرِيبِ إِلَى المَلَا إِلَى حَيْثُ سَأَلْتُ فِي مَدَائِعِهَا نَحْلُ

وقال الربيع بن ضبع الفزاري(٤) :

أَقْفَرُ مِنْ مِيَّةِ الجَرِيبِ إِلَى الرُّ زُجَّيْنِ إِلَّا الطُّبَاءَ وَالبَقْرَا

٢ - ذَرْوَةٌ : قال البكري : ذَرْوَةٌ وَذَرْوَةٌ فِي بلاد غطفان ، وقال يعقوب : ذَرْوَةٌ
لبني فزارة(٥)، قاله الشماخ(٦) :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا دَارِسًا قَدْ تَغَيَّرَا بِذَرْوَةِ أَقْوَى بَعْدَ لَيْلَى وَأَقْفَرَا

(١) معجم البلدان ٤/١٠٦ عرفة .

(٢) معجم ما استعجم ٢/٣٧٩ - ٣٨٠ الجريب ، ومعجم البلدان ٢/١٣١ الجريب .

(٣) الديوان ص ٣٣٧ .

(٤) الديوان ص ٣٥٧ .

(٥) معجم ما استعجم ٢/٦١٢ ذروة ، ومعجم البلدان ٣/٨ .

(٦) ديوان الشماخ ص ١٢٩ .

٣ - زُهْمَان : واد يدفع في الرمة لبني فزارة (١) ، قال مُزْرَد (٢) :

تَرَدُّدٌ سَلَمَى حَوْلَ وَادِي مُوَيْسَلٍ وَتَسْكُنُ مِنْ زُهْمَانَ أَرْضاً عَذِيَةً
تَرَدُّدٌ أُمُّ الطِّفْلِ ضَلَّ وَجِيدَهَا إِلَى قَرْنِ ظَبْيٍ حَامِداً مُسْتَزِيدَهَا

٤ - بَطْنِ اللُّوَى : - واد ضخم أسفله لفزارة (٣) ، قال ابن ميادة (٤) :

الْأَلَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ يُحَلِّنُ أَهْلُهَا وَأَهْلِي رَوْضَاتِ بَطْنِ اللُّوَى خُضْرَا

مياه فزارة :

من مياه فزارة الأمرار ، والدَّيْنَةَ ، والرُّمَيْثَةَ ، وأَبْرَقُ الحنان ، وهَجْم ،
وعَبَاقِر ، ودَائِر ، والطَّرَائِف ، وشَرْج ، وعُوَارَةَ ، وأَرْوَى ، وتصلب ، وذوَأرل ،
والحساء ، وسُبَى .

١ - الأمرار : قال أبو عبيدة . في عدنة مياه مُرة يقال لها الأمرار ، والأملاح وهي
أُقر ، وكُنَيْب ، وجُشُّ أعيار ، والعُرَيْمة ، والعُرَيْم ، وعُرَاعِر ، وعُرَيْتَنَات
كلهن لبني فزارة ، وهي التي عنى النابغة بقوله (٥) :

حَتَّى اسْتَعْتَنَ بِأَهْلِ الْمِلْحِ ضَاحِيَةً يَرْكُضُنَ قَدْ قَلِقْتُ عَقْدُ الْأَطَانِيبِ
وقال (٦) :

لَا أَعْرِفُنَاكَ عَارِضاً لِمَاجِنَا فِي جُفِّ تَغْلَبَ وَإِرِدَ الْأَمْرَارِ

(١) معجم البلدان ٤/ ١٢٨١ . مويسل ، وبلاد العرب ٢٤٤ .

(٢) ديوان المزرد ص ٥٦ ، عذية وعذية : الأرض الطيبة .

(٣) معجم البلدان ١/ ٤٤٩ بطن اللوى وبلاد العرب ١١٥ - ١١٦ .

(٤) شعرا بن ميادة ص ١٣٥ .

(٥) معجم ما استعجم ٣/ ٩٢٤ - ٩٢٥ عدنة ومعجم البلدان ١/ ٢٥٢ الامرار وصفة جزيرة العرب

٣٣٢ ، وورد البيت في ديوان النابغة الذبياني ص ٥٠ برواية حتى استعانت بأهل الملح ما طعمت
في منزل طعم نوم غير تأويب

(٦) ديوان النابغة الذبياني ص ١٦٨ .

أ - أقر : اسم ماء في ديار غطفان قريب من أرض الشربة (١).
ب - كُنَيْب : قال الهمداني : هو ماء لفزارة ، وقال البكري : هو من مياه
الأمرار ، ثم قال في موضع آخر : هو موضع في ديار فزارة لبني شمع (٢)،
والمرجح أنه ماء سمي باسم المكان الذي فيه ، لأن النابغة ذكره مع
عراعر ، وعراعر أيضاً من مياه الأملاح فقال (٣):

زَيْدُ بْنُ بَدْرِ حَاضِرٌ بِعُرَائِرٍ وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ جَمَارٍ

ج- جُشُّ أَعْيَارٍ : هو من أوف أرض الشربة بعدنه (٤)، قال بدر بن حزاز
يخاطب النابغة (٥):

مَا اضْطَرَّكَ الْجِرْزُ مِنْ لَيْلَى إِلَى بَرْدٍ تَخْتَارُهُ مَعْقِلًا مِنْ جُشِّ أَعْيَارٍ

وقال ابن بليهد : أعرف جيالات صغاراً يقال لها : - أعيار ، والجيالات فيها
مائة ملحّة وربما كانت جش أعيار (٦).

د - العُرَيْمَةُ والعُرَيْم :

ماءان لفزارة وكانت هناك وقعة لهم على بني مرة ، قال أرتأة بن سهية :
فلا وأبيك لا نَنفَكُ نَبِكِي عَلَى قَتْلَى العُرَيْمَةِ مَا بَقِينَا
وقال أبو عبيد السكوني : بين أجأ وسلمى موضع يقال له العريمة وهو رمل
وبه ماء يعرف بالعيسية ، وقال العمراني : رملة لبني سعد وقيل لبني فزارة (٧).

(١) معجم البلدان ٢٣٥/١ اقر .

(٢) معجم ما استعجم ٤٨٥/٤ كنيب ومعجم البلدان / كنيب .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٦٨ .

(٤) معجم ما استعجم ٣٨٣/٢ جش أعيار ، ومعجم البلدان ١٦٢/٢ جش اعيار .

(٥) الديوان ص ٢٦١ .

(٦) صحيح الأخبار ٢٥/٣ .

(٧) معجم ما استعجم ٩٣٩/٣ العريمة ، ومعجم البلدان ١١٥/٤ العريمة .

قال النابغة (١):

إن العُرَيْمَةَ مانِعُ أَرْمَاحِنَا ما كان من سَحَمٍ بها وُصْفارٍ

٢ - الدُّثَيْنَةُ : قال الجوهري : الدُّثَيْنَةُ بالفتح ، ماء لبني سيار بن عمرو وأنشد للنابغة :

وعلى الرُّمَيْثَةِ من سُكَّينِ حَاضِرٌ وعلى الدُّثَيْنَةِ من بَنِي سَيَّارِ

قال : ويقال : كانت تسمى في الجاهلية الدفينة فتطيروا فسموها الدثينة ، وقال الحازمي : الدثينة بالضم ، وجعله غير الذي قبله ، ماء لبعض بني فزارة وأنشد بيت النابغة ، وقال هكذا في رواية الأصمعي وفي رواية أبي عبيدة ، الرميثة ، وهي ماء لبني سيار بن عمرو ، وقال البكري : قال أبو علي القالي : الدفينة والدثينة : منزل لبني سليم (٢).

وقال ابن بلهيد : - الدثينة يذكرها العرب كثيراً في أشعارهم ، غير أن منهم من يذكرها بالفاء ، ومنهم من يذكرها بالثاء ، فأما الدفينة المشهورة فهو المنهل المشهور المعروف بين المويه وعفيف والذي يجاوره جبل الخال ، وقد سألت في هذا العام رجلاً من بني سليم ، فقلت له : هل عندكم ماء يقال لها الدثينة ؟ قال : نعم هي باقية في بلادنا بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي الحد الفاصل في بلادنا بين الحجاز ونجد ، فصح أن هناك موضعين ، فمن ذكره بالفاء فإنما قصد المنهل الواقع على الطريق بين المويه وعفيف ومن ذكره بالثاء فإنما قصد المكان الواقع في بلاد بني سليم (٣).

(١) ديوان النابغة ص ١٦٨ .

(٢) معجم ما استعجم ٤٥٣/٢ - ٣٥٤ الدثينة ومعجم البلدان ٤٤٠/٢ الدثينة ، وكتاب المشترك وضعاً المفترق صقعا لياقوت ١٧٦ وديوان النابغة ص ١٦٩ برواية « وعلى الدفينة » .

(٣) صحيح الأخبار ٢٥/٢ .

٣ - الرُّمَيْثَةُ : قال البكري هو موضع كثير الرمث وفيه أدرك خالد بن جعفر وأصحابه زهير بن جذيمة وولده فقتلوا زهيراً فقال خالد :

هل كَانَ سَرَّ زُهَيْرًا يَوْمَ وَقَعَتْنَا بِالرُّمَثِ لَوْلَمْ يَكُن شَأْسٌ لَهُ وَلَدًا
وقال ورقاء بن زهير يرثي أباه :

أرَدُوا فَوَارِسَ مَنَا سَادَةَ حَشْدًا يَوْمَ الرُّمَيْثَةِ بَيْنَ القَفِّ والقَاعِ (١)

وقال ياقوت : الرُّمَيْثَةُ : ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر بن فزارة (٢).

ومن الملاحظ أن الرواة نسبت الدثينة لسيار بن عمرو وكذلك الرميثة ، ولكن كما يتضح من قول النابغة (٣) :

وعلى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ وَعَلَى الدَّفِينَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ

أن الرميثة لبني سكين بن عدي بن فزارة والدثينة لبني سيار بن مازن بن فزارة وهما من أبناء فزارة ، والنابغة أعلم من غيره بمواطن قبيلته ومناهلها :

٣ - أْبْرُقُ الحَنَّانِ : قال البكري : الحنان كثيب عظيم كالجبل وله أبرق ينسب إليه فيقال أبرق الحنان (٤).

وقال ياقوت : هو ماء لبني فزارة ، قالوا سمي بذلك لأنه يسمع فيه الحنين - أي الصوت - فيقال : إن الجن فيه تحنُّ إلى من قَفِلَ عنها (٥) قال النابغة (٦) :

لا أَعْرِفُنْ شَيْخًا يَجْرُ بِرِجْلِهِ بَيْنَ الكَثِيبِ وَأْبْرُقِ الحَنَّانِ

(١) معجم ما استعجم ٦٧٦/١ الرميثة وصفة جزيرة العرب ٣٣٢ .

(٢) معجم البلدان ٧٣/٣ الرميثة .

(٣) ديوان النابغة ص ١٦٩ .

(٤) معجم ما استعجم ٤٧٠/٢ الحنان ١٢٢٧/٤ ، مسلح وصفة جزيرة العرب ٢٧٠ .

(٥) معجم البلدان ٦٧/١ أبرق الحنان .

(٦) ديوان النابغة ص ٢٥٩ ، لله ط ابن عاشور .

وقال ابن بليهد : أبرق الحنان لا يزال معروفاً بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو متاخم لماء الصخرة يقع في الجهة الشمالية منها ، وأبرق الحنان كثيب مرتكم ، إذا ارتكمت رماله وتساقط بعضها إلى بعض من تحرك الرياح سمع لها حنين ، ولا يزال الناس يسمعون ذلك إلى هذا العهد ، ولا شك أن هذه الأصوات ناشئة من نزول الرمل من أعلاه إلى أسفله (١).

٤ - هَجْم : الهجوم ماء لبني فزارة قديم مما حفرته عاد (٢) ، قال ابن ميادة (٣) :

لهم حاضرٌ بالهَجْم لم أرَ مثلهم من الناس حياً أهلٌ بدوٍ ولا حَصْرٌ
٥ - عَبَاقِرُ : ماء لبني فزارة ، قال ابن عتمة (٤) :

أهلي بنجدٍ ورحلي في بيوتكمُ على عباقر من غوريّة العَلَمِ
وقال ابن بليهد : أنا لا أعلمه بهذا الاسم اليوم (٥).

٦ - دَائِرُ : في دارة دائر من أرض فزارة ماء يقال له دائر (٦) ، قال حجر بن عقبة الفزاري (٧) :

رَأَيْتُ المَطِيَّ دُونَ دَارَةِ دَائِرٍ جُنُوحاً أذَاقَتْهُ الهَوَانَ خَزَائِمُهُ
٧ - الطَّرَائِفُ : قال البكري : هي أفواه مياه تسيل في بطن واد في بلاد بني فزارة (٨) ،

-
- (١) صحيح الأخبار ٧٠/٢ .
 - (٢) معجم البلدان ٣٩٣/٤ هجم .
 - (٣) شعر ابن ميادة ص ١٥٢ .
 - (٤) معجم البلدان ٧٦/٤ عباقر .
 - (٥) صحيح الأخبار ٦٢/١ .
 - (٦) معجم البلدان ٤٢٧/٢ دارة دائر .
 - (٧) الديوان ص ٤٤٠ .
 - (٨) معجم ما استعجم ٨٨٤/٧ الطرائف .

قال ابن ميادة (١) :

تُكَلِّفُنِي حَيِّينَ أَذْنَى مَحَلِّهِمْ بِأَدْمَانَ أَوْ بِالْقَنْعِ قَنْعِ الطَّرَائِفِ .

وقال ياقوت : - الطرائف بلاد قريبة من أعلام صبح وهي جبال متناوحة (٢) .

وقال عاتق البلادي : - وأعلام صبح تعرف اليوم بالظلمة ، تجاور الطرائف وهذه كانت بلاد فزارة (٣) .

٨ - شَرَجَ : ماء أو واد لفزارة (٤) ، قال الشماخ (٥) :

وَمَرَّتْ بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ عَشِيَّةً فَصَدَّتْ وَقَدْ كَادَتْ بِشَرَجٍ تُجَاوِزُ

٩ - عَوَارَةٌ : قال أبو عبيدة عوارة ماء لبني سُكَيْنِ ، وسُكَيْنِ رَهْطٌ مِنْ فِزَارَةَ ، وقال

نصر عوارة بشاطيء الجريب لفزارة ، وقالت امرأة من بني بكر - كانت تنزل
البعجادة فَهَوَّتْ رِجْلًا مِنْ فِزَارَةَ ، كان ينزل ماءه يقال لها العوارة (٦) :

أَلَا يَا اسْقِيَانِي مِنْ عَوْرَةِ شَرِبَةٍ فَإِنِّي عَنْ مَاءِ الْبِعْجَادَةِ قَامِحٌ

فَمَا شَرِبْتُ مَغْتَلَةً مِثْلَ مَائِهَا وَلَا نَاشِصٌ يَوْمًا عَنِ الزَّوْجِ طَامِحٌ

١٠ - أَرَوَى : هو ماء بقرب العقيق عند الحاجر يسمى مثلثة أَرَوَى وهو ماء

لفزارة وفيه يقول شاعرهم (٧) :

وإِنَّ بَأْرَوَى مَعْدِنًا ، لَوْ حَفَرْتَهُ لِأَصْبَحْتَ غُنْيَانًا كَثِيرَ الدَّرَاهِمِ

١١ - تُصَلَّبَ : قال أبو زياد الكلابي : تصلب من مياه فزارة ويسمى الحرث

(١) شعر ابن ميادة ص ١٧٢ .

(٢) معجم البلدان ٤/٢٧ طرائف .

(٣) معجم معالم الحجاز ٥/٢٢٧ .

(٤) معجم ما استعجم ٣/٢٩١ شرح ، ومعجم البلدان ٣/٣٣٤ شرح .

(٥) ديوان الشماخ ص ١٨٠ .

(٦) معجم البلدان ٤/١٦٥ عوارة ، وبلاد العرب ١٣٩ .

(٧) معجم البلدان ١/١٦٥ أروى .

وأنشد (١):

يا ابن أبي المضرِب ، يا ذا المشعبِ تعلَّمَنَّ سقيها بتُصَلَّبِ

١٢ - ذو أُرُل : غدِير يلزم الماء نصف الغيظ وهو في بلاد فزارة (٢).

١٣ - الحِساء : مياه لفزارة بين الرَبْذة ونخل يقال لمكانها ذو حساء (٣).

١٤ - سُبَى : ماء في أرض فزارة (٤).

وقال البكري : وبلي جبال الزُهاليل من مياه فزارة ماءة يقال لها شُعْبَة في جلد من الأرض ، ولبني مالك بن حمار ماءة يقال لها المظلومة ، ولبني شمش ماء يقال له الشَّمْع في ناحية من الرملة ، ثم يليه ماء يقال له الحفير ، في جوف رمل ، ولهم هناك قرية يقال لها المزاد ، بها نخل كثير وهي لبني سلمة ولبني بدر من فزارة هناك بثريقال لها : الجمام ، يزرعون عليها ، والعترفية ماء لبني شمش بالبطان ، وجميع مياه فزارة الداخلة في الحمى أحد عشر منهاً أكثرها فيها قرى ونخل ، وبفزارة سوى هذه المياه ، مياه خارجة عن الحمى بها نخل وقرى» (٥).

وهذه أهم منازل فزارة وجبالها ووديانها ومياهها .

منازل مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان :

كان بنو مرة ينزلون «فدك» بين خيبر وتيماء (٦).

(١) معجم البلدان ٣٢/٢ تصلب .

(٢) بلاد العرب ١٦٧ .

(٣) معجم البلدان ٢٥٦/٢ الحساء والمرصع ١٤٨ .

(٤) معجم البلدان ١٨٢/٣ .

(٥) معجم ما استعجم ٨٦٩/٣ ضرية .

(٦) التنبيه والاشراف ٢٦٢ ، والأغاني ٢٦٦/٢ ، والكامل لابن الأثير ٨٦/٢ .

ومن منازلهم ومواضعهم :

١ - دَارَةُ الدُّورِ : التي قال فيها أرطاة بن سهية (١) :

« عوجا على منزل في دارة الدُّورِ »

وقال حجر بن عقبة الفزاري (٢) :

ألم يأت قيسا كلها أن عزَّها غداة غدٍ من دارة الدُّورِ ظاعنُ

٢ - نَخْلُ : منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة ، وهي أيضاً من

منازل فزارة التي سبق ذكرها ، قال زهير بن أبي سلمى (٣) :

وإني لمُهدٍ من ثناء ومدحةٍ إلى ماجدٍ تبقى لديه الغواضُ

أحابي به ميتاً بنخل وأبتغى إخاءك بالقييل الذي أنا قائلُ

٣ - لَفْلَفٌ : بلد قبَل بَرْد من حرة ليلى ، ويدل ذلك أنه من أداني ديار بني مرة قول

أرطاة بن سهية المري (٤) :

إذا ما طلعنا من ثنية لَفْلَفَ فبشّر رجلاً يكرهون إياي

٤ - حَرَّةٌ لَيْلَى : - قال البكري : حرة ليلى بديار قيس .

وقال ياقوت : هي لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يطؤها الحاج في

طريقهم إلى المدينة . . . وبعضهم أن حرة ليلى من وراء وادي القرى من جهة

المدينة فيها نخل وعيون ، وقال السكري : حرة معروفة في بلاد بني كلب ،

بعث الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى الرماح بن يزيد ، وقيل ابن أبرد

المُرِّي ، يعرف بابن ميادة ، حين استخلف فمدحه فأمره بالمقام عنده ، فأقام

(١) معجم ما استعجم ٢/٥٣٤ ، دارة الدور ، ومعجم البلدان ٢/٢٧٧ ٤ دارة .

(٢) الديوان ص ٤٤٠ .

(٣) معجم البلدان ٥/٢٧٦ - ٢٧٧ نخل .

(٤) معجم ما استعجم ٤/١١٥٩ لفلف .

ثم اشتاق إلى وطنه فقال :-

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بحرّة لَيْلِي ، حَيْث رَبَّتْنِي أَهْلِي

فقال الوليد :- اشتاق الشيخ إلى وطنه ، فكتب له إلى مصدق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماء جعداء ، فأتى المصدق فطلب إليه أن يعفيه من الجعودة ويأخذ دهما فكتب الرماح إلى الوليد :

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْحَيَّ كَلْبًا أَرَادُوا فِي عَطِيَّتِكَ ارْتِدَادًا

فكتب الوليد إلى المصدق أن يعطيه مائة دهناء جعداء ومائة صهباء ، فأخذ المائتين وذهب إلى أهله : قال :- فجعلت تضيء هذه من جانب وتظلم هذه من جانب (١) .

والظاهر أن في رواية السكوني بعض الاختلاف لأنه قال : إن حرة ليلي في بلاد بني كلب ، ثم استشهد بقصة الرماح مع الوليد ، وكما هو معروف أن الرماح من بني مرة وليس من بني كلب ، وقد تكون حرة ليلي لبني مرة وبني كلب .

٥ - الرنقاء: موضع ببلاد بني مرة ، قبل المطالي ، قال شبيب بن البرصاء :-
إِذَا حَلَّتِ الرَّنْقَاءُ هِنْدُ مُقِيمَةً وَقَدْ حَالَ دُونِي مِنْ دِمَشْقَ بَرُوجُ
وَبُدِّلَتْ أَرْضَ الشَّيْحِ مِنْهَا وَبُدِّلَتْ تِلَاعَ الْمَطَالِي سَخْبَرُ وَوَشِيحُ
وزعم الأصمعي أن المطالي ماء عن يمين ضرية (٢) .

٦ - حَوَزَة : قال البكري : موضع في ديار بني مُرّة ، وفيه قتل هاشم بن حرملة المرّي معاوية بن عمرو السلمي ، وليّة : موضع هناك فيه قبر معاوية قال

(١) معجم ما استعجم ٤٣٦/٢ حرة ليلي ، ومعجم البلدان ٧٤٧/١ - ٧٤٨ حرة = المصون في الأدب ، وشعر ابن ميادة ص ١٩٩ ، ١٠٩ .
(٢) معجم ما استعجم ٦٧٦/٢ الرنقاء ، الوشيح ، والنجم من النبات واحد وقال الزبيدي في التاج : سخبر موضع سمى باسم الشجر ، ووشيح موضع في بلاد العرب قرب المطال .

أخوه صخر في رثائه له :

أقول لرّمس بين أحجارٍ ليّةٍ سَقَّتِكِ العَوَادِي الوَابِلِ المُتَحَلِّبًا
ثم غزا صخر في العام الثاني بني مرة ، وهو يوم حوزة الثاني ، فأصاب منهم
وقتل دريد بن حرملة وقال :

ولَقَدْ قَتَلْتُكُمْ نُنَاءً وَمَوْحِدًا وتركتُ مُرَّةً مِثْلَ أَمْسِ الدَّابِرِ
وقد شك أبو عبيدة في هذا الاسم في مقاتل الفرسان وذكر هذا اليوم
فقال :

وذلك بمكان يُدعى الحورة أو الجورة ، وقد ثبت عن غيره أنه الحورة
بالحاء المهملة قال نُصَيْبُ (١) :

عَفَا مَنَقَلٌ مِنْ أَهْلِهِ فَنَقِيبُ فَسَرَحُ اللَّوَى مِنْ سَاهِرٍ فَمُرِيبُ
فَذُو المَرِّخِ أَقْوَى فَالْبِرَاقُ كَأَنَّهَا بِحَوْرَةَ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَّ عَرِيبُ
٧ - المَحْوُ : بفتح أوله : موضع معروف في ديار بني مرة ، وهناك قتل هاشم
ودريد ابنا حرملة ، معاوية بن عمرو ، فقالت أخته الخنساء ترثيه :

لتَجْرِ المَنِيَّةُ بَعْدَ الفَتَى المَغَادِرِ بِالمَحْوِ أذْلالَهَا
وقد قيل : إن هذا البيت لمية بنت ضرار بن عمرو الضببية ترثي أخاها فإذا
صح هذا ، فالمحوفي بلاد بني ضبة (٢) .

ومن الملاحظ أن البكري قال فيما سبق أن معاوية قُتل في موضع حوزة ثم

(١) معجم البلدان ٢/٣١٨ حوزه ، واللسان والتاج/حوزة ، ومعجم ما استعجم ٢/٤٧٤ حوزه ،
والعقد ٥/١٦٣ ، والأغاني ١٥/٨٧ - ٨٨ ونهاية الأرب ١٥/٣٦٦ .

وردت (حوزه) في معجم البكري والعقد والأغاني ونهاية الأرب - وهي تصحيف وقد اثبتنا
« حوزه » بحسب رواية معجم البلدان واللسان والتاج .

(٢) معجم ما استعجم ٤/١١٩٤ المحو ، وديوان الخنساء ص ٩٢ .

جاء هنا وقال : قُتل في المحو ، ولعل قتيل المحوضبي وقتيل حوزة سلمى ،
والله أعلم .

٨ - ذوحُسى^(١) : - قال البكري : هو موضع في ديار بني مرة وفيه كانت الحرب
آخر أيام داحس وهو موضع بالعالية من أرض غطفان .

وقال الأصمعي : - ذوحسى واد ضخم أسفله الرّمث وأعلاه الثّمام فيه
بئار ، أسفله لفزارة وأعلاه المحارب ، وهو شباك كلّه ، والشباك : البئار الصغار
في بطون الأودية وفيها ماء كثير .

وقال ابن الأثير : - ذوحُسى ، بضم الحاء والقصر ، واد بالشربة من ديار
غطفان ، حيث يحرم المعتمرون ، قال النابغة :

عفا ذوحُسى من فرتنى فالفوارعُ فجنبا أريك فالتلاع الدوافعُ

وقال أبو عبيدة : هو في بلاد بني مرة ، وهو أيضاً واد في أعلاه ، وكان به يوم
من أيام داحس ، والغبراء لبني ذبيان على عبس (٢) :

٩ - لفلّف : - قال البكري : - بلد قبل برد من حرّة ليلي . قال جميل : -
عفا برد من آل عمرو فلفلفُ فأدمان منها فالصرائم مألّفُ

ويدل ذلك أنه من أداني ديار بني مرة قول أرتاة بن سهية المري (٣) :
إذا ما طلّعنا من ثنية لفلّف فبشر رجلاً يكرهون إياي

(١) وردت في معجم ما استعجم ٢/٤٤٥ - ٤٤٦ « ذوحسا » واثبتنا رسم . اللسان/حس وما ورد في
ديوان النابغة ص ٣٠ .

(٢) معجم ما استعجم ٢/٤٤٥ - ٤٤٦ ذوحسا ، وبلاد العرب للأصفهاني ١٨٧ والمرصع لابن
الأثير ص ١٤٨ وديوان النابغة ص ٣٠ .

(٣) معجم ما استعجم ، ٤/١١٥٩ لفلّف .

ذات المَراودِ : موضع بين ديار بني مرة وديار كلب ، وقيل : بل هوفي ديار
بني ذبيان والشاهد لذلك قول النابغة :

لَعَمْرِي لِنِعَمِ الْحَيِّ صَبَحَ سِرْبِنَا وَأَيَّاتِنَا يَوْمًا بِذَاتِ الْمَرَاوِدِ

والحجة للقول الأول : أن النعمان بن جبلة إنما أطلق السبي للنابغة
بذات المَراودِ ، وإنما أراد : لِنِعَمِ الْحَيِّ بذات المَراودِ صباح سربنا(١)
ذو أروني : موضع في ديار بني مرة(٢).

قال الحارث بن ظالم لما سجنه الملك(٣) :

وَدِدْتُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ لَوْ أَنِّي بَدَى أُرُونِي تَرْمِي وَرَائِي الثُّعَالِبُ

١٠ - ذو العُش - قال البكري : هو موضع ببلاد بني مرة دون حوة النار بليلة
قال ابن ميادة :

فَلَمْ تَرَعَيْنِي مَرَبِعًا بَعْدَ مَرَبِعٍ بَدَى الْعُشُّ لَوْ كَانَ النَّعِيمُ يَدُومُ

وقال ياقوت : - ذو العُش من أودية العقيق من نواحي المدينة(٤) .

وقال ابن بليهد - هو واد في سواد باهلة معروف بهذا الإسم إلى هذا

-
- (١) معجم ما استعجم ٣/١٢٠٨ المَراودِ ، وديوان النابغة ص ١٣٨ .
(٢) معجم ما استعجم ١/١٤٣ أروني .
(٣) الديوان ص ٢٩١ والثعالب من بني قتال بن مرة ، وكانوا رماة .
(٤) معجم ما استعجم ٣/٩٤٤ ذو العُش ، ومعجم البلدان / ذو العُش ، وشعر ابن ميادة
ص ٢٥١ .

العهد (١) .

١١ - أَرْوَل : أرض لبني مرة من غطفان (٢) .

جبال مرة :

قَنَا ، وإِير ، ذُو شُوبَسْ ، وَعُلْكَدَّ ، وأَقْر .

١ - قَنَا : قال ياقوت هو جبل لبني مرة ، لقول النابغة :

فَإِنَّ مَنَازِلِي وَجِبَالَ قَوْمِي جُنُوبُ قَنَى هُنَالِكَ وَالْهَضَابِ

وقال أيضاً ، قنوان جبلان تلقاء الحاجر لبني مرة وهي من جهة

الغرب عن الحاجر وقال بعضهم : قنوان ثنية قنا وهما عوارض وقنا سُميا

قنوين (٣) ، وقد قال الحارث بن ظالم حين فتك بخالد بن جعفر بن

كلاب (٤) :

وَحَلَّ النَّعْفُ مِنْ قَنَوِينَ أَهْلِي وَحَلَّتْ رَوْضَ بَيْشَةَ فَالربابا

وقال البكري ، قنا موضع في ديار بني ذبيان يكتب بالألف لأنه يقال

في ثنيته قنوان ، وقال أبو عمرو الشيباني قنا ببلاد بني مرة ، لقول

الشماخ (٥) :

تَرَبُّعٌ مِنْ جَنْبِي قَنَا فَعُورِضٍ نِتَاجَ الثَّرِيَا نَوَّهًا غَيْرُ مُخَدَجٍ

وقال عاتق البلادي : قنا هذا معروف ويقع شرق خيبر وهو اليوم في

(١) صحيح الأخبار ٧١/٥ .

(٢) معجم البلدان ١٦٢/١ أرول .

(٣) معجم البلدان ٣٩٩/٤ - ٤٤٠ و ٤٠٨/٤ ، وديوان النابغة ص ١٩٩ برواية « جنوب قسا » .

(٤) الديوان ص ٢٩٢ .

(٥) معجم ما استعجم ١٠٩٦/٣ قنا وديوان الشماخ ص ٨٧ برواية .

تربع من حوض قنانا وثادقا . نتاج الثريا حملها غير مخدج .

ديار بني رشيد (١).

٢ - إير : قال البكري قال يعقوب إير : جبل بني الصارد بن مرة ،
وأشدد لمُزرد بن ضرار :

فأَيُّه بكنديرِ حمارِ ابنِ واقِعِ رَاكُ بِإيرِ فاشتأى من عُقائِدِ
قال : وعقائد هضاب أسفل إير لبني مرة (٢).

وقال ياقوت : إير موضع بالبادية كانت به وقعة ، قال الشماخ (٣) :

على أصلابِ أَحَقَبَ أَخَدَرِيٍّ من اللائي تَصَمَّنَهْنَ إيرُ
وقيل : إير جبل في بلاد غطفان .

وقال ابن بليهد : إير يسمى الآن عيرا ، وعير جبيل في بلاد غطفان
في أعالي شمالي وادي الرمة (٤).

٣ - دُوشُويسَ : - هو جبل في ديار بني مرة ، لقول بشامة بن الغدير :
وَحُبَّرْتُ قومي ولم أَلَقَهُمْ أَجَدُوا على ذى شُويسِ حُلُولاً
وقال ابن الأثير : دوشويس موضع (٥).

٤ - عُلْكَدَ : جبل في ديار بني مرة لقول عقيل بن علقمة المري (٦)
وَهَلْ أَشْهَدْتُ خَيْلاً كَانَ غُبَارَهَا بِأَسْفَلِ عُلْكَدِ دَوَاخِنُ تَنْضُبِ
٥ - أُقْرُ : جبل لبني مُرَّة ، وذو أُقْرُ : واد إلى جنب هذا الجبل كان أحماه
عمرو بن الحارث الغساني ، فاحتماه الناس ، وتربعته بنوذبيان ، فأوقع

(١) معجم معالم الحجاز ٧/١٦٢ - ١٦٣ قنا .

(٢) معجم ما استعجم ١/٢١٥ إير وديوان المزرد ص ٧٨ .

(٣) معجم البلدان ١/٢٩٠ إير وديوان الشماخ ص ١٥٣ .

(٤) صحيح الأخبار ١/٤١ .

(٥) معجم ما استعجم ٣/٨١٧ دوشويس والمرصع ص ٢١٧ .

(٦) معجم ما استعجم ٣/٩٦٤ علكد .

بهم هناك ، وقال النابغة عند ذلك (١) :-
لقد نهيتُ بني ذبيانَ عن أقرٍ وعن ترَبِّعِهِمْ في كلِّ أصفارِ
قال ابن بليهد :- أنا لا أعلم « أقرأ » بهذا الإسم اليوم في نجد
والذي يظهر أنه من بلاد غطفان وقد تغير اسمه (٢) .

أودية مرة :

حُرَاضٌ ، والدَّنَابُ .

١ - حُرَاضٌ :- قال البكري : هو واد لبني يربوع بن غيظ بن مرة رهط
الحارث بن ظالم ، وهناك أغار عليهم خالد بن جعفر بن كلاب ، وقال
الحارث وقد عبره خالد (٣) :

أعيرتني أن نلت منا فوارساً غداة حُرَاضٍ مثل جِنَانٍ عبقرٍ

وقال ياقوت : حُرَاضٌ موضع قرب مكة بين المشاش والغُمير وهناك كانت
العزى فيما قيل ، وقال أبو المنذر :- أول من أتخذ العزى ظالم بن أسعد
وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له حُرَاضٌ بإزاء الغمير من يمين المصعد من
مكة إلى العراق وذلك فوق ذاتِ عرق إلى البستان بتسعة أميال (٤) .

٢ - الدَّنَابُ : واد لبني مرة بن عوف كثير النخل غزير الماء (٥) وهو اسم مكان

(١) معجم ما استعجم ١٧٩/١ أقر ومعجم البلدان ٢٣٥/١ أقر وديوان النابغة ص ٧٥ .

(٢) صحيح الأخبار ٦٦/١ .

(٣) معجم ما استعجم ٤٣٣/١ ، والديوان ص ٢٩٨ .

(٤) معجم ما استعجم ٤٣٣/١ حُرَاضٌ ، ومعجم البلدان ٢٣٤/٢ حُرَاضٌ .

(٥) معجم البلدان ٧/٣ الدَّنَابُ ، ومعجم ما استعجم ٦١٥/٢ - ٦١٦ الدَّنَابُ .

في قول زبان بن سيار الفزاري (١):
 بُنِّتْ رُكْبَانَ الطَّرِيقِ تَنَازَرُوا عَقِيلاً إِذَا حَلُّوا الذَّنَابَ فَصَرَخَدَا
 وقال سنان بن أبي حارثة المري (٢):
 مَنَا بِشَجْنَةَ وَالذَّنَابِ فَوَارِسُ وَعُتَائِدٍ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلَمِ
مياه مرة :

يمن ، وعريحاء ، وطواله والرميثة .
 ١ - يَمْنٌ : قال ياقوت : ويروى بالضم ماء لغطفان بين بطن قوورؤاف على
 الطريق بين تيماء وفيد وقيل هو ماء لبني صرمة بن مرة ، وسماه بعضهم
 أَمْنٌ ، قال زهير (٣):
 عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فَيُؤْمِنُ فَالْقَوَادِمِ فَالْحِسَاءِ
 قال البكري : يُؤْمِنُ والقوادم في بلاد غطفان .

قال عامر بن الطفيل :
 أَلَا مَنْ مُبْلِغُ أَسْمَاءِ عَنِّي وَلَوْ حَلَّتْ يُؤْمِنِي أَوْ جَبَارِ (٤)
 وخالف ابن بليهد ياقوت في موقع يمن فقال : « هو ماء واقع بين جبلين
 وبين خيبر وتيماء من أرض عنزة » (٥) .
 كذلك قال عاتق البلادي : « قول ياقوت بين قوورؤاف على الطريق من
 تيماء لا يكون ، لأن يمنا وجبار جنوب ذلك كله ، وكانت هناك منازل مرة من
 غطفان ، والطريق بين تيماء وفيد يدعها يمينه (٦) .

- (١) الديوان ص ٣٦٢ .
- (٢) المصدر نفسه ص ٣٨٦ .
- (٣) معجم البلدان ٤٤٩/٥ يمن .
- (٤) معجم ما استعجم ٤٠١/٢ الجواء و١٤٠٠/٤ يمن .
- (٥) صحيح الأخبار ١١٩/٢ .
- (٦) معجم معالم الحجاز ٣٤/١٠ - ٣٥ .

٢ - عُريجاء : ماء معروفة بحمي ضرية ، وقد أقطعها ابن ميادة المري من بني ذبيان ، فدل أنها متصلة بديارهم ، وكذلك قول ربيعة بن قعناب الفزاري وكان أרטأة بن سهية قال له :-

لَقَدْ رَأَيْتُكَ عُرِيَاناً وَمُؤْتَزِراً فَلَسْتُ أَدْرِي أُنْثَى أَنْتَ أَمْ ذَكَرُ

فأجابه ربيعة (١) :

لكن سُهَيْةٌ تَدْرِي أَنِّي رَجُلٌ على عُريجاء لما حُلَّتِ الأُرُ

قال ابن بليهد : عريجاء تصغير عرجاء ، قريب عرجاء المذكورة بين النقرة والحناكية على الطريق السالك من القصيم إلى المدينة ، تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (٢) .

٣ - طُوَّالَه : بئر في ديار فزارة لبني مرة وغطفان (٣) .

قال الشماخ (٤) :-

كلا يَوْمِي طُوَّالَةٌ وَصَلُّ أَرْوَى ظَنُونٌ أَنْ مُطَّرِحُ الظَّنُونِ

٤ - الرُّمَيْثَةُ :- ماء لآل مرة (٥) ، وهي كذلك من مياه فزارة التي سبق ذكرها

هذا أهم منازل مرة وجبالها ووديانها ومياهها .

منازل ثعلبة بن سعد بن ذبيان :

لقد نزلوا عدة منازل ومواضع منها :-

١ - نَحْلٌ :- منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين وهي أيضاً

(١) معجم ما استعجم ٣/٩٣٧ - ٩٣٨ عريجاء ، والأغاني ١٣/٤١ .

(٢) صحيح الأخبار ٢/١١٩ .

(٣) معجم ما استعجم ٣/٨٩٧ ، ومعجم البلدان ٤/٤٥ طواله .

(٤) ديوان الشماخ ص ١٨ ، الظنون : البئر القليلة الماء .

(٥) صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٣٣٢ .

من منازل فزارة ومره (١).

٢ - ذات السَّلم :- قرية لبني ثعلبة بين نخل وبين الشقرة ، والشقرة قرية على طريق المدينة الأول المتروك لبني ثعلبة (٢) ، قال فيها مزرد بن ضرار الذبياني (٣) :

تشوق تراقيه النعاج كأنه بذات السَّلام ذو سراويل يحتلي

٣ - ذو القَصَّة :- كان ينزلها منهم « بنوعوال » خاصة (٤) وهو على عشرين أو أربعة وعشرين ميلاً من المدينة على طريق الربذة من جادة العراق وإليها وجه الرسول ﷺ ، محمد بن مسلمة الأنصاري في سرية إلى بني ثعلبة (٥).

٤ - الميفعة :- ديار بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهي وراء « بطن نخل » إلى النقره ، ومعدن بني سليم من أعمال المدينة على طريق نجد (٦).

٥ - ذات الفِرَاح : موضع في الحجاز في ديار بني ثعلبة بن سعد (٧).

٦ - اللعباء :- موضع بين الربذة وبين أرض بني سليم وهي لفزارة وبني ثعلبة وبني أنمار بن بغيض (٨).

٧ - غيقة : موضع لبني ثعلبة ، بظهر حرة النار ، كانت لبني سليم بن منصور

(١) معجم البلدان ٢٧٦/٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٧ نخل .

(٢) معجم ما استعجم ٧٤٩/٣ - ٧٥٠ ذو سلم .

(٣) ديوان المزرد ص ٨٢ .

(٤) طبقات ابن سعد ١٨٢/٣ ، ومعجم ما استعجم ١٠٧٦/٣ .

(٥) التنبيه والاشراف ص ٢٥٢ .

(٦) طبقات ابن سعد ١٦٦/٣ .

(٧) معجم البلدان ٢٤٢/٤ ذات الفِراخ .

(٨) معجم ما استعجم ١١٥٠/١ اللعباء .

بالقرب من خيبر بين وادي القرى وتيماء(١).

٨ - الصراد :- موضع لهم قريب من رحرحان وبينهما ماء لبني أشجع يقال له الثاملية ، وقيل : إن الثاملية بين الصراد والمروراة ، والمروراة جبل لأشجع(٢).

٩ - الخُشْبَة :- موضع لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان(٣).

جبال ثعلبة :

١ - رحرحان :- وهو أول جبال حمى الربذة ، جبل كثير القنان وقنانه سود ، بينهما فُرج وأسفله سهلة تنبت الطريفة ، وهي لبني ثعلبة بن سعد(٤).

مياه ثعلبة :

١ - السَّعْدُ :- ماءه على طريق المدينة وهي لبني ثعلبة بن جحاش بن ثعلبة ابن سعد بن ذبيان(٥) ، قال مُزَرَّد(٦) :

ولم أرسلمى بعد يوم تحملت على المنتضى بين الصرائم والسعد
٢ - اليَعْمَرِيَّة :- ماءه بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة ، له ذكر في حرب داحس والغبراء(٧).

٣ - الطَّرْف :- من مياه بني ثعلبة بن سعد وهو على ستة وثلاثين ميلاً من

(١) معجم ما استعجم ٣/١٠١٠ ، ومعجم البلدان ٣/١٠١٠ والتاج « حرر » صبح الأعشى . ٣٤٥/١

(٢) معجم ما استعجم ١/٣٣٤ .

(٣) المصدر نفسه ٢/٥٠٠ الخشبة .

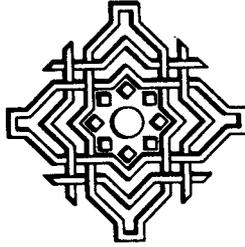
(٤) المصدر نفسه ٢/٦٣٣ ، ٣٦٤ الربذة .

(٥) معجم ما استعجم ٣/٨٢٩ السعد .

(٦) ديوان المزرد ص ٧٩ .

(٧) معجم ما استعجم ٤/١٣٩٦ اليعمرية ، ومعجم البلدان ٥/٤٣٨ اليعمرية .

المدينة ، على طريق العراق(١) .
هذه منازل ذبيان التي حددتها معاجم البلدان واللغة ، وقد اجتهدت في
توجيه بعض الروايات والتصحيحات التي وردت فيها .



(١) التنبية والإشراف ٢٥٣ وأنساب الأشراف ١/٣٧٧ .

الأيام

كان لقبيلة ذبيان أيام وحروب عديدة خاضتها مع القبائل المجاورة لها بالإضافة إلى حروبها الداخلية ، وقد تعددت أسباب هذه الحروب ، فهي إما أن تكون بسبب رهان على فرسين ، أو ثأر ، أو نزاع على المكان والمرعى ، أو منازعات في وجهات النظر بين رؤساء القبائل . وسوف أتناول بالدراسة حروبها الداخلية والخارجية .

١ - الحروب الداخلية :

حرب داحس والغبراء

وهي من الحروب العظيمة التي دارت رحاها بين ابني بغيض عبس وذبيان ، وكانت بداياتها ثارات فردية أدت إلى أيام عديدة هي : - يوم المُرَيْقِب ، ويوم ذي حُسي ، ويوم اليَعْمَرِيَّة ، ويوم الهَبَاءة أو جَفْر الهَبَاءة ويوم الفُرُوق ، ويوم شَعَوَاء ، ويوم شَوَاحِط ، ويوم قَطَن ، ويوم غَدِير قَلْهَى . ولقد استمرت هذه الحرب أربعين سنة لم تنتج لهم فيها ناقة ولا فرس لاشتغالهم بها ، وكان مبعث هذه الحرب رهان على فرسين هما داحس والغبراء . ولقد اختلف الرواة فيمن بدأ الرهان ، ففي رواية ابن عبد ربه والنويري(١): أن الرهان كان بين حمل بن بدر الفزاري وقيس بن زهير العبسي ، وفي رواية الميداني(٢): أنه كان بين حمل بن بدر وقرwash بن هنى .

(١) العقد الفريد ١٥٠/٥ - ١٥٣ ، ونهاية الأرب للنويري ٣٥٦/١٥ - ٣٥٧ .

(٢) مجمع الأمثال للميداني ٥٠٨/٢ .

أمثال الضبي ص ٨١ والنقائض لأبي عبيدة ٨٣/١ ، والفاخر للمفضل بن سلمة ٢١٩ .

وأكثر الروايات^(١) تشير إلى أن الرهان كان بين قيس بن زهير سيد بني عبس وحذيفة بن بدر سيد بني ذبيان ، وقد اتفقا على أن تكون الغاية من مائة غلوة^(٢) والمضمار^(٣) أربعين ليلة والمجرى من ذات الإصا^(٤) .

ولكن حينما بدأ السباق أعد حذيفة بن بدر كميناً لداحس فرس قيس بن زهير ، وذلك بأن وضع صبية وطلب منهم أن يلطموا وجه داحس إذا سبق ففعلوا ذلك ، وكان سبق لحذيفة ، فلما علم قيس بما فعل حذيفة بفرسه طالب بسبقه ولكن حذيفة لجح في ظلمه ومنعة سبقه ، فرحل قيس وأصحابه إلى ديارهم كاتمين الغيظ في نفوسهم .

١ - يوم المريقب^(٥) :

كان أول بدء للقتال هو يوم المريقب ، وقد اختلف الرواة نسبياً في ذكر سبب هذا اليوم فالضبي^(٦) وأبو عبيدة^(٧) اتفقا على أن قيس بن زهير أغار فلقى عوف بن بدر أخوا حذيفة بن بدر فقتله وأخذ إبله فبلغ ذلك بني فزارة

(١) أمثال الضبي ص ٨١ والنقائض لأبي عبيدة ٨٣/١ والفاخر للمفضل بن سلمة ٢١٩ والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٩٠/١٧ ، وأيام العرب في الجاهلية : لمحمد جاد المولى واخرين ص ٢٣٦ - ٢٥٤ ، والمفصل لجواد علي ٣٦٠/٥ - ٣٦١ .

(٢) الغلوة : مقدار رمية السهم .

(٣) إضمار الخيل : أن تشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق فيذهب رهلها ويشته لحمها ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعتقون بها ، فإذا فعل ذلك بها أمن عليها البهر الشديد عند حضرها ولم يقطعها الشد .

(٤) ذات الاصا^(٤) : الماء الذي لطم عليه داحس ، وهو ببلاد بني فزارة ، معجم ما استعجم ١٦٢/١ - ١٦٣ ذات الاصا^(٤) .

(٥) المريقب : موضع من الشربة ، كانت فيه بعض أيام داحس ، معجم ما استعجم ١٢٢١/٤ المريقب .

(٦) أمثال الضبي ٨٨ - ٩٣ .

(٧) النقائض ٨٨/١ - ٩٣ .

فغضبوا وهمبوا بالقتال ، فحمل الربيع بن زياد العبسي دية عوف بن بدر مائة
عشراء متلية ، وكان الربيع جاور بني فزارة لخلاف بينه وبين قيس بن زهير على
درع قد اغتصبها من قيس ، ثم إن مالك بن زهير أتى امرأة يقال لها مليكة بنت
الحارث من بني فزارة فبني بها باللقاطة (١) قريباً من الحاجر ، فبلغ ذلك
حذيفة فدس له فوارس فقتلوه ، فلما علم الربيع بن زياد غضب لذلك فرحل
عنهم ، واصطلح مع قيس واجتمعوا على قتال فزارة .

ويضيف صاحب الأغاني (٢) إلى رواية الضبي وأبي عبيدة رواية أخرى ،
وهي مقتل مالك بن بدر بعد مقتل مالك بن زهير ، حيث رماه جندب أحد بني
رواحه بسهم حينما كان خارجاً يطلب إبلال له ، فقتله .

ويروي المفضل بن سلمة (٣) سبباً آخر هو أن حذيفة أرسل ابنه أبا
قرفة (٤) إلى قيس بن زهير يطالبه بالسبق ، فقتله قيس ، فاجتمع الناس
واحتملوا دية قرفة مائة ناقة عشراء متلية ، فقبضها حذيفة ثم أرسل بعد ذلك من
قتل مالك بن زهير ، فقالت بنو جذيمة من بني عبس :- يبوء مالك بن زهير
بأبي قرفة وردوا علينا مالنا ، فأشار سنان بن أبي حارثة المري أن لا تُردَّ أولادها
معها وأن تُردَّ المائة بأعيانها فأبوا أن يقبلوا ذلك فقال قيس بن زهير :-

يَوَدُّ سِنَانٌ لَوْ نُحَارِبُ قَوْمَنَا فِي الْحَرْبِ تَفْرِيقُ الْجَمَاعَةِ وَالْأَزْلُ
يَدْبُ وَلَا يَخْفَى لِيُفْسَدَ بَيْنَنَا دَبِيباً كَمَا دَبَّتْ إِلَى جُحْرِهَا النَّمْلُ

(١) اللقاطة : موضع قريب من الحاجر من منازل بني فزارة قتل فيه مالك بن زهير أخو قيس بن
زهير معجم البلدان ٢١/٥ اللقاطة .

(٢) الأغاني ٢٠١/١١ .

(٣) الفاخرص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(٤) في الكامل لابن الأثير ٣٤٨/١ - ٣٥٠ « ندبة » وفيه أن فزارة أغارت على بني عبس والتقوا على
ماء يقال له العذق وقتل عوف بن يزيد قتله جندب بن خلف العبسي وانهمزت فزارة .

فقداد قيس بني عبس وحلفاءه من بني عبد الله بن غطفان إلى بني فزارة
وذبيان حيث التقوا بذي المريقب واقتتلوا ، فقتل أرتأة وهو أحد بني مخزوم من
بني عبس عوف بن بدر ، وقتل عنترة بن شداد ضمضما وقال :-
وَلَقَدْ عَلِمْتَ إِذَا التَّقَّتْ فُرْسَانُنَا بِلَوَى الْمُرَيْقِبِ أَنَّ ظَنَّنَكَ أَحْمَقُ
٢ - يوم ذي حُسى (١) :-

تجمعت (٢) بنو ذبيان لما أصابت منهم بنو عبس يوم المريقب ما أصابوا
وعلى رأسهم حذيفة بن بدر الفزاري لغزو بني عبس وحلفائهم من بني عبد الله
ابن غطفان ، فتوافوا بذئ حُسى ، فهربت بنو عبس وأتبعها ذبيان ، فأشار قيس
على الربيع بن زياد أن يعطوا ذبيان رهائن من أبنائهم حتى يجمعوا لهم دية
قتلاهم ، فعرضوا ذلك على ذبيان فوافقت فدفعوا لهم الصبية .
وقيل (٣) إن الذي سعى في الصلح هو الأسلع بن عبد الله العبسي الذي
رهن ثلاثة من بنييه وأربعة من بني أخيه ، وتراضوا على أن يضعوا الرهائن عند
سبيع بن عمرو الثعلبي ، فبقي الصبية عنده زمناً حتى مات وتركهم عند ابنه
مالكاً ، فأتاه خاله حذيفة بن بدر فخذعه وأخذهم منه ، فأتى بهم اليعمرية ،
وجعل يُبرز كل يوم غلاماً فينصبه غرضاً للسهام ، ويقول : ناد أباك ، فينادي
أباه فيقتله (٤) .

(١) ذو حُسى : موضع في ديار بني مرة « معجم ما استعجم ٢/٤٤٥ ذو حُسى .

(٢) الفاخرص ٢٢٥ ، ومجمع الأمثال ٢ ، ٥١٢ - ٥١٣ .

(٣) أمثال الضبي ٩٤ ، والنقائض ٩٣/١ .

(٤) أمثال الضبي ٩٤ ، والنقائض ٩٣/١ ، والعقد الفريد ٥/١٥٤ - ١٥٥ ، والأغاني

٢٠٢/١٧ ، ومجمع الأمثال ٢/٥١٢ - ٥١٤ ، ونهاية الأرب للنويري ١٥/٣٥٩ ، وأيام

العرب في الجاهلية ٢٦٠ - ٢٦٢ .

٣ - يَوْمُ الْيَعْمُرِيَّةِ (١) :

لَمَّا بَلَغَ فَعَلَ حَذِيفَةَ بْنَ بَدْرِ وَذُبْيَانَ عَبَسَا بِأَبْنَائِهِمْ أَتَتْهُمُ بِالْيَعْمُرِيَّةِ (٢) حَيْثُ دَارَتْ حَرْبٌ عَظِيمَةٌ قُتِلَ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ سَبِيْعٍ الَّذِي سَلَّمَ الْغِلْمَةَ إِلَى حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ ، قَتَلَهُ الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ زُبَيْعِ الْعَبْسِيِّ وَقَتَلَ يَزِيدُ بْنُ سَبِيْعٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ بَدْرِ ، وَهَرَمُ بْنُ ضَمْضَمٍ الَّذِي قَتَلَهُ وَرَدُ بْنُ حَابِسِ الْعَبْسِيِّ وَقَالَتْ أُخْتُهُ نَاجِيَةُ بِنْتُ ضَمْضَمٍ تَرْثِيهِ :

يَا لَهْفَ نَفْسِي لَهْفَةَ الْمَفْجُوعِ أَلَا أَرَى هَرِمًا عَلَى مَوْدُوعِ
مِنْ أَجْلِ سَيِّدِنَا وَمَصْرَعِ جَنْبِهِ عَلِقَ الْفَوَادُ بِحَنْظَلٍ مَجْدُوعِ

وَقُتِلَ أَيْضًا عَامِرُ بْنُ لُؤْذَانَ وَعِرْكِيُّ بْنُ عَمْرَةَ ، وَانْهَزَمَتْ فِزَارَةُ وَذُبْيَانَ ، وَرَجَعَتْ عَبْسٌ سَالِمَةٌ (٣) .

٤ - يَوْمُ الْهَبَاءِ (٤) :-

اتَّسَعَ نِطَاقُ الْحَرْبِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَقَدْ جَمَعَ حَذِيفَةُ بْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيَّ الْجَمُوعَ مِنْ أَسَدٍ وَذُبْيَانَ وَسَائِرِ غُطْفَانَ وَسَارِ نَحْوِ عَبْسٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ عَبَسًا خَبَرَ الْأَحْلَافَ وَمَسِيرَتَهُمْ إِلَيْهَا ، تَشَاوَرَتْ فِي أَمْرِهَا ، فَرَأَى قَيْسُ بْنُ زَهَيْرٍ : أَنْ يُسْرِّحُوا السَّوَامَ وَالضَّعْفَاءَ فِي اللَّيْلِ ، وَيَرْحَلُوا فِي الصَّبَاحِ وَيَأْخُذَ الْمُقَاتِلُونَ

(١) اليعمرية : ماء بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة « معجم البلدان ٤٣٨/٥ اليعمرية » .

(٢) روى الضبي وأبو عبيدة أنهم التقوا بالخائفة جنب ذي بقر .

(٣) أمثال الضبي ٩٤ ، والنقائض ٩٤/١ ، والعقد ١٥٥/٥ ، والأغاني ٢٠٣/١٧ ومجمع الأمثال ٥١٤/٢ والكامل لابن الأثير ٣٥١/١ ، ونهاية الأرب للنويري ١٦٠/١٥ ، والديوان ص ٥١٤ ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٦٢ .

(٤) الهباءة : أرض ببلاد غطفان ، وجفر الهباءة مستنقع بهذه الأرض « معجم البلدان ٣٨٩/٥ الهباءة » .

طريقاً غير طريق المال ، ففعلوا ذلك ، فلما جاء حذيفة ومن معه فلم يجدوا أحداً أخذوا طريق المال ، وجعل كل واحد منهم يطرد ما يقدر عليه من الإبل وانشغلوا بها ، فأدركهم العبيسون ووضعوا السلاح فيهم ، وكثرت القتل ، فانطلق حذيفة بن بدر إلى جفر الهباءة ليتبرد ومعه حمل بن بدر ، وحنش بن عمرو ، وورقاء بن بلال ، وحصن بن حذيفة ، فنزلوا على الماء ونزعوا سروج خيولهم وسلاحهم ، فأدركهم شداد بن عمرو بن الأسلع ، وقرواش بن هنى ، وغيرهم من بني عبس ، فقتل قرواش حذيفة بن بدر وقتل الحارث بن زهير (١) حمل بن بدر ، ولم يبق من رجال جفر الهباءة سوى حصن بن بدر وقيل بل عيينة بن بدر ، واستبقوه لصغره ، وقد مثلوا بحذيفة بن بدر كما مثل هو بالغلما ، فقال في ذلك زبان بن سيار الفزاري (٢) :

وإن قتيلاً بالهباءة في أستهِ صحيفته إن عاد للظلم ظالمٌ
متى تفرؤوها تهديكم عن ضلالكم وتعرف إذا ما فض عنها الخواتم

وكان عدد من قتل في هذه الواقعة من فزارة وأسد وغطفان نيفا وأربعمائة قتيل وقتل من بني عبس ما يزيد على عشرين قتيلاً ، وكانت فزارة تسمى هذه الواقعة البوار (٣) .

(١) في العقد الفريد ١٥٧/٥ ، والربيع بن زياد .

(٢) الديوان ص ٣٣٧ .

(٣) أمثال الضبي ٩٥ - ٩٦ ، والنقائض ١/٩٤ - ٩٥ ، والفاخر ٢٢٦ - ٢٢٨ ، والعقد

١٥١/٥ - ١٥٨ ، والأغاني ١٧/٢٠٣ - ٢٠٥ ، ومجمع الأمثال ٢/٥١٤ - ٥١٥ ، والكمال

لابن الأثير ١/٣٥١ - ٣٥٣ ، ونهاية الأرب للنويري ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٦٣ -

٢٦٤ .

٥ - يوم الفُروق :

حين أصيب أهل الهبأة استعظمت غطفان قتل حذيفة بن بدر ، وكان يُدعى «ربّ معد» فاجتمعت فزارة إلى سنان بن أبي حارثة بعد مقتل حذيفة ، فعزم على أن يجمع العرب لمحاربة عيس ، فضم غطفان كلّها وبني أسد وطياً ، وساروا إلى عيس فلما علم قيس بن زهير بمسيرهم ، سير الطعائن والأموال إلى بني عامر ، وبقي المقاتلون حيث التقوا مع ذبيان ومن معها على ذات الجراجر ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وافترقوا حيث التقوا في اليوم الثاني وظهرت شجاعة عنترة وكثر القتلى ، فتطير بنو ذبيان من سنان بن أبي حارثة ولاموه لأنه منع حذيفة من الصلح في بداية الحرب ، وأشاروا عليه بحقن الدماء ، فلما رأى فتور أصحابه رحل عائداً (١).

فاتجه قيس بن زهير مع قومه بني عيس إلى بني شيبان ومكث عندهم مدة ، فلما رأى تعديهم في أخذ أموالهم رحل عنهم ، فتبعه جمع من شيبان ، فاقتتلوا وانهزمت شيبان ، وسارت عيس إلى هجر وامتارت منها ، ثم رحلت إلى بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم ومكثت فيهم زمناً ، حتى أتى بنو سعد معاوية ابن الحارث الكندي الملقب بالجون الكليبي ملك هجر ، فاتفقوا معه على محاربة بني عيس واقتسام أموالهم ، ولكن قيس بن زهير علم بخبرهم عن طريق امرأة من بني سعد كانت متزوجة في بني عيس ، فرحل قيس الطعائن وما قوي من الأموال في الليل ، وترك النار في الرثة حتى لا يستنكر ظعنهم ، وتقدم الفرسان إلى الفروق ووقفوا دون الظعن ، فلما أغارت جنود الملك مع بني سعد وجدوا المكان خلاء فتبعوهم حيث التقوا بهم بالفروق فاقتتلوا ، وانهزم

(١) الكامل لابن الأثير ١/٣٥٣ - ٣٥٤ .

معاوية وأهل هجر وتبعتهم عبس وأخذت أموالهم ، فقال عنترة في ذلك :-
ونحنُ مَنَعْنَا بالفُرُوقِ نِسَاءَنَا نُظَرَّفُ عنها مُشْعَلَاتٍ غَوَاشِيَا (١)

وسئل قيس : كم كنتم يوم الفروق ؟ فقال : مئة فارس كالذهب لم نكثر
فنفسل ولم نقل فنضعف .

وسارت عبس ونزلت بماء يقال له عراعر (٢) عليه حي من كلب فاجتمعت
كلب لمقاتلة بني عبس ، فبرز لهم الربيع بن زياد وطلب مبارزة رئيسهم مسعود
ابن مصاد الكلبى ، فتبارزا ، فقتل الربيع مسعودا وانهزمت كلب وغنمت عبس
أموالهم ثم سارت عبس إلى اليمامة ، وأقامت ثلاث سنوات ، فلم يجسنا
جوارها ، فراسلتها بنو ضبة وطلبت محالفتها وذلك لاعانتها على حرب تميم ،
فحالفتهم عبس ولبثت عندهم حتى كانت إحدى غارات ضبة وعبس على بني
حنظلة ، حيث اقتاد عبسي امرأة من حنظلة في يوم قائظ وظل يجري بها حتى
بهرها من شدة الحر ، فقال له الضبي : أرفق بها ، فقال العبسي : إنك بها
لرحيم ؟ فقال الضبي : نعم ، فأهوى العبسي على عجزها بطرف السنان ،
فنادت : يا آل حنظلة ، فشد الضبي على العبسي فقتله فتنادى الحيان ،
فانهزمت ضبة وغنمت عبس ، وخرجت تريد الشام ، فلما سمعت بذلك بنو
عامر ، خشيت انقطاعهم عن قيس فخرجت حتى لحقتهم ، ودعتهم إلى
الرجوع ومحالفتهم ، ومكثوا فيهم حتى غزتهم الأحلاف في يوم شعب

(١) ديوان عنترة ص ٢٢٤ .

(٢) عراعر : من ديار كلب ، « معجم ما استعجم ٩٢٨/٣ عراعر » .

جَبَلَةٌ (١).

٦ - يوم شَعَوَاء :

وردت في هذه الحرب روايتان : الأولى هي رواية الضبي (٢) ، وأبي عبيدة (٣) وهي : أنه أغار قِرْوَاش بن هُنَى العبسي ، وبنو عبس يومئذ في بني عامر على بني فزارة ، فأسرهم أحد بني العشراء - الأخرم بن سيار - أوقطبة بن سيار الفزاري - أخذه تحت الليل . وقال له : من أنت ؟ . فأخفى نفسه وقال : رجل من بني البكاء ، فعرفت كلامه فتاة من بني مازن بن فزارة كانت متزوجة في بني عبس ، فقالت : أبا شريح أما والله لنعم مأوى الأضياف وفارس الخيل أنت ، فَسُئِلت : من هو؟ فقالت : قرواش بن هنى ، فدفعوه إلى بني بدر فقتلوه وكان قتل حذيفة بن بدر ، وزعم بعض الناس أنهم دفعوه إلى بني سبيع فقتلوه بمالك بن سبيع الذي قتله الحكم بن مروان بن زنباع ، فقال في ذلك نهيكة الفزاري (٤) .

صَبْرًا بَغِيضَ بِنِ رَيْثٍ أَنهَآ رَحِمَ حَبْتَمَ بِهَآ فَأَنآ خَتَمَ بِجَعَجَآجِ
فَمَا أَشْطَّتْ سُمَى أَن هُمْ قَتَلُوا بَنِي أُسَيْدٍ بِقَتْلِ آلِ زَنْبَآعِ

والرواية الثانية تختلف عن الرواية الأولى وهي التي رواها المفضل بن

(١) أمثال الضبي ٩٩ - ١٠٠ ، والنقائض ٩٨/١ - ٩٩ ، والفاخر ٢٢٩ - ٢٣١ ومجمع الأمثال ٥١٦/٢ - ٥١٨ ، ومعجم ما استعجم ٣/١٠٢٤ الفروق ٣/٩٢٨ عراعر والكامل لابن الأثير ١/٣٥٣ - ٣٥٤ ، ونهاية الأرب للنويري ١٥/٦٣٢ ، وأيام العرب في الجاهلية ٢٦٠ - ٢٦٨ .

(٢) أمثال الضبي ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٣) النقائض ١/١٠٠ - ١٠١ .

(٤) الديوان ص ٤٢٣ .

سلمة (١)، والميداني (٢)، وابن الأثير (٣): أن بني ذبيان غزوا بني عامر وفيهم بنو عبس في يوم شَعْوَاء ، فأسر طلحة بن سنان قرواش بن هني ، فكنى عن نفسه وقال : أنا ثور بن عاصم البكائي فعرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فزارة ، فاستخبروها فلما علموا بنسبه دفعوه إلى حصن بن حذيفة فقتله ثاراً بدم أبيه حذيفة الذي قتله قرواش في جفر الهباءة .

٧ - يوم شواحط :

غزا غزي من بني عامر في يوم شواحط بني ذبيان فوقع في الأسر رجل عامري من بني ضباب ، أسره رجل من بني ذبيان ، فلما أفدت أيام عكاظ استودعه يهودياً خميراً من بني تيماء ، فوجده اليهودي يخلفه في أهله ، فاجتَبَ مذاكيره ، فمات ، فوثب حنص الضبابي أخو القتل على بني عبس فقال : إن غطفان قتلت أخي فدوه ، فقال قيس بن زهير : إن يدي على أيديكم على غطفان ، ومع هذا فإنما وجده اليهودي مع امرأته ، فقال حنص : والله لو قتلته الرياح لوديتموه فقال قيس لبني عبس : دوه والحقوا بقومكم ، فالموت في غطفان خير من الحياة في بني عامر ، فلما ودت عبس أخا حنص خرجت حتى نزلت بالحارث (٤) بن عوف بن أبي حارثة ، وأقروا له بالذنب ، فذهب يخبر حصن بن حذيفة بقدمهم ، فقال حصن : صالحوا قومكم ، أما أنا فلا أدي ولا أتدي ، قد قتلت بأبي وعمومتي عشرين من بني عبس فما أدركت

(١) الفاخر ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٢) مجمع الأمثال ٥١٩/٢ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٣٥٤/١ ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٤) في الفاخر ص ٢٣٣ ، « يزيد بن سنان » .

دماءهم ، وكان أول من سعى في الحمالة حرملة بن الأشعر ، ثم مات فسعى فيها ابنه هشام بن حرملة (١) .

٨ - يوم قَطْن (٢) :

لما تمّ الصلح بين عبس وذبيان ، لم يدخل حصين بن ضمضم هذا الصلح لأنه حلف ألا يصيب رأسه غسل حتى يقتل بأخيه هرم بن ضمضم - الذي قتله ورد بن حابس - وأبيه ضمضم - الذي قتله عنترة - ولم يطلع على ذلك أحداً .

ثم إن رجلاً من بني عبس يقال له ربيعة بن وهب (٣) - وأمه من فزارة - ذهب يريد أخواله ، فلقى الحصين بن ضمضم فقتله ، فلما بلغ بني فزارة قتل حصين ربيعة بن وهب غضبوا ، وغضب حصن في قتل ابن أختهم وفيما كان من عقد حصن لبني عبس ، وغضب بنو عبس فأرسل إليهم الحارث بن عوف ابنه ، وقال لهم : اللين أحب إليكم أم أنفسكم ؟ - يعني ابنه - فقالوا : اللين أحب إلينا ، فأرسل إليهم مائة من الإبل دية ربيعة بن وهب فقبلوها وتم الصلح ، وتعاقدوا أن يجبسوا القتلى فيؤخذ الفضل مما هو عليه ، وقيل : إن الذي حمل الحمالة الحارث بن عوف وهرم بن سنان اللذان يقول فيهما زهير

(١) أمثال الضبي ١٠٠ ، والنقائض ٩٩/١ والفاخر ٢٣٢ - ٢٣٤ ، ومجمع الأمثال ٥٢٠/٢ - ٥٢١ والكامل لابن الأثير ٣٥٤/١ - ٣٥٥ .

(٢) قطن : جبل لبني عبس كثير النخل والمياه بين الرمة وبين أرض بني أسد . « معجم البلدان ٣٧٤/٤ قطن » .

(٣) في الفاخر ٢٣٤ - ٢٣٥ ، والعقد ١٥٩/٥ ، ومجمع الأمثال ٥٢١/٢ - ٥٢٢ ، ونهاية الأرب ٣٦٣/١٥ « المقتول هو بيحان ، وأنهم اجتمعوا بقطن والتقوا ، وقتل عمرو بن الأسع حتى سمرت بينهم السفراء ، فدفع خارجه بن سنان ابنه ومائة بعير دية بيحان فتم الصلح » .

ابن أبي سلمى (١):

تَدَارَكْتَمَا عَبَسَا ، وَذُبْيَانَ ، بَعْدَمَا تَفَانَا ، وَذَقُوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ
وَقَدْ قُلْتُمَا : إِنْ نُدِرِكَ السَّلْمُ ، وَاسْعَا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلِمَ

٩ - يوم غدِيرِ قَلْهَى (٢) :

لما اصطَلح بنو مِرة وبنو فِزارة وبنو عَبس وباءوا بين القتلى أَقبلوا يسيرون حتى نزلوا على ماء يقال له قَلْهَى وعليه بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، فَمَنع بنو ثعلبة بنو عَبس من الماء ، فقالت بنو مِرة وبنو فِزارة لبني ثعلبة : أَعرضوا عن بنو عَبس فقد باءوا بالقتلى بعضهم ببعض فقالت ثعلبة : فكيف تَأتون بعد العزى بن حذار ، ومالك بن سبيع اتهدرونهما وهما سيدا قيس عيلان ؟ فوالله ما نَشْمُ هذا بأنوفنا أبدا ، فَمَنعوهم الماء حتى كادوا يموتون عطشا ، فلما رأوا ذلك أَعطوهم الدية (٣) ، فقال في ذلك معقل بن عوف بن سبيع الثعلبي (٤) :

لنعم الحَيُّ ثَعْلَبَةٌ بِنُ سَعْدِ إِذَا مَا الْقَوْمُ عَضُّهُمُ الْحَدِيدُ
هُمُ رَدُّوا الْقَبَائِلَ مِنْ بَغِيضٍ بَغِيظِهِمْ وَقَدْ حَمَى الْوَقُودُ
تُطَلُّ دِمَاؤُهُمْ ، وَالْفَضْلُ فِينَا عَلَى قَلْهَى وَنَحْكُمُ مَا نُرِيدُ

وبذلك انتهت حروب داحس والغبراء بعد أن انهكت القبيلتين لكثرة

الخسائر في الأرواح والأموال .

(١) أمثال الضبي ١٠٦ والنقائض ١٠٥/١ وشرح شعر زهير لثعلب ص ٢٤ ، وشرح القصائد

السبع للأنباري ٧٣٦ ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٦٩ - ٢٧١ .

(٢) قلهى : موضع قريب من مكة « معجم ما استعجم ٣/١٠٩٣ قلهى » .

(٣) أمثال الضبي ١٠٨ ، والنقائض ١٠٧/١ ، ونهاية الأرب للنويري ١٥/٣٦٣ ، ومعجم البلدان

٣٩٣/٤ قلهى .

(٤) الديوان ص ٤١٨ .

يوم دارة موضوع (١) :

داربين بطنين من بطون ذبيان هما صرمة بن مرة وسهم بن مرة ، وسببه يرجع إلى أنه كان بطن من قضاة يقال لهم بنو سلامان ، حلفاء لبني مرة ، وكان بطن من جهينة يُقال لهم بنو حُميس حلفاء لبني سهم ، وكان في بني صرمة يهودي تاجر من أهل تيماء يقال له جهينة (٢) بن أبي حمل ، وكان في بني سهم يهودي من أهل وادي القرى يقال له غصن بن حي (٣) - وكانا تاجرين في الخمر - وكان بنو جوشن - أهل بيت من عبد الله بن غطفان - جيراناً لبني صرمة ، ففقد رجل منهم يقال له حُصيل (٤) ، فأخذت أخته تسأل عنه الناس ، فجلس ذات يوم أخ للمفقود في بيت اليهودي ، ومرت أخت المفقود تسأل عنه ، فقال اليهودي :

تُسائل عن أخيها كلِّ ركبٍ وعندَ جهينة الخبرُ اليقينُ

يعني اليهودي الذي في بني صرمة ، فسأله الجوشني ، إن كان يعلم عن أخيه علماً؟ فرفض اليهودي أن يخبره ، فطعنه الجوشني وقال :

طعنت وقد كاد الظلام يجنني غصين بن حيٍّ في جواربني سهم
ولما علم الحصين بن الحمام وهو سيد بني سهم بن مرة بمقتل جاره اليهودي طلب أن يُقتل جار يهودي لبني صرمة ، فلما قتلوه عمدت بنو صرمة فقتلت ثلاثة من حميس بن عامر جيران بني سهم ، فقال الحصين : اقتلوا من

(١) دارة موضوع : هي بين ديار بني مرة وديار بني شيبان ، معجم ما استعجم ٥٣٩/٢ دارة موضوع .

(٢) في شرح المفضليات للتبريزي ١١٠١/٢ - ١١٠٢ « جفينة » .

(٣) في المصدر نفسه « غصين بن حنى » .

(٤) في المصدر نفسه « الحصين » وفي الأغاني ١/١٤ - ٨ خصيلة .

جيرانهم بني سلامان ثلاثة نفر ، ففعلوا . فاستعر الشريينهم فقال الحصين : يا بني صرمة ، قتلتم جارنا اليهودي فقتلنا به جاركم اليهودي ، فقتلتم من جيراننا من قضاة ثلاثة نفر وقتلنا من جيرانكم بني سلامان ثلاثة نفر ، وبيننا وبينكم رحم ماسة قريبة ، فمروا جيرانكم من بني سلامان فيرتحلون عنكم ونأمر جيراننا من قضاة فيرتحلون عنا جميعاً فأبى ذلك بنو صرمة ، فسار الحصين وليس معه من بني سهم إلا بنو وائلة وحلفاؤهم الحرقه ، وكان مع صرمة ثعلبة بن سعد ابن ذبيان والخضر - خضر محارب - وإلب من بني فزارة ، فالتقوا بدارة موضوع واقتتلوا فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فأكثر(١) وقال قصيدته التي مطلعها(٢) :

جَزَى اللّهُ أَفْءَاءَ العَشِيرَةِ كُلِّهَا بَدَارَةَ مَوْضُوعٍ عُقُوقًا وَمَأْتِمًا

٢ - الحروب الخارجية :

أ - حربهم مع قبيلة عامر :

١ - يوم التفراوات :

هو بداية الصراع بين غطفان وبني عامر ، حيث قُتل في هذا اليوم زهير بن جذيمة العبسي وكان رئيساً لكل قبائل غطفان ، وكانت هوازن خاضعة له وذلك بعد انتصاره على أبي الجناد التميمي زعيم بني تميم ، وكانت هوازن تأتيه بالإتاوة ، من سمن وأقط وغنم وذلك في أيام عكاظ .

وقد روى أبو عبيدة : إنه قد أته عجوز من هوازن بسمن في نحي(٣) ،

(١) الأغاني ١/١٤ - ٨ ، والفاخر ١٢٦ - ١٢٧ ، وشرح المفصليات للتبريزي ١١٠١/٢ - ١١٠٢ .

(٢) الديوان ص ٣٤١ .

(٣) النحي : الزق الذي يجعل فيه السمن .

واعترضت إليه وشكت السنين التي تتابعت على الناس ، فذاقه فلم يَرْضَ طعمه فدعها (١) بقوس في يده عطل (٢) ، فغضبت لذلك هوازن وحقدت عليه ، فآلى خالد بن جعفر الكلابي أن يقتله .

وروى الأصمعي : أن سبب العداوة بين عامر وغطفان : هو مقتل شأس ابن زهير ، فقد زوج زهير ابنته للنعمان بن المنذر ، وذهب ابنه شأسا إلى الملك ، فلما عاد من عنده محملاً بالهدايا ، مربأبيات من بني عامر بن صعصعه وأبيات من غني على ماء لبني عامر ، وأناخ جملة وخلع ملابسه ليستحم ورأت امرأة أحد الغنويين شأسا ، فطلب منه الغنوي أن يستتر ، فلم يحفل فرماه الغنوي بسهم فقتله ، فلما تأخر شأس في المجيء أرسل زهير إلى النعمان بن المنذر ، فأخبره النعمان برحيله وما أعطاه من هدايا ، فرجع فرسان عبس يقصون أثره فلم تتضح لهم سبيله ، وبعد مدة من الزمن وجد القوم امرأة الغنوي تبيع معطفاً أحمر وهو المعطف الذي أعطاه النعمان شأسا ، فغزت بنو عبس غنياً وعلى رأسهم الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين بن أسيد بن جذيمة ، ولما علم بنو غني بقدمهم هربوا القاتل ولكن الحصين بن شأس التقى بالغنوي ، ودارت معركة انتهت بمقتله ومقتل الحصين بن جذيمة وبذلك فقد زهير ابنه وابن أخيه مما زاد من حقه ، فأخذ في قتل كل من يقع تحت يديه من أفراد قبيلة غني ، وكان هذا التجاوز والمبالغة في القتل سبباً في اشعال نار الحقد والغضب في قلب هوازن ، ولذلك أقسم خالد بن جعفر على أن يقتله ، خاصة أن بني غني أحوال خالد ، ثم إن زهير بن جذيمة خرج هو وأهله إلى موضع يقال له النفراوات وكان بنو عامر على مسافة منه ، فعسكر هناك ، على

(١) دعها : دفعها .

(٢) قوس عطل : لا وتر فيه .

الرغم من تحذيرات أخيه له ، فعلم خالد بن جعفر بمكانه فانطلق إليه حيث تقاطلا وضرب خالد زهيراً على جمجمته ، فحمله ولداه وهو ينزف فطلب جريعة ماء فشربها فمات ، وقال ورقاء بن زهير يرثى أباه :-

رأيتُ زهيراً تحت كلِّكَلِ خالدٍ فأقبلتُ أسعى كالعُجولِ أبادرُ
إلى بطلين ينهضانِ كلاهما يُريدان نَصْلَ السَّيفِ والسَّيفُ نادرُ

ويعتقل زهير بيتت غطفان العداة لبني عامر(١).

يوم بَطْنِ عَاقِلِ : (٢)

في هذا اليوم قُتل خالد بن جعفر الكلابي قتله الحارث بن ظالم المري ، الذي شب على كره خالد لاغارته على قومه في واد حراض(٣) وتقتيلهم وزعموا أن ظالما هلك في تلك الواقعة من جراحة اصابته وكانت نساء بني ذبيان لا يحلبن النعم ، فلما بقين بغير رجال طفقن يدعون الحارث فيشد عصاب الناقة ثم يحلبنها ويبكين رجالهن ويبكي الحارث معهم وفي ذلك يقول خالد بن جعفر :

تركتُ نساء يَرُبُّوعِ بنِ عَيْظِ أراملٌ يشتكين إلى وِلِيدِ
يَقُلْنَ لحارثٍ جَزَعاً عليه لك الخيراتُ مالك لا تسودُ

(١) الأغاني ٧٥/١١ - ٩٣ والعقد ١٣٦/٥ ، ومعجم ما استعجم ٦٧٦/٢ ، الرميثة ٦٧٠/٢ ركه والكامل لابن الأثير ٣٣٧/١ - ٣٣٨ ، ونهاية الأرب للنويري ٣٤٧/١٥ ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٣٥ - ٢٣٩ ، والمفصل في تاريخ العرب ٣٥٨/٥ .
(٢) عاقلٌ : قال الكلبي : جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرازج أمراء القيس بن حجر بن الحارث الشاعر ، ويقال عاقل واد بنجد من حزيز أضاخ ثم يسهل فاعلاه لغني وأسفله لبني أسد وبني ضبة وبني ابان بن دارم . « معجم البلدان ٦٨/٤ عاقل » .

(٣) حُرَّاضُ : موضع قرب مكة بين المشاش والغمير وهناك كانت العزى « معجم البلدان ٢٣٤/٢ حراض » .

وأردف ذلك قتلُ زهير بن جذيمة ، فاستحق بذلك عداوة غطفان ، فعلم خالد أن غطفان ستطلبه ، فسار إلى النعمان بن المنذر ملك الحيرة فاستجاره فأجاره وضرب له قبة .

فالتقى الحارث بن ظالم بخالد عند النعمان ، فقال خالد للنعمان : أبيت اللعن هذا فرس من خيل بني مرة ، فلن تؤتى بفرس يشقُّ عُباره إن لم تنسبه انتسب كنت ارتبطته لغزوبني عامر ، فلما أكرمت خالداً اهديته إليك ، فلما أمسوا اجتمعوا عند قينته من أهل الحيرة يقال لها بنت غَفَزَرٍ يشربون فقال خالد :
تَغْنِي :

دَارُ لَهْنِدٍ وَالرَّيَابِ وَفَرَّتْنِي وَلَمِيسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ

وهن خالات الحارث بن ظالم ، فغضب الحارث وقال : ما تزال تُتبع أولى بأخرى ؟ . ثم إن النعمان دعاهم بعد ذلك وقدم لهم تمراً ، فطفق خالد بن جعفر يأكل ويلقى نوى ما يأكل من التمربين يدي الحارث ، فلما فرغ القوم . قال خالد : أبيت اللعن انظر إلى ما بين يدي الحارث من النوى ما ترك لنا تمراً إلا أكله ، فقال الحارث : أمّا أنا فأكلت التمر وألقيت النوى ، وأما أنت فأكلته بنواه ، فغضب خالد وكان لا ينازع فقال : أتنازعني يا حارث وقد قتلت حاضرتك وتركتك يتيماً في حجور النساء ، فقال الحارث : ذلك يوم لم أشهده ، وأنا مغن اليوم ، بمكاني قال خالد : فهلاً تشكر لي إذ قتلت زهير بن جذيمة وجعلتكَ سيد غطفان قال : بلى أشكرك على ذلك ، خرج الحارث إلى بنت عفزر ، فشرب عندها وقال تغني :

تَعَلَّمَ أَبِيتَ اللَّعْنِ أَنِّي فَاتِكُ مِنْ الْيَوْمِ أَوْ مِنْ بَعْدِهِ بَابِنِ جَعْفَرِ
أَخَالِدُ قَدْ نَبَّهْتَنِي غَيْرَ نَائِمٍ فَلَا تَأْمَنَنَّ فِتْكَ يَدِ الدَّهْرِ وَاحْدَرِ

ثم حين أمسى الحارث انطلق إلى خيمة خالد وكان دونه عروة الرحّال ، وعبد الله بن جعدة ، فدخلها وقتل خالداً وقال لعروة : أخبر الناس أنني قتلت خالداً .

وقال في ذلك :

ألا سائل النُّعمان إن كنت سائلاً وحَيِّ كِلَابٍ هل فتكتُ بخالدِ
عَشَوْتُ عليه وابن جَعَدَةَ دونه وَعُروَةَ يُكَلِّأَ عَمَّهُ غيرَ راقِدِ

وعاد الحارث إلى قومه فأبوا أن يجيروه ، فلجأ إلى تميم التي أجارته ، مما أدى إلى قيام يوم رحرحان بين عامر وتميم (١) .

يوم الرِّقْم (٢) :

في هذا اليوم أغار بنو عامر على بني غطفان بالرقم وعلى رأسهم عامر بن الطفيل ، فلقوا غلّمة من أشجع فقتلوه ، ثم استبطن عامر بن الطفيل (٣) بني عامر في الرقم فأغار على بني فزارة فأصاب بني سفيان بن غراب بن ظالم بن فزارة ، وأتى الصريخ بني فزارة فركبواهم وبنو مرة يريدون مقاتلة بني عامر ، وكان على بني فزارة عيينة بن حصن وعلى بني مرة سنان بن أبي حارث (٤) - ويقال الحارث بن عوف - واقتتلوا قتالاً شديداً فانهمزمت بنو عامر وألقى عامر

(١) الأغاني ٩٥/١١ - ٩٧ ، والعقد ٥/١٣٧ - ١٣٨ ، والكامل لابن الأثير ١/٣٣٨ - ٣٣٩ ، ونهاية الأرب للنويري ١٥/٣٤٨ - ٣٤٩ ، والديوان ص ٢٩٨ و٢٩٧ أيام العرب في الجاهلية ص ٢٤٢ - ٢٤٥ ، والمفصل في تاريخ العرب ص ٣٥٨/٥ - ٣٥٩ .

(٢) الرِّقْم : جبال دون مكة بديار غطفان ، ومائة عندها أيضاً ، والسهم الرِّقْمِيَّات منسوبة إلى هذا الموقع ، ويوم الرقم لغطفان على عامر . معجم البلدان ٣/٥٨ رقم « .

(٣) في العقد ٥/١٦٠ « ويقال يزيد بن الصعق » .

(٤) في المصدر نفسه « يزيد بن سنان » .

ابن الطفيل درعه على أسماء بنت قدامة الفزارية (١).

وانهزم الحكم بن الطفيل في نفر من بني عامر ، ومضوا إلى مكان يقال له المَروراة ، حيث خنق الحكم نفسه تحت شجرة مخافة المثلثة ، ومات أصحابه عطشا ، وسَمّت غطفان ذلك اليوم يوم المَروراة ويقال يوم المَرورات ويوم التَخانق (٢) ، وزعمت غطفان أنها أصابت يومئذ من بني عامر أربعة وثمانين رجلاً ، فدفعتهم إلى أهل بيت من أشجع بن ريث بن غطفان كانت بنو عامر قد أصابت منهم ، فجعل رجل منهم يقال له عقبه بن حُلَيْس ، يأخذ كل أسير ويدفع فداه ثم يذبحه حتى أتى على آخرهم ، فلما فرغت غطفان من القتال وطلبت أسراها لم تجد منهم أحداً ، فطلبت عقبه لتقتله ، فجاء إلى المثلث بن رياح الثعلبي . فمنعه (٣).

يوم التَّاء (٤) :

خرجت بنو عامر تريد غطفان لتدرك بثأرها يوم الرقم ، فصادت بني عبس وليس معهم أحد من غطفان ، وكانت عبس لم تشهد يوم الرقم مع غطفان ولم

(١) في الكامل لابن الأثير ٣٩٣/١ « هي أسماء بنت نوفل الفزارية وقيل كانت أسماء بنت حصن الفزارية » ، وفي أمالي القاضي ١٩٣/٢ ، ونشوة الطرب ٥٧٨ « أسماء المرية .
(٢) في الكامل لابن الأثير ٣٩٣/١ « إن الحكم بن الطفيل خنق نفسه في يوم ساحوق الذي غزت فيه ذبيان بني عامر » .

(٣) شرح المفضليات للأنباري ٣٠-٣٢ ، والعقد ١٦٠/٥ ، ومعجم ما استعجم ٦٦٦/٢ الرقم ، والكامل لابن الأثير ٣٩٣/١ - ٣٩٤ .

وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٧٨ - ٢٨٠ والمفصل في تاريخ العرب ٣٦٢/٥ .
(٤) التَّاء : ماء لبني عميلة ، وقال الحفصي : التَّاء نخيلات لبني عطارد ، ويوم التَّاء من أيام العرب ، وقال نصر : التَّاء : جبل بحمي ضرية بين اقرة ومتالع « معجم البلدان ٥/٢٦٠ التَّاء » .

وورد في الأغاني ٣١٣/١٠ أيضاً « التَّاء وفي التَّاج » التَّاء « وفي العقد / ١٦١ » التَّاء » ، وفي الكامل لابن الأثير ٣٩٥/١ « التَّاء ولعله تصحيفا .

يعينوهم على بني عامر ، فأغارت بنو عامر على نعم بني عبس وذبيان وأشجع فأخذوها وعادوا متوجهين إلى بلادهم ، فضلوا الطريق فسلكوا وادي التتاء وأمعنوا في الطريق ولا مطلع لهم ، وإذا هم بامرأة من بني عبس تخبط الشجر في قُلة الجبل فسألوها عن المطلع فقالت لهم : الفوارس المطلع وكانت قد رأت الخيل أقبلت وهي على الجبل ولم يرها بنو عامر لأنهم في الوادي فأرسلوا رجلاً إلى قُلة الجبل ينظر فقال لهم : أرى قوماً كأنهم الصبيان على متون الخيل أسنة رماحهم عند آذان خيلهم ، قالوا : تلك فزارة ، قال : وأرى قوماً بيضا جمعاً (١) كأن عليهم ثياباً حمرا ، قالوا : تلك أشجع ، قال : وأرى قوماً نسوراً قد علوا خيولهم آخذين بعوامل رماحهم يجرونها ، قالوا : تلك عبس أتاكم الموت الزؤام ، ولحقهم الطلب بالوادي ، فكان عامر بن الطفيل أول من سبق على فرسه الورد ففات القوم وأعياف فرسه الورد فعقره لثلاث فتحتله غطفان ، واقتتل الناس وانهزمت عامر فقتل منهم مقتلة كبيرة ، قُتل فيها من أشرفهم البراء بن عامر بن مالك وقتل نهشل وأنس ، وهزار بنومرة بن أنس بن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن الطفيل أخا عامر بن الطفيل قتلة الربيع بن زياد العبسي وغيرهم كثير (٢) .

يوم شُعب جَبَلَة (٣) :

(١) الجعد : الخفيف من الرجال ، وقيل المجتمع الخلق .

الكامل لابن الأثير ٣٩٧/١ .

(٢) وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٨١ - ٢٨٢ والمفصل في تاريخ العرب ٣٦٢/٥ .

(٣) شعبة جبلة : هضبة حمراء بين الشُريف والشُرف ، والشُريف ماء لبني نمير ، والشُرف ماء لبني كلاب ، وجبلة : جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يؤتى الجبل إلا من قبل الشعب ، والشعب متقارب المدخل ، وداخله متسع . « السقائض ٢/٦٥٨ - ٦٥٩ - ومعجم البلدان ١٠٤/٢ جيله .

كان من أعظم أيام العرب ، حيث اشتركت فيه قبائل كثيرة وكان هذا اليوم بعد حروب داحس والغبراء التي انفصلت فيها عبس عن غطفان وتحالفت مع عامر .

ولكن ما السبب الذي دفع بعبس إلى التحالف مع عامر وهي تحمل في قلبها الحقد على عامر لقتلها زهير بن جذيمة العبسي ؟
يبدو أن عبساً اضطرت إلى التحالف مع عامر لكثرة ما واجهته من القبائل التي كانت تجاورها في أثناء فرارها من غطفان بعد قتلها حذيفة بن بدر الفزاري سيد غطفان حتى أنها قررت أخيراً الارتفاع إلى الشام ، مما دفع عامراً إلى محالفتها خوفاً من انقطاعها عن قيس ، فعادت وحالفتها ، الأمر الذي أدى إلى قيام يوم شعب جبلة .

وروى أبو عبيدة (١) : أن سبب هذا اليوم هو محالفة عبس لبني عامر بعد هروبهم من بني ذبيان ، فلما علمت بذلك غطفان ألبت عليهم القبائل : أسدا وتميماً وكندة والرباب وحنظلة .

وروى ابن عبد ربه (٢) عن أبي عبيدة ، وكذلك روى ابن الأثير (٣) : أن الذي ألب القبائل هولقيط بن زرارة التميمي بعد مقتل أخيه معبد أسيراً عند بني عامر إثر هزيمتهم في يوم رحرحان (٤) .

(١) النقائض ٤٥٦/٢ .

(٢) العقد ١٤١/٥ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٣٥٥/١ .

(٤) يوم رحرحان كان لبني عامر بن صعصعة على بني تميم أسرفه معبد بن زرارة أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم ، وكان سببه أن الحارث بن ظالم قتل خالد بن جعفر ثم أتى بني فزارة بن عدس فاستجارهم فاجاره معبد بن زرارة ، فخرج الأحوص بن جعفر ثائراً بأخيه خالد فالتقوا برحرحان فهزم بنو تميم .

معجم البلدان ٣٦/٣ رحرحان .

وكان لقيط وجيها عند الملوك فاستطاع أن يجمع القبائل لمقاتلة عامر وحليفاتها عبس . فلما علمت عامر وحلفاؤها بالجيوش القادمة إليهم ، لجأوا إلى حيلة تنقذهم ؛ احتموا بشعب جبلة وعطشوا الإبل ومنعوها من الماء ، فلما أقبلت القبائل وحاولت دخول الشعب أطلقوا الإبل وخلفها الرجال يدفعونها ويحتمون بها ، فأقبلت تهوي ودقَّت كل ما لقيته في طريقها وبذلك هُزمت القبائل وتشتت وكثر بينهم الأسرى والقتلى ، ومن الذين قتلوا لقيط بن زرارة ، ومعاوية بن الجون ، ومن الذين أسروا حاجب بن زرارة وسنان بن أبي حارثة المري ، وانتهى يوم شعب جبلة بانتصار عامر وحلفائها ، وكان ذلك قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو عام مولد الرسول ﷺ ، وقيل أيضاً بتسع وخمسين سنة قبل مولد النبي بتسع عشرة سنة (١) .

ب - حربهم مع قبيلة سليم :

١ - يوم حَوْزَة (٢) الأول :

سبب هذا اليوم كما روى ابن عبد (٣) ربه نقلا عن أبي عبيدة : - أنه كان

(١) النقائض ٢/٦٥٤ - ٦٧٨ ، والعقد ٥/١٤١ - ١٤٣ ، والأغاني ١١/١٣١ - ١٣٦ ،
والعمدة ٢/٢٠٢ - ٢٠٣ ، والكامل لابن الأثير ١/٣٥٥ - ٣٥٧ ، ونهاية الأرب ١٥/٣٥٠ ،
وأيام العرب في الجاهلية ص ٣٤٩ - ٣٦٤ ، والمفصل ٥/٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٢) حَوْزَة : واد بالحجاز كانت عنده وقعة لعمر بن معدى كرب من بني سليم ، قال صخر بن عمرو :

قتلت الخالدين بها وعمرو وبشرا يوم حوزة وابن بشر

انظر معجم البلدان ٢/٢٨١ حوزة واللسان والتاج /حوزة .

وقال البكري ، حوزة : بالراء المهملة موضع في ديار بني مرة قتل فيه هاشم بن حرملة المري ومعاوية بن عمرو السلمي ، وقد شك أبو عبيدة في هذا الاسم فقال في « مقاتل الفرسان » وذكر هذا المكان يدعى الحوزة أو الجوزة ، وقد ثبت عند غيره إنه الجوزة بالحاء المهملة . معجم ما استعجم ٢/٤٧٢ حوزة واعتقد أنه تصحيحاً من الحوزة .

(٣) العقد ٥/١٦٣ .

بين معاوية بن عمرو بن الشريد السلمي وبين هاشم بن حرملة كلام بعكاظ ، فقال معاوية : والله لوددت أني سمعت بظعائن يندبنك ، فقال هاشم : - والله لوددت أني قد تربت الرطبة - وهي جمعة معاوية وكانت الدهر تنظف ماء ودهناً وإن لم تدهن -

وروى أبو الفرج (١) عن أبي عبيدة أيضاً : أن معاوية وافى عكاظ في موسم من مواسم العرب فبينما هو يمشي في سوق عكاظ ، لقي أسماء المريّة - وزُعم أنها كانت بغياً - فدعاها إلى نفسه فامتعت وأخبرته أنها عند سيد العرب هاشم بن حرملة ، فقال : والله لأقارعه عنك ، فذهبت وأخبرت هاشماً ، فلما انقضى الشهر الحرام خرج معاوية غازياً يريد بني مُرة وبني فزارة ، حتى إذا كان بمكان يدعى الحوزة (٢) أو الجوزة دومت (٣) عليه طير وسمح له غراب ، فتطير ورجع ، فقال هاشم بن حرملة : ما منعه إلا الجبن ، فلما كانت سنة غزاهم حتى كان في نفس المكان سرح (٤) له ظبي وغراب فتطير ، فرجع أصحابه وبقي في تسعة عشر فارساً ، فوردوا ماء عليه بيت شعر وفيه امرأة من جهينة أحلاف بني سهم بن مرة فذهبت وأبلغت هاشماً بهم ، فأقبل مع قومه فاقتتلوا مع السلميين ، وانفرد هاشم ودريد بمعاوية ، فطعن معاوية هاشماً ، فأرداه عن فرسه الشّماء ، وظن دريد أنه قد أردى هاشماً ، فضربه بالسيف فقتله ، وقتل خُفّاف بن ندبة السلمي مالك بن حمار الشّمخي ، سيد بني شمع بن فزارة وقال :

فإن تك خيلي قد أصيب صميمها
فعمداً على عيني تيممت مالكا

(١) الأغاني ٨٧/١٥ .

(٢) في الأصل الحوزة واثبتنا الجوزة لاتفاق أكثر المصادر على هذا الاسم .

(٣) التدوم : حومان الطير .

(٤) السانح من الصيد : ما أتى من المياسر إلى الميامن .

ودخلت الشَّماء فرس هاشم في خيل بني سليم فأخذوها وظنوا أنها فرس
الفزاري الذي قتله خفاف ، فلما رآها صخر وعلم بمقتل أخيه عرفها وقال :
أدركنم ثأركم هذه فرس هاشم بن حرملة .

ولما دخل رجب ذهب صخر إلى بني مرة يسأل عن قاتل أخيه فوجد هاشماً
مريضاً من الطعنة التي طعنه معاوية ، فسألهم عن قاتل أخيه وعن الفرس التي
تحتة فسكتوا ، فقال له هاشم : إذا أصبتني أو دريدا فقد أصبت ثأرك .
فعاد صخر بعد أن رأى قبر أخيه(١) .

يوم حَوْزة الثاني :

فلما كان العام المقبل غزا صخر بني مُرّة ، فلما دنا منهم مضى على
الشَّماء وكانت غراء محجلة ، فسود غرتها وتحجيلها ، فرآته بنت لهاشم فقالت
لعمها دريد : أين الشماء ؟ قال هي في بني سليم ، قالت : ما أشبهها بهذه
الفرس فاستوى جالساً ، فقال : هذه فرس بهيم(٢) والشماء غراء محجلة ، ثم
عاد فاضطجع فلم يشعر حتى طعنه صخر ، فثاروا وتناذروا ، وطلبته غطفان
عامة يومها ، وعارض دونه أبو شجرة بن عبد العزى وكانت أمه الخنساء أخت
صخر ، فردّ الخيل حتى أراح فرسه ونجا إلى قومه ، وقال صخر في قتله
دريدا :-

ولقد دفعتُ إلى دريد طعنةً نجلاء تُزغَلُ(٣) مثل غَطِّ المِنْخَرِ

(١) العقد ١٦٣/٥ - ١٦٤ ، والأغاني ٨٧/١٥ - ٨٨ ، ومعجم ما استعجم ٤٧٤/١ حورة ونهاية
الأرب ٣٦٦/١٥ ، وأيام العرب في الجاهلية ص ٢٨٣ - ٢٨٨ والمفصل في تاريخ العرب
٣٦٣/٥ .

(٢) البهيم : الأسود .

(٣) تزغل : تخرج الدم قطعاً قطعاً .

وقال أبو عبيدة :- وأما هاشم بن حرملة فإنه خرج منتجعاً فلقى عمرو بن قيس الجشمي فتبعه وقال :- هذا قاتل معاوية ، لا وألت نفسي إن وأل (١) ، فلما دنا منه كرّ عليه فقتله وقال (٢) :

لقد قتلتُ هاشمَ بنَ حَرْمَلَةَ إِذ الملوکُ حوَلَهُ مُغْرِبَلَةً

يقتلُ ذا الذَّنْبِ ومن لا ذَنْبَ لَهُ

ح : حربهم مع قبيلة هوازن :

١ - يوم اللوى (٣) :-

هو يوم لغطفان على هوازن ، غزا فيه عبد الله بن الصمة - ومعه بنو جشم وبنو نصر ابنا معاوية بن بكر بن هوازن - غطفان - فظفر بهم وأصاب منهم إبلا عظيمة فأطردھا ، فقال له أخوه دريد : النجاة ، بعد أن ظفر ، فأبى وقال : لا أبرح حتى أنتقع نقيعتي (٤) فأقام وعصى أخاه ، فتبعته فزاره وعبس وأشجع فقاتلوه بمكان يقال له اللوى ، فقتل رجل من بني عبس عبد الله بن الصمة وجرح دريد وسقط فكفوا عنه وهم يرون أنه قتل ، واستنقدوا المال ونجا من هرب ، ثم تحامل دريد على نفسه ونهض حتى وجدته امرأة من هوازن ، وقيل

(١) وأل : نجاء .

(٢) العقد ١٦٤/٥ - ١٦٦ ، والأغاني ٩٨ - ١٠٠ ، ونهاية الأرب ٦٧٣/١٥ ، واللسان / غريل ، وأيام العرب في الجاهلية ٢٨٩ - ٢٩٢ ، والمفصل في تاريخ العرب ٣٦٣/٥ .

(٣) اللوى : في الأصل منقطع الرمل ، وهو أيضاً موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فعزّ الفصل بينهما : وهو واد من أودية بني سليم . « معجم البلدان ٢٣/٥ اللوى » .

(٤) النقيعة : ناقة ينحرها من وسط الإبل فيصنع منها طعاماً لأصحابه ويقسم ما أصاب عليهم .

من فزارة فداوته ونجا(١)، وقال دريد في يوم اللوى :

أمرتهمُ أمرى بمنعرجِ اللوى فلم يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الغدِ
فلما عَصُونِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأُنْصِي غَيْر مَهْتَدِ
وهل أنا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ عَاوَتْ غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرُشِدْ غَزِيَّةً أُرْشِدْ

صلاتهم بالغساسنة والمناذرة :

١ - الغساسنة :- لم يكن بين قبيلة ذبيان والغساسنة صلوات طيبة ، فكثيراً ما كان يحدث بينهما مناوشات واصطدامات ، سببها المراعي الخصبة التي كانت على أطراف غسان ، التي تتعرض لها ذبيان وحليفها أسد . كما أن وجود منازل ذبيان في الطرف الشمالي الغربي من شبه الجزيرة العربية قرب ديار الغساسنة كان سبباً لتحرشات تقع بينهم ، وربما جرّت إلى حرب كما نعرف في يوم ذي أقر ، وذو أقر - كما روى ابن السكيت - واد واسع مملوء حمضاً ، قد حماه النعمان بن الحارث الغساني فاحتماه الناس فتربعته ذبيان ونهاهم النابغة الذبياني عن تربعه وحذرهم غارة الملك ، قال :-

لقد نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ وَعَنْ تَرْبُعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ
وَقُلْتُ : يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَائِنِهِ لَوْثَبَةِ الضَّارِي

(١) العقد ١٦٨/٥ ، الأغاني ١٠/٥-٩ ، والعمدة ٢/١٩٣ ، أيام العرب في الجاهلية ٢٩٣ - ٢٩٩ ، والفصل في تاريخ العرب ٥/٣٦٣ .

ولكن بني ذبيان عيروه خوفاً من الملك وأبوا وتربعوه ، فبعث النعمان إليهم جيشاً عليه ابن الجلاح الكلبي فأغار عليهم بذي أقر فقتل وسبى ستين أسيراً (١) وكان بين الأسرى والسبايا عقرب ابنة النابغة ، وروى « أن ابن الجلاح حينما أخذ الأسرى وجد بينهم عقرب ابنة النابغة ، فسألها من أنت ؟ فقالت أنا ابنة النابغة . فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ولا أنفع لنا عند الملك ، ثم جهزها وخلاها ، ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منسا ، فأطلق له سبى غطفان وأسراهم ، وكان هذا سبباً في مدح النابغة الغساسنة ذلك المدح الذي أوغر صدر خصمهم النعمان بن المنذر .

وقال النابغة في قصيدة يمدح فيها ابن الجلاح (٢) .

عَرَّائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بِأَسَاءَ قَبْلَهَا لَدَى ابْنِ الْجُلَّاحِ مَا يَثْقَنَ بَوَافِدِ
أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ فَأَضْحَوْا عِبَادَةَ وَجَلَّلَهَا نُعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدِ

وعلى الرغم من مكانة النابغة لدى الغساسنة وإطلاق أسرى قبيلته إلا أنه لم يستطع أن يحول دون وقوع الغارات من كلا الطرفين . ويرى الدكتور محمد زكي العشماوي (٣) أن الصراع الذي حدث بين الطرفين كان متأخراً واستدل على ذلك بذكر بعض الشخصيات في ديوان النابغة مثل :

(١) ديوان النابغة ص ٧٥ ومعجم البلدان ٢٣٥/١ أقر .

(٢) المصدر نفسه ص ١٣٧ ، ١٣٩ .

(٣) النابغة الذبياني : الدكتور محمد زكي العشماوي ص ٣٤ .

حصن بن حذيفة وزبان بن سيار ، وقد أدرك أبناء هذين الرجلين عهد الرسول ﷺ وعهد عمر بن الخطاب ، مثل عيينة بن حصن ومنظور بن زبان الذي طلب منه عمر بن الخطاب أن يطلق زوجة أبيه ففعل ، وكان قد تزوجها بعد وفاة أبيه في الجاهلية .

٢ - المناذرة :-

أما عن صلوات ذبيان بالمناذرة في الحيرة فهي صلوات طيبة وعلائق متينة ، من ذلك أن زهير بن جذيمة العبسي كان قد زوج ابنته من النعمان بن المنذر ، ولم تذكر كتب التاريخ أي خلاف نشأ بين القبيلة والمناذرة غير حادثة واحدة كان سببها الحارث بن ظالم الذي قتل خالد بن جعفر الكلابي وكان بجوار الملك الأمر الذي أغضب الملك فانتقم منه بسبي جاراته وأخذ أموالهن ، مما أدى بالحارث إلى إنقادهن والانتقام من الملك حيث عمد إلى شرحبيل ابن الملك ، وكان في حصن سلمى بنت ظالم ، زوجة سنان بن أبي حارثة المري ، فأخذه منها فقتله ، فغزا النعمان بن المنذر - وقيل الأسود بن المنذر - بني ذبيان وبني أسد بشط أريك (١) ، فقتل فيهم قتلاً ذريعاً وسبى واستاق أموالهم ، وحينما وجد نعل شرحبيل بأضاخ (٢) أحمى لهم الصفا التي بصحراء أضاخ وأمشاهم عليها حتى تساقط لحم أقدامهم .

وقيل : إن الحارث بن سفيان أخا سيار بن عمرو الفزاري لأمه تحمل دية

(١) أريك :- قال أبو عبيدة : أريك واد ، وقال في موضع آخر : أريك إلى جانب النقرة وهما أريكان أسود وأحمر ، وهما جبلان ، وقال غيره : أريك جبل قرب معدن النقرة شق منه لمحارب وشق لبني الصادر من بني سليم . « معجم البلدان ١/١٦٥ أريك » .

(٢) أضاخ : من الشربة من ديار بني محارب بن خصفة . « معجم البلدان » ١/١٦٥ أضاخ .

ابن الملك ألف بعير فأدى ثمانمائة بعير ثم مات ، فقال سيار : أنا أقوم بها مقام الحارث ، فلم يرضى الملك فرهنه سيار قوسه ، فأدى البقية (٣) ، وقال قراد بن حنش الصاردي في ذلك (٤) :

هُمُ حَارَبُوا النُّعْمَانَ فِي عَضْرِ دَهْرِهِ فَمَا اسْطَاعَ أَنْ يَسْتَطْلَعَ الْحَرْبَ مَطْلَعًا
يَكْلِفُهُمْ مَا شَاءَ ثُمَّ وَقَوْا بِهَا بِالْفِ عَلَى ظَهْرِ الْفَزَارِيِّ أَقْرَعَا
بِعَشْرِ مِئِينَ لِلْمُلُوكِ سَقَى بِهَا لِيُحْمَدَ سِيَّارُ بْنُ عَمْرٍو فأسْرَعَا

ولم تذكر الروايات أي خلاف حدث بينهما غير هذه الحادثة .
وكان للنابغة صلة حميمة بالملك النعمان بن المنذر استمرت مدة طويلة إلى أن تدخلت أسباب اختلف الرواة والباحثون في طبيعتها أدت إلى رحيل النابغة من بلاط الحيرة ، منهم من قال : إنها بسبب قصيدة النابغة في وصف المتجردة زوجة النعمان بأوصاف تدل على رؤيته لها عارية ، وعزا بعض الرواة سبب الجفوة إلى وشاية الحاسدين وغيرتهم من مكانة النابغة لدى الملك ، واستنتج آخرون أن يكون السبب غيرة الملك من مدح النابغة لأمرأ غسان .
ومهما تعددت أسباب الخلاف بين الرجلين وتعليل الرواة لأسبابه فإن له الفضل في أن يثمر روائع النابغة المتمثلة في اعتذارياته .

(٣) الأغاني ١١/١٠٧ - ١٢٠ ، والعقد ٥/١٤٦ - ١٥٠ ، والكامل لابن الأثير ١/٣٤١ - ٣٤٣ ، ونهاية الأرب للنويري ١٥/٣٥٤ - ٣٥٦ .
(٤) الديوان ص ٤١٣ .

الديانة

كانت ذبيان في الجاهلية تشترك مع غيرها من قبائل غطفان في عبادة الأصنام والأوثان التي كانت منتشرة في ذلك العصر ، غير أنهم كغيرهم من الجاهليين كانوا يعبدونها لتقربهم من الله ، لقوله تعالى : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ (١) ﴾ .

فهم يؤمنون بالله عز وجل وقدرته وأنه هو الخالق الرازق وييده كل شيء ، لقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢) ﴾ .

وقد نشأ من عباداتهم لهذه الأصنام ندور وقرابين هدمها الإسلام «وكانت هناك شعائر وطقوس كثيرة في الحج نفسه ، . . وجعلوا للحج أربعة أشهر معلومات ، سموها الأشهر الحرم ، وهي رجب ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، ومحرم ، وكان الحج إلى مكة في ثلاثها ، وفي اسمه ما يدل على أن الحج المعظم للكعبة القرشية كان فيه ، وكانت هذه الأشهر حراماً عندهم فلا يستباح دم ولا تنشب حروب ، إلا ما كان من حرب الفجار ، وعدت انتهاكاً عظيماً لحرمت البيت وكأنما كانت هذه الأشهر هدنة لهم . . . وكانوا فيها يتجرون ويميرون ويقيمون أسواقهم كسوق عكاظ» (٣) .

وقد ورد في شعر النابغة الذبياني ذكر لهذا التحريم في هذه الأشهر

(١) سورة الزمر ٣ .

(٢) سورة يونس ٣١ .

(٣) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي : الدكتور شوقي ضيف ص ٩٣ - ٩٤ .

قال (١):

حَيَّاكَ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا لَهَوُ النِّسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا
مَشْمَرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزْمَمَةٍ نَرْجُو الْإِلَهَ ، وَنَرْجُو الْبِرَّ وَالطُّعْمَا

كما ذكر الإبل في حلفه للنعمان بن المنذر تعظيماً لها لحملها الحجاج فقال (٢):

فَلَا عَمْرُ الَّذِي أُثْنِي عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجَ إِلَى الْإِلَالِ

وحلف أيضاً بالإبل التي تصطحب لتقدم قرابين للآلهة فقال (٣):

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِبِيَّةً وَهَلْ يَأْتَمَنُ ذُو إِمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ
بِمُصْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَزُرْنَ إِلَّا لَا سِيرَهُنَّ التَّدْفِيعُ
سَمَاماً تُبَارِي الرِّيْحَ خُوصاً عِيُونَهَا لَهَنَّ رذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ
عَلَيْهِنَّ شُعْتُ عَامِدُونَ لِحَجِّهِمْ فَهِنَّ كَأَطْرَافِ الْحَنِيِّ خَوَاضِعُ

وحلف بالآلهة التي تساق إليها الهدايا فقال (٤):

حَلَفْتُ بِمَا تُسَاقُ لَهُ الْهَدَايَا عَلَى التَّأْوِيبِ يَعْصُمُهَا الدَّرِينُ
وَرَبِّ الرَّاqِصَاتِ بِكُلِّ سَهْبٍ بِشُعْتِ الْقَوْمِ مَوْعِدُهَا الْحُجُونَ

وحلف بها أيضاً الحارث بن ظالم فقال (٥):

تَمَنَيْتُ جَهْداً أَنْ تَضِيعَ ظِلَامَتِي كَذَبْتَ وَرَبِّ الرَّاqِصَاتِ الرُّوَاسِمِ

أما عن ذكر أسواقهم التي تعقد في الأشهر الحرم فقد ذكر النابغة أحدها وهو ذو

المجاز فقال (٦):

(٤) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٢٢ .

(٥) الديوان ص ٣٠٨ .

(٦) ديوان النابغة الذبياني ص ٦٤ .

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٥١ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٥ - ٣٦ .

كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمَثِيرَتِي بِذِي الْمَجَازِ وَلَمْ تَحْسَسْ بِهِ نَعْمَا
 مِنْ قَوْلِ جَرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا: هَلْ فِي مَخْفِيكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمًا؟
 قَلْتُ لَهَا وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ لُبَّتِهَا: لَا تَحْطِمَنَّكَ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ زَرَمَا
 بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلًا زَيْمًا

وأما الأصنام التي عبدتها ذبيان فهي الأقيصر ، والعزى ، وود .

١ - الأقيصر :

«هو صنم» لقضاعة ، ولخم ، وجذام ، وعاملة ، وغطفان في مشارف الشام . . وكانوا يحجون إليه ويحلقون رؤوسهم عنده ، فكان كلما حلق رجل منهم رأسه ألقى مع كل شعرة قرّة من دقيق ، وهي قبضة ، وكانت هوازن تتباهى في ذلك الإبان ، فإن أدركته الهوازني قبل أن يلقى القرّة على الشعر قال : أعطنيه يعني الدقيق ، فإني من هوازن ضارع ، وإن فاته أخذ ذلك الشعر بما فيه من القمل والدقيق فخبزه وأكله» (١)

وقد ورد ذكره في قول الربيع بن ضبع الفزاري (٢) :

فإني والذي نغم الأنام له حول الأقيصر تسيح وتهليل

٢ - العزى :

شجرة بنخلة ، عندها وثن ، تعبدها غطفان ، سدننها بنو صرمة بن مرة ، وكانت قريش تعظمها ، وغني ، وباهلة» (٣) .

«والذي اتخذ العزى ظالم بن سعد ، كانت بواد من نخلة الشامية يقال له

(١) معجم البلدان / الأقيصر ، والأصنام لابن الكلبي ص ٣٩ ، والمفصل لجواد علي ٢٧٥/٦ ، ٢٧٦ .

(٢) الديوان ص ٣٥٩ .

(٣) جهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٩١ .

حراض ، بإزاء الغُمَيْرِ عن اليمين المُصْعَدِ إلى العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ، فبنى بُسًا ، (يريد بيتا) وكانوا يسمعون فيه الصوت . . . وكانت العزى أعظم الأصنام عند قريش . وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح . . .» (١) .

«وكان لها منحرينحرون فيه هداياهم يقال له الغَبَّع . . . ، ويقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها» وقد ذكره نهيكَة الفزاري في خطابه لعامر بن الطفيل فقال (٢) :

يا عامٍ لوقَدَرْتُ عليكِ رِمَاحُنَا والرَّاقِصَاتُ إلى مِنَى بِالغَبَّعِ
لَلِمِسْتِ بِالرَّضْعَا طَعْنَةَ فَاتِكِ حَرَّانَ أَوْ لَثَوَيْتَ غَيْرَ مُحَسَّبِ

وكانت تلبيتهم للعزى « لبيك اللهم لبيك ، لبيك وسعديك ما أحبنا إليك » وقد ورد في شعرهم ذكر بُسٍ في قول الحصين بن الحمام المري (٣) :

فإنَّ دياركُم بِجنوبِ بُسٍ إلى ثَقْفِ إلى ذاتِ العُظُومِ

« وهوبيت غطفان الذي بناه ظالم بن سعد لما رأى قريشاً يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة ، فذرع البيت وأخذ حجراً من الصفا وحجراً من المروة ، فرجع إلى قومه ، فبنى بيتاً على قدر البيت ووضع الحجرين فقال : هذا الصفا والمروة واجتزأ به عن الحج ، فأغار زهير بن جناب الكلبي فقتل ظالماً وهدم بناءه (٤) » .

وَدٌ : - صنم في دومة الجندل ، وقد وصفه ابن الكلبي وقال « تمثال رجل

(١) الأصنام : ابن الكلبي ص ١٨ - ٢٠ ، ومعجم البلدان ، العزى والمفصل : جواد علي ٢٤١/٦ .

(٢) الأصنام : ابن الكلبي ص ٢٠ - ٢١ ، ومعجم البلدان ٤/١١٦ غبغب والديوان ص ٤٢٢ .

(٣) المحجر : ابن حبيب ص ٣١١ ، والديوان ص ٣٥٠ .

(٤) مختصر جمهرة ابن الكلبي : مصنفه مجهول ق ١١٩ ، ومعجم البلدان ١/٤١٢ بساء .

كأعظم ما يكون الرجال ، وقد ذُبر عليه حلتان ، متزر ، بحلة ، مرتد بأخرى عليه سيف تقلده ، وقد تنكب قوساً ، بين يديه لواء ووفضة « أي جعبة ، فيها نبل (١) » وقد ذكره النابغة الذبياني في قوله (٢) :

حَيَّاكَ وَدِ فَايْنَا لَا يَحِلُّ لَنَا لَهَوِ النِّسَاءِ وَإِنْ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا

« وكان لهم حجارة غبر منصوبة ، يطوفون بها ويعترونها عندها يسمونها الأنصاب ويسمون الطواف بها الدوار» (٣) وقد ذكر الحادرة يوم الدوار في شعره فقال (٤) :

وَرَجَاهُمْ يَوْمَ الدَّوَارِ كَمَا يَرْجُو الْمُقَامِرُ نَيْلَ الحِصْلِ

« وكانوا يصبون دماء الذبائح التي يتقربون بها إلى آلهتهم عليها ويقدمونها ويعدونها مقرأً للأرواح» (٥) قال في ذلك النابغة (٦) :

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحَتْ كَعْبَتَهُ وَمَا هُرَيْقٌ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
وَالْمُؤْمِنِ العَائِدَاتِ الطَّيْرِ يَمَسُّهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ العَيْلِ وَالسَّعْدِ

وقد ذكر القرآن الكريم هذه الأنصاب فقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ
وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴾ (٧) .

وقال في ذكر آلهتهم ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ ﴾ (٨) ﴿

-
- (١) الأصنام ص ١٠ واللسان / ودد ومعجم البلدان / ود ، والمفصل لجواد علي ٢٥٥/٦ .
(٢) إحدى روايات ديوان النابغة الذبياني ص ٢١٦ (تحقيق ابن عاشور) جاءت في هامش الأصل ورواية الأصل التي في المتن « حياك ربي » .
(٣) الأصنام ص ٤٢ .
(٤) ديوان شعر الحادرة ص ٨١ .
(٥) تاريخ الأدب العربي للدكتور : شوقي ضيف ص ٩٠ - ٩٢ .
(٦) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٥ .
(٧) سورة المائدة ٩٠ .
(٨) سورة النجم ١٩ .

﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ (١) .

ويرد لفظ الجلالة في شعر ذبيان كثيراً أكثر من ورود لفظ «الإله» لأنهم كانوا يعتقدون بوجود الله ، كما سبق أن ذكرنا ، وكانوا يتوجهون بالدعاء له ويقسمون باسمه ، ومن أمثلة قسمهم قول النابغة الذبياني (٢) :

وَاللَّهِ وَاللَّهُ لِنِعْمِ الْفَتَى الـ أَعْرَجُ لَا النَّكْسُ وَلَا الْخَامِلُ
وقوله (٣) :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وليسَ وراءَ اللَّهِ للمرءِ مَذْهَبُ
وقول فارعة بنت شداد المريفة (٤) :

نِعْمَ الْفَتَى وَيَمِينِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا يَخْلُوبُهُ الْحَيُّ أَوْ يَغْدُوبُهُ الْغَادِي
كما أنهم استخدموا في كلامهم بعض الأدعية مثل « لحي الله » « جزي الله » « عمرك الله » ولا يبعد الله كقول الحادرة الذبياني (٥) :

لِحَا اللَّهِ زَبَّانٌ مِنْ شَاعِرٍ أُخِي خَنْعَةَ غَادِرٍ فَاجِرٍ
وقول يزيد بن سنان (٦) :

جَزَى اللَّهُ الْأَعْرَجَ جِزَاءَ صِدْقِي إِذَا مَا وَوَجَّهْتَ خَيْلٌ بِدُغْرٍ
وقول بشر بن الهذيل الفزاري (٧) :

أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنِّي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلُ

-
- (١) سورة نوح ٢٣ .
(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٦٦ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٧٢ .
(٤) الديوان ص ٥١٢ .
(٥) ديوان شعر الحادرة ص ٣٧ .
(٦) الديوان ص ٤٢٦ .
(٧) المصدر نفسه ٢٨٢ .

وقول النابغة الذبياني (١) :

لا يُتعدِ اللهُ جيراناً تركُّهُمْ
مثلَ المصابيحِ تجلُّ ليلةَ الظلمِ
ويعتقدون أن الله عز وجل منصف عادل يجازي المحسن ويعاقب المسيء ،
فالنابغة الذبياني يقول (٢) :

ولكن لا تُخَانُ الدَّهْرَ عِنْدِي وَعِنْدَ اللهِ تَجْزِيَةُ الرُّجَالِ
ويقول (٣) :

أبَى اللهُ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ فَلَا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا العُرْفُ ضَائِعٌ

وقد ورد في قصيدة نسبت للحصين بن الحمام المري اقتباسات من القرآن ، والحصين شاعر جاهلي ، اختلف الرواه في ادراكه للإسلام وإسلامه ، وقد اعتمد الذين قالوا بإسلامه على هذه الأبيات (٤) :

أمورٌ من الله فوق السَّمَاءِ مقاديرٌ تنزل أنزَالَهَا
أعوذُ برَبِّي من المَحْزِيَا تِ يَوْمَ تَرَى النُّفْسُ أَعْمَالَهَا
وَخَفَّ المَوَازِينُ بِالكَافِرِينَ وَزَلْزَلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَنَادَى مُنَادٍ بِأهلِ القُبُورِ فَهَبُوا لِتُبْرَزَ أُنْقَالَهَا
وَسُعَّرَتِ النَّارُ فِيهَا العَذَابُ وَكَانَ السَّلَاسِلُ أَعْلَالَهَا

وقال ابن عبد البر « حصين بن الحمام الأنصاري » ، ذكروه في الصحابة (٥) وذكر ابن حجر ما نصه « قال ابن عمر : إنه الأنصاري ، قلت : لعله حالف الأنصار ، وقال قال أبو عبيدة في شرح الأمثال : هو جاهلي (٦) .

وروى ابن حجر لمعية بن الحمام بيتين يرثى أخاه الحصين وقال : ذكرته

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٠١ .
(٢) المصدر نفسه ص ١٥١ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٩ .
(٤) الديوان ص ٣٤٠ .
(٥) الاستيعاب :- ابن عبد البر ١/ ٣٣٤ .
(٦) الاصابة :- ابن حجر ١/ ٣٣٦ .

لأن أخاه إن كان مات قبل الوفاة النبوية ، فجائز أن يكون معية أسلم وجائز أن لا يكون أسلم ومات على كفره ، لكن تقدم في الحصين أن له ابناً اسمه باسم أخيه معية وبه كان يكنى فتكون الترجمة له ، وإن كان موت الحصين بعد الوفاة النبوية فأخوه من أهل القسم ، والله أعلم «(١) .

ولكن الحصين بن الحمام ، عاصر بشامة بن الغدير(٢) ، والحرث بن ظالم المري(٣) ، وهما جاهليان لم يدركا الإسلام ، وقد قال عنه ابن قتيبه « هو من بني مرة ، جاهلي ويعد من أوفياء العرب »(٤) وأرجح أن الحصين جاهلي لم يدرك الإسلام ، وقد تكون هذه الأبيات منسوبة وليست له ، كما نسب له بيت أخريوحى مضمونه أنه عاش إلى زمن علي بن أبي طالب ، وحضر يوم التحكيم الذي كان بين علي ومعاوية بن أبي سفيان ، فقال(٥) :
فما بَرِحُوا حَتَّى رَأَى اللَّهُ صَبْرَهُمْ وَحَتَّى أَشْرَتْ بِالْأُكْفِ الْمَصَاحِفُ
ومن غير المعقول أن يكون عاصر بشامة بن الغدير والحرث بن ظالم وامتد به العمر حتى زمن علي بن أبي طالب ، والله أعلم .

وقد وردت كذلك بعض الألفاظ والصور والتشبيهات النصرانية في شعرهم ، وقد عرفنا فيما سبق علاقتهم بالغساسنة التي كانت كثيراً ما تؤدي إلى وقوع بعض الأسرى في أيدي الغساسنة ، بالإضافة إلى علاقة شاعرهم الكبير النابغة الذبياني وصلته الوثيقة بهؤلاء الملوك وحياتهم التي استمد منها بعض

(١) الاصابة :- ابن حجر ١/٣٣٦ .

(٢) المفضليات ، تحقيق هارون ص ٥٥ .

(٣) المفضليات / تحقيق هارون ص ٥٥ .

(٤) الكامل : ابن الأثير ٢/١٦ ، وسيرة ابن هشام ١/٩٢ الأغاني ١٤/٩ - ١٠ .

(٥) الشعر والشعراء : ابن قتيبة ٢/٦٤٨ .

والديوان ص ٣٣٦ .

صوره الشعرية ، ومن أمثلة ذلك ذكره الصليب في قوله (١) :
 صَلَّتْ أَقَاطِيعَ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ لَدَى صَلِيبِ عَلَى الزُّورَاءِ مَنْصُوبِ
 وذكر يوم السباسب : وهو عيد للنصارى يسمونه يوم السعانيين (٢) ، في
 قوله (٣) :

رَقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ

وصورة الراهب في قوله (٤) :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ عَبَدَ الْإِلَهَ صَرُورَةَ مُتَعَبِّدِ
 لَرْنَا لِرَوْيَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالِهِ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ

ولكن على الرغم من اتصال الذيبانيين بالغساسنة إلا أن الديانة النصرانية لم
 تؤثر في وثنيتهم ، ولم ترد أي أخبار على دخول أحد منهم في النصرانية بل ظلوا
 على وثنيتهم .

وكما اتصل الذيبانيون بالنصارى ، اتصلوا باليهود وخاصة يهود الحجاز
 « الذين انتشروا بواحات الحجاز ، يثرب وخيبر ووادي القرى وتيماء ، وكان في
 يثرب منهم عشائر كثيرة أهمها بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع وبنو بهدل (٥) .
 وكانت هذه الأماكن التي قطنها هؤلاء اليهود قريبة من منازل ذبيان ، فكان
 الذيبانيون يذهبون ليمتاروا ويشتروا ما يلزمهم منها ، وخاصة خيبر المشهورة
 بزراعة النخيل فقد كان البدويمتارون منها ، ويقول زبان بن سيار لابنه منظور

(١) ديوان النابغة الذيباني ص ٥٢ .

(٢) اللسان / سبب .

(٣) ديوان النابغة الذيباني ص ٤٧ .

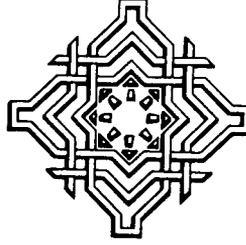
(٤) ديوان النابغة الذيباني ص ٩٥ - ٩٦ .

(٥) تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي : شوقي ضيف ص ٩٨ .

ذاكراً خبيراً (١) :

وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَكُونَ مُحَامِلًا بِخَيْرِ مِيَّارٍ حَرِيصاً عَلَى التَّمْرِ
ولكن اتصالهم باليهود لم يؤثر في ديانتهم ما عدا رجلاً واحداً من ثعلبة من بني
ذبيان يدعى جبل بن جوال « قيل إنه كان يهودياً مع بني قريظة وقد قال في حبي
بن أخطب » (٢) :

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل



(١) الديوان ص ٣٦٧ .

(٢) الاصابة ١/٢٣٢ وأسد الغابة ١/٢٦٧ وسيرة ابن هشام ٢/١٩٨ .

الفصل الثاني

الفنون الشعرية

- شعر الحرب والفروسية
- وصف الطبيعة
- الفخر
- الهجاء
- الحكمة
- الرثاء
- الغزل

شعر الحرب والفروسية

قبيلة ذبيان قبيلة محاربة ، كما اتضح من خلال الحديث عن الحروب الكثيرة التي كانت تخوضها ، وهي ذات رئاسة وشرف تليد ومكانة عالية في المجتمع القبلي الجاهلي ، لذلك انبرت للدفاع عن هذه السيادة ، وامتلكت القوة التي تؤهلها لتتبوأ مكانتها بين القبائل المحيطة بها بل إنها كانت تحالف أقوى القبائل مثل «أسد» ، مما زاد من قوتها ، حتى أنها كانت تتصدى لهجمات دولة الغساسنة - وهي الدولة التي كانت تنضوى تحت لواء الدولة البيزنطية ذات القوة والسيادة في ذلك الوقت - فلم تتورع ذبيان وحلفاؤها عن الإغارة عليها ، ثقة من نفسها ومن فروسية أبطالها ومن استعدادها الحربي ، لذلك خلد شعراءها الفرسان في شعرهم حياتهم الحربية ، إذ صوروا استعدادهم الحربي وأسلحتهم من سيوف ، ورماح ، ونبال ، ودروع . كما وصفوا خيولهم في كرها وفرها ، ووصفوا جيوشهم وكنائبهم وغاراتهم . وكانوا يمهدون قبل المعارك بمناوشات شعرية يصفون فيها قوتهم وبطشهم وكثرة عددهم وعدتهم ، ليبعثوا الرعب في نفوس الأعداء ويضعفوا معنوياتهم .

ولا تختلف دواعي القتال عند ذبيان عن غيرها من القبائل ، فهي إما أن تقتص لثأر أو تدفع ظلم ، أو تقاتل بسبب عصبية تنشأ من تضامنها مع جيرانها وحلفائها دفاعاً عن الشرف أو حفاظاً على الأرض والأموال والأمجاد . ولم يغادر شعراء ذبيان جانباً من جوانب الحرب إلا طوقه وأفاضوا في ذكره وتفننوا في عرضه ، وكان للثأر الأثر الكبير في نفوسهم لأنه من المقومات الاجتماعية في الحياة الجاهلية ، فكل من يتقاعس عن أخذ ثأره كان يلحقه

العار لا محالة ، لذلك كثيراً ما كانوا يتمادون في الأخذ بالثأر كما حدث في أيام
 داحس والغبراء التي سالت فيها كثير من الدماء ، ولا غرابة في ذلك ، فالأخذ
 بالثأر من شأنه أن يعقب شعوراً بالراحة وشفاء للغليل وإطفاء لنار الحقد من
 وجهة نظر الثائر ، ولقد عبر بيهس الفزاري عن الراحة الكبرى التي كان يجدها
 في صدره بعد أخذه بثأره فقال (١) :

شَفِيْتُ يَا مَازَنَ حَرَّ صَدْرِي
 أَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَنَقَضْتُ وَتَرِي

بل إن حرام بن وابصة كان يفضل الثأر وسفك الدم على أخذ الدية ولا يرضى
 بغيرها بديلاً لأنه كان يرى أن في إدراك الثأر شرفاً ورفعة تتضاءل دونها ما يأخذه
 من أموال ، فيقول (٢) :

شَفَى حَنْبَلٌ بِالسَّيْفِ مَا فِي صُدُورِنَا مِنْ الْغَيْظِ وَاخْتَرْنَا عَلَى اللَّبَنِ الدِّمَاءَ
 وَمَثَلُ ابْنِ كَعْبٍ أَدْرَكَ التَّبَلَّ إِذْ سَعَى وَشَرَفَ حَوْضَ الْمَجْدِ أَنْ يَتَهَدَّمَ

والأخذ بالثأر دين يجب أدائه ، لذلك فمن أخذ بثأره فلا لوم عليه ولا ثناء لقول
 بيهس الفزاري (٣) :

أَلَا مِنْ مَبْلَغِ بَدْرَ بْنِ عَمْرٍو وَكُنْتُ بِيَاضَ وَجْهِكَ أَسْتَدِيمُ
 ثَأْرَتَ عَشِيرَةٍ وَنَقَضْتُ أُخْرَى فَمَنْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَمَنْ يَلُومُ

وقد يأخذ الفرد بثأر قبيلة بأكملها كما فعل الحارث بن ظالم حينما ثأر لغطفان
 بقتل خالد بن جعفر الكلابي الذي قتل جذيمة بن زهير العبسي سيد غطفان
 ولذلك نجده يتعجب من عدم حمايتها له ، فيقول (٤) :

(١) المصدر نفسه ص ٢٨٨ .
 (٢) المصدر نفسه ص ٣٠٣ .

(١) الديوان ص ٢٨٤ .
 (٢) الديوان ص ٤٤٢ .

فَلَوْ كُنْتُمْ كَمَا قُلْتُمْ لَكُنْتُمْ لِقَاتِلِ تَأْرِكُمْ حِرْزاً أَصِيلاً
وَلَكِنْ قُلْتُمْ جَاوِرِ سِيَوَانَا فَقَدْ جَلَلْتَنَا حَدَثاً جَلِيلاً
وَلَوْ كَانُوا هُمْ قَتَلُوا أَحَاكُم لَمَا طَرَدُوا الَّذِي قَتَلَ الْقَيْلَا

وهم على الرغم من تجاوزهم ومبالغتهم في الأخذ بالثأر ، فإنهم لا يرتضون الجور والظلم حتى ولو كان في أقرب المقربين لديهم ، فقد يضطرون إلى محاربة أبناء عمومتهم ، كما فعل الحصين بن الحمام المري الذي أعيته الوسائل لرد بني عمه عن ظلمهم فأضطر إلى محاربتهم وقال (١) :

أَلَا تَقْبَلُونَ النَّصْفَ مِنَّا وَأَنْتُمْ بَنُو عَمَّنَا لَا بَلَّ هَامِكُم الْقَطْرُ
سَنَابِي كَمَا تَأْبُونَ حَتَّى تُلَيْنَكُمْ صَفَائِحُ بُصْرَى وَالْأَسِنَّةُ وَالْأَصْرُ

ومع أنهم أشدء على من ظلمهم ، إلا أنهم كرماء لينوالجانب ، أسخياء في الشدة والسعة . ونرى ذلك في قول النابغة الذبياني (٢) :

نَلْوِي الرُّؤُوسَ إِذَا رِيَمَتْ ظُلَامَتُنَا وَنَمْنَحُ الْمَالَ فِي الْإِمْحَالِ وَالْغُنْمَا
والشرف مقدس لديهم يجودون بأرواحهم في سبيل المحافظة عليه ، وينبري الفرسان الشجعان لحمايته ، وقد قال قراد بن حنش الصاردي وهو يتباهى بفرسانهم لحمايتهم النساء (٣) :

فَوَارِسَ كَالنَّيْرَانِ يَحْمُونَ نِسْوَةً عَقَائِلَ لَمْ تَدْنَسْ بِيضِ الْمَحَاغِرِ
ولا يقتصر الشرف على حماية النساء فحسب وإنما يشمل حماية الوطن والمكان ، الذي يُبذل في سبيله كل نفيس وغال ، ولذلك يفتخر أربد بن شريح

(١) الديوان ص ٣٣١ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٦ « تحقيق ابن عاشور » .

(٣) الديوان ص ٤١١ .

الذبياني بحماية وطنه وبطولته في الدفاع عنه فيقول (١) :

حَمِيْتُ ذِمَارَ ثُعَلْبَةَ بْنِ سَعْدٍ بِجَنْبِ الْحُتِّ ، إِذْ دُعِيْتُ نَزَالِ
وَأَدْرَكْنِي ابْنُ أَبِي اللَّحْمِ يَجْرِي وَأَجْرَى الْخَيْلُ حَاجِزَةَ التَّوَالِي

وقد يدخلون في حرب للدفاع عن قبيلة أخرى تضامناً معها كما فعلوا حينما دعاهم النابغة الذبياني أن يمدوا بني حن ويساعدتهم حين عزم النعمان بن الحارث الغساني غزوهم ، ففعلوا وهزموا الغساسنة .

وأمر طبيعي أنه حين يتحدث شعراء ذبيان عن دواعي حروبهم والقتال والإغارة أن يتحدثوا عن كتائبهم وحملاتهم وجودة سلاحهم وحدته . فيصف سنان بن أبي حارثة الكتيبة التي صبح بها سوام الحي بضخامة العدد وكثرته ، فهي تسير مثقلة بالعدة والعتاد فشملت الصحراء وخرجت من كل نجد وغور واثقة بالنصر . يقول (٢) :

فَقَدْ صَبَحْتُ سَوَامَ الْحَيِّ مُشْعَلَةً رَهَوًا تَطَالُعُ مِنْ غَوْرٍ وَأَنْجَادِ

وكان السيف من أجود الأسلحة التي اعتزوا بها ، وأكثروا من ذكرها ، لأثره المباشر في التلاحم والمواجهة ، ولدلالته على شجاعة صاحبه فالحصين بن الحمام وجد أنه لا يجدي حين تشتد المعركة إلا السيف (٣) فقال :

عَشِيَّةً لَا تُغْنِي الرَّمَا حُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمُصَمَّمَا

وللسيف مكانة في نفوسهم قرنوها بإلاهمهم كما فعل بيهس بن هلال الفزاري الذي قال (٤) :

السَّيْفُ عَزِيٌّ وَالْإِلَهُ ظَهْرِي

(١) الديوان ص ٢٥٩ .

(٣) الديوان ص ٣٤٥ .

(٢) الديوان ص ٢٨٢ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٨٤ .

أما الحارث بن ظالم فإنه قرنه بكنيته ، وقال متباهياً (١) :

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيْفِي الْمَعْلُوبُ

وللمرح أثر لا يقل عن أثر السيف في استخدامهم الحربي ، فبشامة بن الغدير يوصي قومه إذا أوقدت نار الحرب ، بالاستعانة بالرماح الطويلة والخيول الأصيلة ، فيقول (٢) :

وَحُشُّوا الْحُرُوبَ إِذَا أُوقِدَتْ رِمَاحاً طَوَّالاً وَخَيْلاً فَحُولا
ويصف الحصين بن الحمام المري رماح أصحابه مفتخراً بكثرة ارتوائها من دم الأعداء ، فيقول (٣) :

يَهْزُونَ سُمْرًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ إِذَا حُرَّكَتْ بَضَّتْ عَوَامِلُهَا دَمًا
أما يزيد بن سنان المري فإنه يجد وجهاً للشبه بين سنان رمحه وخرطوم النسر ، من حيث الدقة والحدة ، ويقول (٤) :

تَرَكْتُ الرَّمْحَ يَسْرُقُ فِي صَلَاةٍ كَأَنَّ سِنَانَهُ خُرْطُومُ نَسْرٍ
كما حظيت الدروع بنصيب ملحوظ من وصفهم لأنها من أدوات الدفاع والوقاية في الحرب ، وقد أجادوا القول في وصف متانتها وجودتها وهذا بشامة بن الغدير ينقل صورة صوتية أخاذة لصليل السيوف على تلك الدروع فيعبر عنها بالرؤية ليؤكد جودتها ودقة صناعتها . يقول (٥) :

وَمَنْ نَسَجَ دَاوُدَ مَوْضُونََةً تَرَى لِلْقَوَاضِبِ فِيهَا صَلِيلًا
ويمكن القول بأنهم لم يغادروا سلاحاً أو أداة في حربهم إلا وصفوها ، من ذلك وصفهم للنبال ، وإن كان استخدامها قليلاً ، وذلك في حرب معينة حسب

-
- (١) الديوان ص ٢٩٦ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٧٨ .
(٣) المصدر نفسه ص ٣٤٦ .
(٤) المصدر نفسه ص ٤٢٥ .
(٥) المصدر نفسه ص ٢٧٨ .

معرفتهم بفرن هذه الحروب وما يلائمها من أسلحة .

وقد استخدمها عينة بن حصن الفزاري في حربته لبني تميم ، فمدحه النابغة الذبياني لشجاعته وقوته كما أشاد باستخدامه للنبال في هذه الحرب وقال (١) :

سَمَا بِالْجِيَادِ الْجُرْدِ لَا مُتَخَاذِلًا وَلَا وَاهِنًا جَلَدَ الْقَوَى مَرَسَ الْجَبَلِ
فَلَمَّا اسْتَهَلَّتْ بِالنَّسَارِ سَحَابَةً تُشَبِّهُهَا رَجُلُ الْجَرَادِ مِنَ النَّبْلِ
أَبَوْا أَنْ يُقِيمُوا لِلرَّمَاكِ وَوَحْشَتْ شَغَارِوْ أَعْطَوْا مُنِيَةً كُلَّ ذِي دَحْلِ

أما شبل الفزاري فقد وجد أن في استخدامهم للنبال سبباً في انتصاره على بني أخيه ، ولو أنه تقابل معهم وجهاً لوجه لما استطاع التغلب عليهم وهزيمتهم فقال متحسراً (٢) :

أَيَا لَهْفِي عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ
وَمَا عَنْ ذِلَّةٍ غُلِبُوا وَلَكِنْ كَذَاكَ الْأَسَدُ تَفْرِسُهَا الْأَسْوَدُ
فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ سَوَابِقُ نَبْلِنَا وَهُمْ بَعِيدُ
لَحَاسُونَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى تَطَايِرَ مِنْ جَوَانِبِنَا شَرِيدُ
وكانوا يجمعون أكثر من سلاح في الحرب ، فالحصين بن الحمام استخدم

السيوف والرماح في تقويم أبناء عمومته فقال (٣) :

شَدَدْنَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ بِالْجَوْشَدَةِ فَلَا لَكُمْ أُمَّاً دَعَوْنَا وَلَا أَبَا
بِكُلِّ رُقَاقِ الشُّفْرَتَيْنِ مُهْنَدٍ وَأَسْمَرَ عَرَّاصِ الْمَهْرَةِ أَرْقَبَا
وأعدَّ زبان بن سيار للحرب عدته الكاملة ، فرس أصيلة ضخمة سريعة العدو

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٨٧ .

(٢) الديوان ص ٤٩٦ .

(٣) الديوان ص ٣٢٤ .

تحمل سيفه ورمحه ودرعه ، ونفس شجاعة عركت المصائب وجربت الشدائد ، فقال (١) :

فإذا فزعت عدت بزي نهدة جرداء مُشرفة القَدالِ دُووُلُ
شَوْهَاءَ مُرْكُضَةٍ إِذَا طَاطَأَتْهَا مَرَطَى إِذَا ابْتَلَّ الْجِزَامُ نَسُوْلُ
أَعْدَدْتُهَا لِبَنِي اللَّقِيْطَةِ فَوْقَهَا رُمَجِي وَسَيْفٌ صَارِمٌ وَشَلِيْلُ
وَمُجَرَّبُ النَّجْدَاتِ لَيْسَ بِنَاكِيلٍ عَنْهُ إِذَا لَاقَى الْقَبِيْلَ قَبِيْلُ
وكما عدد شعراء ذبيان أسلحتهم وأنواعها ، صوروا أثر هذه الأسلحة في أعدائهم ، فسنان بن أبي حارثة يشبه طعناتهم بالحريق المضطرم لشدتها وضراوتها فيقول (٢) :

نَجْبُو الْكَتِيْبَةَ حِيْنَ تُقْتَرِشُ الْقَنَا طَعْنًا كَالِهَابِ الْحَرِيْقِ الْمُضْرَمِ
أما طعنة « المنصوب » سيف الحارث بن ظالم فإنها تجهز على صاحبها . لقوله (٣) :

وَطَعْنَةٌ طَعْنَتْهَا بِالْمَنْصُوبِ
ذَاكَ جَهِيْزُ الْمَوْتِ عِنْدَ الْمَكْرُوبِ

ويوجه أربد بن شريح طعنته إلى أحشاء عدوه فيقول (٤) :

طَعْنَتْ مَجَامِعَ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ بِمَقْتُوْقِ الْوَقِيْعَةِ كَالِهَالِ

وطعنة مسعود بن شداد يتفجر منها الدم ويغلي لكثرتة لقول الفارعة بنت شداد (٥) :

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا مُثْعَنَجْرٌ بَعْدَمَا تَغْلِي بِإِزْبَادِ

(٤) المصدر نفسه ص ٢٥٩ .

(٥) المصدر نفسه : ٥١٢ .

(١) الديوان ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٢) المصدر نفسه : ٣٨٦ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٩٦ .

وبعد أن وصف شعراء ذبيان أسلحتهم وأثرها ، انتقلوا إلى أهم أداة في حربهم وهي الخيل التي احتلت مكانة كبيرة في نفوسهم لا تقل عن مكانة أولادهم وفلذات أكبادهم ، فهي الصديق الوفي المصاحب في السلم وفي الحرب ، وهي في السلم موضع عز وفخر لصاحبها ، وفي الحرب خير معين على القتال .

لذلك اعتنوا بها وسموها بأسماء عديدة فمن خيلهم التي ذكروها في أشعارهم « برجة والكمال » فرسا سنان بن أبي حارثة المري ، « والأغرووجزة » فرسا يزيد بن سنان المري ، و « الضبيج » فرس الحصين بن الحمام المري . وقد تغنوا بهذه الخيول وجمالها ، ووصفوا مهارتها وقدرتها على الكر والفر . فسنان بن أبي حارثة يفتخر بشجاعته وشجاعة فرسه ، التي أدت إلى فرار الأعداء ويقول (١) :

لما رأوني ووجه بُرْجَةَ والرِّ
رَيْطَةَ ولى فوارسُ المَلِكِ
فأذْبَرُوا والرِّمَاحُ تَأْخُذْهُمْ
نَزَوَ القَطَافِي حَبَائِلِ الشَّرِكِ
فاستحقت « برجة » تكريم سنان لشجاعتها فدعا لها بالخمير الصريحة لأنها

فرس عربية أصيلة فهي بنت الصريح ، فقال (٢) :

أَلا فَاغْجَلِ لِبُرْجَةَ بالصَّبُوحِ
صَرِيحاً إِنَّهَا بِنْتُ الصَّرِيحِ
وافتخر أيضاً بفرسه « الكامل » الذي كان له الفضل في هزيمة القوم واستسلامهم فقال (٣) :

وَمَا زِلْتُ أُجْرِي كَامِلاً وَأُكْرِهُ
عَلَى القَوْمِ حَتَّى اسْتَسَلَمُوا وَتَفَرَّقُوا

(١) الديوان ص ٣٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٨١ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٨٤ .

أما يزيد بن سنان المري فإنه يدعو لفرسه « الأغر » بالجزاء الحسن لموقفه
وصموده في وقت الشدة حين ترتاع الخيل ، فيقول (١) :

جَزَى اللُّهُ الأغرَّ جِزَاءَ صِدْقٍ إِذَا مَا وُوجِهَتْ خَيْلٌ بِذُعْرِ
وينقل يزيد بن سنان المري صورة التحامه وفرسه « وجرة » كأنهما شخص واحد
يدفعهما دافع واحد ، فكأنها تطلب ابنها في صفوف الأعداء وكأنه يطلب ابنه
الكبير وسطهم ، ولتخيل بذلك ما للإبن من مكانة في نفس الإنسان وما لفقده
من أثر بالغ عليه ، يدفعه للبحث عنه ، بكل عزيمة واصرار وتضحية .
يقول (٢) :

لَمَا أَنْ رَأَيْتَ بَنِي حِيٍّ عَرَفْتُ شَنَاءَ تِي فِيهِمْ وَوَتَرِي
رَمَيْتَهُمْ بِوَجْرَةٍ إِذْ تَوَاصَوْا لِيَرْمُوا نَحْرَهَا كَثْبًا ، وَنَحْرِي
إِذَا نَفَذْتَهُمْ كَرَّتْ عَلَيْهِمْ كَأَنَّ فُلُوهَا فِيهِمْ ، وَبِكْرِي
بِذَاتِ الرَّمْثِ إِذْ خَفَضُوا العَوَالِي كَأَنَّ ظُبَاتِهَا لَهْبَانُ جَمْرِ
ويعدد الحصين بن الحمام أسباب منعه ذاكراً من بينهم فرسه « الضبيح »
فيقول (٣) :

سَيَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أُسَامَ دَنِيَّةً أَبِي وَشَلِيلِي وَالضَّبِيحُ وَمَعَشْرِي
وَأَبْيَضُ مِصْقُولٌ أَجْدٌ جَلَاؤُهُ وَرُكْبٌ فِي لَدْنِ المَهْرَةِ أَسْمَرِ
وخيول ذبيان خيول عربية أصيلة تنتمي إلى الأعوج والعسجدي ولاحق وهي
من الفحول الكريمة عند العرب .

فبجير بن الحصين الذبياني ينسب خيله إلى الأعوج ويجعلها من بناته

(١) الديوان ص ٤٢٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٢٤ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٣٤ .

ويصفها بالسرعة في عدوها حيث تسبق الوعول ، وتثير الغبار فيحيط بها وكأنه يتبعها ، وقد تثلمت حوافرها لشدة عدوها فمنها السليم ومنها الذي يطلع يقول(١) :

ولتَعْلَمَنَّ مُحَارِبٌ إِنْ زَرْتُهَا بِنَاتِ أَعُوجِ فِي الْخَمِيسِ وَأَشْجَعُ
يَعْدُونَ قَهْقَرَةَ الْوَعُولِ إِذَا بَدَتْ بِالنَّقْعِ يَتَّبِعُهَا غُبَارٌ يَسْطَعُ
أَكَلَ الْأَكَامُ نُسُورَهُنَّ فَظَالِعُ عِنْدَ الْقِيَادِ وَمَارُنُ مَا يَظْلَعُ

ويفتخر النابغة الذبياني بخيل قومه التي تنتمي إلى العسجدي ولا حق وهي تمرح في خصب ودعة في ديارهم ترعى نبات اليعضيد فيتساقط من أشداقها لنعومته وترعى الجرجار فتصفر مناخرها من نواره ، وتحن إليها صغارها حين السباع ، فيقول(٢) :

فيهم بناتُ العَسَجَدِي وَلَا حَقِ وَرُقَاءَ مَرَاكِلِهَا مِنَ الْمِضْمَارِ
يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا صُفْرًا مَنَاحِرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ
تُشَلِي تَوَابِعُهَا إِلَى الْأَفْهَا خَبَبَ السَّبَاعِ الْوَلَّهِ الْأَبْكَارِ

والخيل العربية الأصيلة تامة الخلق متناسقة الأعضاء قوية البناء وفرس زبان بن سيار من هذه الخيل لذلك يصفها بالضخامة وطول العنق وقصر الشعر ، والسرعة ويقول(٣) :

فَإِذَا فَزَعْتُ عَدْتَ بِيَزِي نَهْدَهُ جَرْدَاءَ مُشْرِفَةَ الْقَدَالِ دَوُّوُلُ
شَوْهَاءَ مُرْكُضَةَ إِذَا طَاطَأَتْهَا مَرَطَى إِذَا ابْتَلَّ الْحِزَامُ نُسُولُ

ويصف مالك بن حمار الفزاري فرسه أيضاً بالنشاط والخفة وارتفاع المراكل

(١) الديوان ص ٢٦٠ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٥٩ - ٦٠ .

(٣) الديوان ص ٣٧٠ .

والضحامة فيقول (١):

يَعْدُو بِبِزِي سَابِحٌ ذُو مَيْعَةٍ نَهْدُ الْمَرَائِلِ ذُو تَلِيلٍ أَقْوَدُ

أما النابغة الذبياني فإنه يتغنى بأوصاف فرسه الضخمة فيشبه سرعتها وخفتها بسرعة الدلو وهي تهوى إلى القاع ، وهي أشد ما تكون سرعة في وقت إعيائها حينما يترشح من أعطافها العرق . وحينما يعتليها فارسها فإنها تثب وتثير الغبار بقوائمها ، وكأنها تنهب الأرض نهبا لشدة سرعتها ، فتمر كمر الدلو أو مرقطة

كدرية هيجها الظمأ فأسرعت إلى غدِير أو عين ماء لترتوي ، يقول (٢):

لَقَدْ لَحِقْتُ بِأَوْلَى الْخَيْلِ تَحْمُلُنِي مَارِيَةٌ مِثْلَ مَرِي الدَّلُومِ رِكْضَةٌ
كَبْدَاءَ لَا شَنْجَ فِيهَا وَلَا طَنْبُ إِذَا الْحَمِيمُ عَلَى الْأَعْطَافِ يَنْحَلِبُ
لَا عَيْبَ فِيهَا إِذَا مَا اغْتَرَفَ رِاسُهَا شَأَوَ الْفُجَاءَةِ إِلَّا أَنَّهَا تَثْبُ
تَخْطُو عَلَى مُعْجِ عُوجٍ مَعَاقِمُهَا يَحْسِبُنَ أَنَّ تُرَابَ الْأَرْضِ مُنْتَهَبُ
تَهْوَى هُوَى دَلَاةِ الْبِشْرِ اسْلَمَهَا بَيْنَ الْأَكْفِ وَبَيْنَ الْجَمَةِ الْكَرْبُ
أَوْ مَرَّ كَدْرِيَّةً حَذَاءَ هَيَّجَهَا بَرْدُ الشَّرَائِعِ مِنْ مَرَّانٍ أَوْ شَرَبُ

ومن براعة ذبيان في فن الحرب والافتتان بوسائلها ، فقد سجل شعراؤها بعض

خططهم الحربية وأساليبهم القتالية ، قال شتيم بن خويلد (٣):

أَتَيْنَاهُمْ وَحَيٍّ عُتْبَةَ شَطْرَهُ وَهُمْ يَرْجُمُونَ الْغَيْبَ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ
فَجِئْنَاهُمْ مِنْ أَيْمَنِ الشَّقِّ عِنْدَهُمْ وَيَأْتِي الشَّقِيَّ الْحَيْنُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

وهنا يعلل الجاحظ سبب غزو العرب أعداءهم من شق اليمين فيقول:

« لعلم العرب بأن طبع الإنسان داعية إلى الهرب من شق الشمال ، يحبون أن

(١) الديوان ص ٤١٥ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٧٦ .

(٣) الديوان ص ٣٩٢ .

يأتوا أعداءهم من شق اليمين (١).

ومن فنون حربهم ضرب الأعداء في الهام ، وبذلك وصى حصن بن حذيفة أبناءه وقومه ، وقال (٢) :

وَاسْتَوْسَقُوا لَلتِي فِيهَا فِيهَا مُرُوءَتُكُمْ قُوْدَ الْجِيَادِ وَضَرَبَ الْقَوْمِ فِي الْهَامِ
وقتل سيد القوم لمعرفة ما لقتله من أثر في توهين قوة جيشه ، وتفرقهم يقول
النابغة (٣) :

وَنَقَلُ الْكَبْشِ بَعْدَ الْكَبْشِ نَاسِرُهُ قَدَمًا وَنَضْرِبُ فِي حَوْمَاتِهِ قُدَمَا
فهم أبناء الحروب عركوها وجربوها فصقلتهم ودربتهم ، فألفوها . ولازموها
حتى صارت عوانا بعد أن كانت بكرا ، بل أصبح معروفاً عنهم سقي الرماح مرة
بعد أخرى ، وهم يفتخرون بشجاعتهم في القتال وأنهم من نسل أبطال
شجعان من عهد عاد . يقول بشامة بن الغدير (٤) :

قَوْمِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بَجْمَعِهِمْ وَالْمَشْرِيفَةُ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا
مَازَالَ مَعْرُوفًا لِمُرَّةٍ فِي الْوَعَى عَلُّ الْقَنَا وَعَلَيْهِمْ إِنْهَالُهَا
مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقَتَالُهَا

وخلاصة القول : أن شعر الحرب والفروسية من أكثر الفنون الشعرية دوراناً
على ألسنة شعراء ذبيان ، وذلك راجع إلى حروبهم الطويلة والعديدة ، وقد
استوفوا هذا الموضوع وأعطوه حقه حتى كادت صورة الحرب أن تجيء كاملة
في شعرهم سواء أتأملت هذه الصورة وصفهم لأسلحتهم وعتادهم وخيولهم أم
تناولت نظامهم القتالي وخططهم الحربية .

(١) الحيوان ٥/٥١٥ .

(٢) الديوان ص ٣١٩ .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٧ « تحقيق ابن عاشور » .

(٤) الديوان ص ٢٧٩ .

وصف الطبيعة

خصص شعراء ذبيان قسماً كبيراً من شعرهم لوصف الطبيعة التي عاشوها وأصبحوا جزءاً منها ، فهي عالمهم الرحب الواسع الذي يقطعون فلواته صباح مساء على ظهر راحلة تجوب الفيافي والقفار ، بحار من الرمال تمتد أمام مرآهم ، وتبرز في ثناياها واحات خضراء ، يتعالى نخيلها مستقبلاً الشمس الساطعة التي تضيء الأفق الواسع بمشاعل من نور ، غزلان وظباء تمرح في الوديان ، بقرو حمر وحشية في رحلة مضمنة إلى منابع المياه ، لا يفرعها إلا صائد ماهر يشلي كلابه ، أسود وضباع وذئاب تكمن في مجاهلها مقتنصة فرص البحث عن الغذاء .

وإذا جن الليل وسكنت الحياة في قلب الصحراء النابض ، تسلل القمر إلى مرابع الخيام ، حيث يحلو السمر وتناشد الأشعار .
عالم حر طليق لا قيود فيه ، بدوي يرحل متى شاء ، ويخيم حيث شاء ، نفس واسعة سعة الفضاء تحوي الكون كله .

والشاعر الذبياني بدوي مرهف الحس يستجيب لنداء الطبيعة من حوله فيسجل حركاتها وسكناتها ، ويستوقفه جمالها ، فيتأمل ويصف ويدقق ، فيصور حياة أجمل من الواقع ، لأنه يضيف عليها ألواناً زاهية من أحاسيسه وأخيلته ، فالليل ونجومه والسحاب وبرقه ، والنبات وخضرته والظبي ووداعته ، والظليم ونعامته ، وحمار الوحش وأتانه ، والناقة ورحلتها لوحات تنبض بالحياة ، تفنن الشاعر الذبياني في رسمها .

فكان للحيوان النصيب الأوفى من لوحاته ، خاصة الناقة التي أسبغ عليها أجمل الأوصاف ، فقد أعجبه صلابتها وقوتها وضخامة جسمها وصبرها وقوة

تحملها .

فبشامة بن الغدير المري صور ناقته في قصيدة طويلة تضمنت جميع صفاتها الجسدية والحركية ، واستعار لها كل معاني القوة والضخامة والسرعة وقال فيها(١) :

فَقَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ عَيْرَانَةً عُدَا فِرَةً عَن تَرِيْسَاءِ ذُمُولَا
مُدَاخِلَةَ الْخَلْقِ مَضْبُورَةً إِذَا أَخَذَ الْحَاقِفَاتُ الْمَقِيْلَا

ووصف النابغة ناقته التي تسلي همه وحزنه لموت النعمان ، بالشدة والصلابة والسرعة حتى في الأوقات التي تعى فيها الإبل العتاق الكريمة ، قال(٢) :

فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةٍ عَرْمَسٍ تَخُبُّ بِرَحْلِي تَارَةً وَتُنَاقِلُ
مُوثَقَةَ الْأَنْسَاءِ مَضْبُورَةَ الْقَرَا نَعُوبٍ إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَايِلُ

ويصف الجحاف بن حزن الفزاري ناقته باكتناز اللحم والشدة والصلابة والسرعة والوثب في مشيها ، كأنها عقاب . فيقول(٣) :

وَفِي يَمِينِي جَمَزِي وَلَوْسُ
شَقَاءٍ فِي غِمَارِهَا قُمُوسُ
مِثْلَ عُقَابِ الظِّلِّ عَن تَرِيْسٍ
تُدِيرُ عَيْنَا طَرْفُهَا تَخْلِيْسُ
كَمَا يُدِيرُ طَرْفُهُ الْمَمْسُوسُ

ولو تتبعنا جميع أوصافهم لهذا الحيوان لوجدنا أنهم يدورون حول صفتين فيه هما القوة والسرعة .

(١) الديوان ص ٢٧٣ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١١٥ - ١١٦ .

(٣) الديوان ص ٤٣٦ .

ومن الحيوانات الجميلة التي كانت تقطن معهم في صحرائهم الواسعة
الظباء التي أعجبهم - شأنهم شأن العرب جميعاً - جمال عينيها وعنقها
فاستعاروها في تشبيحاتهم لجمال عين المرأة وعنقها ، فالنابغة الذبياني يشبه
جمال نظرة صاحبه بنظرة غزال فيقول (١) :

نَظَرْتُ بِمُقَلَّةِ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أَحْوَى أَحَمَّ الْمُقَلَّتَيْنِ مُقَلِّدٍ

أما الحادرة فيعجبه من الغزال عنقه الطويل فيشبه عنق صاحبه به ويقول (٢) :

وَتَصَدَّفَتْ حَتَّى اسْتَبْتِكَ بَوَاضِحٍ صَلَّتْ كَمُتَّصِبِ الْغَزَالِ الْأَتَلَعِ

ولفت نظرهم سرعة النعام فاستعاروها لتشبيهه سرعة خيولهم به فقال النابغة
مشبهاً خيل الملك في سرعة جريها بسرعة ذكور النعام ، وخص « الخاضبات »
منها ، وهي التي أكلت الربيع فاحمرت سوقها وأطراف ريشها ، وذلك أسرع
لعدوها (٣) :

قُبُّ الْأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعْنَتِهَا كَالْخَاضِبَاتِ مِنَ الزَّعْرِ الظَّنَائِبِ

وقد أعجبتهم هيئة النعام في جلسته ، لذلك نجد بيهس الفزاري يشبه جلسته
وهو مستعد للانتقام من قاتلي إخوته بجلسة النعام ويقول (٤) :

فَلْأَطْرَقَنْ قَوْمًا وَهَمَّ نِيَامُ وَلَأَبْرُكَنْ بَرَكَةَ النِّعَامِ
قَابِضَ رِجْلٍ وَبَاسِطَ أُخْرَى وَالسِّيفُ أَقْدِمُهُ أَمَامَهُ

وكما استعاروا سرعة النعام وهيئته ، أفادوا أيضاً من لون الذئب وسرعته في
تشبيهه خيولهم ، لقول الحصين بن الحمام المري (٥) :

وَأَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى وَمُحْبَوَكَةٌ كَالسَّيِّدِ شَقَاءَ صِلْدٍ مَا

(٤) الديوان ص ٢٨٩ .
(٥) المصدر نفسه ص ٣٤٥ .

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٩٠ .
(٢) ديوان شعر الحادرة ص ٤٥ .
(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٥١ .

أما الأسد فهو من الحيوانات القوية ، التي شبهوا فرسانهم به لقوته ، قال شبل
الفزاري مشبهاً فرسانهم وفرسان أعدائهم بالأسود(١):

وَمَا عَنْ ذِلَّةٍ غَلِبُوا وَلَكِنْ كَذَلِكَ الْأَسَدُ تَفَرَّسُهَا الْأَسْوَدُ
ويشبهه معية بن الحمام أخاه الحصين في رعايته وحمايته له قبل وفاته بالأسد
الذي يحبو وراء أشباله فيقول(٢):

كَأَنَّ مُصَدَّرًا يَحْبُو وَرَائِي إِلَى أَشْبَالِهِ يَبْغِي الْأَسْوَدَا

وللضباع والنسور نصيب من وصفهم للمعارك حيث تشاركهم في الغنائم يقول
الحارث بن عمرو الفزاري مصوراً المجزرة التي خلفوها بعد انتصارهم غنيمة
للضباع(٣).

حَتَّى اسْتَعَاثُوا بِذِي الزُّوَيْلِ وَلِدِ عَرَجَاءَ مِنْ كَيْلِ عَضْبَةِ جَزْرٍ
ويقول إعياض بن نصر(٤):

بَرُوضَةٍ ذِي هَاشٍ تَرَكَنَا قَتِيلَهُمْ عَلَيْهِ ضِبَاعٌ عَكْفٌ وَنَسُورٌ
كما استعاروا صورة الطيور الجارحة أيضاً لبيان قوة الجيش وثقته بالنصر كما
فعل النابغة الذبياني حينما رسم صورة مفزعة مهولة للطيور الجارحة التي ترافق
جيش النعمان بن المنذر لثقتها بانتصاره فقال(٥):

إِذَا مَا غَزَوْا فِي الْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ
يُصَاحِبُهُمْ حَتَّى يُغَرْنَ مُغَارَهُمْ
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالدِّمَاءِ الدَّوَارِبِ
جُلُوسَ الشَّيْخِ فِي ثِيَابِ المَرَانِبِ
إِذَا مَا التَّقَى الجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ
تَرَاهُنَّ خَلْفَ القَوْمِ خُزْرًا عَيُونُهَا
جَوَانِحَ قَدْ أَيَقَنَنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ

(٤) المصدر نفسه ص ٤٧٤ .
(٥) ديوان النابغة الذبياني ص ٤٢ .

(١) الديوان ص ٤٦٩ .
(٢) المصدر نفسه ص ٤١٩ .
(٣) المصدر نفسه ص ٣١٢ .

وتأتي إلى جانب هذه الطيور الجارحة طيور المحبة والسلام لتحتل مكانها في شعرهم وتشبيهاتهم . فهديل الحمام أثار كوامن الأشواق والذكريات في نفس رؤية بن عمرو الثعلبي فقال (١) :

يُهَيِّجُنِي لِذِكْرِي آلَ لَيْلَى هَمَامُ الْأَيْكِ مَا تَضَعُ الْغُصُونَا
وشبهه النابغة بكاءه على أحبته بكاء حمامة مفعجة ونواحها على فرخها فقال (٢) :
أَسْأَلُهَا وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي كَأَنَّ مَفِينَضُهنَّ غُرُوبُ شَنْ
بُكَاءِ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً مُفَجَّعَةٍ عَلَى فَنَنْ تَغْنَى
وقد انفرد النابغة دون سائر شعراء ذبيان بوصف الثور الوحشي ، وربما يرجع ذلك إلى أنه شاعر المديح ، وقصيدة المديح يتطلب نظامها ذكر الرحلة الطويلة إلى الممدوح ، ومشاهد هذه الرحلة المضنية ، فنجد في إحدى قصائده التي يمدح فيها النعمان بن المنذر يشبه ناقته بثور وحشي يعاني الرياح والأمطار في الليل وكلاب الصيد في الصباح ويصور صراع الثور مع الكلاب الذي ينتهي بانتصاره عليهم ، فيقول (٣) :

كَأَنَّ رَحْلِي ، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا
مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ
أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةٌ
فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ
فَبَثَّهِنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ
وَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ
شَكَّ الْفَرِيضَةَ بِالْمَدْرَى فَأَنْقَذَهَا

(١) الديوان ص ٤٤٦ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٧ - ٢٠ .

كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ - سَفُودُ شَرِبِ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ
فَطَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مَنْقَبُضَا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقِ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ
لَمَّا رَأَى وَاشْتَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ : إِنِّي لَا أَرَى طَمَعاً وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِ
وَكَمَا اسْتَسْقَى شِعْرَاءَ ذَبْيَانَ مَادَتِهِمُ الشَّعْرِيَّةَ مِنَ الطَّبِيعَةِ الْحَيَّةِ اسْتَقْوَاهَا مِنَ
الطَّبِيعَةِ الصَّامِتَةِ ، فَتَأَمَّلُوا فِي السَّمَاءِ ، وَالْكَوَاكِبِ ، وَالنُّجُومِ ، وَالْبَرْقِ
وَالْبَرَعْدِ ، وَالْمَطَرِ وَالرِّيَّاحِ ، وَالرَّمَالِ ، وَالْوُدْيَانَ ، وَالرِّيَاضِ ، وَالْإِطْلَالَ .
وَاسْتَخْدَمُوا اللَّيْلَ ، لِكَيْ يَسْقُطُوا عَلَيْهِ مَعَانِيَهُمْ وَهَمُومَهُمْ وَيَحْمَلُوهُ عَبءَ
مَا يَجُولُ فِي وَجْدَانِهِمْ ، فَقَالَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِي (١) :

كِلِينِي لِهَمِّ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
تَطَاوَلَ حَتَّى قَلْتُ : لَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بَأَيِّ
وَصَدْرٍ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَقَالَ بِيَهْسِ الْفَزَارِي (٢) :

كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ تَقَضَّى ، تَمَطَّى حَالَكَ اللَّوْنِ دَامِساً يَحْمُومَا
وَلِلْبَرْقِ وَالرَّعْدِ وَالْمَطَرِ مَكَانَةٌ فِي نَفُوسِهِمْ لَمَّا لَهَا مِنْ مَعَانِيِ الْخُصْبِ وَالنَّمَاءِ
وَالْخَيْرِ لِذَلِكَ نَجْدِ النَّابِغَةِ يَتَّبِعُ حَرَكَةَ الْبَرْقِ وَهُوَ يَخْتَرِقُ السَّحَابَ فَيُضِيءُ سَنَاهُ
وَيَتَرَدَّدُ صَوْتُهُ الْمَجْلَجَلُ الشَّدِيدُ فِي السَّمَاءِ ، وَتَبْدُو الرِّيَّاحُ وَهِيَ تَدْفَعُ السَّحَابَ
كَأَنَّهُ قَلَائِصُ مَتَوَحِّشَةٌ تَدْفَعُ فِي مَهْمَةٍ وَاسِعَةٍ ، صُورَةٌ طَبِيعِيَّةٌ يَسْتَعِيرُهَا لِكَيْ
يَخْرُجَ مِنْهَا بِالْإِعْدَاءِ عَلَى دِيَارِ أَحْبَبَتِهِ بِالْمَطَرِ الْكَثِيرِ يَقُولُ (٣) :

أَصَاحِ تَرَى بَرَقاً أَرِيكَ وَمِيضَهُ يُضِيءُ سَنَاهُ عَنْ رُكَامٍ مُنْضَدٍ
أَجَشُّ سِمَاكِيّاً كَأَنَّ رَبَابَهُ أَرَاعِيلُ شَتَّى مِنْ قَلَائِصِ أَبَدٍ

(١) دِيوَانُ النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) الدِّيَوَانُ ص ٢٨٨ .

(٣) دِيوَانُ النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي ص ٢١٢ .

تُكْرِكِرُهُ رِيحٌ يَجُورُ بِصَوْتِهَا وَتَعْدِلُهُ أُخْرَى شَمَالٌ فَيَهْتَدِي
سَقَى دَارُ سَعْدَى حَيْثُ حَلَّتْ بِهَا النَّوَى فَأَفْعَمَ مِنْهَا كُلَّ رِنْعٍ وَفَدَفَدِ
ولوادي جوفر ، مكانة في نفس « الأشعث بن زيد الجاشي » لذلك فإنه يتمنى
أن يقضي ليلته هناك حيث تهب عليه ، نسائم الجنوب الباردة فيصغى إلى
هدير مياهه ودبيبها ، فيقول (١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بَحَزْمِ الصَّفَا تَهْفُو عَلَيَّ جَنُوبُ
وَهَلْ آتَيْنَ الْحَيَّ شَطْرَ بِيوتِهِمْ بِذِي جَوْفَرٍ شَيْءٍ إِلَى عَجِيبُ
غَدَاةَ رَبِيعٍ أَوْ عَشِيَّةَ صَيْفٍ لِقُرْيَانِهِ جُنْحَ الظَّلَامِ دَبِيبُ
وللأطلال أثر - وأي أثر - في نفوسهم شأنهم شأن سائر العرب « لارتباطها بأيام
أنسهم بإهلها لذلك كانت تثير لديهم شتى الأحاسيس والمشاعر والذكريات ،
فبشامة بن الغدير يقف وقفه تأمل على ديار أحبته ليرى فعل الدهر فيها
وبصمات السنين وخطوات الرياح عليها ، فتنهمر دموعه كأنها نهر فياض ،
يقول (٢) :

لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالْجَزْعِ بِالِدَّوْمِ بَيْنَ بُحَارَ فَالشَّرْعِ
دَرَسَتْ وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَى حِجَجِ بَعْدَ الْأَنْبَسِ عَفَوْنَهَا سَبْعِ
إِلَّا بَقَايَا خَيْمَةٍ دَرَسَتْ دَارَتْ قَوَاعِدُهَا عَلَى الرَّبْعِ
فَوَقَفْتُ فِي دَارِ الْجَمِيعِ وَقَدْ جَالَتْ شُؤُونُ الرَّأْسِ بِالِدَّمْعِ
كُعْرُوضِ فَيَاضٍ عَلَى فَلَاحِ تَجْرِي جَدَاوِلُهُ عَلَى الزَّرْعِ
وهكذا يتضح أن الطبيعة في حركتها وصمتها كانت نبعاً ثراً أمد شعراء ذبيان
بأفانين من الصور والأخيلة الشعرية التي خلعوا عليها كثيراً من جمالياتهم
ورؤاهم الذاتية .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٦٨ .

(١) الديوان ص ٤٣٢ .

الفخر

حياة ذبيان حياة فروسية وحروب متواصلة ، انتصارات وهزائم ، كانت مثاراً لعواطف وانفعالات شديدة تترافق مع أحداث الحروب ، فتتفجر لها قرائح الشعراء السادة الفرسان ، فتأتي قصائد الفخر نسمع فيها صدى الحروب وصهيل الخيول ، وقعقة السيوف ، وتقصف الرماح ، وأنين الجرحى .
وحياة الحرب والفروسية ليست هي المثار الوحيد لشعر الفخر بل هناك ملهمة أخرى ، هي الصحراء التي تدعولنجدة الملهوفين وإغاثة المكروبين لقسوتها وشح سمائها بين الحين والآخر ، فيخيم الفقر على كثير من الناس فتضاء نار الكرم ، ويتعالى نباح الكلاب ، ويتغنى الشعراء ويفخرون ويتباهون بالكرم .

وحياة البادية لا يقيدتها قانون ، ولا تصدرها حكومة ، وإنما قانونها الوحيد كلمة شرف من رجل شريف ، فالوفاء هو القيد الذي يلزم البدوي عند كلمته ، والغدر ونقض العهد أو اخفاره عار يطوقه مدى الحياة .

والحياة في البادية حياة فطرة وصفاء ونقاء سريرة ، لذلك نجد الحلم من طباعهم والإباء من صفاتهم ، فترفعوا عن الدنيا والصغائر ، وعفوا عند المقدرة ، كل هذه القيم تغنى بها شعراء ذبيان في مفاخرهم .

فالحصين بن الحمام يهب نفسه وجهده وماله فداء لأبناء قبيلته ، فلولاهم لما انتصروا على بني عقيل وبني كعب وأثبتوا لهم أنهم ليسوا رعيان الإبل والشاة ، وإنما هم دعاة حرب وفروسية ووغى ، وهو يفخر بخيلهم الأصيلة التي يمتطيها فرسان شجعان مدججون بالسلاح ، فالنصر دائماً حليفهم والغنيمة

حصيلتهم يقول (١):

فِدَى لِبْنِي عَدَى رَكُضٍ سَاقِي
تَرَكْنَا مِنْ نَسَاءِ بَنِي عُقَيْلٍ
أُرْعِيَانِ الشَّوِيِّ وَجَدْتُمُونَا
لَقَدْ عَلِمْتُ هَوَازِنُ أَنْ خَيْلِي
عَلَيْهَا كُلُّ أَرْوَغٍ هِبْرَزِيِّ
فَكَرَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى التَّقِينَا
فَأُبْنَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا
وَأَعْتَقْنَا ابْنَةَ الْعَمْرِيِّ عَمْرٍو

وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَعَمٍ مُرَاحٍ
أَيَّامِي تَبْتَغِي عَقْدَ النُّكَاحِ
أَمْ أَصْحَابَ الْكُرَيْهَةِ وَالنُّطَاحِ
غَدَاةَ النَّعْفِ صَادِقَةَ الصَّبَاحِ
شَدِيدِ حَدِّهِ شَاكِي السَّلَاحِ
بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا صَبَاحِ
وَبِالْبَيْضِ الْخِرَائِدِ وَاللَّقَاحِ
وَقَدْ خُضْنَا عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ

ويسجل شتيم بن خويلد كذلك انتصار قومه وشجاعتهم وما لاقاه الأعداء على أيديهم من الهزيمة والفرار حيث تتبعوهم برماحهم التي تتكسر في متونهم فتصدر صياحاً كأنه صياح دجاج قد أهاجه السحر . فيقول (٢):

سَائِلُ عُقَيْلًا عَنَّا وَإِخْوَتَهُمْ
فِي أَيِّ عَيْصٍ وَشَوْكَةٍ وَقَعُوا
وَلَّوْا وَأَرْمَاحُنَا حَقَائِبَهُمْ
زُرُقٌ يُصَيِّحْنَ فِي الْمُتُونِ كَمَا
بَنِي نُمَيْرٍ فَفِيهِمُ الْخَبَرُ
وَأَيُّ قَوْمٍ بَغْرَةٌ وَغَرُوا
نُكْرَهُهَا فِيهِمْ وَتَنَاطَرُوا
هَاجَ دَجَاجِ الْمَدِينَةِ السَّحْرِ

ويفتخر معقل بن عوف الثعلبي أيضاً بشجاعة قومه ومنعتهم فقد منعوا عبسا من ورود الماء في يوم « غدیر قلہی » حتى يأخذوا دية قتلاهم وذلك بعد أن تم الصلح بين عبس وذبيان وبأوا بالقتلى فاضطرت عبس أن تدفع الدية لهم بعد

(١) الديوان ص ٣٢٦ .

(٢) الديوان ص ٣٩١ .

أن كادت تموت عطشاً ، فقال معقل في ذلك (١) :

لِنَعْمِ الْحَيِّ ثَعْلَبَةَ بِنُ سَعْدِ إِذَا مَا الْقَوْمُ عَضُّهُمُ الْحَدِيدُ
هُمُ رَدُّوا الْقَبَائِلَ مِنْ بَغِيضٍ بَغِيظَهُمْ وَقَدْ حَمِيَ الْوَقُودُ
تُطَلُّ دِمَاؤُهُمْ وَالْفُضْلُ فِينَا عَلَى قَلَهِي وَنَحْكُمُ مَا نَرِيدُ

والحادرة الذبياني أكثر شعراء ذبيان فخراً ، فقد كرس معظم شعره في الفخر ،
خلاف النابغة الذبياني الذي كرس معظم شعره في المدح ، وكثيراً ما تغنى
الحادرة بالقيم السامية التي كانت سائدة في العصر الجاهلي ، ونسبها إلى
قومه ، فهم أصحاب حلم وعفو وشهامة لا يحملون الحقد والضغائن في
نفوسهم يسارعون لنجدة المحتاج حتى ولو كان عدوهم ويتناسون ما في
نفوسهم من عداوة وبغضاء ، وهم ذونزاهة وشرف لا يفحشون ولا يؤذون
الصديق ، ويتغنون المجد ويسارعون إليه مهما عسر طريقه .

وهذه الصفات والسجايا الكريمة الحميدة قد تحلى بها كبيرهم وصغيرهم

قال (٢) :

فَلَسْنَا بِحَمَالِي الْكَشَاحَةِ بَيْنَنَا لِيُنْسِينَا الدَّخْلَ الضَّغَائِنُ وَالْحِقْدُ
فَلَا فُحْشٌ فِي دَارِنَا وَصَدِيقِنَا وَلَا وَرْعٌ النَّهْيِ إِذَا ابْتَدَرَ الْمَجْدُ
وَأَنَا سَوَاءٌ كَهَلُنَا وَوَلِيدِنَا لَنَا خُلُقٌ جَزُلٌ شَمَائِلُهُ جَلْدُ
وَنَا لِيَغْشَى الطَّامِعُونَ بِيُوتِنَا إِذَا كَانَ عَوْصاً عِنْدَ ذِي الْحَسَبِ الرَّفْدُ
وَأَنِّي لَمِنْ قَوْمٍ فَأَنَّى جَهَلْتِهِمْ مَكَاسِبَ فِي يَوْمِ الْحَفِيظَةِ لِلْحَمْدِ

ويفتخر في قصيدة أخرى بعفتهم وترفعهم عن الدنيا والصغائر وحماية
الأحساب والأمجاد ، وبذل المال والروح للمحافظة على الشرف ، كما يفتخر

(٢) ديوان شعر الحادرة ص ٧٠ - ٧٢ .

(١) الديوان ص ٤١٨ .

بشجاعتهم في القتال وانتسابهم إلى قبيلتهم بكل اعتزاز وفخر في المعارك الكبيرة التي لا يخوضها ولا ينال غنائمها إلا الشجاع القوي ، ويصورهم بأنهم أعزه مكرمون يقيمون في أرضهم لا يبرحونها يستقبلون أضيافهم والمحتاجين إليهم ، في حين أن غيرهم يسرع في طلب الكلا والرعي ، يقول (١) :

فَسُمِّيَ ، وَيَحْكُ ! هَلْ سَمِعْتَ بَغْدَرَةً	رُفِعَ اللَّوَاءُ بِهَا لَنَا فِي مَجْمَعِ
إِنَّا نَعِيفُ فَلَإِ نَرِيبُ حَلِيفْنَا	وَنَكُفُّ شُحَّ نَفْسِنَا فِي الْمَطْمَعِ
وَنَقِي بِأَمْنٍ مَالِنَا أَحْسَابِنَا	وَنَجْرُ فِي الْهَيْجَا الرَّمَاحِ وَنَدْعِي
وَنَخُوضُ عَمْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً	تُرْدَى النَّفُوسَ وَغُنْمَهَا لِلْأَشْجَعِ
وَنُقِيمُ فِي دَارِ الْجِفَاطِ بِيُوتِنَا	زَمْنَا وَيَطْعَنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرَعِ

أما أمجادهم فهي تليدة غير محدثة فقد سبقهم الأجداد والآباء إلى اكتسابها وجاء الأبناء فساروا على هديهم ، فهذا زيان بن سيار يفتخر بما ثرقومه وأحساب آبائه وأفعالهم الحميدة التي ظلت مفخرة لهم على مدى الزمان ، من دفع ديات الموتورين وإعانة المحتاجين ، وبذل الأموال للصغير والكبير . على أنهم ذوو شرف وسيادة وهم حكماء لا يتكلمون إلا بمنطق سليم ، يسوسون به أمورهم بحكمة وتعقل حين يطول أمد اشتعال نار الحرب . يقول (٢) :

أَبِي حَامِلُ الْأَلْفِ الَّتِي جَرَّ حَارِثُ	لُمْرَةَ إِذْ لَمْ يُرِقْ عِرْقاً رَجَالَهَا
وَنَحْنُ وَدَيْنَا الْجَوْنَ مِنْ جَذْمِ كَفِّهِ	غَنَاءَ الْيَمِينِ زَايَلَتْهَا شِمَالُهَا
وَنَحْنُ حَمَلْنَا عَنْ كِنَانَةِ جُرْمِهَا	وَجُرْمَ هِلَالٍ حِينَ ضَاقتْ نِعَالُهَا
وَنَحْنُ إِذَا ضَاقتْ مَعَدُّ حُلُومِهَا	وَنَحْنُ إِذَا خَفَّتْ مَعَدُّ جِبَالُهَا
وَلَسْنَا كَقَوْمٍ مُحْدِثِينَ سَيَادَةَ	يَرَى مَالَهَا وَلَا يُحْسُ فَعَالُهَا

(٢) الديوان ص ٣٧٥ .

(١) ديوان شعر الحادرة ص ٥١ - ٥٣ .

مَسَاعِيَهُمْ مَقْصُورَةٌ فِي بُيُوتِهِمْ وَمَسْعَاتُنَا ذُبْيَانٌ طُرّاً عِيَالُهَا
يُرِيغُونَ فِي الْخِصْبِ الْأُمُورَ وَنَفْعُهُمْ قَلِيلٌ إِذَا الْأَمْوَالُ طَالَ هُزَالُهَا
وَقُلْنَا بِلَا عِيٍّ وَسُسْنَا بِطَاقَةٍ إِذَا النَّارُ نَارَ الْحَرْبِ طَالَ اشْتِعَالُهَا

ويفتخر بشامة بن الغدير أيضاً بتوارث السيادة فيهم وأنها تسعى إليه لأنه أهل لها ، ولا يسعى هو إليها بل تغيثه دون طلب ولا تعجل يقول (١) :

وَجَدْتُ أَبِي فِيهِمْ وَجَدِّي كِلَيْهِمَا يُطَاعُ وَيُوتَى أَمْرُهُ وَهُوَ مُحْتَبَى
فَلَمْ أَتَعْمَلْ لِلسِّيَادَةِ فِيهِمْ وَلَكِنْ أَتَتْنِي طَائِعاً غَيْرَ مُتَعَبِ

ويفتخر النابغة أمام صاحبته بنسبه وأهله وقبيلته برغم اغترابه وبعده عنهم يقول (٢) :

فإما تنكري نَسْبِي فَإِنِّي من الصُّهْبِ السَّبَالِ بَنِي الضُّبَابِ
ضِبَابِ بَنِي الطَّوَالَةِ فَأَعْلَمِيهِ وَلَا يَغْرُرُكَ نَأْيِي وَأَغْتَرَابِي
وإنَّ مَنَازِلِي وَبِلَادَ قَوْمِي جُنُوبٌ قَساً هُنَالِكَ فَالْهَضَابِ

ويعدد رجال قومه وساداتهم الذين سجلوا لهم المفاخر عبر التاريخ بأفعالهم الحميدة ومكارهم وشجاعتهم النادرة يقول (٣) :

إِنَّا نَقَدَّمُ لِلْفَخَارِ ثَلَاثَةً هَرِمَاءٌ وَعَوْفَاءٌ عَمَّهُ وَسِنَانَا
وَنُعَدُّ خَارِجَةَ الْمَكَارِمِ إِذْ سَعَى بِحِمَالَةٍ فَاسْتَخَلَصَتْ غَطْفَانَا
وَالْحَارِثِينَ مَعَانِعُ وَهَاشِمًا وَيَزِيدَ إِنْ عُدَّ الْكُمَاءُ طِعَانَا

والشاعر الذبياني لم ينس نصيبه من الفخر فقد ذكر نفسه وتغنى بفضائله

(١) الديوان ص ٢٩٣ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٩٩ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٩ .

ويطولاته أمام هذا السيل الفياض من فخره بقبيلته ، فأفرد لنفسه القصائد والمقطوعات التي يفتخر فيها بشرفه وسؤوده ومكارم أخلاقه وشجاعته في الحروب وقدرته الفائقة على المبارزة والكروالفر ، فمالك بن حمار الفزاري يفتخر بمقدرته الحربية وشجاعته وبسالته ، وهزيمته الفارس تلو الآخر بقلب ثابت ، وقد امتطى فرسه الأصيل ، وحمل عدته الحربية الكاملة ، يقول (١) :

وَلَقَدْ صَدَدْتُ عَنْ الْغَنِيمَةِ حَرَمًا
وَبَغَيْتُهُ لِدَدًا وَخَيْلِي تَطْرُدُ
أَقْبَلْتُهُ صَدْرَ الْأَعْرِوصَارِمَا
ذَكَرًا فَخَرَّ عَلَى الْيَدَيْنِ الْأَبْعَدُ
وَأَبْنُ الصَّمُوتِ تَرَكْتُ حِينَ لَقَيْتُهُ
فِي صَدْرِ مَارِنَةَ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
وَأَبْنُ الْغَنِيِّ وَعَامِرٌ وَالْأَسْوَدُ
أَذْهَبْتُ عَنْهُ وَالْفَرَائِصُ تَرْعُدُ
يَعْدُو بِيْزِي سَابِحٌ ذُو مَيْعَةٍ
نَهْدُ الْمَرَائِلِ ذُو تَلِيلٍ أَقْوَدُ

وينفي « فكيهة الفزاري » عن نفسه الجبن والتردد ليثبت لها الإقدام والشجاعة ، فهو يكر على خصمه ويوجه له ضرباته القاضية برمح كان سنانه خرطوم نسر ، يقول (٢) :

فَلَمْ أَجُبْنَ وَلَمْ أَنْكُلْ وَلَكِنْ
شَدَدْتُ عَلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو
تَرَكْتُ الرُّمَحَ يَبْرُقُ فِي صَلَاةِ
كَأَنَّ سِنَانَهُ خَرْطُومُ نَسْرِ

ويفتخر « حميضة بن سيار الفزاري » بشجاعته ومقدرته الحربية ، فهو لولا كبجه جماح فرسه « العقاب » لهزم مزينة شر هزيمة ، يقول (٣) :

أَبْلِغُ مُعَاوِيَةَ الْحَرِيْشَ فَإِنِّي
أَتْبَعْتُ كُلَّ قَبِيلَةٍ أَقْتَالَهَا
لَوْلَا الْعُقَابُ وَحَيْدَتِي لِعَنَانِهَا
أَلَقْتُ مُزَيْنَةَ بِاللَّوِيِّ أَثْقَالَهَا

(١) الديوان ص ٤١٥ .

(٢) الديوان ص ٤٧٦ .

وافتخر شعراء ذبيان كذلك بالبذل والعطاء إلى جانب افتخارهم بالشجاعة فقد رحبوا بالضيف وإكرموا مثواه ووفروا له أسباب الراحة مادام بينهم ، وأكثروا من إيقاد نار الضيافة في ليالي الشتاء الطويلة الباردة ليهتدي بضوئها الأضياف ، وعودوا كلابهم على استنباح الأضياف ، فالكرم شيمة العربي الأصيل والسيد الكريم ، ومفخرته على مدى الأيام .

فهذه امرأة بشر بن الهذيل الفزاري لحرصها على البيت تلوم زوجها على الإسراف والبذل مخافة الفقر حتى لا يعيرها الناس بفقره فيزري بمن يعولهم . ولكن بشر بن الهذيل لا يصغى لها لأن نفسه كريمة تأبى عليه أن يأتيه طارق ليل فيرده فإنه يؤثر أن يتحمل ذل الفقر على أن يعير بالبخل فذلك هو العار الذي تأنف منه النفس الأبية الكريمة ، وهو كريم على حين الكرام قليل ، يقول (١) :

وَعَاذِلَةَ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومُنِي	وَلَمْ يَغْتَمِرْنِي قَبْلَ ذَاكَ عَدُوٌّ
تَقُولُ أَتَتِدُّ لَيْدُعَكَ النَّاسُ مُمْلِقًا	وَتُزْرِي بِمَنْ يَا بَنَ الْكِرَامِ تَعُولُ
فَقُلْتُ أَبْتُ نَفْسُ عَلِيٍّ كَرِيمَةٌ	وَطَارِقُ لَيْلٍ غَيْرَ ذَاكَ يَقُولُ
أَلَمْ تَعَلَّمِي يَا عَمْرِكُ اللَّهُ أَنَّنِي	كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلُ
وَإِنِّي لَا أَخْزِي إِذَا قِيلَ مُمْلِقُ	سَخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ

ويفتخر سنان بن أبي حارثة المري بكرمه وقت الشدة والجفاف حينما تهب الرياح الباردة وتجف ضروع الإبل ، فهو يطعم زاده كل محتاج وكل من يطلب الجدا ، ولا يضمن بزاده على جيرانه ، لأنه صاحب أخلاق كريمة نبيلة يترفع عن الدنيا والصغائر ، فهو يستحق الثناء لأنه فتح باب المكارم لقبيلته

(١) الديوان ص ٢٨١ .

يقول (١):

وَقَدْ يَسَّرْتُ إِذَا مَا الشُّوْلُ رَوَّحَهَا
ثُمَّتْ أَطْعَمْتُ زَادِي غَيْرَ مَذْخِرٍ
وَقَدْ دَفَعْتُ وَلَمْ أَجْرُرْ عَلَى أَحَدٍ
قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ إِذْ طَالَتْ غَزَاتُهُمْ
وَلَسْتُ غَاشِيٍّ أَخْلَاقِي أُسَبُّ بِهَا
أَثْنُوا عَلَيَّ فَكَائِنٌ قَدْ فَتَحْتُ لَكُمْ
بَرْدُ الْعَشِيِّ بِشَفَّانٍ وَصُرَادٍ
أَهْلَ الْمَحَلَّةِ مِنْ جَارٍ وَمَنْ جَادٍ
فَتَقَّ الْعَشِيرَةَ وَالْأَكْفَاءَ شُهَادِي
وَأَرْمَلُوا الزَّادَ أَنِّي مُنْفِدُ زَادِي
حَتَّى يُوَوِّبَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنَ مِيَادٍ
مِنْ بَابِ مُكْرَمَةٍ تُعْتَدُ أَوْ وَاِدٍ

ويفتخر زبان بن سيار الفزاري بكرمه وعفته وبعده عن الآفات والنقص ، وأصالة نسبه ، ونقاء عرضه وشرفه ، وتجنبه ما يمكن أن يجر عليه وعلى قومه الخزي ، وتلحق بهم وصمته مدى العمر ، كما لا ينسى أن يشير إلى كرمه وهو كريم يهب الإبل العشار في وقت الامحال حينما تجف ضروع الإبل ولا يجد الناس ما يأكلون ، يقول (٢):

إِنْ تَنْسُبُونِي تَنْسُبُوا ذَا دَسِيعَةٍ
تَكْنَفُهُ أَنْسَابُ ذُبْيَانَ كُلِّهَا
وَلَنْ يَجِدُوا فِي مَوْطِنٍ عِنْدَ سَرْحَةٍ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا أَجْرُ عَلَيْهِمْ
وَكَمْ مَفْرَهَاتٍ مِنْ عِشَارٍ مَنَحْتُهَا
فُلُولَ سَنِينٍ لَا تُدْرُونَ سَاعِدَا
بَرِيثاً مِنَ الْآفَاتِ وَالنَّقْصِ مَا جِدَا
وَنَالَ بِأَظْفَارٍ عَدَوًّا أَبَاعِدَا
إِذَا ذُمَّمُ أَقْوَامٌ لِعَرْضِ نَاشِدَا
مِنَ الْمُخْزِيَاتِ مَا يَكُونُ الْقَلَائِدَا
فُلُولَ سَنِينٍ لَا تُدْرُونَ سَاعِدَا

ويفتخر معاوية بن حصن الفزاري بكثرة الأضياف على بابه لأنهم ألفوه مفتوحاً دائماً في حين أن باب غيره مغلق ، وأن كلابه تعودت على طراق الليل فلذلك لا يهرع عقورها ، وإذا استنبحها الضيف دلته - وكانوا في الجاهلية إذا جاء

(١) الديوان ص ٣٨٢

(٢) الديوان ص ٣٦١

الضيف ولم يهتد إلى مكان المضيف فإنه يقلد صوت الكلب فإذا سمعته الكلاب نبحت فعرف بنباحها مكان الضيافة - يقول (١):

لَقَدْ عَلِمَ الْأَضْيَافُ أَنِّي مَنَزِلٌ لَهُم مَأْلَفٌ إِذْ بَابٌ غَيْرِي مُغْلَقٌ
وَأَنَّ كِلَابِي لَا يَهْرَعُ عَقُورُهَا إِذَا طَارَقُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرُقُ
إِذَا اسْتَبَحُوا دَلَّتْ وَإِنْ جَاءَ بَصَبْتُ إِلَيْهِمْ وَإِنْ هَرَّتْ مِنَ الْقَتْلِ تَفَرَّقُ

لقد سجل شعراء ذبيان في شعرهم مفاخر قومهم وكان للشجاعة والكرم النصيب الأوفر من فخرهم سواء في فخرهم القبلي أو الذاتي ، وإلحاحهم على الشجاعة كان بسبب كثرة حروبهم ، ومبالغتهم في الكرم كان بسبب قسوة صحرائهم بالإضافة إلى أن معظمهم من السادة والرؤساء فالكرم من واجبات السيادة .

ومن الملاحظ أيضاً في شعر الحادرة الذباني كثرة الفخر في حين أننا لا نجد للنابغة شاعرهم الكبير غير مقطوعتين في الفخر ، وربما يرجع ذلك إلى انشغال النابغة بمدح الملوك والتغني بمناقبهم ولا يأتلف هذا المدح مع الفخر بقومه .

(١) الديوان ص ٤٥٥ .

الهجاء

الهجاء من الموضوعات المقترنة بشعر الحرب والفروسية ، لما يقتضيه الحال من فخر الشاعر بقومه وانتصاراتهم وأمجادهم ، والتعرض لأعدائهم بالهجاء ، وكان من المتوقع بروز هذا الموضوع من شعر ذبيان بصورة تضاهي شعر الحرب والفروسية ، ولكن بعد استقراء شعرهم وجدت أن الكثير منهم ابتعد عن هذا الموضوع ولم يتصد له إلا قلة قليلة منهم ، رائدهم فيه النابغة الذبياني باعتباره رجل القبيلة السياسي المدافع عن قضاياها ، وزبان بن سيار في قصيدة يهجو بني بدر ، أما الهجاء الشخصي فقد تمثل في قصيدة للحصين ابن الحمام المري يهجو برج بن مسهر الطائي ، ومقطوعات للحادرة وزبان لخصومة بينهما ، وأبيات لقراد بن حنش الصاردي يهجو الحارث بن عمرو الفزاري .

إذاً فما السبب في قلة شعر الهجاء عندهم مع وجود دوافعه وأسبابه ؟ أهو كما قال الجاحظ « وإذا بلغ السيد في السؤدد والكمال حسده من الأشراف من يظن أنه الأحق به ، وفخرت به عشيرته ، فلا يزال سفيه من شعراء تلك القبائل قد غاظه ارتفاعه على مرتبة سيد عشيرته فهجاه ومن طلب عيباً وجدته ، فإن لم يجد عيباً وجد بعض ما إذا ذكره وجد من يغلط فيه ويحمله عنه ولذلك هجى حصن بن حذيفة » . ؟

لا شك أن قبيلة ذبيان من القبائل المحاربة القوية ذات السيادة والشرف التي يخشى بأسها ، وأكثر شعرائها فرسان وذوو شأن ولذلك قلّ منهم من كان شاعراً قليل الشأن يلجأ في خصومته إلى الهجاء الذي يلجأ إليه عادة الرجل العاجز الضعيف .

وقد يكون لهم قصائد هجاء لم تقع تحت أيدينا وضاعت ضمن ما ضاع

من شعرهم ، ولكن مع هذا فإن هذه النماذج القليلة التي قالها النابغة والحادرة
والحصين وزبان يمكن أن توضح أسلوبهم في الهجاء ، وقد سلكوا فيه
طريقين :

طريق الهجاء القبلي وطريق الهجاء الشخصي ، فأما الهجاء القبلي فهدفه
سياسي ، محافظه على كيان القبيلة ووجودها واستقرارها بإظهار معائب القبائل
الأخرى توهيناً من قدرها وانتقاصاً من مكانتها ، فالشاعر لا يذخر وسيلة للدفاع
عن قبيلته ، ومن ذلك يقول بشامة بن الغدير (١) :

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخُنْدِفٍ وَلَقَيْسَهَا لَمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِهَا خُذَّ أُلْهَا
دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنْعَتْهَا وَوَدَى فِي أُمْسَالِهَا أُمْسَالُهَا
إِنِّي أَمْرٌ أَسِمَ الْقَصَائِدَ لِلْعِدَى إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا

ويتضح الهجاء السياسي عند النابغة الذبياني باعتباره المدافع عن قبيلته
المحافظ على سيادتها ، الذي وظف شعره في سبيل إصلاح أمورها وسياستها
ومن هنا نجده حينما التقى بزرة بن خويلد الكلابي بعكاظ ، وأشار عليه بزرة
بترك حلف بني أسد ، يرفض مشورته ، فيتوعده زرة ويهدده فيرد عليه النابغة
بقصيدة يهجو فيها ويمدح بني أسد (٢) :

نُبِّئْتُ زَرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ
فَحَلَفْتُ يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرٍو إِنِّي مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضَرَارِي
أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَازٍ حِينَ لَقَيْتَنِي تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي
إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارِي
فَلتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلِيَدْفَعَنَّ جِيشاً إِلَيْكَ قَوَادِمُ الْأَكْوَارِ

(١) الديوان ص ٢٧٩ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٥٤ - ٥٥ .

إلى آخر القصيدة التي يفتخر فيها برجال قبيلته وحلفائهم بني أسد .
وهنا نجده يسخر من موقف زرعة الذي أخذ يحوك الأشعار ويتفوه بها وليس
من أهلها ، ويتوعد ويهدد وهو ليس بكفء لهذا التهديد والوعيد ، ويتعجب
النابعة من جرأة زرعة وتطاوله عليه وهو العزيز الجانب القوي الأبى الذي رفض
خطة القدر التي عرضها عليه بعكاظ .

ثم يأخذ في تهديد زرعة وبث الخوف في نفسه ونفوس بني عامر بعرض
قوة بني ذبيان وحلفائها .

إذن فدافع النابغة من هجاء زرعة قبلي سياسي هو المحافظة على أمن
القبيلة وحلفائها ، كما نجده أيضاً في موقف آخر يتوجه بهجائه إلى «عينه بن
حصن الفزاري» ، أحد رؤساء ذبيان ، وذلك حينما أراد أن يخرج عن حلف
بني أسد لقتلهم رجلين من بني عبس . فيقول (١) :

أَلْكِنِي يَا عَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلًا	سَاهِدِيهِ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي
قَوَافِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ	فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي
بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَبْغِي أَدَاتِي	مُدَايِنَةَ الْمُدَايِنِ فَلْيَدْنِي
أَتَخَذُلُ نَاصِرِي ، وَتُعَزُّ عَبْسًا!	أَيْرُبُوعَ بَنِ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ!
كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيِشٍ	يُقَعِّقُ خَلْفَ رَجْلَيْهِ بِشَنِّ
تَكُونُ نِعَامَةً طَوْرًا ، وَطَوْرًا	هُوَى الرِّيحِ تَنْسِجُ كُلَّ فَنِّ
تَمَنَّ بِعَادِهِمْ وَاسْتَبَقِي مِنْهُمْ	فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي
لَدَى جَرْعَاءِ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ	وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطْمَئِنُّ
إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا	فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٦ - ١٢٧ .

فالنابغة في هذه القصيدة يهجو ويفتخر ، يهجو عيينة ويحط من قدره ومن رأيه ويفتخر في بقية القصيدة بحلفائه بني أسد ، فيبدأ بتهديد عيينة بقصائد الهجاء التي ستصله بقواف كأنها الحجارة ، وهي هدية يستحقها عيينة لأنه تعمد إيذاء النابغة بمحاولة قطع العلاقة بين ذبيان وأسد ، ويعجب النابغة كل العجب من فعلة عيينة التي أراد بها أن يخذل بني أسد ويعزّ عبساً ، فيصفة بالحمق والفرع ويشبهه بجمل يقع له بالشنان فينفر من شدة خوفه ، ويشبهه كذلك بالنعامة في حمقها وجبنها وبالريح في قلبها فهي لا تستقر على حال من الأحوال . فهو يريد أن يسفه رأي عيينة ويظهر حمقه وخطل رأيه حتى لا يتبعه قومه في مشورته .

فالنابغة لم يعمد في هجائه إلى الألفاظ البديئة والمعاني الفاحشة وإنما استخدم الأسلوب الساخر اللاذع الذي يبرز معائب المهجو ويظهرها وذلك لأن النابغة رجل سياسة عاش مدة طويلة من حياته في كنف الملوك فتأثر بالحضارة فرق أسلوبه كما أنه سيد من سادات قومه والسيد يحاول الترفع عن كل ما من شأنه أن يحط من قدره ، بالإضافة إلى أن المهجو في قصيدته الثانية من رؤساء قومه .

وللنابغة قصائد أخرى في الهجاء اكتفيت منها بالقصيدتين اللتين أسلفت ذكرهما .

ومن الهجاء القبلي أيضاً هجاء زبان بن سيار الفزاري لبني بدر ، حيث

يقول (١) :

أَلَمْ يَنْهَ أَوْلَادَ اللَّقَيْطَةِ عِلْمَهُمْ بَرِّئَانَ إِذْ يَهْجُونَهُ وَهُوَ نَائِمٌ
يُطِيفُونَ بِالْأَعْشَى وَصَبَّ عَلَيْهِمْ لِسَانَ كَمَصْدَرِ الْهُندَوَانِيِّ صَارِمٌ

(١) الديوان ص ٣٧٧ .

وَأَنَّ قَتِيلًا بِالْهَبَاءِ فِي اسْتِهِ صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمٌ
مَتَى تَقْرُوهَا تَهْدِكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ وَتُعْرِفُ إِذَا مَا فُضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ
لَدَى مَرْبِطِ الْأَفْرَاسِ عِنْدَ أَبِيكُمْ حَذَاكُمْ بِهَا صُلْبُ الْعَدَاوَةِ حَازِمٌ
فَإِنْ تَسَأَلُوا عَنْهَا فَوَارِسَ دَاحِسٍ يُنَبِّئُكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةِ عَالِمٍ
فَأَقْسَمَ مُرْتَحَاً شَرِيكَ بِنُ مَالِكِ إِذَا مَا التَّقِينَا خَصْمَهُ لَا يُسَالِمُ
وَأَقْسَمَ يَأْتِي خُطَّةَ الضَّمِيمِ طَائِعاً بَلَى سَوْفَ تَأْتِيهَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

فزبان يخصص في هجائه أبناء اللقيطة - وهم أبناء حذيفة بن بدر - وذلك لأنهم هجوه وهو غافل ، وينذرهم عاقبة هجائه ويحذرهم من اغترارهم بصمته وعدم التفاته إليهم ، فهو لم يسكت عنهم عن عي وعجز وتقصير بل سكت عنهم ترفعاً وإباء فهو معروف بلسانه الذي يشبه السيف حدة ومضاء ، وقد كان لهم في أبيهم مثل وأسوة فقد لقي عاقبة ظلمه في جفر الهبءة ، وقد عرفوا مغبة الظلم ، مما حدث لأبيهم من جراء ظلمه وعدوانه .

فزبان يسلك مسلك النابغة في هجائه فلا يستخدم الفاحش من القول ، وإنما يلمس نقطة ضعف في بني بدر ليعيرهم بها كي يرتدعوا ويكفوا عن هجائه .

أما الهجاء الشخصي : فهو كمثل الذي دار بين الحادرة الذبياني وزبان بن سيار الفزاري والذي دار بين الحصين بن الحمام المري وصاحبه البرج بن الجلأس الطائي ، وهذا النوع من الهجاء متعلق بالعلاقات الإنسانية نتيجة احتكاك الناس في ظروف الحياة المختلفة ومشكلاتها ، والذي يولد نوعاً من التنافس والحسد والغضب لأمر غير مستحب فيعمد الشخص إلى إظهار معائب الآخر الخلقية والخلقية نكايه به وتنفيساً عن عاطفة الغضب التي تأججت في نفسه .

هنا نجد أن قصيدة الحصين التي يهجو فيها برج بن الجلاس الطائي سبها أن البرج كان نديم الحصين وخليته فسكروا ذات يوم وأتى أخته ، وندم على ما صنع فسأل قومه أن يخفوا فعلته ، وفي ذات يوم كان يشرب مع الحصين فلما خرج دخلت أمة وأخبرت الحصين بفعلته بأخته ، وقال : أوشك أن يفعل ذلك بك كلما أتاك ، فزجرها الحصين وسبها ، فأمسكت . ثم إن البرج بعد ذلك أغار على جيران الحصين من الحرقة فأخذ أموالهم وأتى الصريخ الحصين فتبع القوم وأدركهم ، فقال للبرج : ما صبك على جيرانى يا برج ؟ فقال له : وما أنت وهم ، هؤلاء من أهل اليمن وهم منا وأنشأ يقول :

أَنَّى لَكَ الْحُرُقَاتُ فِيمَا بَيْنَنَا ! عَنَّ بَعِيدُ مِنْكَ يَا ابْنَ حُمَامِ
أَقْبَلْتَ تُرْجِي نَاقَةَ مَتَبَاطِئَا عُلْطَا تُرْجِيهَا بِغَيْرِ خِطَامِ

فأجابه الحصين بن الحمام هاجيا(١) :

بُرْجٌ يُؤْتِمْنِي وَيَكْفُرُ نِعْمَتِي صَمِي لِمَا قَالَ الْكَفِيلُ صَمَامِ
مَهْلًا أَبَا زَيْدٍ فَإِنَّكَ إِنْ تَشَأْ أُوْرِدُكَ عُرْضَ مَنَاهِلِ أَسْدَامِ
أُوْرِدُكَ أَقْلِبَةً إِذَا حَافَلْتَهَا خَوْضَ الْقَعُودِ خَيْثَةَ الْأَخْصَامِ
أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بِذَمَّةِ عُلْطَا أُسَوِّقُهَا بِغَيْرِ خِطَامِ
فِي إِثْرِ إِخْوَانٍ لَنَا مِنْ طِيءٍ لَيْسُوا بِأَكْفَاءٍ وَلَا بِكَرَامِ
لَا تَحْسَبَنَّ أَخَا الْعَفَاطَةِ أَنْنِي رَجُلٌ بِخُبْرِكَ لَيْسَ بِالْعَلَامِ
فَاسْتَنْزَلُوكَ وَقَدْ بَلَلْتَ نِطَاقَهَا عَنِ بِنْتِ أُمِّكَ وَالذِّيُولُ دَوَامِي

اضطر الحصين وهو سيد من سادات ذبيان أن يهجو نديمه وخليته حين عدا على جيرانه ، فنجده يعجب من فعلة برج الذي كفر النعمة وخان الصديق ،

(١) الديوان ص ٣٥١ .

لذلك استحق أن تصيبه الدواهي والمصائب وهو الضعيف الذي لا يثبت على ظهر فرسه .

ويتوعده الحصين ويهدده بقدومه إليه على ناقة أنضاهها طول السير يسوقها من غير خطام إلى أناس لا يستحقون الاحترام وليسوا بأكفاء ولا كرام ، ويعيره بفعلته ويخبره أنه قد علم بها منذ زمن ، فالحصين يصم البرج بالجبن والضعف والمذلة .

من هنا يتضح مدى ما للحلف والجوار من مكانة عند قبيلة ذبيان وكيف كانوا يسرعون للمحافظة عليهما ، فالنابغة يهجو عيينة وهو سيد من سادات قبيلته لأنه أبدى رأياً في قطع حلفهم مع بني أسد ، والحصين يهجو صاحبه ونديمه لأنه اعتدى على جيرانه وأخذ أموالهم ، ولكنه مع ذلك حينما استنفذ أموالهم من بين يديه وأسره عرف له حق منادته وعشرته فمن عليه وأطلقه .

ومن الهجاء الشخصي أيضاً تلك المهاجاة التي دارت بين الحادرة الذبياني ورفيقه زبان بن سيار الفزاري على أمر من أمور الحياة ، فقد خرج الحادرة الذبياني - قطبة بن أوس - مع زبان بن سيار يصطادان ، فاصطادا صيداً ، فخرج زبان يشتوي ويأكل في الليل وحده ، فقال له الحادرة (١) :

تَرَكْتَ رَفِيقَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ وَأَنْتَ لِفَيْكٍ فِي الظُّلْمَاءِ هَادِي

فأمسكها له زبان حتى أتيا غديرا فتجردت الحادرة وكان ضخم المنكبين أرسح فقال زبان له (٢) :

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمَنْكَبِ مِنْ رَضَعَاءِ تُنْقِضُ فِي حَائِرِ
عَجُوزُ ضَفَادِعَ مَحْجُوبَةٍ يَطُوفُ بِهَا وِلْدَةُ الْحَاضِرِ

(١) ديوان شعر الحادرة ص ٩٧ .

(٢) الديوان ص ٣٦٨ .

فشبهه بضفدع عجوز ضخمة المنكبين تصوّت في منخفض من الأرض ويطوف
بها الصبيان ينظرون إلى منظرها القبيح .

وقد لقب قطبة بن أوس بالحادرة بسبب هذين البيتين .

وقد هجا الحادرة أيضاً زبان بن سيار في أبيات قال فيها (١) :

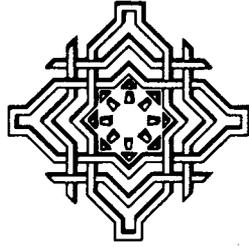
لعمرك لا أهجومنولةً كلها ولكنما أهجو اللثامَ بني عمرو
مَشايم لابنِ العم في غيرِ كُنْهِهِ مَباشيم عن لَحْمِ العَوَارِضِ والتَّمْرِ
مَفَارِيط للماءِ الظَّنُونِ بُسْحَرَةٍ تُفاديكِ قَبْلَ الصَّبْحِ عانتُهُمْ تَجْرِي
يُزْجُون أسدامَ المِياهِ بأَيْنُقِي مَثالِيبَ ، مُسَوِّدٍ مَغابُنْها ، أُدرِ

فالحادرة يستثنى أبناء منولة كلهم من الهجاء ويوجهه لأبناء عمرو ، لأن منولة هي امرأة فزارة وأم ولديه مازن وشمخ وهم قوم الحادرة وقوم زبان بن سيار ، لذلك خص الحادرة زبان وأهله بالهجاء فوصفهم بالشر لشتهم أبناء عمومتهم من غير سبب يدعولذلك ، ووصفهم بالبخل ، لأنهم متخمون من أكل العوارض فهم لا ينحرون الناقة الصحيحة السليمة ويضنون بها على أنفسهم ويعمدون إلى الناقة التي عرض لها داء وأيقنوا أنها ميتة لا محالة فينحرونها ويأكلونها ، فهم يحرمون أطايب الطعام على أنفسهم لبخلهم ، وبالإضافة إلى أنهم ضعفاء أذلاء لا يردون الماء إلا بعد انتهاء الناس من ردهم وتركهم المياه الخبيثة ، فيأتون يسوقون حميرهم وإبلهم المسان التي اسودت أفخاذها وأباطها ، تجنباً الاحتكاك مع الغير لضعفهم .

فالحادرة يصفهم بالجبن والبخل والذلة ، وهذه من الصفات الذميمة التي يستنكرها العربي الشريف ويأنف منها ، لأنه يفخر بالكرم والشجاعة والقوة .

(١) ديوان شعر الحادرة ص ٣٩ ، ٤١ .

وخلص القول أن هجاء ذبيان على الرغم من قلته يخلو من الفحش
والبذاءة ، ويعمد إلى إظهار المعاييب بأسلوب ساخر ، ويمتزج هجاؤهم
بالفخر وكل ذلك بأسلوب سهل بعيد عن التعقيد .



الحكمة

الحكمة هي خلاصة تجربة الإنسان في الحياة ونظرته إلى الكون وتأملاته في الوجود ، وهي تشف عن عقل راجح وقدرة فائقة على موازنة الأمور .
وقد جاءت الحكمة على لسان شعراء ذبيان نتيجة تجاربهم اليومية المستمدة من شؤون حياتهم وموروثهم الثقافي عن آباؤهم وأجدادهم ، فوردت في ثنايا قصائدهم أبيات متفرقة ، أو افردوا لها المقطوعات ، جاءت على شكل وصايا تقال ساعة الاحتضار يخصون بها أبناءهم وبنى قومهم بالنصح والارشاد .

ومن القضايا التي تناولوها قضية :

١ - الحياة والموت : فقد اشتركوا في نظرتهن إلى الحياة والموت ، وانتهوا إلى أن الحياة فانية والموت يترصد كل إنسان ، ولا بد أن يلقي حتفه مهما طال به العمر وامتد الأجل .

فالمثلث بن عطاء المرى يرى أن الموت قريب جداً من الإنسان ، فهذه المنايا تحيط بكل ثنايا الأرض متحفزة ترصد حركات الناس متأهبة في كل لحظة لاختطاف الأرواح ، فالخلود أمر مستحيل في هذه الحياة ، فيقول (١) :
ألم تَرِياً أن المنايا مُحِيطَةٌ بِكُلِّ ثَنَايا الأَرْضِ أَصْبَحْنَ رُصِّداً
لَعَمْرِي لَئِنْ أَصْبَحْتُ أَعْمى لَقَدْ أَرى بَصيراً وَلَكِنْ لَيْسَ شَيْءٌ مُخَلِّداً
وَمَا زالَ صَرْفُ الدَّهْرِ يوماً وَلَيْلَةٌ يَكُراً لِي حَتَّى مَشَيْتُ مُقَيِّداً
فالمثلث ينظر إلى الحياة نظرة متشائمة لكثرة المصائب التي أصابته أما زبان بن سيار الفزاري فيختلف في نظرته إلى الحياة عن المثلث ، فهو ينظر نظرة تفاؤل

(١) الديوان ص ٤٥٤ .

على الرغم أنه يشترك معه في أن الموت هونهاية المطاف ، فنجدته يتعجب من إيمان النابغة الذبياني واعتقاده بالطيرة والتطير ، وهي مجرد أكاذيب قد تصدق مرة وقد تكذب مرات ، والموت لا بد آت مهما ابتعد الإنسان عنه وحاول الفرار والنجاة منه يقول (١):

تخبر طيرةً فيها زيادُ لتخبره وما فيها خبيرُ
أقام كأنَّ لُقمانَ بنَ عادٍ أشار له بحكمته مُشيرُ
تعلَّم أنه لا طيرَ إلاَّ على مُتطيرٍ وهو الثُّبورُ
بلى : شيء يوافقُ بعضَ شيء أحاييناً وباطله كَثِيرُ
ومن يُنزح به لا بدَّ يوماً يجيء به نعيٌّ أو بشيرُ

ويؤمن بأن الموت حق ، فكثيراً ما فجع بأقرب المقربين له حينما يتخطفهم الموت من بين يديه ، لكن أمله في الحياة طويل ، فهو لا ييأس ولا يتشاءم لأنه لا عتب على المنية حينما تمتد يدها إلى أقرب الأحبة لدينا ، فنحن مخلوقون من أنفس وأرواح ولسنا بالحجارة ولا بالحديد ، يقول (٢):

لأنَّ فُجِّعت بالقُرباءِ منِّي لقد مُتُّعتُ بالأملِ البعيدِ
وما تبغي المنيةُ حين تأتي على أذنى الأحيَّةِ من مزيدِ
خُلِقْنَا أنفساً وبني نُفوسٍ ولسنا بالسَّلامِ ولا الحديدِ

ويعجب زيان كل العجب من ذلك الشخص الذي يبني القصور ويسرف في بنائها متأملاً نفعها وغاب عن ظنه أن أمر الله يحدث كل ليلة ، وظن أنه سيعمر عمر نوح ، فيقول (٣):

(١) الديوان ص ٣٦٤ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٦٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٧٦ .

أَلَمْ تَرَ حَوْشَباً يَبْنِي قُصُوراً يُرَجِّي نَفْعَهَا لِبَنِي بُقَيْلَةَ
يَوْمًا أَنْ يُعَمَّرَ عُمَرَ نُوحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَةٍ

أما النابغة الذبياني فإنه يرفض أن يدخر طعاماً لغده خوفاً من الجوع ، فكل يوم له رزقه ، وما أدراك لعل المنون قريبة فتخطفه ، فكل امرئ له أجل ، كما أن لكل حامل يوماً تضع فيه ، يقول (١) :

ولستُ بداخر أبداً طعاماً حذارَ غدٍ لكل غدٍ طعامُ
تمخّضت المنونُ له بيومٍ أتى ولكلِ حاملٍ تمامُ

ويجد أن الفراق في هذه الدنيا أمر محتوم يبعد كل قرينة وحببية عن قرينها وأليفها ، ولكل فتى مهما كثرت ماشيته وماله وأثرى فسوف تختطفه يد المنون من الدنيا .

يقول (٢) :

فكلُّ قرينةٍ ومِقَرِّ إلفٍ مُفَارِقُهُ إِلَى الشَّحَطِ القَرِينُ
وكلُّ فتىٍّ وإنْ أمسى وأثرى سَتَخْلُجُهُ عَنِ الدُّنْيَا مَنْوُنٌ

٢ - الشباب والشيب :

تحسر شعراء ذبيان على ذهاب الشباب ونضارته وملذاته تاركاً لهم الشيب بضعفه وعجزه وبصماته الثقيلة ، فحرب بن غنم الفزاري حينما أقبل عليه الشيب ووهنت عظامه وأصبح يرى الشخص شخصين والشخصين أربعة ، وينتظر المصير المرتقب ، تذكر الشباب ولذاته . فقال (٣) :

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٣٢ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٢١٨ .

(٣) الديوان ص ٤٦٤ .

أَلَمْ تَرِيَا أَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَأَيْتِي
وَأَنِّي أَرَى الشُّخْصِينَ أَرْبَعَةً
وَأَنِّي مُلَاقٍ بَعْدَمَا غَالِ وَالْيَدِي
قِيَامِي وَأَنِّي قَدْ أُحِمُّ رَوَاحِلِي
فَسُقِيًّا لِلذَّاتِ الشُّبَابِ الْمُزَايِلِ
وَأَنِّي مُلَاقٍ غُولِ عَمْرٍو بْنِ كَاهِلِ

وقد يكون الشيب عبثاً يشعر به المرء وأهله ، كما حدث لبشامة بن الغدير المري ، وقد تعجبت صاحبته من حاله وما آل إليه من ضعف بعد قوة ووهن بعد نشاط فأصبح شيخاً كبيراً يعتمد على عصاه في سيره منسياً من قبيلته ومملولاً من أهله فقال (١) :

قَالَتْ أُمَامَةٌ يَوْمَ بُرْقَةٍ وَاسِطٍ
أَصْبَحَتْ بَعْدَ شَبَابِكَ الْغَضِّ الَّذِي
شَيْخَاءَ دِعَامَتِكَ الْعَصَا وَمُشِيْعَاءَ
فَأَجَبْتُهَا : أَمَنْ يُعَمَّرُ يَعْتَرِفُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ شَبِيْهَ مَا عَيَّرْتَنِي
وَجَعَلْتُ يَحْفَظُنِي الصَّغِيرُ وَمَلَّنِي
وَشَرِبْتُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَقَادَنِي
يَا بَنَ الْغَدِيرِ لَقَدْ جَعَلْتَ تَغْيِيرُ
نُقِضَتْ مَرِيْرَتُهُ وَغُضُنْكَ أَخْضَرُ
لَا يَيْتَغِي خَبْرًا وَلَا يُسْتَخْبِرُ
مَا قَدْ زَعَمْتَ وَيَنْبُ عَنْهُ الْمَنْظَرُ
يَعْدُو الزَّمَانَ بِهٍ عَلَيْكَ وَيَبْكُرُ
أَهْلِي ، وَكُنْتُ مَكْرَهًا لَا أَكْهَرُ
نَحْوَ الْمَقَامَةِ مِنْ بَنِي الْأَصْغَرُ

ونجد صورة مغايرة لاستقبال الشيب ، عند أبناء الربيع بن ضبع الفزاري يظهر فيها برّ الأبناء وتماسك الأسرة ، ورعاية الكبير ، يقول الربيع (٢) :

أَلَا أَبْلُغُ بَنِيَّ بِنِي رُبَيْعٍ
بَأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي
وَأَنَّ كَنَائِنِي لِنِسَاءِ صِدْقِي
فَأَشْرَارُ الْبَنِيْنَ لَكُمْ فِدَاءِ
فَلَا تُشْغَلْكُمْ عَنِّي النِّسَاءِ
وَمَا آلِي بَنِيَّ وَلَا أَسَاءِ

(١) الديوان ص ٢٦٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٥٤ .

إِذَا كَانَ الشُّتَاءُ فَادْفِئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشُّتَاءُ
وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍّ فِيسْرِبَالُ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاءُ
إِذَا عَاشَ الفَتَى مَثْتِينَ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

٣ - المثل العليا :

وقد تناول شعراء ذبيان جانباً آخر من جوانب الحكمة وهو المثل العليا فتحدثوا عن العفة والحياء والكرامة والشجاعة والفعال الصالحات . وصون اللسان ، والحلم ، ومداراة الأعداء وحسن معاملة الأصدقاء ، إلى غير ذلك ، فجميل بن المعلى الفزاري يُعرض عن مطاعم كثيرة تتوق إليها نفسه لكنه يعصيها لما فيها من المذلة والمهانة ، فهو يرى أنه لا خير في عيش دون أن يرتدي الإنسان رداء الحياء ويتحلى بجليلته ، يقول (١) :

وَأَعْرَضُ عَنْ مَطَاعِمٍ قَدْ أَرَاهَا وَأَتْرُكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطِوَاءُ
فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي العَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ
يَعِيشُ المرءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى العُودُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ

ويلوم الحصين بن الحمام المري نفسه كل اللوم لأنه كاد أن يطاوعها ويتأخر عن القتال رهبة من الموت ولقائه وطلباً للحياة والبقاء ، ولكنه أيقن أنه لا مفر من الموت فإنه مصير محتوم ، فلا قيمة لحياة مع الجبن والذل ، فخير له أن يتقدم ويجابه المخاطر طلباً للحياة الكريمة ، فيقول (٢) :

لَعَمْرِكَ مَا لَامَ امرءاً مِثْلَ نَفْسِهِ كَفَى لَامِرِيءٍ إِنْ زَلَّ بِالنَّفْسِ لَائِمًا
تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ
فَلَسْتُ بِمُتَّبَعِ الحَيَاةِ بِسَبَبَةٍ وَلَا مُبْتَغٍ مِنْ رَهْبَةِ المَوْتِ سُلْمًا

(٢) المصدر نفسه ص ٣٤٩ .

(١) الديوان ص ٤٣٧ .

ويجد مرياً أن إكرام النفس واجب على المرء الكريم الذي يحترم نفسه ، فإنه إذا لم يكرم نفسه وأهانها فإنه من باب أولى ألا يكرمها غيره ولا يحترمها ، يقول (١) :

وَأَكْرَمُ نَفْسِي إِنِّي إِنْ أَهَنْتُهَا وَجَدُّكَ لَمْ تَكْرُمْ عَلَيَّ أَحَدٍ بَعْدِي

وقد يزدان الإنسان بعقله الراجح وفعاله الصالحات كما فعل بشر بن الهذيل الفزاري الذي وجد جسمه قصيراً فوصله بفعاله الطيبة ، وقال (٢) :

إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطُّوَالَ فَضَلْتُهُمْ بَعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلٌ
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولٌ
وَكَائِنٌ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعِ طَوِيلَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ يُحْيِهِنَّ أَصُولٌ
فَإِنْ لَا يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي لَهُ بِالْفِعَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولٌ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فَحُلُّوْا وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلٌ

وصون اللسان والفعل الراجح واستشارة الأصدقاء هي من صفات الرجل الحكيم التي اتبعها بشامة بن الغدير المري في حياته فقال (٣) :

إِذَا مَا يَهْتَدِي لُبِّي هَدَانِي وَأَسْأَلُ ذَا الْبَيَانِ إِذَا عَمِيْتُ
وَأَجْتَنِبُ الْمَقَادِعَ حَيْثُ كَانَتْ وَأَتْرُكُ مَا هَوَيْتُ لَمَّا خَشِيْتُ

والحلم سيد الأخلاق ، لذلك التزمه زياد بن الأبرص الفزاري في كثير من الأمور حتى ظن الناس أنه يخفي في نفسه أمراً خطيراً ، بل إنه كثيراً ما تحمل أذاهم لمعرفة بسر سلوكهم ودوافع تصرفاتهم ، فقال (٤) :

لَعَمْرُ أَبِي عَوْفٍ وَبُهْثَةَ إِنْسِي لِأَطْوِي عَلَى الْغَيْظِ الشَّدِيدِ ضَمِيرِي

(١) الديوان ص ٥٠٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٤٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢٩٤ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٨٢ .

وَأَسْكُتُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنِّي أَخَافُ عَلَى شَيْءٍ لَدَيَّ خَطِيرٍ
وَأَطْرُقُ أحياناً بِعَيْنِي إِلَى الْقَدَى وَإِنِّي لَمَّا يَأْتِي أَمْرٌ لَبْصِيرٍ

وللأعداء معاملة خاصة حكيمة ، اتبعها هبيرة بن ظالم وهي مداراتهم وعدم معاملتهم بالمثل ، وذلك لعلمه أن الأيام دول ولا بد أنه سيأتي يوم يحتاج إليهم فقال (١) :

وَذَوِي ضِيَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً تَمَلَا الْقُلُوبَ مُحَالِفِي الْإِفْنَادِ
نَاسِيَتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكَتُهُمْ وَهُمْ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي
كَيْمًا أَعَدَّهُمْ لِأَبْعَدَ مِنْهُمْ وَلَقَدْ يُجَادُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

وبتلك السياسة سار هبيرة بن ظالم فنجده ينصح صديقاً له بحسن المعاملة ، ومدارات الأعداء حتى لا يزيد من عداوتهم ولكي ينتفع بهم في يوم ما ، فيقول (٢) :

جَارِكَ يَأْمَصَاءَ فَإِنْ جَارِي حَرَامٌ عَرِضُهُ حَتَّى يَبِينَا
وَلَا تُوهِي شِمَالَكَ لِلْأَعَادِي فَقَدْ تَصَلُّ الشَّمَالَ لَكَ الْيَمِينَا
وَلَا تَزْجُرْ كِلَابَكَ وَاصْطَنِعْهَا لَتُطْعِمَهَا كِلَابَ الْأَبْعَادِينَا
فَإِنَّ الثُّوبَ يُلْبَسُ وَهُوَ يُؤْذِي وَلَوْ يُلْقَى لَصَادَفَ لَابْسِينَا

هذا عن معاملة الأعداء ، أما الأصدقاء فإن الحصين بن الحمام المري ينصح ببذل المودة والمحبة الصادقة لمن يستحقها منهم ، يقول (٣) :

(١) الديوان ص ٤٨٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٨٣ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٣٠ .

فلا تصفينَّ الودَّ من ليس أهلهُ ولا تُبعدنَّ الودَّ ممن تودِّدا

ومن مثلهم العليا في معاملة الأصدقاء وحسن عشرتهم وإكرامهم ومناداتهم بأحب الأسماء إليهم والابتعاد عن كل ما يسبب أذى لهم ، لقول أحد الفزاريين (١) :

أُكْنِيهِ حِينَ أَنْبَادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقِبُهُ وَالسُّوْءَةَ اللَّقْبَا
كَذَاكَ أَدْبَتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي وَجَدْتُ مِلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبَا

فإن الإنسان يقوى ويعز بأصدقائه ، وهذا ما اتضح لقتادة بن خرجة الفزاري حينما ابتعد عن صاحبه فتذكر نصحه فقال (٢) :

خَلِيلِي يَوْمَ السُّلْسَلَيْنِ لَوْ أَنَّنِي بَهَبِرِ اللَّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُ مَالِيَا
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي نَصِيْبِكَ مِنْ ذُلِّ إِذَا كُنْتَ نَائِيَا

والصديق إنسان يخطيء ويصيب ، وعلى صديقه أن يتحمله ويتقبل هفواته وألأ يعاتبه على كل صغير وكبير ، لكي يظل جبل المودة والصدقة قويا وطيدا بينهما ، لأنه لا يوجد الإنسان الذي يخلو من جميع العيوب ، يقول النابغة الذبياني (٣) :

ولست بمستبق أحالا تلمُّه على شَعَثِ أَيِّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ؟
ويلخّص حصن بن حذيفة تجربته في الحياة في وصيته التي قالها لقومه ينصحهم بتولية ابنه عيينه ، لثقته بحسن قيادته ، كما يوجههم لاتباع سياسة حكيمة استخلصها من خبراته بالحروب ، وهي سياسة تعتمد على مقومات النصر في الحروب مثل : ضرب القوم في هاماتهم ، والاتحاد والاجتماع

(١) الديوان ص ٤٩٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٥١ .

(٣) ديوان النابغة ص ٧٤ .

وتجنب الاختلاف . ويضرب لهم مثلاً بنفسه فقد قاسى مرارة اليتيم حينما قتل والده حذيفة في جفر الهباءة وخلفه يتيماً ذليلاً لا يستطيع أن يرفع طرفه في وجه عدوه ، ولكنه استطاع أن يتخلص من ذل اليتيم ويعقد لواء قومه ، وحاز مكانة رفيعة أهله أن ينادم الملوك ويحوز مكانة لديهم ، وهو طالب للعلی كآبائه من قبل ، وقد وجد أن الدهر يشبه أوله آخره والأيام متكررة والناس متشابهون في أفعالهم فمن بان للمجد وهادم له .

يقول (١) :

وَأَسْتَيْقِنُوا أَنَّهُ بَعْدِي لَكُمْ حَامٍ
عَزَّ الْحَيَاةَ بِمَا قَدَّمْتُ قُدَامِي
قُوْدَ الْجِيَادِ ، وَضَرَبُ الْقَوْمِ فِي الْهَامِ
وَالْبُعْدَ إِنْ بَاعَدُوا ، وَالرَّمْيَ لِلرَّامِي
يَوْمَ الْهَبَاءِ يَتِيماً وَسَطَّ أَيَّامِ
أَلْقَى الْعَدُوَّ بِوَجْهِ خَدِّهِ دَامِي
ثُمَّ ارْتَحَلْتُ إِلَى الْجَفْنِيِّ بِالشَّامِ
عُجْتُ الْمَطِيِّ إِلَى النُّعْمَانِ مِنْ عَامِي
عِنْدَ الْمَلُوكِ فَطَرَفِي عِنْدَهُمْ سَامِي
قَوْمٌ كَقَوْمِ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِ
مَنْ بَيْنَ بَانَ إِلَى الْعَلِيَا وَهَدَامِ

وَأَسْتَيْقِنُوا مِنْ بَعْدِي أُمُورَكُمْ
إِنَّمَا هَلَكْتُ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ
وَاسْتَوْسِقُوا لِتِي فِيهَا مُرُوءَتُكُمْ
وَالْقُرْبَ مِنْ قَوْمِكُمْ وَالْقُرْبَ يَنْفَعُكُمْ
وَلِي حُذَيْفَةُ إِذْ وَلَّى وَخَلَّفَنِي
لَا أَرْفَعُ الطَّرْفَ دُلًّا عِنْدَ مَهْلَكَةِ
حَتَّى اعْتَقَدْتُ لِيَا قَوْمِي فَقُمْتُ بِهِ
لَمَا قَضَى مَا قَضَى مِنْ حَقِّ زَائِرِهِ
أَسْمُولَمَا كَانَتْ الْآبَاءُ تَطْلُبُهُ
وَالدَّهْرُ آخِرُهُ شَبَهُ لِأَوْلِهِ
فَابْنُوا وَلَا تَهْدِمُوا فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ

هكذا تناول شعراء ذبيان في حكمتهم قضايا الموت والحياة والفراق والشباب والشيب والمثل العليا من عفة وحياء ، وحلم وشجاعة ، وكرامة ومداراة للأعداء وحسن معاملة للأصدقاء .

(١) الديوان ص ٣١٨ .

الرشاء

والرشاء من الموضوعات التي اقتصر فيها شعراء ذبيان على قصائد ومقطوعات معدودة ، وكان لنسائهم النصيب الأوفر منه ، وذلك لأن طبيعة النساء إذا فقدن عزيزاً أن يظهرن ألمهن بالنواح والندب ولطم الخدود وكثيراً ماكن يلطمن الخدود بالنعال والجلود ، لقول قيس بن عنبس الفزاري :

كِرَامٌ يَصْطَفِقُنَ عَلَى كَرِيمٍ بِأَيْدِيهِنَّ أَخْلَاقُ النَّعَالِ

أما الرجال فإنهم أشد جلدأً وصبراً من النساء على موتاهم ، فقد يرثي أحدهم عزيزاً عليه بأبيات ينفس فيها عما يعتلج في صدره من هموم ، ويشئى فيها على الراحل ويذكر خصاله ومناقبه الكريمة ، ويشيد بصفاته الحميدة وأخلاقه العالية ، ويعزي النفس ويتصبر على فقدته وعلى مصائب الدهر وأحداثه وعلى هذا المنوال يرثي النابغة الذبياني النعمان بن الحارث الغساني بقصيدة تقطر حزناً وألماً يقول فيها :

فَلَا تَبْعِدُنْ إِنْ الْمَنِيَّةُ مَوْعِدُ وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا بِهِ الْحَالُ زَائِلُ
فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجَاءَ سَالِمًا أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ
فَإِنْ تَحَى لَا أَمَلُّ لِحَيَاتِي وَإِنْ تَمَّتْ فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ
فَأَبْ مُصَلُّوه بِعَيْنِ جَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ
سَقَى الْعَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ بَغِيثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلُ
وَلَا زَالَ رِيحَانٌ وَمَسْكٌ وَعَنْبَرٌ عَلَى مُنْتَهَاهِ دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ
وَيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَاتِبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ
بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَضَائِلُ

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٠ - ١٢٢ .

(١) الديوان ص ٤٧٨ .

يصور النابغة حزنه على النعمان أجمل تصوير ، فهو حائر لوقع الخبر عليه بين
 مصدق ومكذب ، تتلاطم في نفسه مشاعر اليأس والرجاء ، فيركن إلى عدم
 تصديق الخبر ويتصور عودة النعمان سالماً فيعم الخير والرخاء وبذلك تعود
 ليحاته قيمتها وشأنها فوجوده لا يتحقق إلا بوجود النعمان وبقائه ، ولكن سرعان
 ما يأتي العائدون من أرض المعركة ليؤكدوا له صدق الخبر فيفيق من آماله
 وأحلامه ، ليتقبل حقيقة وفاة النعمان ، فيدعوله بالوسمي الذي يهطل على
 قبره فينبت « الحوذان » والعرى فتفوح رائحتها الجميلة وتعطران المكان .

ويستعظم النابغة هول الفجيعة فيشرك الطبيعة في أحزانه فينوح معه جبل
 الجولان ويوحش حوران ويتضاءل .

والناس كلهم من عرب وعجم جالسون في ذهول يتمنون عودة النعمان
 ويكذبون خبر رحيله .

وعدم تصديق الخبر المؤلم يتكرر عند النابغة حينما ينقل إليه خبر وفاة سيد
 من سادات قومه وهو حصن بن حذيفة ، فيرثيه قائلاً (١) :

يقولون: حصنٌ ثم تأبى نفوسُهُم وكيف بحصنٍ والجبالُ جُنوحُ
 ولم تلفظِ الأرضُ القبورَ ولم تزلْ نجومُ السماءِ والأديمُ صحیحُ
 فعماً قليلٌ ثم جاشَ نعيُّه فباتَ نديُّ القومِ وهويُنوحُ

ويشرك الطبيعة في حزنه ، فهو يتوقع أن تحدث كارثة في الكون لوفاة هذا
 الشخص لكنه يجد الجبال ، ما زالت شامخة ثابتة لم تتهدم ولم تقع ،
 والأرض محتفظة بقبورها لم تلفظها ، والسماء لم تتخل عن زينتها وتبعثر
 نجومها ، ومع ذلك فخير موت حصن واقع لا مرية فيه فقد بكاه مجلس القوم

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٩٠ .

الذي كان يزدان بوجوده ، وهكذا نجد النابغة يشخص الطبيعة ويجعلها تشاركه في حزنه وبكائه .

أما معية بن الحمام فإنه رثى أخيه الحصين بذكر مناقبه وصفاته وأخلاقه ، فقال (١):

نَعَيْتُ حَيًّا الْأُضْيَافَ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَمُدَّرَهُ حَرْبٍ إِذْ تُخَافُ الزَّلَازِلُ
وَمَنْ لَا يُنَادِي بِالْهَضِيمَةِ جَارُهُ إِذَا أَسْلَمَ الْجَارَ الْأَلْفُ الْمُوَاكِلُ
فَمَنْ وَبِمَنْ نَسْتَدْفِعُ الضَّيْمَ بَعْدَهُ وَقَدْ صَمَّمْتُ فِينَا الْخُطُوبُ النَّوَازِلُ

فهو كريم يتكاثر الأضياف على باب بيته في الشتاء ، شجاع يخوض المعارك الشديدة ببطولة وفروسية ، وينصر جاره ويعزه ويحميه .

ويرثيه في أبيات أخرى أيضاً ذاكراً منزله ومكانته ، ومهابته وعزته وصلابة عوده إذا ما تأزمت الأمور ، ويتحسر عليه وهو صفيه وابن أمه الذي يواسيه في الشدائد والمصائب ويحميه كما يحمي الأسد أشباله يقول (٢):

إِذَا لَاقَيْتُ جَمْعاً أَوْ فِتْماً فَإِنِّي لَا أَرَى كَأَبِي يَزِيدَا
أَشَدَّ مَهَابَةً وَأَعَزَّ رُكْنًا وَأَصْلَبَ سَاعَةَ الضَّرَاءِ عُودَا
صَفِيٍّ وَابْنُ أُمِّي وَالْمُوَاسِي إِذَا مَا النَّفْسُ شَارَفَتِ الْوَرِيدَا
كَأَنَّ مُصَدَّرًا يُحِبُّو وَرَائِي إِلَى أَشْبَالِهِ يَبْغِي الْأُسُودَا

أما أبو الحكيم المري فإنه يأمل في عيش ابنه ويقائه ، ويتمنى أن يطول به العمر حتى لا يذوق ذل اليتيم من بعده ، فيقول (٣):

يَقْرُّ بَعَيْنِي وَهُوَ يَنْقُصُ مَدَّتِي مَمْرُ اللَّيَالِي أَنْ يَشِبَّ حَكِيمُ
مَخَافَةٌ أَنْ يَغْتَالِنِي الْمَوْتُ قَبْلَهُ فَيَغْشَى بِيوتَ الْحَيِّ وَهُوَ يَتِيمُ

(١) الديوان ص ٤٢٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٦٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ٤١٩ .

ولكن الموت يختار ابنه ويخيب أمله ، ويختطفه من بين يديه وهو الذي يأمل أن يكبر فيحمل نعشه ، وهاهو الآن هو الذي يحمل نعشه بقلب مليء بالحسرة والألم ، ويقول (١).

وكنْتُ أَرْجِي من حَكِيمٍ قِيَامَهُ عَلَيَّ إِذَا ما النَّعْشُ زَالَ ارتدانيا
فَقَدَّم قَبْلِي نَعْشَهُ فارتديتُهُ فإِذَا ويحَ نَفْسِي من رِداءِ عَلَانِيَا
وترثي هند بنت حذيفة أباها حصناً بقصيدة طويلة ، لا تسلك فيها الطريق المعتاد في الرثاء وهو ذكر المناقب وإنما تحاول أن تحرض قومه على الأخذ بثأره ، وتطلب منهم أن يكوا على عميدهم بكل رقيق الحد أبيض باتر وبالرماح والخيول الضامرة ، تقول (٢):

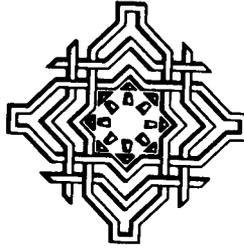
تَطَاوَلَ لِيَلِي لِلهَمُومِ الحَوَاضِرِ وَشَيَّبَ رَأْسِي يَوْمَ وَقَعَةِ حَاجِرِ
لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ وَلَا حَالِفٌ بَرٌّ كَأَخْرَ فَاجِرِ
لَقَدْ نَالَ كُرْزُ يَوْمَ حَاجِرٍ وَقَعَةً كَفَتْ قَوْمَهُ أُخْرَى اللَّيَالِي الغَوَابِرِ
فَلَلَهُ عَيْنَا من رَأْيِ مِثْلِهِ فَتَى تَنَاولَهُ بِالرُّمْحِ كُرْزُ بِنُ عامِرِ
فِيالْبَنِي ذُبْيَانَ بَكُوا عَمِيدَكُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الحَدِّ أَبْيَضَ بَاتِرِ
وَكُلَّ رَدِينِي أَصَمَّ كَعُوبَهُ يَنْوِءُ بِنَضْلِ كالعَقِيقَةِ زَاهِرِ
وَكُلَّ أَسِيلِ الحَدِّ طَاوٍ كَأَنَّهُ ظَلِيمٌ وَجَرْدَاءِ النَّسَالَةِ ضَامِرِ
فإن أَنْتُمْ لَمْ تَصْبُحُوا القَوْمَ غَارَةً يُحَدِّثُ عنها وَارِدٌ بَعْدَ صَادِرِ
وَتَرْمُوا عُقَيْلاً بِالَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا بَقَاءَ فَكُونُوا كالأِمَاءِ العَوَائِرِ

ونستطيع أن نقول : إن رثاء شعراء ذبيان يعتمد على أسلوبيين ، هما : ذكر مناقب الميت وصفاته الكريمة ، والتحسر عليه والتعزي والتصبر لفقده ، كما

(١) الديوان ص ٤٦٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٥١٥ .

أن نساءهم قد أضفن بُعداً آخر في أسلوب الرثاء هو: التحريض على الأخذ
بالتأر والقتال إذا كان المرثى مقتولاً .



الغزل

ليس في شعراء ذبيان من خصص شعره كله أو بعضه لموضوع الغزل ، ولكن غزلهم كان يأتي في مقدمات قصائد الحماسة والفخر والمدح وغيرها من الموضوعات التي تداولوها ، بالإضافة إلى بعض القطع والأبيات المتناثرة في ديوانهم ، ويظهر من خلال تلك المقطوعات رقة إحساسهم وعفة نفوسهم وبعدهم عن التشبيب والغزل الفاحش ، ولو وصلتنا قصائد غزلية طويلة لهؤلاء الشعراء لوقفنا على حقيقة نظرهم للمرأة ، وبدون انشغالهم بأمور الحياة وعدم استقرارهم نتيجة الحروب الطويلة التي خاضوها أدى إلى غياب الشعر الذي يتحدثون فيه عن أمور حياتهم الخاصة ، فلم يظهر منها إلا ما استدعاه نظام القصيدة الجاهلية من افتتاحية تهيء الجو النفسي الملائم للشاعر حتى تنهال عليه المعاني ويستدعيها للغرض الرئيسي . وتتضح صورة المرأة الذيبانية من خلال تلك المقدمات والمقطوعات فتبدو امرأة شريفة عفيفة منعمة ، ممتنعة ، مما زاد من تعلقهم بها وتأثرهم بحبها ومعاناتهم من هجرها وفراقها الأمر الذي ألجأهم إلى كثرة الشكوى في أشعارهم .

فمثلاً يصور بشامة بن الغدير المري موقف وداعه لمحبيبته التي عزم على الرحيل عنها بعد أن يئس من وصلها ، وهي التي لا ينال منها إلا الكلام ، فتأتيه مودعة وعاتبة عليه ودموعها تترقرق على خدها الأسيل ، فيصرح لها بأسباب رحيله التي هي أعلم بها ، والتي تتمثل في صدها عنه وهجرانها إياه ومعاذيرها الواهية التي لا تنتهي :

هَجَرْتُ أَمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا وَحَمَلْتُ النَّأْيَ عَيْبًا ثَقِيلًا

(١) الديوان ص ٢٧١ .

وَحُمِّلتَ مِنْهَا عَلَى نَائِيهَا
 وَنَظْرَةَ ذِي شَجَنِ وَامِقِ
 أَتَنَّا تُسَائِلُ مَا بَشْنَا
 وَقَلْتُ لَهَا: كُنْتَ قَدْ تَعَلَّمِي
 فَبَادَرْتَاهَا بِمُسْتَعَجَلِ
 وَمَا كَانَ أَكْثَرَ مَا نَوَلْتُ
 وَعَدْرَتْهَا أَنَّ كُلَّ أَمْرِي

وإذا كانت صاحبة بشامة بن الغدير لا ينال منها إلا الكلام فصاحبة النابغة تضمن عليه بهذا الكلام وتتركه في حيرة من جفائها ، فيطلب منها أن تريحه فإن كان فعلها دلالة فكفاه ما ناله منها ، وإن كان طريقاً للفراق ، فلا مجال إذاً إلا التودع ، ولكنها تفاجئه برحيلها وتحرمه من أمنية توديعها ورؤية جمالها فيعبر عن حرمانه بتخييل جمالها وهي كالظبية المزينة بالحلي التي خلت بوحيدها ترعاه وتطعمه وتحنو عليه في مرعى خصيب .

يقول (١):

أَتَارِكَةٌ تَدُلُّهَا قَطَامِ
 فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ فَلَا تَلْجِي
 فَلَوْ كَانَتْ غَدَاةَ البَّيْنِ مَنَّتْ
 صَفَحَتْ بِنَظْرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْهَا
 تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الحَلِيَّ فِيهَا
 كَأَنَّ الشُّذْرَ وَاليَاقُوتَ مِنْهَا
 وَضَنَّاً بِالتَّحِيَّةِ وَالكَلَامِ
 وَإِنْ : كَانَ الودَاعُ فَبِالسَّلَامِ
 وَقَدْ رَفَعُوا الخُدُورَ عَلَى الخِيَامِ
 تُحَيَّتِ الخِذْرَ وَاضَعَةَ القِرَامِ
 كَجَمْرِ النَّارِ بُدِّرَ بِالظَّلَامِ
 عَلَى جَيْدَاءِ فَاتِرَةِ البُغَامِ

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٣٠ .

خَلَّتْ بَغْزَالِهَا وَدَنَا عَلَيْهَا أَرَاكَ الْجَزْعَ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ
تَسْفُ بِرَيْرِهِ وَتَرُودَ فِيهِ إِلَى دُبُرِ النَّهَارِ مِنَ الْبَشَامِ

وكذلك ترحل صاحبة الحادرة الذبياني من غير وداع تاركة الحسرة واللوعة في نفسه لصدودها ، ورحيلها الذي قطع الأمل في رؤيتها ثانية فيقول (١) :

أَظَاعِنَةُ وَلَا تُودِّعُنَا هِنْدُ لِيَتَحَزَّنَا ، عَزَّ التَّصَدُّقُ وَالْكُنْدُ
وَشَطَّتْ لِيَتَنَّى لِي الْمَزَارَ وَخَلَّتْهَا مُفْقَدَةً ، إِنَّ الْحَبِيبَ لَهُ فَقْدُ

ويمدح قراد بن حنش الصاردي فوارسهم الذين انبروا لحماية نساء القبيلة ، ويشبههم بالنيران لشجاعتهم وحماسهم في الدفاع عن هؤلاء النسوة العفيفات الشريفات النسبيات اللواتي يتسبن إلى بدر بن عمرو الفزاري أو عمر بن جابر ، ولا ينسى في ثنايا هذا المدح أن يصفهن بأنهن مترفات متنعمات مخدومات يتطين بالمسك والعنبر وأجود أنواع الطيب (٢).

فَوَارِسُ كَالنَّيْرَانِ يَحْمُونَ نِسْوَةً عَقَائِلَ لَمْ تَدْنَسْ بَبِيضِ الْمُحَاجِرِ
ظَعَائِنُ إِنْ يُنْسَبْنَ يُنْسَبْنَ لِلذَّرَى لِيَسْدِرِ بِنَ عَمْرٍو أَوْلِعَمْرٍو بِنَ جَابِرِ
تَعُوذَنَّ أَنْ يُعْبَانَ مِسْكَاً وَعَنْبَرًا ذَكِيًّا وَمَا عُوذَنَّ نَسَجَ الْغَرَائِرِ

وعلى الرغم من بذل الأرواح في الدفاع عن هؤلاء النسوة إلا أنهن قد يقعن أسيرات كما حدث حينما أسرهن النعمان بن الجلاح الكلبي فمدحه النابغة الذبياني بقصيدة يصف فيها حال هؤلاء النسوة وهن أسيرات يقول (٣) :

فَأَبَّ بِأَبْكَارٍ وَعُؤُونِ عَقَائِلِ أَوَانِسَ يَحْمِيهَا أَمْرُؤُ غَيْرَ زَاهِدِ
يُخَطِّطُنَ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدِ وَيَخْبَانُ رَمَانَ الثُّدِيِّ النَّوَاهِدِ

(١) ديوان شعراء الحادرة ص ٦٩ - ٧٠ .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٣٩ .

(٢) الديوان ص ٤١١ .

وَيَضْرِبْنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ حِسَانِ الْوُجُوهِ كَالظُّبَاءِ الْعَوَاقِدِ
غَرَائِرُ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسَاءَ قَبْلَهَا لَدَى ابْنِ الْجُلَاحِ مَا يَثْقَنَ بِوَأْفِدِ

ويبدو هؤلاء النسوة في حيرة من أمرهن بعد أن وقعن في الأسر ، وهن الشريقات العفيفات المكرمات ، فيتلهين عن النظر إلى الجنود بالخط بالعيدان في الرمل ، ويخبثن صدورهن لخلجلهن وعفتهن ، وحينما يتعد الصغار لا يرفعن أصواتهن لمناداتهم بل يضربن بأيديهن لدعوتهم .

فالنابغة في مدحه للنعمان يصور منزلة النسوة في قومهن وما صرن إليه من ذل وبؤس في الأسر ، وحيرة واضطراب ، ولكنهن مع ذلك واثقات أنه لن ينالهن بأس أو شر وسوف يطلقهن النعمان ويعيدهن .

وكما وصف شعراء ذبيان إعراض النسوة وصدوده وهجرهن ، وعفتهن وشرفهن وحماية الفرسان ، كذلك وصفوا محبتهم لهن وما يعانون من لوعة لفراقهن ، فوجد عامر بن مالك الفزاري يصف فعل الهوى في نفسه فقد تشرب حب صاحبه وسرى حبها في كيانه سريان الخمر في جسم شاربها ، وأنه كالملدوغ الذي سرى سم العقارب في جسمه ، لما آل إليه من نحول وضعف (١) :

تَشْرَبُ قَلْبِي حُبَّهَا وَمَشَى بِهِ تُمَشِّي حُمَيَّا الْكَأْسِ فِي جِسْمِ شَارِبِ
وَدَبَّ هَوَاهَا فِي عِظَامِي فَشَفَّهَا كَمَا دَبَّ فِي الْمَلْسُوعِ سُمُّ الْعَقَارِبِ

ويهوئ يزيد بن مجالد الفزاري المكان الذي تسكنه صاحبه ويتغنى بجماله ويدعوله بالسقيا لتخضر رياضه ففي تربها شفاء له من سقم الحب والوجد . ويفصح عن تعلقه بهذا المكان وهو نجد ، ونجد حبيت إليه لأنه مقام

(١) الديوان ص ٤٧٣ .

حبيته فإن تركته فإنه سيغادر المكان وأهله ، فهو رجل قد زهد في جميع الغواني بعد أن قضى وطره منهن فلم يبق في قلبه إلا محبة صاحبتة وترقب لقائها يقول (١) :

أَيَادِي مَتَّتِي وَهَبِ سَقَى خَضِلُ النَّدَى مَسِيلَ الرَّبِي حَيْثُ انْحَنَى بِكَمَا الْوَهْدُ
وَيَا رَبْوَةَ الرَّبْعَيْنِ حَيَّتِ رَبْوَةٌ عَلَى النَّأْيِ مَنِي وَاسْتَهْلُ بِكِ الرَّعْدُ
فَأَنْتِ الَّتِي يَشْفِي فُؤَادِي تُرْبَهَا لِإِلْفِي بِهَا قَدَمَا وَيُسْقِمُهُ الْوَجْدُ
فَإِنْ تَدَعَى نَجْدًا أَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ وَإِنْ تَسْكِنِي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ
قَضَيْتُ الْغَوَانِي غَيْرَ أَنْ مَوْدَةً لِدَلْفَاءِ مَا قَضَيْتُ آخِرَهَا بَعْدُ
وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ أَدْنَى لِقَائِنَا فَلَا تَعْذِلِينِي أَنْ أَقُولَ مَتَى الْوَعْدُ

ويزور الأخضر بن ثابت الفزاري أرض صاحبتة لا حاجة يطلبها ولا لدين يبحث عنه ويطلبه وإنما لمجرد أن تكتحل عيناه بها ، ففي إتيانها ظلم وهجرانها ظلم ومن هجرانها ألم يبرى أعظمه ولا يستطيع له فكاكا ، يقول (٢) :

وَإِنِّي لَأَتِي الْأَرْضَ مَالِي حَاجَةٌ سِوَاكَ وَلَا دَيْنَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ
فَأَتِيَانَهَا ظَلْمٌ وَهَجْرَانَهَا جَوَى بَرَى اعْظُمِي أَنْ لَا تُغِبَّ نَوَائِبُهُ

وقد فرقت مصائب الدهر وصروف الليالي بين يزيد بن مجالد الفزاري وصاحبتة كما فرق بين أجزاء الثوب الواحد ، فلا سبيل إلى التثام ، قال (٣) :

فَرَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَصَرَفُ اللَّيَالِي مِثْلَمَا فَرَى الْبُرْدُ
والفراق هو السيف المسلول دائماً الذي يقطع وصل الأحبة ويختم قصة هواهم لذلك لم يجد زيان الفزاري إلا التجلد سبيلا لفجعات البين فقال (٤) :

كَأَدَ الْفِرَاقِ غَدَاةَ الْبَيْنِ يُفْجِعُنِي لَوْ كُنْتُ مِنْ فَجَعَاتِ الْبَيْنِ قُرْحَانَا

(٣) المصدر نفسه ص ٤٨٧ .

(١) الديوان ص ٤٨٦ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٧٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٢٩ .

ويؤمن أوطاة بن كعب الفزاري أن الفراق أمر محتوم وليس منه مفر ، وليس هو أول من أصابه الفراق بسهمه ، فيقول (١) :

ما كنتُ أولَ من تَفَرَّقَ شَمْلُهُ وَرَأَى الغدَاةَ من الفِرَاقِ يَقِينَا
وبدَاةَ السُّلَمِ التي شوَّقَتْهَا دِمْنٌ يظُلُّ حَمَامَهَا يَيْكِينَا

ولعلنا نلاحظ خلوغزل ذبيان من الجانب الحسي ، كما نلاحظ أن أكثر غزلهم مقطوعات وأبيات شعرية ، كما أنه يتضح لهفتهم وخوفهم من الفراق وإلحاحهم على إبراز صورة المرأة العفيفة الشريفة الممنعة .

(١) الديوان ص ٤٥٩ .

المديح

والمديح من الموضوعات التي تفرد بها شاعر واحد في القبيلة هو النابغة الذبياني ، الذي اشتهر بمدحه للمناذرة والغساسنة أما بقية شعراء القبيلة فقد وجدنا لهم قصيدة لقراد بن حنش الصاردي يمدح سيدين من سادات قبيلته ، ومقطوعة لابن عنقاء الفزاري يمدح رجلاً يدعى عملية الفزاري وبعض الأبيات المتفرقة .

ولعل في رأي ابن رشيقي تفسيراً لقلّة شعر المديح لديهم إذا استثنينا النابغة الذبياني ، فقد قال « كانت العرب لا تتكسب بالشعر وإنما يصنع أحدهم ما يصنعه فكاهاة ، أو مكافأة عن يدا لا يستطيع أداء حقها إلا بالشكر إعظاماً لها... (١) .

بالإضافة إلى هذا ما عرف عن العربي من أنفة وأباء وعزة نفس تجعله لا يمدح إلا قبيلته أو سيداً من ساداتها لأعماله الجليلة من كرم وفداء أسير وإجارة مستغيث ودفع ظلم وغيرها من الأعمال التي يعمّ خيرها على المجتمع القبلي ، وهذه الأنفة والإباء نجدتها عند عامة شعراء القبيلة حتى عند النابغة الذبياني الذي عدّه الرواة من أوائل الذين فتحوا أبواب التكسب بالشعر ، حيث لم يتوجه بمدحه إلا إلى الملوك واثنين من غير الملوك هما القائد الغساني النعمان بن الكلبي وهوذة بن أبي عمرو العذري وكان يقال له رب الحجاز وقد عبر عن ذلك في مدحه للنعمان بن الجلاح فقال (٢) :

وكنْتُ امرأً لا أمدحُ الدَّهْرَ سُوْقَةً فلستُ على خَيْرٍ أتاكُ بحاسِدٍ

(١) العمدة ٦٤/١ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٤٠ .

وكانت مدائحهم تدور حول الفضائل والمثل العليا ، كالشجاعة ، والنجدة
والبأس ، والكرم ، والعفة ، والعدل ، والسيادة ، ورعاية حقوق الجار ،
والحلم ، والإباء ، وغيرها .

ومن ذلك نجد قراد بن حنش الصاردي يتغنى بهذه المثل في مدحه لعمرو
ابن جابر وبدر بن عمرو ، ويشيد بفضائل ومكارم قبيلتهما فيقول (١) :

وَبَدْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَانَ ذُبْيَانُ تَبَعًا
جَمِيعًا قِمَاءَ كَارِهِينَ وَطُوعًا
فَلَا عَطَسْتُ شَيْبَانَ إِلَّا بِأَجْدَعَا
وَبَدْرًا عَلَى ذُبْيَانَ بِالْفَضْلِ أَجْمَعَا
وَأَصْبِرُ إِنْ عَضَّ الزَّمَانُ فَأَوْجَعَا
وَقَدْ رَاحَ مَرْعُوبَ الْفُوَادِ مُرْوَعَا
فَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَطْلَعَ الْحَرْبَ مَطْلَعَا
بِأَلْفٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَزَارِيِّ أَقْرَعَا
لِيُحْمَدَ سَيَارُ بْنُ عَمْرِو فِائِسْرَعَا
ثَنَائِيَهُ لِلْسَّاعِينَ لِلْمَجْدِ مَهْيَعَا
بِسَجْلِينَ حَتَّى اسْتَفْرَغَ الْمَجْدَ مَتْرَعَا
بِحَدْيٍ لَهَا فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ أَصْمَعَا
فَزَارَةُ شَعْبِ الْأَمْرِحِينَ تَصَدَّعَا
يُعَدُّونَ لِلْأَعْدَاءِ سُمًّا مُسْلِعَا

إِذَا اتَّفَقَ الْعَمْرَانِ عُمُرُونَ جَابِرُ
وَأَلْقَوْا مَقَالِيدَ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ
هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ
وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ مَا زِنَا
وَأَنَّهُمْ مَا رَى الْحِمَالَاتِ مِنْهُمْ
وَأَنَّهُمْ مَا رَى الطَّرِيدِ إِذَا ضَوَى
هُمْ حَارَبُوا النُّعْمَانَ فِي عَصْرِ دَهْرِهِ
يَكْلِفُهُمْ مَا شَاءَ ثُمَّ وَقَوْا بِهَا
بِعَشْرِ مِئِينَ لِلْمُلُوكِ سَعَى بِهَا
أَتَاهُمْ بِآلَافِ الْمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ
إِذَا بَادَرُوهُ الْمَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمْ
وَمَا رَفَدَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ قَوْمَهَا
وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ كَفَاهُمْ أَخُوهُمْ
هُمْ النَّازِلُونَ الثُّغَرَ قَدَّامَ قَوْمِهِمْ

(١) الديوان ص ٤١٢ .

فهو يمدح قبيلتي مازن وفزارة ويعدد مكارمها وفضائل رجالها وساداتهم
وأعمالهم الجليلة فهم « مأوى الحملات » و « مأوى الطريد » شجعان حاربوا
النعمان وانتصروا عليه ، كرماء تكلفوا بدفع دية شرحبيل بن النعمان بن
المنذر ، واحرزوا العزة والمجد لذبيان كلها .

ولم يقتصر مدحهم على السادة بل إنهم يشنون ، على لداتهم إذا قدموا
لهم معروفاً لا يستطيعون أداء حقه إلا بالشكر ، كما فعل ابن عنقاء الفزاري وقد
كان موسراً فتردت به الحال وذهب ماله فقاسمه عملية الفزاري نصف ماله
حينما وجد ما آل إليه ، فشكره ابن عنقاء بقصيدة يقول فيها (١) :

رَأَيْتِي عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةٌ فَاشْتَكَيْتِي	إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرَكَمَا جَهْرًا
دَعَانِي فَاسَانِي وَلَوْضَنَ لَمْ أَلَمْ	عَلَى حِينٍ لَا بَدْوِيرَجِي وَلَا حَضْرًا
فَقَهْلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَتْنَيْتُ فِعْلَهُ	وَأَوْفَاكَ مَا أَبْلَيْتَ مِنْ دَمٍّ أَوْ شَكْرًا
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتِ ثِيَابُهُ	تَرَدَّى رِدَاءَ سَابِغِ الدَّيْلِ وَأُتَزَّرَ
غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ مُقْبِلًا	لَهُ سَيْمِيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصْرِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ	وَفِي أَنْفِهِ الشُّعْرَى وَفِي حَدِيدِهِ الْقَمَرُ
إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ	ذَلِيلٌ بِلَا ذَلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَأَنْتَصَرُ

فيمدحه بالكرم والجود والوضاعة والحياء ، والشجاعة ويشكره ، على ما أسدى
إليه من معروف .

أما النابغة الذبياني فإنه يكرس معظم شعره للمديح سواء أكان هذا المديح
لغرض التكبسب أم دفاعاً عن قضايا قومه ، فإنه قدم للشعر العربي ثماني عشرة
قصيدة ومقطوعة في المدح منها ثلاث قصائد جمعت بين المدح والاعتذار تعد

(١) الديوان ص ٤٠٣ .

من عيون الشعر العربي ، ومن قصائد المدح التي كان يمدح بها الملوك بائيته التي مدح فيها عمرو بن الحارث الغساني وقومه وقال فيها (١) :

لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ من الجود والأحلام غير عواذب
مَحَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمٍ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ
رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَابِ
تُحْيِيهِمْ بِيضُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ وَأَكْسِيَةُ الْإِضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ
يَصُوتُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمُهَا بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ خُضْرِ الْمَنَاكِبِ
وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ
حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لِاحِقًا بِقَوْمِي وَإِذْ أُعْيِتْ عَلَيَّ مِذَاهِبِي

فالنابغة يمدحهم بالخصال الكريمة مثل الجود ، والرزانة ، ورجاحة العقل ، والدين القويم ، والشرف ، والعزة ، والترف ، فهم يعيشون عيشة رخاء ونعمة لا يخصفون نعالهم ، يرتدون أفخر الثياب ويمتلكون الجواري والإماء ، وقد خبروا الزمان وجربوه فلا يغرمهم إقباله ولا يخيفهم إدباره .

وهكذا كان الكرم والشجاعة والعفة والرزانة ورجاحة العقل والحلم والإباء من أهم القيم التي تناولها شعراء ذبيان في مدحهم .

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٤٦ - ٤٨ .

الاعتذار

يعد الاعتذار فناً جديداً أضيف إلى فنون الشعر لمعروفة في الشعر العربي ، والنابغة الذبياني أول من مهد الطريق للمعتذرين ، واعتلى مكانة بارزة بين الشعراء باعتذارياته التي تعد من عيون الشعر العربي .
والاعتذار فن نشأ في ظلال المديح ، كما قال الدكتور شوقي ضيف :
« أما النابغة فخص النعمان بن المنذر بمدائح ، وتصادف أن وقع بعض قومه أسرى في أيدي الغساسنة ، فأقبل عليهم يمدحهم ويتشفع فيهم ، مما كان سبباً في غضب النعمان بن المنذر عليه وسرعان ما أخذ يقدم له اعتذارات هي من أروع ما دبجه الجاهليون ، ومعنى ذلك أن الاعتذار نشأ نشوءاً من المديح وفي ظلاله وإن كانت تتداخل فيه عاطفة الخوف مع عاطفة الشكر والرجاء (١) :

ومن أهم اعتذارياته قصائده الثلاث ، أولها بائيته التي مطلعها (٢) :
أتاني - أَيْتَ اللَّعْنَ - أَنْكَ لُمْتَنِي وتلك التي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ
وثانيها داليتها (٣) :

يا دار مِيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدُ أَقْوَتْ ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

وثالثها : عينيتها (٤) :

عَفَا ذُو حُسَى مِنْ فَرْتَنِي ، فَالْفَوَارِعُ فَجَبْنَا أَرِيكَ ، فَالتَّلَاعُ الدَّوْفَعُ
وسأتناول عينيتها بالشرح والتحليل نموذجاً للتعرف منه على صورة من الاعتذار لديه .

(٣) المصدر نفسه ص ١٤ .

(١) العصر الجاهلي : شوقي ضيف ص ٢١٧ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٠ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٧٢ .

يبدأ النابغة عينيته بالبكاء على الطلل على عادة الجاهليين في القصائد
الطوال ثم يقول (١):

أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضُّوَا جِعُ
مِنَ الرَّقْشِ فِي أُنْيَابِهَا السُّمُّ نَاعِقُ
لِحَلِي النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَا قِعُ
تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَا جِعُ
وَتَلِكِ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ
لَقَدْ نَطَقَتْ بَطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ
وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ
لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلَ ذَلِكَ شَا فِعُ
وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَا صِعُ
وَلَوْ كُيِّلَتْ فِي سَاعِدِي الْجَوَامِعُ
وَهَلْ يَأْتِمَنُ ذُو إِمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ
يَزْزَنُ إِلَّا سَيْرُهُنَّ التَّدَا فِعُ
لَهْنٌ رَذَا يَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ
فَهْنٌ كَأَطْرَافِ الْحَنِئِ خَوَاضِعُ
كَذِي الْعُرْيُكُوى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ
وَلَا حَلْفِي عَلَى الْبِرَاءَةِ نَافِعُ

وَعَيْدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةَ
يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا
تَنَازَرُهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا
أَتَانِي - أَيْتَ اللَّعَنَ - أَنْكَ لُمْتَنِي
مَقَالَةٌ أَنْ قَدْ قَلْتَ سَوْفَ أَنْأَلُهُ
لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ
أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا
أَتَاكَ أَمْرٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِغَضَّةٍ
أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلَّ النَّسْجُ كَا ذِبِ
أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولِهِ
حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيبةً
بِمُضْطَحَبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ
سَمَامًا تُبَارِي الرِّيحَ خُوصًا عِيُونُهَا
عَلَيْهِنَّ شُعْتُ عَامِدُونَ لِحَجِّهِمْ
لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرْكَتَهُ
فَإِنْ كُنْتُ لِأَدُو الضُّغْنِ عَنِّي مَكْذِبُ

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٢ - ٣٩ .

ولا أنا مأمونٌ بشيءٍ أقولُه
فإنك كالليلِ الذي هو مُدْرِكِي
خَطاطيفُ حُجْنٍ في جِبَالٍ مَتِينَةٍ
أَتُوْعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةٌ
وَأَنْتِ رَبِيعٌ يَنْعَشُ النَّاسَ سَيِّئِهِ
أَبَى اللّٰهُ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ
وَتُسْقَى إِذَا مَا شَتَّ غَيْرَ مَصْرَدٍ
وَأَنْتِ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعُ
وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَتَّأَى عَنْكَ وَاسِعُ
تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ
وَتَتْرِكُ عَبْدًا ظَالِمًا وَهُوَ ضَالِعُ!
وَسَيْفٌ أَعِيرْتَهُ الْمَيْئَةَ قَاطِعُ
فَلَا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعُ
بَزُورَاءٍ فِي حَافَاتِهَا الْمِسْكُ كَانِعُ

يصور النابغة حاله وقد بلغه وعيد الملك ، وهو آمن في دياره ، أروع تصوير فيشبه نفسه وقد تسرب إليها القلق والخوف من الوعيد بملسوع سرى في جسمه سم حية رقشاء فبات ليله يتململ ساهراً من الألم ومن قعقعة حلي النساء كي لا ينام فيسري السم في جسمه ويقضي عليه ، وقد أبرز هول ما أصابه في تعظيم صورة الحية ، حيث جعل الراقين يتعدون عنها ولا يقربونها لشدة لسعتها . وهذه الحية تعاود لسعه كل حين فيزداد ألمه ، كما يزداد ألم التهديد الذي يتردد في خاطره ويوهن نفسه ، وكيف لا يكون له مثل هذا الأثر وهو صادر عن ملك ذي مكانة ورفعته؟ .

وينتقل النابغة إلى تصوير الوشاة وهم الأقارع من بني تميم فيشبههم بالقرود التي تسعى إلى المشاتمة والمشاكسة ، ويبين للملك أن الذي جاءه بالوشاية امرؤ يحمل في قلبه البغضاء والعداوة والحقد وقد وجد من يسانده ويحمل افتراءاته وأكاذيبه ، وما هي إلا أكاذيب واهية ضعيفة كالثوب البالي . ثم يحلف النابغة للملك بكل مقدس لديه بأنه بريء من الذنب الذي افتري عليه ، فهو يؤخذ بذنب غيره كالبعير الأجرى الذي يكوي غيره وهو

رائع ، وأثنى له الفرار من هذا الملك العظيم الذي يشبه الليل في اشتماله على كل الكائنات فلا مفر منه .

ويخرج النابغة من اعتذاره بمدحه ويشبهه في كرمه بالغيث الذي ينزل سببه على الناس وبالسيف القاطع في حدته وشدته على أعدائه .
ثم يختتم قصيدته بالدعاء له بأن يهنأ في شرابه ويتم له نعمته عليه .
فالنابغة تستخدم صوراً متنوعة ليثري بها اعتذارياته ، ويبرهن على براءته بشتى البراهين التي يمكنها أن تستميل قلب الملك ، فهو يقلل من نفسه ويبرز عظمة الملك ويؤكد سطوته وقدرته ليرضي كبريائه ، فيصور عظم ذنبه ، ونفسه الفزعة وما يعترئها في تلك الليالي الموحشة التي أرقه فيها وعيد الملك وتهديده .

ويصور الوشاة وأكاذيبهم ، ثم يخلص إلى العفو وجمال فضيلته . فالنابغة يتدرج في اعتذاره ليصل إلى غايته ويتصل من الذنب الذي نسب إليه لينال رضا الملك وعفوه بأسلوب رائع بليغ .

الفصل الثالث

الدراسة الفنية

- الصورة الفنية
- الألفاظ
- الموسيقى

الصورة الفنية

الصورة الفنية هي « الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني » (١) :

« وهي انبثاق تلقائي حريفي فرض نفسه على الشاعر كتعبير وحيد عن لحظة نفسية انفعالية تريد أن تتجسد في حالة انسجام مع الطبيعة من حيث هي مصدرها البعيد الأغوار » (٢) .

ولقد استطاع الشاعر الذبباني أن يرسم بكلماته أجمل اللوحات ، ويلونها بأروع الأحاسيس فبدت حية نابضة بنبض قلبه وأحاسيسه وخلجات نفسه ، معبرة عن قضاياها ومواقفه مع الناس والحياة ، تاركاً العنان لخياله ليطرز وينسج هذه المضامين الاجتماعية والنفسية أجمل نسج وأروع تطريز ، وقد أبدع في ألوانها ونقوشها وظلالها ، فجعل المتأمل فيها والقارئ لها ينتقل من زمنه إلى زمن الشاعر ليشركه في أحاسيسه ورؤيته الشعرية في إطار واقعه الذي يعيشه . والطبيعة هي مادة الشاعر التي يقتطف من معطياتها صوره الشعرية ويستلهم من مكنوناتها وأسرارها ما يثير خياله فيرسم أروع الصور .

« فالطبيعة بكل ما تنطوي عليه من أشياء وجزيئات وظواهر هي المصدر الأساسي لإمداد الشاعر بمكونات الصورة ، ولكنه لا ينقلها إلينا في تكوينها

(١) الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر . د. عبد القادر القط ص ٤٣٥ .

(٢) أصول النقد الأدبي : أحمد الشايب ص ٣٣ .

وعلاقتها الموضوعية ، إنه يدخل معها في جدل فيرى منها أو تريه من نفسها جانباً يتوحد معه بإدراك حقيقة كونية وشخصية معاً(١) :

والشاعر الذبياني ابن الصحراء بكل ما فيها من حياة ووضوح واتساع ، لذلك كان يرصد نبضات هذه الطبيعة الحية أو الصامته ليلتقط منها الحركة والصوت واللون والمذاق والمشهد فيربط بينها وبين الشعور الداخلي المسيطر عليه . « وكثيراً ما يفتت الأشياء الواقعة في المكان لكي يفقدها كل تماسكها البنائي ولا يبقى منها إلا على صفاتها أو بعض صفاتها ، سواء الأصلية فيها أو المضافة إليها ، فليس المهم دائماً أن تكون الصورة المكانية مكتملة التكوين أمام العين المبصرة ، أي موافقة لمنطق المكان والتنسيق المكاني للأشياء صحيح أن الرؤية ينبغي أن تكون واضحة ومحددة أمامنا منذ البداية حتى نستطيع النفاذ إلى الفكرة أو الشعور المائل فيها ، غير أن الرؤية الشعرية « لا تقف عند حدود الرؤية البصرية إنما هي تفتتها وتتجاوز عن بعض عناصرها التي لا تؤدي دوراً حيوياً »(٢) .

فهو ينقل صوراً من الطبيعة ليسقط عليها اشعاعات خياله وألوان نفسه ويخرجها إلى الحياة صوراً أخرى فيها روعة الحقيقة ووضوحها وبعد الخيال وجنوحه ، « فتصبح كل صورة من هذه الصور الإيحائية بمثابة الخلية النامية التي تؤلف مع غيرها من الخلايا الحية كلا عضواً حياً(٣) » .

وسوف أتهدى في دراستي للصورة الفنية في شعر ذبيان بالأضواء التي سلطها ابن طباطبا في عيار الشعر على ضروب التشبيهات فقال : « والتشبيهات

(١) أصول النقد الأدبي أحمد الشايب ص ٣٣ .

(٢) التفسير النفسي للأدب : الدكتور عز الدين إسماعيل ص ٩٩ .

(٣) أصول النقد الأدبي : أحمد الشايب ص ٢٤٩ .

على ضروب فمنها تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة ، ومنها تشبيهه به معنى ،
ومنها تشبيهه به حركة وبُطْئاً وسرعة ، ومنها تشبيهه به لوناً ، ومنها تشبيهه به
صوتاً ، وربما امتزجت هذه المعاني بعضها ببعض فإذا اتفق في الشيء المشبه
بالشيء معنيان أو ثلاثة معان في هذه الأوصاف قوى التشبيه وتؤكد الصدق فيه
وحسن الشعر به للشواهد الكثيرة المؤيدة له «(١) فابن طباطبا قد تنبه منذ القدم
إلى هذا النوع من التصوير الفني ، فالصورة الفنية ليست هي وليدة عصرنا
الحديث وإنما نواتها قد زرعها علماء البنية قديماً ، وإن كانت قد أبنعت
وأثمرت في عصرنا حتى أصبحت من الأدوات الأساسية في القصيدة التي
تجسم رؤية الشاعر للحياة والناس ، ولذا فسوف ألقى الضوء في دراستي الفنية
للصورة على خمسة أنواع من الصور هي :

١ - الصورة اللونية .

٢ - الصورة المذاقية .

٣ - الصورة الحركية .

٤ - الصورة الصوتية .

٥ - الصورة المركبة .

(١) عيار الشعر لابن طباطبا ص ٥٦ .

١ - الصور اللونية :

لقد اهتم الشاعر الذبياني بالصور اللونية وغطى بها مساحات شاسعة من إنتاجه الشعري ، وكلف بألوان معينة استلهم منها مادة وظلالاً لنفسه وهي : الأسود والأبيض والأصفر ، فقد انتشرت هذه الألوان في صورته تحمل معاني أخرى غير المعاني التي وضعت لها ، فجاءت برسالة غير مرئية لمن يقرأها ويتوغل فيها ويغوص في أعماقها ، وقد أدرك عبد القاهر الجرجاني هذه الرسالة وتلك الدلالة النفسية لهذه الصور اللونية حينما عرض لبيت النابغة الذبياني (١).

فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَتَى عَنكَ وَاسِعٌ
وقال : « إنه لم يقصد أن يشبه الممدوح بالليل لأن القصد لم يقع إلى وصف في الليل كالظلمة ونحوها وإنما قصد الحكم الذي له من تعميمه الأفق وامتناع أن يصير الإنسان إلى مكان لا يدركه الليل فيه . . . فقد جاء في الخبر عن النبي ﷺ « ليدخلن هذا الدين ما دخل عليه الليل » فكما تجرد المعنى ههنا للحكم الذي هو الليل من الوصول إلى كل مكان ، ولم يكن لاعتبار ما اعتبروه من شبه ظلمته وجه كذلك يجوز أن يتجرد في البيت له ويكون ما ادعوه من الإشارة بظلمة الليل إلى إدراكه له ساخطاً ضرباً من التعمق والتطلب لما لعل الشاعر لم يقصده ، وأحسن ما يمكن أن ينتصر به لهذا التقدير أن يُقال : إن النهار بمنزلة الليل في وصوله إلى كل مكان فما من موضع من الأرض إلا ويدركه كل واحد منهما فكما أن الكائن في النهار لا يمكنه أن يصير إلى مكان لا يكون به ليل ، كذلك الكائن في الليل لا يجد موضعاً لا يلحقه فيه النهار ، فاخصاصه الليل دليل على أنه قد روى في نفسه فلما علم أن حالة إدراكه وقد هرب منه

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٨ .

حالة سخط رأى التمثيل بالليل أولى . . وأما تركه أن يمثل بالنهار وإن كان بمنزلة الليل فيما أراه فيمكن أن يجاب عنه بأن هذا الخطاب من النابغة كان بالنهار لا محالة ، وإذا كان يكلمه وهو من النهار بعد أن يضرب المثل بإدراك النهار له ، وكان الظاهر أن يمثل بإدراك الليل الذي إقباله منتظر وطريانه على النهار متوقع ، فكأنه قال وهو في صدر النهار أو آخره : لو سرت عنك ، لم أجد مكاناً يقيني الطلب منك ، ولكان إدراكك لي وإن بعدت واجباً كإدراك هذا الليل المقبل في عقب نهاري هذا إياي ووصوله إلى أي موضع بلغت من الأرض» (١).

إذا فالليل لم يأت ليرمز للون الأسود بمعناه الوضعي ، وإنما ليوحي بمعان نفسية أخرى وهي استحالة الهروب والفرار من هذا الملك العظيم الذي بلغت قدرته وسيطرته كقدرة الليل في شموله كل إنسان واحتوائه مهما حاول الفرار والهرب منه .

لذلك فللصور اللونية إشعاعاتها الخاصة التي تنبثق من رؤية الشاعر واختياره اللون لما له من دلالات معنوية مختلفة عن دلالاته الوضعية ، بل إنه كثيراً ما يرتبط اللون بحالة الشاعر النفسية فيربط بين الألوان وبين معاناته في الحياة حتى يصبح الشيطان شيئاً واحداً كارتباط اللون الأسود في معظم الأحيان بالهموم والحزن ، واللون الأبيض بالفرح والسعادة ، ومن هنا نجد بعض الشعوب في عصرنا الحاضر تلبس الملابس السوداء في حالة الحزن والملابس البيضاء في حالة الفرح ، ولعل هذا الارتباط الذي يقرن الحزن باللون الأسود والفرح باللون الأبيض ناتج من الصلة الوثيقة بين الليل والهم منذ القدم لأن

(١) أسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني ص ٢١٥ ، ٢٢١ - ٢٢٢ .

الإِنسان يخلو إلى نفسه في الليل وينفرد عن العالم وعن كل ما يشغله في نهاره حيث تتسارع إليه همومه التي كان يهرب منها طوال النهار بانشغاله مع العالم الذي حوله فيتصور أن الليل هو المسبب الوحيد الذي جلب عليه هذه الهموم التي تقض مضجعه ، من هنا قرن بين الليل في لونه الأسود وبين الهموم والحزن فأصبح اللون الأسود يمثل الحزن واللون الأبيض يمثل الفرح ، وتتضح هذه الدلالة النفسية التي أسقطها الإنسان على الليل في هذه اللوحة اللونية التي رسمها النابغة لجسد همومه وأحزانه فقال(١) :

كِلِينِي لَهُمْ ، يَا أُمَيْمَةَ ناصِبٍ وَلَيْلٍ اِقاسِيهِ ، بَطِيءِ الكواكِبِ
تَطَاوَلَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بِأَيْبِ
وَصَدْرٍ أَرَا حَ السَّلِيلُ عازِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الحُزْنُ مِنْ كِلِّ جَانِبِ

فالنابغة هنا يعاني من هم أثقل صدره وأقضى مضجعه إثر أسر الغساسنة لابناء قومه لذلك بات ليله ساهراً ، فأراد أن يعبر عن معاناته وما يقاسيه وهو يتقلب على نار الهم والحزن في هذا الليل الطويل الذي رحل عنه فيه سلطان النوم وتركه وحيداً ، فرسم صورة لهومومه لا يصرح بها عن معاناته بتلك الهموم وإنما هو « يقاسي الليل » فقد أسقط همومه على الليل وجعل الليل هما يقاسيه ويعاني من طوله وبطء كواكبه التي لا تجري ، بل إن الصباح الذي تعود أن يرعى النجوم بأضوائه ويحصدها يبدو أنه لن يعود أبداً ، فالشاعر في حالة من الأرق ، فالليل يتمدد والكواكب تتحرك ببطء ، وما هو إلا تمدد الهموم وثقلها حتى اتسعت وانتشرت في كل زاوية من زوايا نفسه بعد أن جلب له « الليل » همومه الماضية فجاءت لكي تستريح من عناء التجوال كالإبل التي أعادها الراعي إلى مواضعها لتستريح .

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٤٠ - ٤١ .

فالشاعر قد سخرَّ الليل وكواكبه ونجومه لرسم صورة للهموم التي يقاسيها بل : إننا لنشعر بجو الكآبة والحزن حتى في حروف المد المتناثرة في الصورة « أقاسيه » « تطاول » « تضاعف » فهي الأخرى تتأوه من ثقل الهموم . وكما جعل النابغة همه ليلاً ، كذلك استعار زبَّ بن محمد الثعلبي سواد الليل ليسقط عليه أرقه ووحشته وهمومه فقال (١) :

أَجْدِيّ هَذَا اللَّيْلُ لَا يَتَرَدَّدُ وَأَيُّ نَهَارٍ لَا يَكُونُ لَهُ غَدٌ ؟
كَيْبَا إِذِ الْجَوَّاءِ أَمَسَتْ كَأَنَّهَا صَوَّارٌ بُوغَسَاءَ الصَّرِيمَةِ أُيْدُ

فهو يرى أن هذا الليل لا يريد أن يستمر في دورته الطبيعية مع النهار ويتبادل التردد معه بل إنه ليعجب من هذا النهار الذي لا يأتي له غد بعد هذا الليل الطويل الكئيب الذي توحشت فيه الجوزاء ، كقطع من بقر متوحش في منقطع من الرمل ، وما هذا التوحش والانفراد إلا نفس شاعر أثقلتها الهموم وأسدلت عليها الكآبة سدولها فإذا « بالليل لا يتردد » و « النهار ليس له غد » و « الجوزاء صوار » . ويشخص بيهس الفزاري أيضاً الليل لشخوص الهموم وتواجدها في نفسه فيقول (٢) :

كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ نَقَضِي تَمَطَّى حَالِكَ اللَّوْنِ دَامَسًا يَحْمومًا

فالليل كائن حي يتمطى ويتمدد في تشاقل وخمول وكسل ، ويأبى الرحيل فكيف لليل الهم أن يرحل وينقضي وقد تربع في النفس وتمدد وتمطي فملاً كل جوانبها وكساها بوشاح أسود ؟ فغدا الليل « حالكا » « دامسا » « يحموما » وكلها كلمات تحمل معنى السواد الشديد ، وكأن كل كلمة جاءت لتحمل

(٢) المصدر ص ٢٨٨ .

(١) الديوان ص ٤٤٧ .

قطعة من السواد ، فتجتمع وتتراكم وتمتد في الكون وتغطيه بسوادها كما تغطي بسوادها كون الشاعر .

بل إننا نلاحظ الايقاع الموسيقي المتدرج في الحركة بين كلمتي « تقضى » و « وتمطى » - فالتقضي يعني العجلة والتمطى يعني البطء - يقترن بحالة الشاعر النفسية . واستخدم اللون الأسود أيضاً للدلالة على الكثرة لقول النابغة (١) :

أَوْ تَزَجُرُوا مُكْفَهَرًا لِأَكْفَاءِ لَهُ كَاللَّيْلِ يَخْلُطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ
فالجيش أصبح ليلاً لقرينة تجمع بينهما وهي السواد ، فهو في كثرته وعدته وعتاده واسوداد سلاحه ليل في سواده وتراكب ظلمته .

ويعبر قوله « الليل يخلط اصراماً باصراماً » عن درجة من اللون توحى بكثافة السواد كأنها طبقة فوق طبقة وخليط يضاف إلى خليط ، فهذا الجيش الذي تزاحمت فيه الكتائب أوحى باللون الأسود لكثرتها .

وكما استخدم اللون الأسود للرمز على الكثرة كذلك استخدم اللون الأبيض لقول النابغة (٢) :

بَجْمَعٍ كَلُونِ الْأَعْبَلِ الْجَوْنِ لَوْنُهُ تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَحَدِيمًا
فهو هنا لم يقصد إلى أن يصور كثرة الجيش وعده كما فعل في البيت السابق إنما أراد أن يركز على كثرة الأسلحة وبياضها ، لأنه حينما يكون الجيش أبيض كلون « الأعبل الجون » أي - الجبل الأبيض - والجون من ألفاظ الأضداد . أراد بالجون هنا اللون الأبيض ، فلا بد أن يكون البياض متأتياً من لون السلاح وخاصة السيوف التي توصف دائماً « بالبيض » ، واللون الأبيض لا يوحي بالكثرة فقط وإنما يوحي بالاشراق والجمال والفرح والسرور ومصدر هذا اللون

(٢) المصدر نفسه ص ١٠٤ .

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٨٣ .

الشمس والكواكب والنجوم والنار ، ومن هنا استخدموها في صورهم اللونية الموحية بالبياض والإشراق .

لذلك نجد ابن عنقاء الفزاري يستعير اللون الأبيض من كواكب السماء ليرسم صورة مشرقة مضيئة لممدوحه فيقول (١) :

عُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ مُقْبِلًا لَهُ سِيمَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشُّعْرَى وَفِي خَدِهِ الْقَمَرُ

فالشاعر جعل نجوم السماء تضيء في وجه ممدوحه ، فالثريا معلقة في نحره والشعري في أنفه ، والقمر في خده ، وبما أن كل هذه الكواكب المضيئة قد تجمعت في وجه هذا الشخص فلا بد أن له من الحسن أقصاه ومن الجمال غايته . ويصور رؤية بن عمرو الثعلبي جمال محبوبته فيشبهها بالبدر فيقول (٢) :

كَأَنَّ الْبَدْرَ لَيْلَةً لَا غَمَامٌ عَلَى أَنْمَاطِهَا حَرَجًا رَهِينًا

ولنا أن نتصور ما لهذا البدر من جمال وضياء حينما يطل علينا من سماء متشحة بالسواد ، سماء صافية لا يعكرها غمام ، ولكن هذا البدر ليس رهين السماء وإنما هو رهين الهودج يتربع على أنماطه ، فهو امرأة في غاية الحسن والجمال . والنابغة لا يرتضى لصاحبه البدر شبيهاً وإنما يشبهها بالشمس أكبر الكواكب وأكثرها نوراً وضياء ، لقد استهت في نفسه وما لها من احياءات الحياة والخصب والنماء فيقول (٣) :

بَيِّضَاءٌ كَالشَّمْسِ وَأَفْتٌ يَوْمٌ أَسْعُدُهَا لَمْ تَوْذِ أَهْلًا وَلَمْ تُفْحِشْ عَلَى جَارِ

فهو يشبه بياضها ووضاءتها بالشمس في وقت السعد - لأن السعد :

(٣) ديوان النابغة ص ٢٠٢ .

(١) الديوان ص ٤٠٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٤٦ .

نجوم الصيف تطلع في آخر الربيع وقد سكنت رياح الشتاء ، ولم يأت سلطان رياح الصيف ، فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم في أيامها لأنك لا ترى فيها غبرة ، فرؤية الثعلبي حينما يشبه محبوبته بالبدر جعله في ليلة لا غمام فيها والنابغة جعل الشمس في يوم أسعدها ، فالقصد هو وضوح الصورة وجلالها وخلوها من العيوب .

واللون الأبيض في بيت النابغة جاء ليحمل مدركين ، مدركاً حسياً ، ومدركاً معنوياً فالمدرك الحسي هو الخاص ببياض بشرتها ، والمدرك المعنوي هو الذي يوحي ببياض سريرتها وعفتها وطهارتها ، الناتج من أنها « لم تؤذ أهلاً ولم تفحش على جار » فهي كريمة الأخلاق عفيفة اللسان نقية الثوب ، فالبياض يشمل نفسها كما يشمل بشرتها .

وكما استخدمت الشمس لتوحي باللون الأبيض ، كذلك استخدمت لتوحي بالسطوة والقوة في قول النابغة الذبياني حين شبه ممدوحه بالشمس وغيره من الملوك بالكواكب (١) :

بأنك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طلعتْ لم يبدُ منهمْ كوكبٌ

فالنابغة لم يأت بلفظ « الشمس » ليشبه ممدوحه ببياضها وإنما جاء به ليرمز إلى قوة هذا الممدوح وسطوته على غيره من الملوك ، فالشمس حينما تشرق فإن نورها وضياءها يشمل ويغطي نور كل كوكب ، كما تفوق قدرة هذا الملك وسلطانه قدرة كل ملك من الملوك .

وقد تنبه ابن طباطبا إلى هذا المعنى حينما استشهد بهذا البيت وجعله من باب « تشبيه الشيء بالشيء معنى لا صورة » (٢) .

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٧٤ .

(٢) عيار الشعر : لابن طباطبا ٦٣ .

وإلى جانب الليل وكواكبه والنهار وشمسه جاءت النار لتحتل مكانتها في صورهم اللونية ، وخاصة أن للنار قداسة خاصة ومكانة في نفوسهم وحياتهم الإجتماعية فهي ترتبط بصفة الكرم التي يعتزون بها فعلى ضوءها يهتدي الأضياف في ليالي الشتاء الباردة ، وتبعث الدفء وتبدد عنهم برد الصحراء القارس . ولذلك اقتبسوا من ضوءها زادا يلونون به صورهم ، فالحادرة الذبياني يمدح صاحبه فيقول (١) :

وَمُنْشَقُّ أَعْطَافِ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ إِذَا لَاحَتْ الظُّلْمَاءُ نَارٌ تَوَقَّدُ
فَتَى لَا يَنَالُ الزَّادَ إِلَّا مُعَدَّرًا كَأَعْلَى سِنَانِ الرُّمْحِ بَلْ هُوَ أَنْجَدُ

فهو يكتفي عن كثرة أسفار ممدوحه وحمله الحمائل « بمنشق أعطاف القميص » فقد تمزقت أعطاف قميصه على كتفيه لكثرة ترحاله ، هذا الممدوح الوضيء الوجه كأنه نار توقد في الظلماء ، فيبدد سناها سواد الليل ، في جماله وضيائه . وهو أطول من سنان الرمح عفيف قنوع .

ويشبهه النابغة جيرانه بالمصاييح في الليلة الظلماء يقول (٢) :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ جِيرَانًا تَرَكْتُهُمْ مِثْلَ الْمَصَايِحِ تَجَلُّو لَيْلَةَ الظُّلْمِ

فهو لم يشبههم بالنار في ضيائها وسناها الذي يبدد سواد الليل بل إنه يشبههم بالمصاييح التي يهتدي بها في ظلمة الليل ، لأنه قصد مدركاً معنوياً من تشبيههم بالمصاييح هو مكانتهم وأخلاقهم الرفيعة التي تدفعهم إلى نجدة الملهوفين وإغاثة المنكوبين وفك ضائقة المحتاجين فهم يبددون هموم الناس وأحزانهم كما تبدد المصاييح ظلمة الليل ، والضياء ليس هو الجانب الوحيد التي أمدته النار لهم بل هناك جانب آخر وهو جانب الاحتراق ، الذي استخدمه

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٠١ .

(١) ديوان شعر الحادرة ص ٩٥ .

شتيم بن خويلد الفزاري في صورته قال (١):

هُمُ النَّارُ تُحْرَقُ مِنْ مَسِّهَا فَإِنْ شِئْتُمْ فَاصْلِيَاهَا فِدُوقًا

فهو يشبه قوة هؤلاء الفرسان وشجاعتهم وقدرتهم الفائقة على التنكيل بأعدائهم بالنار التي تحرق من مسها ، « فالإفناء » صفة مشتركة تجمع بين الاثنين فالنار تفتنى وتحرق من مسها ، والفرسان يفتكون بكل من تسول له نفسه التعرض لهم . ويشبه قراد بن حنش الفزاري أيضاً فرسانهم في شجاعتهم وقوتهم بالنيران يقول (٢).

فَوَارِسُ كَالنَّيْرَانِ يَحْمُونَ نِسْوَةً عَقَائِلَ لَمْ تَدْنَسْ بَبِيضِ الْمَحَاجِرِ

فاشتعال النار كاشتعال شجاعة الفرسان الذين يتفانون في حماية هؤلاء النسوة العفيفات المصونات ، فالشرف من أهم القيم التي يحافظ عليها البدوي وفي التعرض له ذل ومهانة تلاحقه مدى العمر ، لذلك يبذل روحه رخيصه في سبيل ألا تقع نساؤه في الأسر . والحرب والنار تشتركان في صفة الإفناء والإزالة والموت وللحرب نار تستعر وتتلظى وتأكل الأخضر واليابس وتفتنى المال والأرواح لقول زبان بن سيار الفزاري (٣):

وَقَلْنَا بِلَا عِيٍّ وَسُسْنَا بِطَاقَةٍ إِذَا النَّارُ نَارُ الْحَرْبِ طَالَ اشْتِعَالُهَا

وهكذا استخدم شعراء ذبيان في صورهم اللونية اللون الأسود ليرمزوا إلى الانتشار والشمول والهموم والأحزان والكثرة ، كما استخدموا اللون الأبيض ليرموزوا إلى الإشراق والوضاءة والحسن والسطوة والكثرة ، بينما استمدوا اللون الأصفر أيضاً ليرموزوا له إلى الإشراق والجللاء والشجاعة والشدة والقوة والفتنة والزوال .

واقترضوا في تصوير المرأة على البدر والشمس دون سائر الكواكب وربما

يرجع إلى أثر هذين الكوكبين في حياتهم المباشرة .

(١) الديوان ص ٣٩٤ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٧٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤١١ .

٢ - الصور المذاقية :

الشاعر الذبياني ابن الصحراء يعيش فيها ويتحمل قسوتها وحرارة شمسها التي تلفح وجهه معظم شهور السنة ، فيجوب فيا فيها باحثاً عن غدران المياه التي تجود بها السماء عليه لترويه وإبله .

فكان لمياه هذه الغدران عذوبة ومذاق حلو في نفسه لا ينافسها إلا شربه الخمر التي كلف بها ووقع في أسرها ، لذلك حينما جاء الإسلام وحارب العادات السيئة التي درج عليها الجاهلي تطف معه في تحريم الخمر فتدرج في منعها عنه لمعرفة بمدى علوقها في نفسه وصعوبة خلاصه منها .

فالماء والخمر مشروبان لهما بالغ الأثر في نفس الجاهلي برزا بوضوح في صورته المذاقية المتناثرة في قصائده الشعرية .

وقد جسم الشاعر الذبياني تلذذه بمذاقيهما في صورته الشعرية ، فقال

الحادة الذبياني حينما أراد أن يصور عذوبة ريق صاحبه (١) :

وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيثَ رَأَيْتَهَا	حَسَنًا تَبَسُّمُهَا لَذِيذَ الْمَكْرَعِ
كَغَرِيضٍ سَارِيَةٍ أَدْرَتْهُ الصَّبَا	مِنْ مَاءِ أَسْجَرَ طَيْبِ الْمُسْتَنْقَعِ
ظَلَمَ الْبِطَاحَ بِهِ أَنْهَالُ حَرِيصَةٍ	فَصَفَا النُّطَافُ بِهَا بُعِيدَ الْمُقْلَعِ
لَعِبَ السُّيُولُ بِهِ فَأَصْبَحَ مَأْوُهُ	غَلَلًا تَقَطَّعَ فِي أَصُولِ الْخِرْوَعِ

استقصى الحادة كل جزئيات الصورة المذاقية التي يمكن أن توحى بعذوبة هذا الماء الذي يشبه ريق صاحبه ، وتخير الألفاظ الغنية بالإيحاءات الملائمة لهذه الصورة المذاقية ، فنجد حينما صور السحابة استخدم لفظ « الغريض » بدلاً من الماء « وذلك لأن الغريض : هو الطيري من اللحم والماء واللبن

(١) ديوان شعر الحادة ص ٤٦ - ٥٠ .

والتمر ، وهو أول ما يسقط من السحابة أي أول مائها ، واستخدام لفظ « السارية » بدلاً من « السحابة » وذلك لأن السارية هي السحابة التي تسير ليلاً ، لذلك فإن ماءها بارد عذب ، وهذه الألفاظ تلائم عذوبة الريق وبرودته أكثر من غيرها . ثم نجده بعد ذلك يجعل رياح الصبا تدر هذا الماء ، والصبا عنده ريح لينة سهلة فيناسبها « الدَّر » وهو الحلب وفيه شيء من الصعوبة لاستخراج اللبن ، يلائم الصَّبَّ في رقتها ولينها مما لو قال « أمطرته » أو « أسقطته » لأنها أفعال تلائم الفاعل القوي .

ولكي يقرب حدائث سقوط هذا الماء استخدم لفظ « أسجر » و « الأسجر » هو الغدير الذي يضرب بماؤه إلى الحمرة وذلك إذا كان حديث عهد بالسماء قبل أن يصفو .

ولاستكمال هذه الصورة المذاقية يرسم الحادرة صورة للمكان الذي أمطرت فيه هذه السارية فهو « طيب المستنقع » « ظلم البطاح به انهلال حريصة » وظلم الوادي : إذا بلغ الماء فيه موضعاً لم يكن ناله فيما خلا ولا بلغه قبل ذلك . ولفظ الأرض المظلومة ، التي لم تمطر فجاءها السيل فملأها أول من استخدمه النابغة الذبياني في قوله (١):

إِلا الأوراي لآياً ما أبينُّها والنُّؤْيُ كالحوضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلْدِ

واستخدم الحادرة معنى الظلم ليرمز إلى أن هذه الأرض نظيفة لم تمسها الأمطار قبل حتى جاءتها هذه « الحريصة » والحريصة : هي السحابة التي تحرص وجه الأرض بقشره ، وتؤثر فيه بمطرها من شدة وقعها ، فاستخدام لفظ الحريصة بدل « السحابة » أكثر إحياءاً وتغذية للمعنى الكلي الذي أراد أن يؤكد وهو قوة نزول هذا المطر وكثرته وشدته التي قشرت وجه الأرض ، وكل

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٥ .

ذلك ليهيء المكان للسارية ، وبعد أن أقلعت الحريصة « صفا نطافها » .
وكلمة النطاف : وهو الماء العذب الصافي ، خدمت المعنى أكثر مما لوقال
« صفا ماؤها » لأن فيها تأكيداً على عذوبة هذا الماء .

وبعد أن هدأت حركة النطاف ، أقبلت السارية تزجيها الصبا لتستدر ماءها
في هذا المكان .

ثم أخذ الحادرة يضع اللمسات الأخيرة لاستكمال صورته الذوقية فجعل مياه
هذا الغدير جارية ، لأن سكون الماء يؤدي إلى ركوده وفساده وجريانه يمنع هذا
عنه ، فالماء جار يتغلغل في أصول النباتات والأشجار والأعشاب ويُقَطِّعُ أصول
نبات الخروع .

وبذلك استطاع الحادرة أن يرسم صورة مذاقية لريق محبوبته استكمل فيها
كل الجوانب التي توحى بعذوبته ، وكما وقف الحادرة هذه الوقفة الطويلة
ليصور مدى عذوبة الماء وبرودته الشبيه بريق محبوبته كذلك نجد شاعرة ذيبانية
أخرى تقف الموقف نفسه وهي ترسم صورتها المذاقية ، والشاعرة هي عاتكة
المرية التي خاطبت ابن عمها قائلة (١) :

فما طَعْمُ ماءٍ أيُّ ماءٍ تَقُولُهُ تَحَدَّرَ مِنْ غُرِّ طِوَالِ الذَّوَائِبِ
بِمَنْعَرَجٍ مِنْ بَطْنٍ وَاذٍ تَقَابَلَتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
نَفَتْ جَرِيَّةُ الْمَاءِ الْقَدَى عَنْ مَثُونِهِ فَمَا إِنَّ بِهِ عَيْبٌ تَرَاهُ لِشَارِبِ
بِأَطْيَبِ مِنْ يَقْصِرُ الطَّرْفَ دُونَهُ تُقَى اللَّهُ وَاسْتَحْيَاءَ بَعْضِ الْعَوَاقِبِ

فعاتكة أرادت أن تجسم معنى العفاف وتجسده لابن عمها فرسمت له صورة
مذاقية ليحس بطعم الشيء المعنوي الذي جسده له ، فأخذت تلملم أجزاء

(١) الديوان ٥٠٨ .

الصورة وتتبع بريشتها كل ما من شأنه أن يبرز المعنى المذاقي الكلي ، كما فعل الحادرة في صورته السابقة ، فهذا الماء العذب « ينحدر » من أعالي الجبال البيض ، فهو لا ينزل ولكنه ينحدر ، فقد زادت من مبنى الكلمة لتزيد من معناها ولتوحي بكثرة المياه المتساقطة من أعالي الجبال ، واستخدمت لفظ « الذوائب » بدل الجبال لأن الذؤابة هي أعلى الجبل ، والمياه التي تسقط من أعالي الجبال تكون باردة لبعدها عن سطح الأرض ، والذوائب « غر » ولنا أن تصور إحياءات اللون الأبيض من نظافة ونقاء .

وهذه المياه الهابطة من أعالي الجبال لا تستقر في بطون أوديتها وإنما تتفرع في منحرجاتها فتظل في حركة دائمة ، واستخدام « المنعرج » من بطن الوادي يُهيء لمعنى الحركة التي أرادت أن تبرزه الشاعر ، فالمنعرج هو الوادي المائل ، والميل يوحي بالحركة ويتفق مع جريانه في قولها « نفت جرية الماء القذى عن متونه » وما دام جارياً فهو متجدد لا يفسد ولا تخبث مياهه . وتهب عليه رياح الصيف الباردة من كل جانب لتبرده .

فقد أرادت عاتكة أن تقرب معنى النقاء والطهر لابن عمها وتجسمه له فقابلت بينه وبين هذا الماء العذب البارد الذي يتحدر من أعالي الجبال فالنقاء في الماء يقابل النقاء والعفة في الأخلاق .

ويجمع النابغة الذبياني بين الخمر والماء في رسم الصورة المذاقية

فيقول (١) :

كَأَنَّ مُشْعَشِعًا مِنْ خَمْرٍ بَصْرَى نَمَتْهُ الْبُخْتُ مَشْدُودَ الْخِتَامِ
نَمِيْنَ قِلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ إِلَى لُقْمَانَ فِي سُوْقِ مُقَامِ
إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عَلَاهُ يَبِيسُ الْقُمَّحَانَ مِنَ الْمُدَامِ

(١) ديوان النابغة الذبياني ١٣١ - ١٣٢ .

على أنيابها بغريضٍ مُزِنٍ تَقَبَّلَهُ الْجُبَاءُ مِنَ الْعَمَامِ
فَأَضَحَتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ بِمُنْطَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ
تَلَذُّ لِطَعْمِهِ وَتَخَالُ فِيهِ إِذَا نَبَّهَتْهَا بَعْدَ الْمَنَامِ

فالنابغة حين أراد أن يصور عذوبة ريق صاحبه ، لم يجد عنده أحب وأعذب من طعم الخمر والماء ، فبدأ برسم صورة للخمر المشعشة - وهي التي مزجت بالماء - لينطلق منها إلى رسم صورة الماء العذب ، هذه الخمر المعتقدة المنسوبة إلى بصرى - وهي من قرى الشام مشهورة بصنع الخمور الجيدة - قد حملتها الإبل الخراسانية من بيت رأس - وهو موضع بالشام - إلى سوق لقمان حيث استقر بها المقام ، وقد تجمع القمحان (١) على أفواها لجودتها وعتقها .

فهذه الخمر الجيدة كأنها ريق هذه المرأة في عذوبته ، ولا يكتفي باستقصاء صورة الخمر لبيان جودتها وعتقها بل ينطلق أيضاً لرسم صورة أخرى يشبه عذوبتها بعذوبة الريق وهي صورة الماء أو « الغريض » الذي استخدمه بدلاً من الماء وهو الماء الطري الحديث العهد بالنزول وهذا يناسب « المزنة » وهي السحابة البيضاء وحينما يكون الماء طرياً بارداً والسحابة بيضاء فإنهما يكونان أكثر إichاءاً لمعنى عذوبة الريق على أنياب صاحبه ، وهذا الماء قد استقبله الجبأ وهيئواله « المداهن » - وهي النقرة في الحجارة التي يتجمع فيها الماء - وما دامت هذه المياه قد تجمعت في هذه الأماكن المهيأة لها ، فلا بد أن يستكمل النابغة صورته بجعل رياح الجنوب تهب عليها ، ورياح الجنوب رياح حارة في كل موضع إلا في نجد فإنها باردة . ولهذه المياه العذبة

(١) القمحان : البياض الذي يشبه الذريرة الذي يعلو آنية الخمر إذا فتحت .

التي بردتها رياح الجنوب عذوبة ريق هذه المرأة بعد أن تصحون منامها ، وقد خص هذا الوقت « بعد المنام » لتغير طعم ريق الإنسان ورائحته .
فصاحبة النابغة هذه عذبة الريق حين تصحون نومها .

ويستخدم النابغة في هذه الصورة ما يمكنه من ألفاظ موحية لتتصافر جميعها في إبراز المعنى الكلي لهذه الصورة المذاقية .

فهو يستخدم للسحاب ألفاظاً ثلاثة هي : المزن - الغمام - الجهام ولكل لفظ من هذه الألفاظ الثلاثة إيحاءه الخاص ودوره المستقل في رسم الصورة فالمزنة - وهي السحابة البيضاء تلائم بياض الأسنان في المحبوبة والغمام هو السحاب الأبيض الكثير - الذي حمل هذه المزنة - والجهام هو السحاب الذي فرغ ماؤه . . فجمعتة الجبابة .

وكل هذه الألفاظ جاء بها ليرز معنى البياض والعذوبة والرقة لأسنان تلك المرأة .

وبذلك استطاع النابغة أن يسخر إمكانات اللغة لخدمة صورته المذاقية .
كما انتقل شعراء ذبيان أيضاً من مجال التصوير المذاقي إلى مجال التصوير المرثي للمعنويات فقد نقلوا لون الخمر وطعمها إلى الموت كما قال الحصين بن الحمام المري(١) :

فَمَا فَزِعُوا إِذْ خَالَطَ الْقَوْمُ أَهْلَهُمْ وَلَكِنْ رَأَوْا صِرْفًا مِنَ الْمَوْتِ أَصْهَبًا

فقد أضفى الحصين على « الموت » وهو مدرك معنوي « لون الخمر » وهو مدرك حسي فجعل القوم يرون الموت الصرف ، والصرف : الخالص من كل شيء والصريف الخمر التي لم تمزج بماء ، وبما أن الموت أخذ صفة الخمر فهو صرف وأصهب والخمر الصهباء التي يميل لونها إلى الحمرة ، والموت

(١) الديوان ص ٣٢٤ .

الصهابي هو الموت الأحمر فقد قابل الحصين بين الخمر الخالصة التي تؤثر على العقول وتسببها لشدة تأثيرها ، ولون الموت الذي خلع عليه صفة الأحمر كناية عن كثرة الدماء .

وصور النابغة الذبياني أيضاً حال القوم الذي صبحهم عمرو بن هند فقال (١):

فصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهَبَاءَ صِرْفَاءَ كَأَنَّ رُؤْسَهُمْ يَبْضُ النَّعَامِ
فذاق الموتَ من بَرَكَتٍ عَلَيْهِ وبالنَّاجِينَ أَظْفَارَ دَوَامِ

فهؤلاء القوم قد فوجئوا بجيش عمرو بن هند وقد سل عليهم سيف الموت فأصبحوا في سكرة واضطراب كما لو أنهم قد شربوا الخمر ، فسكرة القتال والموت شبيهة بسكرة الخمر لأنها تسلب حواس الإنسان وإدراكه ، فهم لم يشربوا الصهباء الصرف ولكن شربوا مفاجأة الحرب وسكروا من شدة القتال وقوته .

وهكذا استطاع الشاعر الذبياني أن يستمد من مذاقي الماء والخمر أبعاداً متعددة لصوره المذاقية ، ولعل فيما أوردته من شواهد شعرية في هذه الصورة دلالة على أهمية الصورة المذاقية ومكانتها في وجدان شعراء ذبيان وخيالهم الشعري البديع .

٣ - الصورة الحركية :

وهنا نلمح الشاعر الذبياني وكأنه يتلمس بيديه نبضات الطبيعة من حوله ، ويرصد بها تحركات الحياة فيها ، فيستعير من حركاتها ونبضاتها ما يوائم

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٣٥ .

حركات نفسه ومشاعره الفياضة ، ويضيف للوحاته شيئاً غير قليل من نبض هذه الحركات ، فتبدو وكأن الحياة قد أشاعت فيها سحرها وحرارتها .
 وسأحاول أن أتلّمس مظاهر هذه الحركة في هذه اللوحات ، لعلمي أستطيع أن أقف على حركات الطبيعة النابضة التي استلهم منها الشاعر الذبياني الروح والحياة : وأول ما يلفت النظر هنا هو هذه الصورة الحركية التي يعمد فيها النابغة الذبياني إلى حركة النعام في جريانها السريع ليشبه بها حركة خيوله وهي تعدو مسرعة يقول (١) :

قُبُّ الْأَيَّاطِلِ تَرْدِي فِي أَعْتَبِهَا كَالْخَاصِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَائِبِ

لقد وجد النابغة أن النعام من أخف الحيوانات حركة وأسرعها جرياً لذلك شبه هذه الخيول المسرعة في عدوها « بالخاصبات » من النعام وخص الخاصبات بالذكر لأنها رعت الربيع فصلحت عليه وقويت واحمرت سوقها فكانها خضبت .

ويلفت مشي النعام أيضاً نظر بشامة بن الغدير المري فيشبه مشي ناقته بها ويقول (٢) :

أَنْضِي الرِّكَابَ عَلَى مَكَارِهَا بِزَفِيفٍ بَيْنَ الْمَشِيِّ وَالْوَضْعِ
 بِزَفِيفٍ نَقْنَقَةٍ مُصَلَّمَةٍ قَرَعَاءَ بَيْنَ نَقَانِي قُرْعِ

وقد استخدم لفظ « الزفيف » بدلاً من العدولوجه الشبه بين هذا النوع من السير وسير النعام ، لأن الزفيف مشي فيه تقارب كمشي النعام ، فهو لم يقصد من تشبيهه بيان سرعة ناقته بقدر ما أراد أن يقرن بين مشيتها وبين زفيف النعام .
 ولحركة الطير نصيب من صورهم الحركية لخفته وسرعته ، فقد شبه النابغة

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٥١ .

(٢) الديوان ص ٢٦٩ .

الذبياني حركة الخيل وسرعتها في عدوها ، بالطير وقال (١) :
والخَيْلُ تَمْرُغُ غَرْباً فِي أَعْتَتِهَا كالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبِوبِ ذِي الْبَرْدِ
ونجده يتتبع كل جزئيات صورته الحركية ليؤكد سرعة هذه الحركة ، فهو لا
يكتفي بتشبيهه سرعة الطير بل إنه يجعل هذا الطير يتعرض لدفعة شديدة من
المطر المحمل بالبرد مما يزيد من سرعتها في الفرار والنجاة .

وللذئب نصيب أيضاً في تشبيهاتهم الحركية فالحصين بن الحمام يشبه
سرعة خيله بسرعة الذئب ويقول (٢) :

وَأَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى ومحبوكَةً كَالسَّيْدِ شَقَاءَ صِلْدِمَا
وكما جعل النابغة المطر ذا البرد يسقط على الطير جعل الحصين الندى يضرب
هذا الذئب والهدف إظهار مدى السرعة ومبلغها .

وكما استعاروا حركة الحيوانات لحيوانات أخرى كذلك استعاروها ليشبهوا
بها حركة الإنسان في بعض المواقف ، كما فعل سنان بن أبي حارثة المري
حينما شبه حركة القوم المهزومين بحركة القطا فقال (٣) :

فَأَذْبَرُوا وَالرِّمَاحُ تَأْخُذُهُمْ نَزَوُ الْقَطَافِي حَبَائِلِ الشَّرْكِ
وهي صورة مليئة بالإيحاءات الحركية ، فهو يصور حركة القطا وقد وقعت في
حبائل الشرك ، واختار لفظ « النزو » بدلاً من العدو ، لأن النزو وثب لوجود
عائق يعوق الانطلاق والسير وهي ثلاثم وجود حبائل الشرك ، أما العدو فهو
انطلاق بسهولة ويسر ، ولأن مقتضى الحال يستدعي استخدام كلمة « النزو »
فقد فضلها الشاعر على كلمة العدو ، فرماحهم تصطاد أعداءهم كما تصطاد
حبائل الشرك القطا .

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٣ . (٣) المصدر نفسه ص ٣٨٥ .

(٢) الديوان ص ٣٤٥ .

ويستلهم النابغة الذبياني من أرجل الجراد ما يرمز به إلى الكثرة
فيقول (١) :

فَلَمَّا اسْتَهَلَّتْ بِالنَّسَارِ سَحَابَةٌ تُشَبِّهُهَا رِجْلَ الْجَرَادِ مِنَ النَّبْلِ
أَبْوَا أَنْ يُقِيمُوا لِلرَّمَا حِ وَّوَحْشَتْ شَغَارِ وَأَعْطَوْا مُنِيَةً كُلَّ ذِي دَحْلِ

فهو يشبه حركة النبال وهي نازلة بكثرة على القوم كسحابة ممطرة بأرجل الجراد ، فالنابغة وهو رجل بدوي عاش في الصحراء ، وكثيراً ما رأى الجراد الذي يأتي جماعات هائلة تغزو الواحات بأرجلها الطوال الدقيقة وتقضي على الأخضر واليابس في ساعات معدودة . وقد استلهم من صورتها وجهاً للشبه بينها وبين النبال المتساقطة على القوم بكثرة .

وكذلك التقط الحادرة الذبياني صورة حركية للنمل في تجمعه ليشبهه به حركة القوم واسراعهم لأخذ قسيهم فقال (٢) :

أَخَذُوا قَسِيَهُمْ بِأَيْمُنِهِمْ يَتَعَطَّلُونَ تَعَطَّلَ النَّمْلُ

واختار لفظ « التعطل » بدلاً من « التجمع » لأن التعطل هو أن يركب النمل بعضه بعضاً وهذه صفة حركية للنمل وقد استخدمها ليبرهن على اسراع هؤلاء القوم وشجاعتهم واندفاعهم إلى الغزو بتخطف القسي .

وليس الحيوان هو المصدر الحركي الوحيد الذي استسقوا منه مادتهم الحركية بل إن للأشياء المادية المستخدمة في حياتهم اليومية حركة وصدى في نفوسهم وكثيراً ما أبرزوه في صورهم الحركية ، فالنابغة الذبياني يشبه حركة فرسه وهي تعدو مسرعة بحركة الدلو وهي تهوى إلى قاع البئر ويقول (٣) :

مَارِيَةٌ مِثْلَ مَرِيِّ الدَّلْوِ مُرْكِضَةٌ إِذَا الْحَمِيمُ عَلَى الْأَعْطَافِ يَنْحَلِبُ

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٨٧ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٧٦ .

(٣) ديوان شعر الحادرة ص ١٠٣ .

المارية : هي الخفيفة التي تمضي في العدو ، وخفتها ثلاثم خفة الدلو الفارغ من الماء ، ويستقصى النابغة أجزاء صورته الحركية ليؤكد المعنى الكلي ويبرزه فيجعل سرعة هذه الفرس في وقت اعيائها حينما يترشح عرقها ، واستخدم لفظ « الحلب » لأنه أكثر تجسيدا للمعنى ، لأن الحلب : هو استخراج ما في الضرع من اللبن ، وهو مما يحتاج إلى مجهود يدوي فيه شيء من عناء ، وهذا من شأنه أن يبرز مدى إعياء هذه الفرس التي يتحلب عرقها ، إلا أنها مع ذلك تمضي مسرعة .

ومن هنا يتضح لنا أن الشاعر الديباني استطاع أن يرسم حركات الطبيعة الحية والصامتة بكل دقة ووضوح في صورته الحركية كما استطاع أن يسخر هذه الحركات لتتنقل صورة حية نابضة لمريثاته وتخيلاته .

الصور الصوتية :

ليس أمام البدوي إلا صحراء واسعة يصغى إلى سكانها إصغاه إلى حركاتها ، فيسجل في أشعاره أصوات حيواناتها وخرير مياهها وزفيف رياحها ، بقدرة فائقة على مقابلة هذه الأصوات بمثيلاتها .

وإذا ما ذهبنا نستطلع هذه الأنغام الصوتية التي سجلها شعراء ذبيان في قصائدهم فإننا نجد النابغة يتوقف عند صوت الطبيعة ويصغى إليها وهي تعزف ألحانها الصاخبة في الأطلال يقول (١) :

عَرَفْتُ لَهَا مَنَازِلَ مُقْفِرَاتٍ	تُعْفِيهَا مُدْعِدَعَةٌ حُنُونُ
بِمَنْخَرِقٍ تَحِنُّ الرِّيحُ فِيهِ	حَنِينِ الْجُلْبِ فِي الْبَلَدِ السَّيْنِ
وَيُعْقِبُهَا فَيَسْهَكُهَا مِلْتُ	صَدُوقِ الرَّعْدِ مُنْسَكِبٌ هَتُونُ
وَقَدْ تَغْنَى بِهَا وَالِدُهُرُ ضَافٍ	لَهُ وَرَقٌ تَمِيدُ بِهِ الْغُصُونُ

(١) ديوان النابغة الديباني ص ٢١٩ .

فهذه الديار التي رحل عنها أصحابها أخذت تحن الريح فيها حنين الإبل في البلاد البعيدة الجرداء ، وما هذا الحنين إلا صدى لحنين الشاعر إلى ساكني تلك الديار وما خلفوه في نفسه من حسرة وفي عينيه من عبرة استثارها في نفسه تلك الأطلال التي تعاورت عليها الرياح والأمطار ، بعد أن كانت تتغنى بأهلها في زمن رضي في الدهر عليهم ، وتغنت فيه الورق على غصونه الميادة .

وكثيراً ما كانوا يعتقدون بحنين الناقة إذا بَعُدت عن ديارها وكأنهم سمعوا لصوتها ضرباً من الأنين ، لقول الحارث بن ظالم لجارته (١) :

إِذَا سَمِعْتَ حَنَّةَ اللَّفَّاعِ
فَادْعِي أَبَا لَيْلَى وَلَا تُرَاعِي
يُجِبُّكَ رَحَبَ الْبَاعِ وَالذَّرَاعِ

وكما أصغوا لحنين الناقة لفت نظرهم سريان الماء ودبيبه ، فالأشعث بن زيد الجاشي يصغي إلى ديبب المياه في حي أحبته فيقول (٢) :

وَهَلْ آتَيْنِ الْحَيَّ شَطْرًا بِيُوتِهِمْ بَدِي جَوْفَرِ شَيْءٍ إِلَيَّ عَجِيبُ
عَدَاةَ رَبِيعٍ أَوْ عَشِيَّةَ صَيْفٍ لِقُرْبَانِهِ جُنْحَ الظَّلَامِ دَبِيبُ

وما إصغاؤه لديبب هذه المياه إلا إصغاء لدقات قلبه المحب المعنى بهذه الديار وأهلها ، وكثيراً ما شبهوا أصوات السلاح بأصوات طيور الصحراء وحيواناتها .

فشتيم بن خويلد الفزاري يجد للرماح المخترقة المتون صوتاً شبيهاً بصوت

الذجاج الهائج وقت السحر يقول (٣) :

زُرْقُ يُصَيِّحَنَّ فِي الْمَتُونِ كَمَا هَاجَ دَجَاجَ الْمَدِينَةِ السَّحْرِ
وعادة الذجاج أن يصيح ويهيج حينما يطل الفجر .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٩١ .

(١) الديوان ص ٣٠١ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٣٢ .

وشتيم وجد أن هناك وجهاً للشبه بين هذا الصياح وصوت الرماح وهي
تخترق المتون وتكسر العظام .

أما المثلم بن رياح المري فإنه وجد أن لنقنقة الضفادع وهي جائعة صوتاً
شبيهاً بصوت الضفادع ، فقال (١) :

تصيحُ الرُدِّيَّاتُ فيناَ وفيكُمُ صِيَّاحَ بَنَاتِ المَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا
ومثلما جعل شتيم السحر يُهَيِّجُ الدجاج جعل المثلم الجوع يُهَيِّجُ الضفادع ،
وذلك ليستكمل صورته الصوتية .

ويستخدم سنان بن أبي حارثة صوت البغل ليكني به عن ضعف قبيلة
عبس ، وعجزها عن إيذاء قبيلة بدر يقول (٢) :

تَعْرِضُ عَبْسٍ دُونَ بَدْرِ سَفَاهَةً أَلَا عَجَبُ العَجَبَاءِ مِنْ صَهَلِ البَغْلِ
ويجد شتيم بن خويلد أن هناك وجهاً للشبه بين أصوات صغار القطا وصوت
القلم على الصحيفة البيضاء يقول (٣) :

سَمِعْتُ أَصْوَاتَ كُدْرِيِّ الفِرَاحِ بِهِ مِثْلَ الأَعَاجِمِ تُغْشِي المُهُرَّقَ القَلَمَا
ويصغي بيهس بن هلال الفزاري إلى صوت هامات إخوته الذين قتلوا
فيقول (٤) : قَدْ قَتَلَ القَوْمُ إِخْوَانَهَا بِكَلِّ وَادِ زُقَاءِ هَامَةٍ
« وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند
قبره ، تقول : اسقوني ! فإذا أدرك بثأره طارت » (٥) .

ويتضح لنا مما سبق أن شعراء ذبيان استطاعوا أن يسجلوا أصوات الطبيعة
من حولهم وأن يقرنوا بين المتشابهات منها حتى تبدو وكأنها شيء واحد لقوة ما
بينها من أوجه الشبه .

(١) الديوان ص ٤١٧ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٨٩ .

(٥) اللسان / هوم .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٨٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٩٦ .

الصورة المركبة :

هي لوحات كاملة تعددت جزئياتها وصورها الحركية واللونية والصوتية والمذاقية في إطارها المجازي والحقيقي بحيث يصعب فصل أي صورة من صورها لأنها كلُّ متكامل يخدم قضية واحدة تسري في كل جزء من أجزاء هذه الصور وينطق بها كل لون وكل حركة فيها ومن هنا كان لابد أن أدرسها كلاً متكاملًا لمعرفة قيمتها الجمالية وقضاياها ودلالاتها النفسية .^{٤٧٨}

ومن هذه الصور المركبة ، اللوحة التي رسمها النابغة الذبياني لجيش

عمرو بن الحارث الغساني فقال(١) :

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
من الضَّارِيَاتِ بِالدَّمَاءِ الدَّوَارِبِ
جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي ثِيَابِ المَرَانِبِ
إِذَا مَا التَّقَى الجَمْعَانِ أَوَّلَ غَالِبِ
إِذَا عُرِّضَ الخَطِيءُ فَوْقَ الكَوَائِبِ
بِهِنَّ كَلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ
إِلَى المَوْتِ إِرْقَالِ الجَمَالِ المِصَاعِبِ
بِأَيْدِيهِمْ بِيضُ رِقَاقِ المِضَارِبِ
وَيَتَّبَعُهَا مِنْهُمْ فِرَاشُ الحَوَاجِبِ
بِهِنَّ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الكِتَابِ
إِلَى اليَوْمِ قَدْ جُرِّنَ كُلُّ التَّجَارِبِ
وَتَوَقَّدُ بِالصُّفْحِ نَارَ الحُبَاجِبِ
وَطَعَنَ كَيْزَاعِ المَخَاضِ الضُّوَارِبِ

إِذَا مَا عَزَّوْا فِي الجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ
يُصَاحِبِنَهُمْ حَتَّى يُغْرَنَ مُغَارَهُمْ
تَرَاهُنَّ خَلْفَ القَوْمِ خُزْرًا عِيُونُهَا
جَوَانِحَ قَدْ أُيْقِنَ أَنَّ قَبِيلَهُ
لَهِنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَاهَا
عَلَى عَارِفَاتِ اللُّطْعَانِ عَوَابِسِ
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطُّعْنِ أَرْقَلُوا
فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ
يَطِيرُ فُضَاضًا بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسِ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيُوفَهُمْ
تَوَرَّتْنَ مِنْ أَرْزَامِ يَوْمِ حَلِيمَةِ
تَقْدُ السُّلُوقِيَّ المِضَاعَفَ نَسْجَهُ
بِضَرْبِ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٤٢ - ٤٦ .

يرسم النابغة هنا صورة توحى بعظمة الغساسنة وقوة جيشهم وشجاعتهم ويبدأ لوحته برسم صورة متحركة للطيور الجارحة من نسور وعقبان تلك التي تعودت مرافقة الجيش في مجموعات يهتدي بعضها ببعض ، لثقتها بفوزه ونصره ، ثم يأخذ في رصد حركة تلك الطيور ويحدد معالمها وهي محلقة تتبع القوم ، فهي « خزر العيون » : تنظر بمؤخرة عيونها - لأن النظر بمؤخرة العين فيه حدة وتحديد للمنظور إليه - فقد ركزت أنظارها على الجيش تنتظر أول إشارة للنصر متأهبة للهبوط والانقضاض على غنيمتها من جثث القتلى .

وتبدو هذه الطيور سوداء اللون كأنها شيوخ في ثياب المرانب السوداء . وبعد أن يفرغ النابغة من رسم صورة الطيور ، وما تضمنته من إحياءات قوية بعظمة هذا الجيش وقوته وثقته بالنصر ، التي انتقلت إلى جوارح الطير ، فصاحبته في غاراته ، تنتقل ريشته لتصور الجيش بعدته وعتاده ، وبطولة فرسانه وشجاعتهم ، فتأخذ في تصوير الخيول الصابرة على ما يصيبها من طعنات ، وما تخلف في جسمها من جراح ، فمنها ما سال دمه ومنها ما تجمد بعد طول نرف ، فأجسامها دائماً مضرجة باللون الأحمر .

وهذه الصورة اللونية توحى بشدة المعركة وضراوتها وبطولة فرسانها ، لأن كثرة الطعنات في الفرس دليل على شجاعة صاحبها واستبساله في المعركة ، وتتضح هذه الشجاعة البارزة من صورة الفرسان الذين نزلوا عن ظهور خيولهم مسرعين لمواجهة الأعداء سرعة الجمال النافرة ، مبادرين الموت في شجاعة فائقة ، كأن المنية شراب يتقاسمون كؤوسه فيما بينهم فرحين مسرورين ، ويوجهون ضرباتهم الشديدة بسيوف رفاق المضارب تطير رؤوس الأعداء وتشرها لشدة ضربها .

ثم يستخدم النابغة وصفه لهذه السيوف ليؤكد مدحه للغساسنة بما يشبه

الدم مما يوهم بأنه سيذكر عيباً من عيوبهم ولكنه يفاجأ بذكر فضيلة من فضائلهم ، فلا عيب فيهم إلا أن سيوفهم مثلثة من كثر قراعتها وضربها وهذه السيوف قديمة توارثوها من يوم حليلة ، الذي حققوا فيه نصراً ساحقاً على المناذرة وهزموهم شر هزيمة ، وعلى الرغم مما فيها من فلول فهي قوية شديدة تشق الدروع الصلبة المتينة وتثير شرراً كشرر نار الجباحب - وهو ذباب له ضوء بالليل - وتطيح بالرؤوس وتفجر الدماء كإيزاغ المخاض الضوارب ، فالنابغة قد رسم ثلاث صور ترابطت جزئياتها لتكوّن صورة واحدة متنامية وقد حشد النابغة في صورته هذه استعارات مثل « قد أيقن » « قد عرفنها » « على عارفات » « يتساقون المنية » وتشبيهات مثل « جلوس الشيوخ » « إرقال الجمال » « نار الجباحب » « إيزاغ المخاض » . وكناية عن قوتهم وشجاعتهم في « يتساقون المنية » حشد كل ذلك من أجل أن يمنح الصور الحقيقية إيحاءً أوسع ودلالة أعمق ، استطاعت أن تجسد في النهاية عظمة الجيش وقوة بأسه .

كما جاءت الأفعال الحركية في النص : « حلق » « أرقلوا » « يطير » « تفقد » « طعن » موحية بجو المعركة الصاخب بحركة القتال العنيفة المحتمدة في أرض المعركة ، وكذلك الصور اللونية التي استخدمها في رسم لوحته : الأحمر : لون الدماء ، والأسود : لون الثياب والأبيض : لون السيوف ، والأصفر : لون نار الجباحب ، لم تأت اعتباطاً وإنما جاءت ليوحي كل لون منها برمز معين ، فلون الدماء فيه إيحاء بشدة المعركة ، وضراوتها وكثرة الطعنات التي تفجر هذه الدماء وتجمدها ، واللون الأسود : لون النسور ، الذي يشبه ثياب الشيوخ يوحي بضخامة هذه النسور ووحشيتها ، أما اللون الأبيض ، وهو لون السيوف ففيه دلالة على لمعانها وحدتها وجودتها ، وما يتبع

ذلك من قدرتها الفائقة على القطع وما تولده من شرار متطاير حينما تقطع الدروع ، وهو لون نار الجحاحب الأصفر ، وقد وُفِّق النابغة في إبراز عظمة الغساسنة بصورة مليئة بكل هذه الايحاءات .

ونجده في موقف آخر يرسم صورة أخرى لمخاوفه تجعل المتأمل فيها يشعر بقشعريرة الخوف ورهبة الموقف وسطوة الملك يقول(١) :

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضُّوَاجِعُ
فَبْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتُنِي ضَيْبِلَةً مِنْ الرُّقْشِ فِي أُنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ
يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا لِحَلِي النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَايِعُ
تَنَازَرُهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

فالنابغة أراد أن يجسم ما انتابه من مخاوف ورهبة حينما بلغته تهديدات الملك وهو في مأمن بين أهله ، بعيد عن الملك يفصله عنه جبلا راكس والضواجع ، فيصور حاله وما اعتراه من مخاوف زلزلت كيانه كأنه قد لسعته أفعى ضئيلة . وأخذ يتدرج في رسم صورة هذه الحية ، فهي رقشاء ، والسّم في أنيابها نافع وذلك ليرمز إلى ضخامة هذه المخاوف التي صارت تكبر ثم تكبر حتى سيطرت على نفسه وسرت فيها سريان السم في جسم الملسوع ، فظل ساهراً ، وقد علّقت عليه الحلبي والجلجل ، وهذه صورة منتزعة من البيئة وما اعتادوا فعله من تعليق الحلبي على من أصابته أفعى حتى لا ينام ويسري فيه السم ويقتله . ويحاول النابغة أن يزيد من شدة هذه الأفعى وعظم خطرها بأن جعل الراقين يتناذرون فيما بينهم من خطرها وشدة سمها .

فوعيد أبي قابوس يفعل في نفس النابغة فعل السم في جسم الملسوع . وتتضح شدة هذا الوعيد وقسوته من ايحاءات الأفعال التي اختارها لرسم

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٢ - ٣٤ .

صورته : « ساورتي » « يسهد » « تناذرها » ومدلولاتها النفسية على تمكن المخاوف والقلق من نفسه .

ومن الصور المركبة أيضاً صورة الذئب الجائع التي رسمها ابن عنقاء ليعبر

عن معاناته ، والتي يقول فيها(١) :

وأَعْوَجَ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كَأَنَّهُ
بَغِي كَسْبِهِ أَطْرَافَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ
فَلَمَّا أَبَاهِ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
طَوَى نَفْسَهُ طِيَّ الحَرِيرِ كَأَنَّهُ
فَلَمَّا أَصَابَتْ مَتْنَهُ الشَّمْسُ حَكَّهُ
وَقَامَ فَأَفْعَى قَاعِدًا يُقْسِمُ المُنَى
وَفَكَّكَ لِحْيَيْهِ فَلَمَّا تَعَادَيَا
وَهَمَّ بِأَمْرِ ثُمَّ أَزْمَعَ غَيْرَهُ
وَعَارَضَ أَطْرَافَ الصَّبَا فَكَأَنَّهُ
بِذِي الشَّتِّ سَيْدٌ آخَرَ اللَّيْلِ جَائِعُ
وَلَيْسَ بِهِ ظَلْعٌ مِنَ الخَمْصِ ظَالِعُ
جُنُوبِ المَلَا وَأَيَّاسْتُهُ المَطَالِعُ
حَوَى حَيَّةً فِي رَبْوَةٍ وَهُوَ جَائِعُ
بِأَعْصَلٍ فِي جُدْمُورِهِ السُّمِّ نَاقِعُ
رَجَاءٍ وَمَطَى صُلْبِهِ وَهُوَ قَابِعُ
صَأَى ثُمَّ وَلَّى والبَلَادُ بِلَاقِعُ
وَأِنْ ضَاقَ رِزْقٌ مَرَّةً فَهُوَ وَاسِعُ
جَبَابُ غَدِيرِ هَزَّةِ الرِّيحِ رَاجِعُ

ينطلق ابن عنقاء الفزاري في رسم صورة الذئب من خلال تشبيه فرسه به ويبدأ بتحديد البعد الزمني لصورته وهو معاناة هذا الذئب التي تبدأ من أواخر الليل في بحثه عن مورد رزقه ، والبعد المكاني هو صحراء واسعة جرداء قد خلت من الحياة إلا من وقع أقدام الذئب الذي خرج في الليل باحثاً عما يسد رمقه متعثراً من شدة الإعياء والجوع كأن به ضلعاً، ولكن تطوافه طال من غير طائل فلم يجد للرزق سبيلاً فدب اليأس في نفسه دبيب الجوع في بطنه ، فنهالك على ربوة يتطوى من شدة الألم طي الحرير ويتلوى كالتواء أفعى مما يعانيه من الآلام التي زادتها الشمس الحارقة بسياطها بلفح ظهره ، الذي أخذ يحكه

(١) الديوان ص ٤٠٥ .

بأظافر كأن السم ناقع فيها ، فقام وأقعى يُقسم المنى لعله يصيب منها شيئاً ، ثم أخذ يعلن عن ألمه بعوائه محتجاً على وضعه المؤلم ، وانطلق سائراً والبلاد خالية ونفسه تراوده بأمرور ويعدل عنها ، وأمله كبير بأنه مهما ضاق رزق امرئ فلا بد أنه سيتسع له ، وأخذت نسائم الصبا تدفعه فيترجع في مشيته أمامها لضعف وخفة جسمه كأنه سطح غدِير مسته الرياح فأخذت أمواجه تترجع وتتلف .

لقد استطاع ابن عنقاء الفزاري أن ينقل إحساس الذئب الجائع بما استعان به في التعبير عنه من صور فنية انطلقت من زاوية الإحساس بألم الجوع الذي لون جزئيات الصورة الكلية ، فنجد الاستعارات في « أباه الرزق » و « يقسم المنى » و « وهمٌ بأمر » و « أزمع غيره » والتشبيهات في « طي الحرير » و « حوى حية » و « حباب غدِير » .

كما أن الأفعال المتوالية التي أوردها كانت تتصور هي الأخرى « طوى » و « أصابت » و « قام » و « أقعى » و « صأى » و « مطى » كل هذا استطاع أن يجسد صورة الألم ويبرزها .

كما أنه استطاع أن يجسم صورة الذئب ونحافته ليؤكد معنى الجوع ، فهو يبدو نحيفاً هزياً خاوي البطن حينما يتلوى في الرمل ويتطوى طي الحرير بل إن رياح الصبا وهي أرق أنواع الرياح هبواً تدفع جسمه فيترجع إلى الوراء كما تفعل الرياح بحباب الغدير .

ولكن ما الدلالة الخافية خلف ظلال هذه الصورة المُتقنة للذئب الجائع أهي مجرد تشبيه فرسه بذئب جائع ؟ أو معاناة نفسية يمر بها الشاعر فتجسد في صورة الذئب الجائع ؟

يبدو أن الشاعر يعاني من ضيق العيش ، وقد مر بضائقة مالية جعلته يقتات

من بقل الأرض إلى أن جاءه ذات يوم صاحب له يدعى عميلة الفزاري فقاومه
 ماله ، فعبر عن معاناته في هذه الصورة التي تخللها أمله الواسع في الحياة .
 وكما سخر ابن عنقاء الفزاري صورة الذئب لموقف نفسي يمر به وأزمة
 يعيشها نجد بشامة بن الغدير المري يستخدم صورة الناقة ليحملها قضيته التي
 يعيشها فيقول :

فَقَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ عَيْرَانَةً عُدَا فِرَةً عَن تَرِيْسَاءَ ذُمُولَا
 مَدَاخِلَةَ الْخَلْقِ مَضْبُورَةً إِذَا أَخَذَ الْحَاقِفَاتُ الْمَقِيلَا
 لَهَا قَرْدٌ تَامِكٌ نِيَّهُ تَزَلُّ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلَا
 تَطَرَّدُ أَطْرَافَ عَامٍ خَصِيْبٍ وَلَمْ يُشَلْ عَبْدٌ إِلَيْهَا فَصِيْلَا
 تَوَقَّرُ شَارِزَةً طَرْفَهَا إِذَا مَا ثَنَيْتَ إِلَيْهَا الْجَدِيْلَا
 بَعِيْنٍ كَعِيْنٍ مُفِيضِ الْقِدَاحِ إِذَا مَا أَرَاغَ يُرِيْدُ الْحَوِيْلَا
 وَحَادِرَةً كَنَفِيْهَا الْمَسِيْدِ حُ تَنْضِحُ أَوْرَشْتًا غَلِيْلَا
 وَصَدْرُ لَهَا مَهِيْعٍ كَالْخَلِيْفِ تَخَالُ بَأَنَّ عَلَيْهِ شَلِيْلَا
 فَمَرَّتْ عَلَى كُشْبِ غُدُوَّةٍ وَحَادَتْ بِجَنْبِ أَرِيْكٍ أَصِيْلَا
 تَوَطَّأُ أَغْلَظَ حِرْزَانِهِ كَوَطَّءَ الْقَوِيَّ الْعَزِيْزِ الذَّلِيْلَا
 إِذَا أَقْبَلْتَ ، قُلْتَ: مَذْعُوْرَةٌ مِّنَ الرُّمْدِ تَلْحَقُ هَيْقًا ذُمُولَا
 وَإِنْ أَعْرَضْتَ رَأَى فِيْهَا الْبَصِيْدِ رَ مَا لَا يُكَلِّفُهُ إِنْ يَفِيْلَا
 يَدَا سُرْحًا مَائِرًا ضَبْعُهَا تَسُوْمُ وَتَقْدُمُ رِجْلًا زُجُولَا
 وَعُوْجًا تَنَاطَحْنَ تَحْتَ الْمَطَا وَتَهْدِيْ بِهِنَّ مُشَاشًا كُهُولَا
 تَعْرُ الْمَطِيَّ جِمَاعَ الطَّرِيْقِ إِذَا أَدْلَجَ الْقَوْمُ لَيْلًا طَوِيْلَا
 كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرْقَلْتَ

(١) الديوان ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

يَدَا عَائِمٍ خَرَّ فِي غَمْرَةٍ قَدْ أذْرَكَهُ الْمَوْتُ إِلَّا قَلِيلًا

يصور بشامة بن الغدير المري ناقتة القوية في ساعة الهجير ، حيث تكون أشد قوة وصلابة ، وفي وقت تعى فيه غيرها من الإبل بأنها ناقة ضخمة لها سنام عال مكتنز بالشحم يزل الرحل عنه لملامسته ونعومته ، فهي حرة طليقة ترعى حيث شاءت لا يتعرض لها أحد لأنها ممنعة لمنعة صاحبها وعزته . ثم يأتي بصورة مجازية لهذه الناقة التي تنظر إليه بوقار ورزانة من مؤخرة عينها كلما حاول جذب زمامها ، نظر عتاب رقيق .

وينتقل ليتبع الصورة المجازية صورة حقيقية ، هي صورة العرق وقد أخذ يترشح خلف أذنيها الضخمتين متساقطاً على الوبر الكثير المتراكم حول عنقها .

أما صدر ناقتة فهو واسع عريض كأنه الطريق في اتساعه أو الكساء الأملس في تموجه وسعته .

وبعد أن يفرغ بشامة من عرض الصور الحقيقية والمجازية التي تحدد ملامح الناقة يبدأ في عرض مجموعة من الصور الحركية المتوالية الموحية بسرعة هذه الناقة التي استطاعت أن تقطع في يوم واحد ما يقطعه غيرها من الإبل في أيام ، تلك المسافة الطويلة التي تصل بين جبلي كشب وأريك ، وهذه الناقة تطأ الحزون الغليظة بقوة « كوطء القوى العزيز الدليل » .

ثم أخذ يستعرض حركاتها في إدبارها وإقبالها راصداً أقصى حركات السرعة في البيئة من حوله ، فيشبهها في إقبالها بنعامة رمادية اللون مذعورة تتبع فحلها في سرعة شديدة ، وقد خصها بصفة الذعر ، لأن المذعور يضع أقصى جهده للهرب والفرار والنجاة ، ويشبهها في إدبارها بسفينة مملوءة ، تدفع قلعها

الرياح فتنسب معها شاقة عباب الماء في طواعية ويسر ، وجعلها مملوءة لأن ذلك أقوم لسيرها .

ثم يأتي بصورة حركية تجسد كل معاني الحركة والسرعة حين يشبه حركة يدها وهي تعدو مسرعة وتنفض رأسها بحركة يد الغريق الذي أخذ يصارع الموت ويغالبه في وسط أمواج عاتية فيتخبط ويضرب وجه الماء بحركات متوالية . صورة موحية غنية بالمعاني ختم بها الشاعر صورته الحركية .

ونلاحظ من بقية القصيدة أن الشاعر كان يرمز من تركيزه على السرعة وصورة الناقة المسرعة إلى حضن قومه على المسارعة والقتال مع أحلافهم حفاظاً على العهد والوفاء به ، ولعل ذلك هو ما دفعه ليركز في بقية القصيدة على الأفعال الموحية بالسرعة فيقول « أسرعوا » « فسيروا » « ولا تفعدوا » « وحشوا الحروب » إلى غير ذلك .

من هذه الصور يتضح لنا قدرة الדיبانيين الفائقة على رسم اللوحات الشعرية الجميلة .

الألفاظ

شعر ذبيان كغيره من الشعر الجاهلي نظم بلغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم ويمتاز هذا الشعر بقوة ألفاظه وجزالتها ، ومتانة عباراته وحسن سبكها . وتكثر فيه الألفاظ الغريبة والحوشية ، خاصة في الموضوعات التي تستدعيها ، مثل وصف البادية ومشاهدها ، وحيواناتها ، ونباتاتها وأماكنها ، وقد تبدو هذه الألفاظ غريبة عنا لطول العهد بيننا وبينهم ، وقلة استخدام مثل هذه الألفاظ في وقتنا الحاضر ، حيث حلت محلها الألفاظ الحضارية الملائمة لروح العصر الذي نعيشه .

ولكن هذه الألفاظ الغريبة ما أن تكشف عنها في المعاجم والقواميس وتتعرف عليها حتى تصبح مألوفة لدينا ، ولو استعملناها لزالنا عنها صفة الغرابة .

وشعر ذبيان - كغيره من الشعر الجاهلي - يتراوح بين الغرابة والسهولة . فمن الألفاظ الغريبة ما نجده في قصيدة بشامة بن الغدير التي يصف فيها ناقته ومطلعها (١) :

هَجَرْتُ أَمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا وَحَمَلْتُ النَّأْيَ عِبْنًا ثَقِيلًا

مثل : عيرانة ، عذافرة ، عنتريس ، القرد ، الني ، التامك ، الولية ، الخليف ، المسيح . . وغيرها .

وفي عينية الحادرة الذبياني التي مطلعها (٢) :

بَكَرْتُ سُمِيَّةً عُذْوَةً فَتَمَّتْ وَعَدَّتْ عُذْوٌ مُفَارِقٌ لَمْ يَرْجِعْ

(١) الديوان ص ٢٧١ .

(٢) ديوان شعر الحادرة ص ٤٣ .

وردت الألفاظ الغريبة من مثل : « أسجر ، حريصة ، النطاف ، الكنيف ، سميدع ، تئية ، البضيع ، ثفناها » . وغيرها .
وتكثر مثل هذه الألفاظ في شعر الرجز ، مثل أرجوزة الأخضر بن ثابت التي مطلعها (١) :

تَرَبَّعتَ بَيْنَ المَهِيدِ والأَحَمِّ

وقد ورد فيها : « نفل ، يعضيد ، ني ، اللمم ، غرفيتين ، الرهم ، أضم » .
ولا تقتصر مثل هذه الألفاظ على الشعراء الذين سكنوا البادية بل إن النابغة الذبياني الذي اتصل بحضارتي الفرس والروم عن طريق المناذرة والغساسنة ، يصوغ شعره في لغة بدوية صحراوية ، على الرغم من استخدامه لبعض الألفاظ الحضارية ، فمثلاً معلقته التي يمدح فيها النعمان بن المنذر ، ومطلعها (٢) :

يا دار مِيَّةَ بالَعَلْيَاءِ فالسَّنْدِ أقوتُ ، وطالَ عَلَيَّها سالفُ الأبدِ
استخدم فيها كثيراً من الألفاظ الغريبة مثل : « الأواري ، النؤي ، المظلومة ، المسحاة ، الثأد ، الدخيس ، النحص ، القعو ، مفتأد . . إلى غير ذلك ، وكما استخدم الشاعر الذبياني هذه الألفاظ الغريبة في صياغة شعره المتعلق بالصحراء استخدم أيضاً ألفاظاً سهلة رقيقة في مواضع أخرى مثل الغزل والرثاء .

ففي مجال الغزل تتضح الرقة والعدوية في قول النابغة (٣) :

عَلِقَتْ بِذَكَرِ المَالِكِيَّةِ بَعْدَما
عَلَاكَ مَشِيبٌ في قَدَالٍ وَمَفْرَقِ
إِذا غَضِبَتْ لَمْ يَشْعُرِ الحَيُّ أَنَّها
أُرِيبَتْ وَإِنْ نَأَلَتْ رِضاً لَمْ تُزْهَرْقِ

(٣) نفس المصدر ص ١٨١ .

(١) الديوان ص ٤٣٠ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٤ .

على أن حجلتها وإن قلت أوسعها صموتان من ملء وقلة منطبق
 إذا ارتعشت خاف الجنان رعائها ومن يتعلق حيث علق يفرق
 وإن ضحكت للعصم ظلت روانياً إليها وإن تبسم إلى المزن تبرق

فألفاظ القصيدة تندفق في سهولة ويسر واضحة المعاني - إذا استثنينا كلمة الرعات - تستدعيها عاطفة الغزل ، فترققها فتبدو خفيفة على السمع رقيقة الجرس .

وتتضح مثل هذه الرقة أيضاً في قول عامر بن مالك الفزاري (١):

تَشْرَبَ قَلْبِي حُبَّهَا وَمَشَى بِهِ تَمَشَّى حَمِيًّا الْكَأْسِ فِي جِسْمِ شَارِبِ
 وَدَبَّ هَوَاهَا فِي عِظَامِي فَشَفَّهَا كَمَا دَبَّ فِي الْمَلْسُوعِ سُمُّ الْعَقَارِبِ

ونجد مثل هذه الطواعية واليسر في مجال الرثاء ، كما في قصيدة الشاعرة هند بنت حذيفة الفزارية التي تقول فيها (٢):

تَطَاوَلَ لَيْلِي لِلهُمُومِ الْحَوَاضِرِ وَشَيَّبَ رَأْسِي يَوْمَ وَقَعَةِ حَاجِرِ
 لَعْمَرِي وَمَا عَمَرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ وَلَا حَالِفٌ بَرٌّ كَأَخْرِ فَاجِرِ
 لَقَدْ نَالَ كُرْزُ يَوْمَ حَاجِرٍ وَقَعَةً كَفَّتْ قَوْمَهُ أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ

وتمضي الشاعرة بهذه الرقة والوضوح في بقية قصيدتها .
 ولو تتبعنا جميع قصائد ذبيان لوجدناها ترق في مواضع الغزل والرثاء ،
 وتحتاج إلى استشارة المعاجم في مواضع الوصف مثل وصف الطبيعة والحيوان
 والحرب بالإضافة إلى ذلك نجد بعض الظواهر اللفظية التي تلح على شعر
 ذبيان مثل : الألفاظ الأعجمية ، وألفاظ التبليغ ، وألفاظ الترادف ، والتي
 تناولها بالدراسة في الصفحات التالية لمعرفة مدى تأثير شعر ذبيان بها .

(٢) المصدر نفسه ص ٥١٥ .

(١) الديوان ص ٤٧٣ .

الألفاظ الأعجمية :

تسربت إلى شعر ذبيان بعض الألفاظ الأعجمية المهاجرة من دولتي
الفرس والروم ، وظهرت هذه الألفاظ بوضوح عند شاعرهم الكبير النابغة
الذبياني لاتصاله المباشر بالمناذرة والغساسنة ، ومن أمثلة الألفاظ الفارسية
التي وردت في شعرهم :

١ - الأجر : فارسي معرب ، ورد في قول النابغة (١) :

أودمية من مَرَمَرٍ مرفوعةٍ بُنيت بآجَرٍ يُشَادُ وَقَرَمَدٍ

٢ - البُخْتُ : الإبل الخرسانية ، تنتج من بين عربية وفالج دخيل في العربية ،

أعجمي معرب وبعضهم يقول البخت عربي ، ورد في قول النابغة (٢) :

كَأَنَّ مُشْعَشِعًا مِنْ خَمْرٍ بَصْرَى نَمَتُهُ الْبُخْتُ مَشْدُودَ الْخِتَامِ

٣ - السِّفْسِيرُ : فارسية ، وهو السمسار ، ورد في قول النابغة (٣) :

وَقَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرُبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِيِّ سِفْسِيرُ

٤ - الْفَصَافِصُ : الرطبة واحدها « فِصْفِصَةٌ » وقيل « فِصْفِصُ » فارسية معربة

وأصلها بالفارسية « اسبست » وردت في قول النابغة (٤) :

وَقَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرُبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِيِّ سِفْسِيرُ

قَابُوسُ : اسم اعجمي ، وهو بالفارسية « كاووس » فأعرب فقليل « قابوس »

فوافق العربية وكان النعمان بن المنذر يكنى « أبا قابوس » . ورد في قول

(١) المزهر للسيوطي ص ٢٨٦ ، واللسان / أجر ، وديوان النابغة الذبياني ص ١٥٧ .

(٢) المزهر للسيوطي ص ٢٨١ ، والتاج / بخت ، وشفاء الغليل للخفاجي ص ٤٢ وديوان النابغة
الذبياني ص ١٣١ .

(٣) المعرب للجواليقي ص ٢٣٣ ، وشفاء الغليل للخفاجي ص ١٢٠ ، وديوان النابغة ١٥٧ .

(٤) المعرب للجواليقي ص ٢٤٠ ، وديوان النابغة الذبياني ص ١٥٧ .

النابعة (١):

نُبْتُ أَنْ أبا قابُوسَ أُوْعَدَنِي ولا قَرارَ على زَأرٍ من الأَسَدِ

وفي قوله (٢):

فإن يَهْلِكُ أبا قابُوسَ يَهْلِكُ رَبِيعُ الناسِ والشَّهرِ الحرامِ

وفي قول الحارث بن ظالم المري (٣):

حَسِبْتَ أبا قابُوسَ أَنَّكَ سَالمٌ وَلَمَّا تُصِبْ دُلاً ، وَأَنَّكَ رَاعِمٌ

٥ - المِسْكُ : الطيب ، فارسي معرب ، والعرب تسميه المشموم ورد في قول

النابعة (٤):

وتُسَقَى إذا ما شئتَ غيرَ مَصْرِدٍ بزوراءِ في حافِئِها المِسْكُ كانِعِ

وفي قول فراد بن حنش الصاردي (٥):

تَعوَّذنَ أن يَعبانَ مِسْكاً وَعَنبراً ذِكياً وما عُوذُنَ نَسَجَ الغرائِرِ

٦ - المَهْرَقُ : الصحيفة ، وهي بالفارسية ، مُهْرَه

قال الجواليقي : أخبرني أبوزكريا قال : « المهارق » القراطيس وأصلها

فارسي معرب ، وقالوا : هي خرق كانت تصقل ويكتب فيها وأصلها « مَهْرُ كَرْدَه » أي صُقِلت بالخرز .

وقال الأزهري : المهارق الصحائف الواحدة « مَهْرَق » وقد تكلمت به

العرب قديماً ، وهو معرب ، ورد في قول شتيم بن خويلد الفزاري (٦):

سمعتُ أصواتَ كُذْرِيِّ الفِراخِ به مِثْلَ الأعاجِمِ تُغشي المَهْرَقَ القَلَمَا

(١) المعرب للجواليقي ص ٢٥٧ ، وديوان النابعة للذبياني ص ٤٦٠ وشفاء الغليل ص ٥٢ .

(٢) ديوان النابعة للذبياني ص ١٠٥ .

(٣) الديوان ص ٣٠٦ .

(٤) المعرب للجواليقي ص ٣٧٣ ، وديوان النابعة للذبياني ص ٣٩ وشفاء الغليل ٢٠٦ .

(٥) الديوان ص ٤١١ .

(٦) المعرب للجواليقي ص ٣٥١ - ٣٥٢ ، والديوان ص ٣٩٦ .

٧ - الياقوت : - فارسي معرب ، والجمع يواقيت ، وقد تكلمت به العرب ،
ورد في قول النابغة الذبياني (١) :

كَأَنَّ الشَّدْرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا عَلَى جَيْدَاءِ فَاتِرَةِ البُغَامِ

ومن الألفاظ الرومية التي وردت في شعرهم .

١ - القرميد : قالوا هو الأجر بالرُّومية أو شيء يشبهه وقال الليث : القرميد كل شيء يطلّى به للزينة نحو الجص ، وقال الأصمعي : - القراميد في كلام أهل الشام آجر الحمامات وهي بالرُّومية «قرميدي» وقال العَدْبَس الكتاني : القرمدُ : حجارة لها نخاريب وهي خروق يوقد عليها حتى إذا نضجت قرمدت بها الحياض .

وقد ورد في قول النابغة الذبياني (٢) :

أَوْ دُمَيَّةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ بُنِيَتْ بِأَجْرٍ يُشَادُ وَقُرْمِدٍ

٢ - النَّمِي : الفلّس بالرُّومية ، ورد في قول النابغة الذبياني (٣) :

وَقَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرُبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنَّمِي سِفْسِيرٌ

ومن الألفاظ الأعجمية التي وردت في شعرهم :

القرقور : - ضرب من السفن أعجمي ، وقد تكلمت به العرب ، ورد في قول النابغة الذبياني (٤) :

مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَدُودٌ عَنْهَا قَرَاقِيرَ النَّبِيْطِ إِلَى التَّلَالِ

الكِدْيُونُ : عكر الزيت ، قال الجواليقي : لأحسبه عربياً صحيحاً ، غير أنه

(١) المعرب للجواليقي ص ٤٠٤ ، والمزهر للسيوطي ص ٢٧٥ ، واللسان / يقت وديوان النابغة الذبياني ص ١٣١ .

(٢) المعرب للجواليقي ص ٣٠٢ - ٣٠٣ وديوان النابغة الذبياني ص ٧١ وشفاء الغليل ص ١٧٦ .

(٣) المزهر للسيوطي ٢٨٢ والتاج / نمي ، وديوان النابغة الذبياني ص ١٥٧ .

(٤) المعرب للجواليقي ص ٣٩١ ، وديوان النابغة ص ١٥٢ .

قد تكلمت به فصحاء العرب لقول النابغة الذبياني يصف الدروع (١):
 عُليْنِ بكُدْيُونِ ، وأُبْطَنَ كَرَّةً فُهِنَّ وَضَاءُ صَافِيَاتُ الْغَلَّائِلِ
 النَّبْرَاسُ : المصباح ، قيل إنه ليس بعربي ، ورد في قول النابغة الذبياني (٢):
 وَأَسْمَرَ مَارِنٍ يَلْتَأَحُ فِيهِ سِنَانٌ مِثْلُ نَبْرَاسِ النَّهَامِيِّ
 ومن أسماء الأنبياء التي وردت في شعرهم :

١ - أيوب : اسم أعجمي ورد في قول النابغة الذبياني (٣):
 مُسْتَشْعِرِينَ قَدِ الْفَوَا فِي دِيَارِهِمْ دُعَاءُ سُوعٍ وَدُعْمِيِّ وَأَيُّوبِ
 ٢ - سُلَيْمَانَ : اسم النبي عليه السلام ، عبراني ، وقد تكلمت به العرب في
 الجاهلية ، قال المعري : ولا أعلم أنهم سموا به .
 قال النابغة :

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ إِِلَآهُ لَهُ قَمَّ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاحْذُذْهَا عَنِ الْفَنَدِ
 وإنما سمي الناس بهذا الاسم لما شاع الإسلام ونزل القرآن ، فسماوا به كما
 سماوا بإبراهيم وداود وإسحاق وغيرهم من أسماء الأنبياء على معنى التبرك ، وقد
 جعله النابغة أيضاً « سُلَيْمًا » ضرورة فقال (٤):
 وَكُلَّ صَمُوتٍ نَثَلَةٌ تَبْعِيَّةٍ وَنَسَجَ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَاءِ ذَائِلِ
 ١٦ - نوح : اسم النبي عليه السلام ، أعجمي ، ورد في قول زبان بن سيار
 الفزاري (٥):

يُؤْمَلُ أَنْ يُعَمَّرَ عُمَرُ نُوْحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَةٍ

-
- (١) المعرب للجواليقي ص ٢٨٥ ، وديوان النابغة ص ١٤٧ .
 (٢) المعرب للجواليقي ص ٣٨٨ ، وديوان النابغة ص ١٣٤ وشفاء الغليل ص ٢٢٨ .
 (٣) المعرب للجواليقي ص ٦١ ، وديوان النابغة ص ٩٤ .
 (٤) المعرب للجواليقي ص ٢٣٩ وديوان النابغة ص ٢٠ و ص ١٤٦ .
 (٥) اللسان / نوح والديوان ص ٣٧٦ .

وقول النابغة الذبياني (١):

فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تُخْنِهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

ومن الملاحظ من هذه الألفاظ الأعجمية في شعر ذبيان ، كثرة الألفاظ الفارسية وقلة الألفاظ الرومية ، وربما يرجع ذلك إلى صلتهم الوثيقة بالمناذرة خاصة النابغة الذبياني الذي ورد في شعره معظم هذه الألفاظ .

ألفاظ التبليغ :

الرسالة الشفوية هي الوسيلة التي اعتمد عليها الجاهلي في نقل أخباره إلى الأفراد والجماعات والقبائل البعيدة عنه في المكان . والشعر هو الفن القولي الذي استخدم في أغلب الأحيان لنقل ما يراد إرساله من تهديد ووعيد وهجاء ومدح واعتذار ، لذلك وُجِدَت صيغ التبليغ وألفاظه في بداية القصائد . وذبيان قبيلة محاربة كثرت في شعرها ألفاظ التبليغ وصيغته مثل : ألا أبلغ ، أبلغ ، أبلغنا ، من مبلغ ، ألا من مبلغ ، لئن كنت قد بلغت ، والألفاظ الدالة على الرسالة مثل : آية ، مألكة ، مغلغة ، رسالة ، رسول . . . إلى غير ذلك . وذلك ما استدعاه مجال الحرب من تهديد ووعيد ولوم وعتاب ، ومجال الهجاء وما استثارته عاطفة الغضب من تبليغات سريعة للمهجو أو المخطيء في حق الشاعر ، وفي مجال الاعتذار والمدح وما يستدعيه حق الممدوح .

ومن أمثلة التبليغات التي دارت في أثناء الحرب في شعر ذبيان ، ما دار بين سنان بن أبي حارثة المري والمثلث بن رياح المري ، بسبب يوم الرقم

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٢٢ .

- الذي كان بين عامر وغطفان - حيث استودعت غطفان أسراها في ذلك اليوم عند قوم من بني أشجع ، فجعل رجل منهم يقال له عقبة بن حليس بن دهمان ابن عبد الله يأخذ الأسير ويدفع فداءه ويقتله ، حتى قتل جميع أسراهم ، فلما فرغ القوم من القتال وطلبتهم غطفان فلم تجدهم طلبت عقبة ليقتلوه ، فجاء المثلث بن رياح المري فمنعه ، فقال سنان بن أبي حارثة (١) :

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي الْمَثَلَمُ آيَةً وَسَهْلًا فَقَدْ نَفَرْتُمُ الْوَحْشَ أَجْمَعًا
هُمُ إِخْوَتِي دَنِيًّا فَلَا تَقْرَبْنَهُمْ أَبَا حَشْرَجٍ وَأَفْحَصَ لِحَبْنِيكَ مَضْجَعًا

فأجابه المثلث بن رياح (٢) :

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي سِنَانًا رِسَالَةً وَشَجْنَةً أَنْ قَوْمًا خُذَا الْحَقَّ أَوْدَعَا
سَاكِفِيكَ جَنْبِي وَضَعُهُ وَوِسَادَهُ وَأَقْتُلْ إِنْ لَمْ تُعْطِنَا الْحَقَّ أَشْجَعَا

وقال حرقوص المري أيضاً في يوم الرقم (٣) :

يَا زَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ مُغْلَخَلَّةً عَنِّي الْوَحِيدَ وَجَعْفَرَا
مُعَاتِبَةً فِيهَا عَلَى الْجَهْلِ زَاجِرٌ فَقَدْ جِئْتُمَا خَطْبًا مِنَ الْخَطْبِ أَعْسَرَا

وكثيراً ما كان النابغة الذبياني يرسل رسائل مبلغة إلى قبيلته المحاربة ينصحتها ويعاتبها ويرشدها إلى الرأي السديد في كثير من قضاياها ، فنجده حينما فارقت عبس ذبيان يرسل رسالة إلى ذبيان يقول فيها (٤) :

أَبْلُغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَلَا أَحَالَهُمْ بَعْبَسٍ إِذَا حَلُّوا الدِّمَاحَ فَأَظْلَمَا
بِجَمْعٍ كَلَوْنَ الْأَعْبَلِ الْجَوْنَ لَوْنُهُ تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَجِدِيمَا
هُمُ يَرْدُونَ الْمَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ إِذَا كَانَ وَرْدُ الْمَوْتِ لِأَبْدٍ أَكْرَمَا

(٣) المصدر نفسه ص ٣١٦ .
(٤) ديوان النابغة الذبياني ص ١٠٤ .

(١) الديوان ص ٣٨٤
(٢) المصدر نفسه ص ٤١٧ .

كما كان يرسل رسالة عتاب ونصح طويلة لبني مرة لاستشارهم وتحالفهم ضد قومه ، وإلى قومه لاجتماعهم عليه مع طلبه حوائجهم عند الملوك يقول (١):
 أَلَا أُبْلِغُا دُبْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَقَدْ أَصْبَحْتُ عَن مَنَهِجِ الْحَقِّ جَائِرَةً
 أَجِدْكُمْ لَا تَزْجُرُوا عَن ظُلَامَةٍ سَفِيهَا ، وَلَنْ تَزْعُوا لِدِي الْوُدَّ آصِرَةً
 فَلَوْ شَهِدْتُ سَهْمٌ وَأَفْنَاءَ مَالِكٍ فَتَعَذَّرْتَنِي مِنْ مَرَّةٍ الْمُتَنَاصِرَةِ
 ومثلما نصح النابغة قومه فكذلك نجده ينصح كل من يحاول أن يتعرض لهم ، كما فعل حينما أرسل رسالة إلى عمرو بن هند بن المنذر الذي عزم على محاربة قومه ينصحه بعدم التعرض لهم ، ويبين له مدى قوتهم ومنعتهم ، يقول في مطلعها (٢):

مِنْ مَبْلُغِ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ آيَةً وَمِنَ النَّصِيحَةِ كَثْرَةَ الْإِعْذَارِ
 لَا أَعْرِفُنكَ عَارِضاً لِرِمَاحِنَا فِي جُفِّ تَغْلِبَ وَارِدَ الْأَمْرَارِ
 ويرسل الحصين بن الحمام أيضاً رسالة عتاب إلى بني عمه الذين اضطروه إلى محاربتهم في يوم دارة موضوع يقول فيها (٣):

وَأَبْلُغُ أَنْيْساً سَيِّدَ الْحَيِّ أَنَّهُ يَسُوسُ أُمُوراً غَيْرَهَا كَانَ أَحْزَمَا
 فَإِنَّكَ لَوْ فَارَقْتَنَا قَبْلَ هَذِهِ إِذَا لَبَعَثْنَا فَوْقَ قَبْرِكَ مَاتَمَا
 وَأَبْلُغُ تَلِيداً إِنْ عَرَضْتَ ابْنَ مَالِكٍ وَهَلْ يَنْفَعُنَّ الْعِلْمُ إِلَّا الْمُعَلَّمَا
 فَإِنْ كُنْتَ عَن أَخْلَاقِ قَوْمِكَ رَاغِباً فَعُدْ بِضُبَيْعٍ أَوْ بِعَوْفِ بْنِ أَصْرَمَا

ويرسل كذلك بلاغا إلى حلفائه بني حميس بن عامر بن جهينة حينما كرهوا مجاورة قبيلته بني سهم ، ومضوا ، فلحق بهم فردهم ولاهمم على كفرهم

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٦٨ .

(٣) الديوان ص ٣٤٨ .

نعمته وقتاله عشيرته في يوم دارة موضوع وقال (١):

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا حُمَيْسٍ وَعَقَابَةَ الْمَلَامَةِ لِلْمَلِيمِ
فَهَلْ لَكُمْ إِلَى مَوْلَى نَصُورٍ وَخَطْبُكُمْ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ
فَإِنَّ دِيَارَكُمْ بِجَنُوبِ بُسِّ إِلَى ثُقُفٍ إِلَى ذَاتِ الْعُظُومِ

وكما تشير أحداث الحرب التبليغات المتضمنة العتاب والنصح فكذلك تستثيرها المهاجاة كتلك التي دارت بين بدر بن حزاز الفزاري والنابغة الذبياني ، والتي بدأها بدر حين أصاب جيش لابن جفنة أناساً من قوم النابغة ، فقال (٢):

أَبْلُغْ زِياداً وَحَيْثُ الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ وَإِنْ تَكَيْسَ أَوْ كَانَ ابْنُ أَحْذَارِ
اضْطَرَّكَ الْحَرَزُ مِنْ لَيْلَى إِلَى بَرْدٍ تَخْتَارُهُ مَعْقِلاً مِنْ جُشِّ أَعْيَارِ

ورد النابغة الذبياني عليه بقصيدته يذكر فيها حزيمًا وزبان بن سيار لأعاناتهما بدرًا برواية شعره ، ومطلعها (٣):

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي حُزَيْمًا وَزَبَانَ الَّذِي لَمْ يَرَّعْ صَهْرِي
فِيآكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ كَأَنَّ صِيَاءَهُنَّ صِيَاءَ جَمْرٍ

ومن رسائل الهجاء أيضاً تلك الرسالة التي أرسلها الحارث بن ظالم إلى الملك النعمان بن المنذر التي يتوعد فيها ويهدد ، ويذكر سنان بن أبي حارثة المري ، أحد سادات قومه ، الذي تبرأ منه أمام النعمان بن المنذر قائلاً « أبيت اللعن والله ما ذمة الحارث لنا بذمة ولا جاره لنا بجار ولو أمتته ما أمناه » فلما بلغ

(١) الديوان ص ٣٥٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٦١ .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٨٠ .

الحارث ذلك قال قصيدته التي مطلعها (١) :

أَلَا أَبْلِغُ النُّعْمَانَ عَنِّي رِسَالَةً فكيف بِخَطَابِ الخُطُوبِ الأعَظَمِ
وأنت طَوِيلُ البَغْيِ أَبْلِغُ مُعَوَّرُ فزُوعٌ إِذَا مَا خِيفَ إِحْدَى العِظَامِ

ويرسل بشامة بن الغدير هجاءه في رسالة مبلغا إلى شخص يدعى حباشه يقول (٢) :

أَبْلِغُ حُبَاشَةَ أَنِي غَيْرُ تَارِكِهِ حَتَّى أَخْبِرَهُ بَعْضَ الَّذِي كَانَا
قَدْ نَحِسُ الحَقَّ حَتَّى لَا يُجَاوِزَنَا وَالحَقُّ يَجِبُسُنَا فِي حَيْثُ يَلْقَانَا

ويستخدم النابغة الذبياني أسلوب التبليغ لإرسال هجائه إلى لبيد يقول (٣) :

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي لَبِيداً أبا الدرداء جَحْفَلَةَ الأَتَانِ
فقد أَرْجَى مَطِيئَتَهُ إِلَيْنَا بِمَنْطِقِ جَاهِلٍ خَطَلَ اللِّسَانَ

ولم يقتصر التبليغ على مجالي الحرب والهجاء بل استخدمه كذلك في مجال المدح والاعتذار فيهمس الفزاري يمدح بدر بن عمرو ويقول (٤) :

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ بَدْرَ بنِ عَمْرٍو وَكنتُ بِيَاضَ وَجْهِكَ أَسْتَدِيمُ
ثَارَتْ عَشِيرَةٌ وَنَفَضَتْ أُخْرَى فَمَنْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَمَنْ يَلُومُ

ويمدح النابغة النعمان بن المنذر ، ويفتخر بقومه فيقول (٥) :

أَبْلِغُ لَدَيْكَ أبا قَابُوسَ مَأْلِكَةَ الوَاهِبَ الخَيْلِ والقَيْنَاتِ والنُّعْمَا
نَلْوِي الرُّؤُوسَ إِذَا رِيَمَتْ ظِلَامَتُنَا وَنَمْنَحُ المَالَ فِي الإِمْحَالِ والغُنْمَا

ويبلغ الربيع بن ضبع الفزاري مدحه لبنية لحسن رعايتهم له وعنايتهم به في

(١) الديوان ص ٣٠٨ . (٤) الديوان ص ٢٨٨ .

(٢) المصدر نفسه ٢٨٠ . (٥) ديوان النابغة الذبياني ص ١٧١

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٧٢ .

كبره ويقول (١):

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي رَبِيعٍ فَأَشْرَارُ الْبَنِينِ لَكُمْ فِدَاءِ
بَأْسِي قَدْ كَبُرَتْ وَدَقَّ عَظْمِي فَلَا تَشْغَلُكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ
وَلِإِنْ كُنَّا نِي لِنِسَاءِ صِدْقٍ وَمَا آلَى بَنِيٍّ وَلَا أَسَاءُوا

ويعتذر النابغة عن كلام بلغ إلى الملك النعمان بن المنذر فيقول (٢):

لَسْنُ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتُ عَنِّي خِيَانَةً لَمْ يَلِغْكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذِبُ

ومن الملاحظ أن بلاغات ذبيان كان أكثرها في مجالي الحرب والهجاء ووردت قليلة في مجال المدح والاعتذار ، وقد خلت منها بقية أغراضهم الشعرية مثل الغزل والرثاء وغيرهما .

ألفاظ الترادف :

الترادف ظاهرة واضحة في الشعر العربي كله ، وهو استعمال ألفاظ مختلفة تشترك في الدلالة العامة على شيء واحد .

وللتعرف على مدى استخدام ظاهرة الترادف في شعر ذبيان ، اخترت موضوع الحرب والفروسية ، لأنه من أكثر الموضوعات تداولاً في شعرهم ، وأحصيت الألفاظ الخاصة بالسلاح والحرب ، فوجدت أن ألفاظ السلاح تحتل جزءاً ملحوظاً في شعرهم ، حيث ترد ألفاظ كثيرة للدلالة على السيف والرمح ، وألفاظ أقل منها في الكثرة للدلالة على السهام والدروع .

فلفظ السيف ومشتقاته تكرر ست عشرة مرة ، ولفظ البيض خمس مرات ، والمشرفي ثلاث مرات والهندواني مرتين ، والمهند مرتين ، وصفائح بصري

(١) الديوان ٣٥٤ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٧٢ .

مرتين ، ووردت بقية الألفاظ مرة واحدة مثل : الهبرقية ، والمطرور ،
والقواضب ، كما وصفوا السيوف بأثرها ومكانها فقالوا : مفتوق الوقية ،
وصارم قطاع ، صافي الحديد صارم ، سيف صارم ، رقاق الشفرتين ،
مهند ، رقيق الحد ، أبيض باتر ، غضب مهند ، سيوف المشرفية .

وورد لفظ الرمح ستاً وعشرين مرة ، والقنا ثماني مرات والردينيات خمس
مرات والأسنة ثلاث مرات والسمر ثلاث مرات ، ووردت بقية الألفاظ مثل :
السمهري ، والخطي ، والثقاف ، والأسل ، والزرق ، والعوالي ، والخرصان
مرة واحدة .

ويعد السيوف والرمح من أكثر الأسلحة استخداماً في القبيلة إذا ما قورنت
نسبة ألفاظهما إلى بقية الألفاظ الدالة على أسلحة أخرى مثل النبال الدروع
فلفظ النبل ورد أربع مرات والقوس أربع مرات والسهم مرتين والحني مرة وورد
لفظ الدرع أربع مرات ، ونسج داود مرتين ، أما بقية الألفاظ مثل : السلوقي ،
والماذي ، والدهم ، والشليل ، ونسج سليم ، فمرة واحدة .

وربما يرجع سبب ندرة تكرر الألفاظ مثل : النبل والدرع إلى قلة
استخدامها ، لأنهما لا يرتبطان بالمواجهة في الحرب كما يحصل بالنسبة
لاستعمال السيوف والرمح ، لما تستدعيه من التحام بين الطرفين ولارتباطهما
بشجاعة الفارس لأنه يستطيع أن يرد ضربات السيوف والرمح لكنه لا يستطيع أن
يرد النبل . كما أن الدرع يمثل جانب الدفاع لا الهجوم ، وهم في مجال
الحرب يتفاخرون بكرهم وفرهم لما فيه من دلالة على شجاعتهم ، فيذكرون
الأسلحة التي تعينهم على ذلك ، أما أسلحة الدفاع فلا يذكرونها إلا قليلاً .

وإلى جانب ألفاظ السلاح هناك ألفاظ أخرى وثيقة الصلة بها وهي
ألفاظ : الحرب ، والجيش ، والفارس ، والخيل .

فلفظ الحرب ورد ستاً وعشرين مرة ولفظ الوغي أربع مرات ، والهيحاء
مرتين ، والغزومرتين ، والروع مرة ، والغارة مرة ، ووصفوا الحرب : بالحرب
الزبون والحرب العوان .

واستعملوا لفظ الجيش سبع مرات ، والكتائب ست مرات ، والجمع
ثلاث مرات والربعي مرتين ، وبقية الألفاظ مثل : الخميس ، والأرعن ،
والدهم والمشعلة ، واللجب ، والمكفهر ، والجيش العرمم ، وردت مرة
واحدة .

أما لفظ الفرس فقد احتل مكاناً بارزاً في شعر ذبيان لمكانة هذا الحيوان
لديهم ولاعتمادهم عليه في حربهم وسلمهم ، لذلك تكررت في شعرهم
مجموعة من الألفاظ الدالة عليه وعلى أوصافه وأجزائه وحركاته .

فقد ورد لفظ الخيل عشرين مرة ، والجياد عشر مرات والأفراس ثلاث
مرات ، أما بقية الألفاظ مثل : بنات العسجدي ولاحق ، وآل الوجيه ،
والضمر وسهلبة ، والقنابل ، والكميت ، وبنات أعوج ، وعناجيج ، وعتائد ،
وأعوج من آل الصريح وسايح ، ومسومه ، والجرد ، وجرداء ، ونهدة جرداء ،
وأسيل الخد ، فوردت مرة واحدة .

يتضح من هذا الإحصاء أن شعراء ذبيان قد استخدموا للسيف سبعة عشر
لفظاً مترادفاً ، واثنى عشر لفظاً للرمح وأربعة ألفاظ للسهم ، وسبعة ألفاظ
للدرع ، وستة ألفاظ للحرب ، وأحد عشر لفظاً للجيش وخمسة ألفاظ للفارس
وتسعة عشر لفظاً للخيل .

الموسيقى

تعد الموسيقى من أهم العناصر الفنية في تكوين العمل الشعري ،
ولأهميتها عرف القدماء الشعر بأنه :الكلام الموزون المقفى .
وفصل ابن خلدون في تعريفه الشعر فقال « هو الكلام المبني على
الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والقافية »(١) .
وسوف أتناول في دراستي لموسيقى شعر ذبيان

١ - الموسيقى الخارجية :

٢ - الموسيقى الداخلية :

١ - الموسيقى الخارجية :

وتعتمد على الوزن والقافية :

١ - الوزن : ويتمثل في الأشكال الموسيقية المعروفة بالبحور وقد جاء شعر
ذبيان على البحور التي اتسعت لجميع أغراضهم الشعرية من حرب
وفروسية ووصف وفخر وهجاء ورتاء ومدح . . وقد استخدموا أكثر البحور
شيوعاً في العصر الجاهلي ، وهي البحور الكثيرة المقاطع ذات النفس
الطويل وفيما يلي بيان إحصائي يتضح منه أهمية البحور الواردة في
أشعارهم حسب استعمالها .

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٧٥ .

النسبة المئوية	عدد الأبيات	البحر
٣٦,٦	٧٠٠	الطويل
٢١,٢	٤٠٥	البسيط
١٧,٧	٣٣٨	الوافر
١٢,٥	٢٤٠	الكامل
٥,١	٩٨	الرجز
٣,٦	٦٩	المتقارب
١,٢	٢٢	الخفيف
,٩	١٨	المنسرح
,٩	١٨	السريع
,٢	٤	مخلع البسيط
,١	٣	مجزوء الكامل
	<u>١٩١٥</u>	

وقد امتأثرت أبحر الطويل والبسيط والوافر والكامل والرجز بمعظم المادة الشعرية لديهم ، أما بقية البحور فقد جاءت بنسب قليلة .
ويعد البحر الطويل من أكثر البحور دوراناً في شعرهم فقد اتسع بحيث شمل معظم أغراضهم الشعرية ، وإن استخدام هذا البحر بكثرة ظاهرة منتشرة في أشعار العصر الجاهلي كله ، وقد فطن أبو العلاء المعري قديماً إلى هذا فقال « إن أكثر أشعار العرب من الطويل والبسيط ، ومن تصفح أشعارهم وقف على صحة ذلك » (١) .

(١) الفصول والغايات لأبي العلاء المعري ، ص ٢١٢ .

ولقد حاول الدكتور إبراهيم أنيس إحصاء الأشعار الواردة في المفضليات والجمهرة والأغاني للتعرف على نسبة شيوع البحور ، فخرج بنتيجة هي : « أن البحر الطويل قد نظم منه ما يقرب من ثلث الشعر العربي . . . ثم الكامل والبسيط وبعدهما كل من الوافر والخفيف ، وتلك هي البحور الخمسة التي ظلت في كل العصور موفورة الحظ يطرقها كل الشعراء ويكثرون النظم فيها . . . » (١)

ولو عقدنا مقارنة بين إحصائية البحور المستخدمة في شعر قبيلة ذبيان وإحصائية الدكتور إبراهيم أنيس لجاءت النتيجةتان متفتحتين في تقدم البحر الطويل ، واختلفت في تقدم بعض البحور وتأخر بعضها الآخر ، كما أن بحر الرجز الذي يأتي في المرتبة الخامسة من شعر ذبيان يقابله بحر الخفيف في إحصائية الدكتور أنيس ، والبحر الخفيف من البحور القليلة الاستخدام في شعر ذبيان ، وعلى الرغم من ذلك فإن أبحر الطويل والبسيط والكامل والوافر من أكثر البحور المستخدمة في الشعر العربي ، وإن تفاوتت نسبة استخدامها من شاعر إلى آخر ، ويتضح هذا لـونظرنا إلى الإحصائية التالية لبحور ستة شعراء من شعراء ذبيان - على سبيل المثال - .

(١) موسيقى الشعر لإبراهيم أنيس ص ١٨٩ .

النابغة الذبياني الحادرة الذبياني الحارث بن ظالم المري

البحر	عدد الأبيات	النسبة المئوية	عدد الأبيات	النسبة المئوية	عدد الأبيات	النسبة المئوية
الطويل	٢٢٦	%٣٦,١	٣٥	٣٨,٩	٤٤	%٤٣,٦
البيسط	٣١٠	%٣٥,٨	٣	٣,٣	٤	%٣,٩
الوافر	٢١١	%٢٤,٣	٣	٣,٣	٣٠	%٢٩,٩
الكامل	٩٣	%١٠,٧	٤٧	٥٢,٣	٢	%١,٩
الرجز	—	—	—	—	١٠	%٩,٩
السرّيع	١٨	%٢,١	—	—	—	—
المنسرح	—	—	—	—	١	%٠,٩
الخفيف	٩	%١,٠	—	—	١٠	%٩,٩
المقارب	—	—	٢	٢,٢	—	—
	٨٦٧		٩٠		١٠١	

الحصين بن الحمام المري بشامة بن الغدير المري زبان بن سيار الفزاري

البحر	عدد الأبيات	النسبة المئوية	عدد الأبيات	النسبة المئوية	عدد الأبيات	النسبة المئوية
الطويل	٩٥	٧٠,٤	٢	%٢,٧	٥٣	%٦٣,٩
البيسط	—	٢,٦	٤	%٥,٣٠	١	%١,٢
الوافر	١٧	١٢,٦	٢	%٢,٧	١٦	%١٩,٣
الكامل	٨	٥,٩	٣٠	%٤٠,٠	٨	%٩,٦
الرجز	—	—	—	—	٣	%٣,٦
السرّيع	—	—	—	—	—	—
المنسرح	—	—	—	—	—	—
الخفيف	—	—	—	—	—	—
المقارب	١٥	١١,١	٣٧	%٤٩,٣	٢	%٢,٤
	١٣٥		٧٥		٨٣	

يلاحظ أن جميعهم قد اشتركوا في استخدام البحور الأربعة الأولى أما بقية البحور فقد اختلف استخدامها لديهم قلة وكثرة بل إن بعضهم لم يتطرق لهذه البحور من الأساس . ولقد حاول بعض الباحثين القدماء الربط بين البحور الشعرية المختلفة وبين موضوعات الشعر وأغراضه مثل حازم القرطاجني الذي قال : « ولما كانت أغراض الشعر شتى وكان منها ما يقصد به الجد والرصانة ، وما يقصد به الهزل والرشاقة ، ومنها ما يقصد به البهاء والتفخيم ، وما يقصد به الصفاء والتحقير ، وجب أن تحاكي تلك المقاصد بما يناسبها من الأوزان ويخيلها للنفوس ، فإذا قصد الشاعر الفخر حاكى غرضه بالأوزان الفخمة الباهية الرصينة ، وإذا قصد في موضوع قصدا هزلياً واستخفاً وإذا قصد تحقير الشيء أو العبث به حاكى ذلك بما يناسبه من الأوزان الطائشة القليلة البهاء ، وكذلك في كل مقصد ، وكانت شعراء اليونانيين تلتزم لكل غرض وزناً يليق به ولا تتعداه فيه إلى غيره . . فالعروض الطويل تجد فيه أبداً بهاء وقوة وللبسيط سباطة وحلاوة ، ونجد للكامل جزالة وحسن اطراد ، وللخفيف جزالة ورشاقة وللمتقارب سباطة وسهولة وللمديد رقة وليناً مع رشاقة ، وللرمل ليناً وسهولة ، ولما في المديد والرمل من اللين كانا أليق بالرثاء وما جرى مجراه منهما بغير ذلك من الأغراض » (١) .

ولكن هذه المحاكاة التي تحدث عنها حازم القرطاجني لا تتفق مع نظام القصيدة الجاهلية التي تتعدد موضوعاتها وأغراضها .

ومن الملاحظ أن شعراء ذبيان استخدموا معظم البحور في شتى الأغراض ، وأكثرها من استخدام البحور المركبة مثل - الطويل ، والوافر

(١) منهاج البلغاء وسراج الأدباء : لحازم القرطاجني ص ٢٦٩ .

والبسيط ، لصلاحيتها لأكثر من غرض ولطول مقاطعها بحيث تشمل الفيض اللغوي المتدفق المعبر عن عواطفهم وأحاسيسهم المتغيرة .
هكذا كانت البحور بمثابة آلات موسيقية استطاع شعراء ذبيان أن يعزفوا عليها أنغاماً مختلفة تتناسب مع تنوع عواطفهم وأغراضهم في القصيدة الواحدة - من بكاء على الطلل ، وغزل ، ووصف رحلة ، ومدح . . إلى غير ذلك من أغراض .

وقد وظفوا تفعيلات هذه البحور وعدد أسبابها وأوتادها لتنويع نغمات أغراضهم المتعددة بحسب قدرتهم على التصرف داخل الوزن الواحد وباستخدام الضرورات الشعرية المجازة لهم . كما أنهم استخدموا وسائل لغوية عديدة لخلق الموسيقى الداخلية لقصائدهم .
من أهم الظواهر الموسيقية المتعلقة بالوزن :

الخرم :

من الظواهر الموسيقية المتعلقة بالوزن في شعر ذبيان فقد ورد في بداية اثنتي عشرة قصيدة من شعرهم .

وقد وجد ابن رشيق أن العرب كانوا يأتون بالخرم كثيراً ، وهو ذهاب أول حركة من وتد الجزء الأول من البيت ، وأكثر ما يقع في البيت الأول ، وقد يقع قليلاً في أول عجز البيت ولا يكون أبداً إلا في وتد وقد أنكره الخليل لقلته فلم يجزه وأجازه الناس «(١)» .

والخرم لا يأتي إلا في « فعلان » و « مفاعيلن » و « مفاعلتن » لأنها مبدوءة بوتد مجموع ، ومن أمثلة الخرم في شعر ذبيان ، قول الحصين بن الحمام

(١) العمدة لابن رشيق ١/١٤٠ .

المري(١) :

يا أَخَوِينَا مِنْ أَبِينَا وَأُمَّنَا ذُرُؤَا مَوْلَانَا مِنْ قُضَاعَةَ يَذْهَبَا
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا لَا أَبَالَكُمْ فَلَا تُعَلِّقُونَا مَا كَرِهْنَا فَنَغْضَبَا

فقد ورد الخرم في أول البيت في « يا أخوينا » حيث سقط المتحرك الأول من « فعولن » أما في البيت الثاني فقد وردت تامة .

وقول زيان بن سيار الفزاري (٢) :

سَائِلٌ هَلَالًا إِذْ تَفَاقَمَ أُمْرَهَا وَخَانَتْهُمْ أَحْلَامُهُمْ ، أَيِّ مَوْتِلِ
وَأَيِّ فَتَى إِذْ أَحْجَمَ النَّاسَ عَنْهُمْ وَقَالُوا هَلَكْنَا فَارَكِبِ الْحُكْمَ وَاعْدِلِ

ورد الخرم في « سائل » حيث حذف المتحرك الأول من فعولن ، وجاءت صحيحة في البيت الثاني .

وورد في قول النابغة الذبياني (٣) :

لِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى أَهْلَ قُبَّةٍ أَضْرَّ لَمَنْ عَادَى وَأَكْثَرَ نَافِعَا
وَأَعْظَمَ أَحْلَامًا وَأَكْثَرَ سَيْدًا وَأَفْضَلَ مَشْفُوعًا إِلَيْهِ وَشَافِعًا

ورد الخرم في « لله » حيث حذف المتحرك الأول من « فعولن » وجاءت صحيحة في البيت الثاني .

ويعلل ابن رشيق ظاهرة الخرم في بداية القصائد بقوله « وإنما كانت العرب تأتي به لأن أحدهم يتكلم بالكلام على أنه غير شعر ، ثم يرى فيه رأياً فيصرفه إلى جهة الشعر ، فمن هنا احتمال لهم وقبح على غيرهم (٤) » .

(١) الديوان ص ٣٢٣ .

(٢) الديوان ص ٣٧٢ .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٦٤ .

(٤) العمدة لابن رشيق ١/١٤١ .

٢ - القافية :

تعد من أهم مميزات الشعر العربي وأصول بنائه ، وهي ذات قيمة وأثر كبير في موسيقية النص الشعري ، ولذلك تعددت تعريفات القدماء لها ، فقد عدوها بضعاً من كلمة تارة ، وكلمة تارة أخرى ، وجعلوها كلمتين أحياناً .
ومن التعريفات الشائعة عندهم أن القافية هي حرف الروي ، وهو الحرف الذي يتكرر في آخر كل بيت ، لقول قطرب (١) « القافية حرف الروي »
فالقافية فواصل موسيقية ينتهي عندها نغم البيت ليبدأ ثانية في البيت الذي يليه ، وهي استراحة موسيقية لنفس الشاعر وأذن السامع .
وقد تخير شعراء ذبيان لقصائدهم استراحات موسيقية عذبة تعتمد عليها أبياتهم في بنائها ، ويمكن التعرف عليها بالنظر إلى الجدولين الاحصائيين الآتيين .

(١) كتاب قوافي الشعر للتونخي ص ٦٦ .

جدول القوافي

النسبة المئوية	عدد الأبيات	الروي
١٨,٠	٣٤٥	ر
١٦,١	٣٠٨	ن
١٥,٩	٣٠٥	م
١٤,٦	٢٧٩	د
١٠,١	١٩٤	م
٩,٨	١٨٨	ن
٦,٢	١١٨	ن
٣,٧	٧٠	م
١,١	٢١	م
٠,٨	١٦	ن
٠,٦	١٦	ن
٠,٨	١٥	ن
٠,٦	١٢	ن
٠,٥	١٠	د
٠,٤	٧	ط
٠,٣	٥	ن
٠,٢	٤	م
٠,١	٢	ن
	<hr/>	
	١٩١٥	

جدول حركات الروي

الروي	الضممة	الفتحة	الكسرة	السكون
ر	٦٥	٦٦	١٩٧	١٧
ل	٨٩	٨٣	١٢٣	١٣
م	٤٩	١٠٤	١١٨	٣٤
د	٦٧	٣٦	١٧٠	٦
ع	٨٤	٣١	٧٧	٢
ب	٥٢	٣٨	٩١	٧
ن	٥٢	١٨	٤٥	٣
ط	٣	٤٩	١٨	-
ي	-	١٨	-	٣
س	٥	٤	٧	-
ث	١١	-	٥	-
ف	١٢	-	-	-
ق	٤	٦	٥	-
د	١٠	-	-	-
ط	-	٤	٣	-
ك	-	-	٥	-
ص	-	٤	-	-
ز	-	-	-	٢
المجموع	٥٠٣	٤٦١	٨٦٤	٨٧
النسبة المئوية	٢٦,٣	٢٤,١	٤٥,٢	٤,٥

يتضح لنا أن من أكثر حروف الروي استخداماً عند شعراء ذبيان الرءاء وقد وردت بنسبة ١٨٪ واللام بنسبة ١٦٪ والميم بنسبة ١٥٪ والذال بنسبة ١٤٪ والباء بنسبة ٩٪ والنون بنسبة ٦٪ أما بقية الحروف فقد وردت بنسب قليلة .

كما أنهم قد استخدموا الروي المكسور بنسبة ٤٥٪ والمضموم بنسبة ٢٦٪ والمفتوح بنسبة ٢٤٪ والساكن بنسبة ٤٪ .

وقد وجد الدكتور عبد الله الطيب^(١) أن العرب قد استخدمت الميم واللام لأنهما من أحلى القوافي لسهولة مخرجها وكثرة أصولهما في الكلام ، والباء والرءاء والذال تليانهما من حيث الاستخدام .

وقد رأينا كيف تخير شعراء ذبيان القوافي اللينة ، سهلة المخرج ، ليطرزوا بها قصائدهم ، لما تحتويه من جرس موسيقي يتواءم مع الوزن في اكتمال ألحانهم العذبة ومع ذلك فإن قوافيهم لم تخل من بعض عيوب القوافي التي نبه إليها القدماء مثل : الإقواء والإيطاء والسناد والتضمين والإكفاء والإصراف والإجارة .

وسوف أحاول استقصاء هذه العيوب في شعرهم لمعرفة مدى شيوعها ، وهل تشكل ظاهرة بارزة يمكن أن تؤخذ عليهم ، أو إنها جاءت مجيئها في الشعر القديم كله .

(١) المرشد إلى فهم أشعار العرب : د. عبد الله الطيب ١/٤٧ - ٤٨ .

١ - الإقواء :

هو اختلاف حركة الروي بالضم أو الكسر ، سمي بذلك لخلوه من الحركة التي يبني عليها «(١)» .

وقد ورد الإقواء في ثلاث قصائد ومقطوعة من شعر ذبيان ، منها قصيدتان للنابغة الذبياني ، الأولى داليتها التي كانت موضع استشهاد عند القدماء على الإقواء ، ويقول فيها(٢) :

عَجْلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ	أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحٍ أَوْ مُغْتَدٍ
لَمَّا تَزَلُّ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ	أَفْدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَابِنَا
وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْعُدَاةَ الْأَسْوَدَ	زَعَمَ الْغُرَابُ بَأَنَّ رَحَلْنَا غَدًا

ثم قال أيضاً :

فَتَنَاوَلْتَهُ وَأَتَقْتْنَا بِالْيَدِ	سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ
عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ	بِمُخَضَّبِ رَخْصٍ كَأَنَّ بِنَانَهُ

فقد ورد حرف الروي في القصيدة مكسوراً فرفعه في كلمتي « الأسود » و « يعقد » وقد قيل له : إنك رفعت وخفضت فلم يفتن حتى أحضروا قينة فقيل لها : غني بهذين البيتين ومدى صوتك ، ففعلت ، ففتن لما أرادوا فيقال إنه عند ذلك أصلحه «(٣)» .

(١) المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي : لأبي بكر محمد ابن السراج ص ٩٩ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ٨٩ و ٩٣ .

(٣) المعيار في أوزان الأشعار : لابن السراج ص ١٢٦ .

والثانية ميمته التي يقول فيها (١):

قال بنوعامر خالوا بني أسدٍ يا بُوسَ للجهلِ ضَرَّاراً لأقوامِ
يَأبَى البلاءِ فلا نَبْغِي بهم بدلاً ولا نُرِيدُ خِلاءَ بعدِ إحكامِ

ثم قال :

تَبْدُو كواكبُه والشمسُ طالعةٌ لا النورُ نُورٌ ولا الإِظلامُ إِظلامٌ

فقد بنى قصيدته على الميم المكسورة وأقوى في رفعها في كلمة « اظلام »

والقصيدة الثالثة للحادرة الذيباني وهي داليتها التي يقول فيها (٢):

أَظاعنةٌ ولا تُودِّعنا هِنْدُ لِتَحزُننا ، عَزَّ التَّصَدُّفُ والكُنْدُ
وَشَطَّتْ لِتَنأى لي المزارَ وَخَلَّتْها مُفَقِّدَةً ، إِنَّ الحَبِيبَ لَهُ فَقَدُ

ثم قال :

وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ فَأَنى جَهْلَتِهِمْ مَكَاسِيبَ في يَوْمِ الحَفِيفَةِ لِلْحَمْدِ

فإن حرف رويها هو الدال المرفوعة وقد كسرهما في كلمة « للحمد » وأما

المقطوعة فهي لزياد بن الأبرص الفزاري التي يقول فيها (٣):

فإن تَكْ أنضاء إلى الشَّامِ نَزْعُ ذَهَبِنَ كأنَّ الذَّاهِبِينَ كَثِيرُ
لَعَمْرُأبي عَوْفٍ وبُهْثَةَ إننى لأطوي على الغَيْظِ الشَّدِيدِ ضَمِيرِي
وَأَسَكْتُ حتى يَحسبَ الناسُ أننى أخافُ على شيءٍ لديَّ خَطِيرِ
وأَطْرُقُ أحياناً بعيني إلى القَدَى وإننى لما يأتني امرؤٌ لبصيرُ

فمقطوعته مرفوعة الروي وقد كسر في كلمتي « ضميري » و « خطير » غير أن هذه الأمثلة من القلة بحيث لا تصلح دليلاً كافياً على شيوع ظاهرة الإقواء في

(١) ديوان النابغة الذيباني ص ٨٢ - ٨٣ .

(٢) ديوان شعر الحادرة ص ٦٩ - ٧٢ .

(٣) الديوان ص ٤٤٨ .

شعر ذبيان ، على أن الإقواء كان ظاهرة منتشرة في الشعر القديم ، لقول الأَخْفَش (١) : « وقد سمعت مثل هذا من العرب كثيراً ما لا يحصى ، قل قصيدة ينشدونها إلا وفيها الإقواء ، ثم لا يستنكرونه ، وذلك لأنه لا يكسر الشعر ، وكل بيت منها شعر على حياله . »

٢ - الإِيطَاء :

« هو اتفاق القوافي في اللفظ والمعنى ، ولا خلاف في كون هذا عيباً إذا تقارب ، فإن تباعد سهل ، مثل أن يأتي بعد سبعة أبيات فأكثر » (٢) ويكون أشنع ما يكون في البيتين المتعاقبين ثم تأخذ شناعته في الخفة كلما تباعدت أبيات الإِيطَاء وقد ورد الإِيطَاء في تسع قصائد من شعر ذبيان ، خمس للنابغة الذبياني داليتها التي قال فيها (٣) :

أَوْضَعُ السَّبِيْتِ فِي سَوْدَاءٍ مَظْلَمَةٍ تَقَيَّدُ العَيْرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي

لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمَّ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِ السَّارِي

فقد كرر كلمة « الساري » بعد أربعة أبيات من ذكرها .

وبيائته التي قال فيها (٤) :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وِراءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ

وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً لِيْ جَانِبٌ مِنْ الأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبٌ

(١) كتاب القوافي للأخفش ص ٤٢ .

(٢) المعيار في أوزان الأشعار لابن السراج ص ١٢٧ .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٧٦ ، ٧٨ .

(٤) المصدر نفسه ص ٧٢ - ٧٣ .

فقد كرر كلمة « مذهب » بعد بيت واحد من ذكرها .

ورائيته التي كرر فيها كلمة « الحناجر » بعد بيت من ذكرها(١) .

ونونيته التي كرر فيها كلمة « مني » بعد بيتين من ذكرها(٢) .

ومقطوعته اللامية التي كرر فيها كلمة « الباطل » بعد بيتين من ذكرها(٣) .

كما ورد الإيطاء في قصيدتين للحصين بن الحمام ، داليتها التي يقول فيها(٤) :

خَلِيلِي لَا تَسْتَعْجَلْ أَنْ تَزُودَا وَأَنْ تَجْمَعَ شَمْلِي وَتَنْتَظِرَا غَدَا
فَمَا لَبْتُ يَوْمًا بِسَائِقِي مَغْنَمٍ وَلَا سُرْعَةً يَوْمًا بِسَابِقَةِ غَدَا

فقد كرر كلمة « غدا » في البيت الثاني مباشرة ، ولاमितه التي يقول فيها(٥) :

وَدَاعٍ دَعَا دَعْوَةَ الْمَسْتَعِيثِ وَكُنْتُ كَمَنْ كَانَ لَبِي لَهَا
..
صَبْرْتُ وَلَمْ أَكْ رِعْدِيْدَةً وَالصَّبْرُ فِي الرَّوْعِ أَنْجَى لَهَا

كرر كلمة « لها » بعد بيت واحد من ذكرها .

وورد الإيطاء أيضاً في قصيدة عبد هند بن زيد الثعلبي التي يقول فيها(٦) :

فَلَا أَسْمَعَنَّ مِنْكُمْ بِأَمْرٍ مُنَانِيًّا ضَعِيفٍ وَلَا تَسْمَعُ بِهِ هَامِي بَعْدِي
..
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مِنْ بَنِي الْجَوْنِ مَالِكٍ إِذَا مِتُّ مِنْ يَحْمِي ذِمَارَهُمْ بَعْدِي

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٩٨ - ١٢٩ .
(٢) المصدر نفسه ص ١٢٧ - ١٢٨ .
(٣) المصدر نفسه ص ١٩٥ .
(٤) الديوان ص ٣٢٨ .
(٥) المصدر نفسه ص ٣٣٩ .
(٦) المصدر نفسه ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .

كرر كلمة « بعدي » بعد ثلاثة أبيات من ذكرها .
وقصيدة ابن عنقاء العينية التي يقول فيها (١) :

وَأَعْوَجَ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كَأَنَّهُ بِذِي الشَّثِّ سَيْدُ آخِرِ اللَّيْلِ جَائِعٌ
طَوَى نَفْسَهُ طَيِّئَ الْحَرِيرِ كَأَنَّهُ حَوَى حَيَّةً فِي رَبْوَةٍ وَهُوَ جَائِعٌ

كرر كلمة « جائع » بعد بيتين من ذكرها .

وهذه هي جميع أمثلة الإيطاء في شعر ذبيان .

٣ - السُّنَاد :

هو اختلاف ما يراعى قبل الروي من حروف وحركات ، يخصص من ذلك
حرفان : الردف (٢) والتأسيس (٣) ، وثلاث حركات : الأشباع (٤) والحدو (٥)
والتوجيه (٦) فإذا اختلف شيء من هذه في قوافي القصيدة عدوا ذلك عيباً
يسمونه السناد ، فيقولون سناد الردف ، وسناد التأسيس وسناد الأشباع ، وسناد
الحدو ، وسناد التوجيه .

(١) الديوان ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٢) الردف : هو حرف المد الذي يقع قبل حرف الروي - وهو يكون من أحد ثلاثة أحرف - الواو -
والألف - والياء - . كتاب القوافي للتونخي ص ١١٤ .

(٣) التأسيس : ألف بينها وبين حرف الروي حرف يكون بعدها وقبله . كتاب القوافي للتونخي ص
١٠٦ .

(٤) الإشباع : حركة الدخيل - وهو الحرف الذي بين التأسيس والروي . كتاب القوافي للتونخي
ص ١٣١ .

(٥) الحدو : حركة ما قبل الردف وأو كان أو ألفاً أو ياء ، كتاب القوافي للتونخي ص ١٣٣ .

(٦) التوجيه : هو حركة ما قبل الروي المقيد « الساكن » ، كتاب القوافي للتونخي ص ١٣٦ .

وباستقراء شعر ذبيان لم نجد كل أنواع السناد في قوافيهم ، فقد خلا شعرهم من سناد الردف (١) ، وسناد التأسيس (٢) ، وسناد الحذو (٣) ، ما عدا سناد الأشباع وسناد التوجيه ، فقد وجدنا لها أمثلة قليلة في شعرهم .

١ - سناد الأشباع :

هو اختلاف حركة الدخيل

وقد ورد في قول النابغة الذبياني (٤) :

حَلَفْتُ فلم أترك لنفسك ريبَةً وهل يَأْتَمَنُ ذوأمَةٍ وهو طَائِعٌ
بُمُصْطَجَبَاتٍ من لَصَافٍ وثَبْرَةٍ يَزُرُنْ إلا لا سيرهن التدافعُ

اختلفت حركة الدخيل في طائع و « التدافع » فالروي في البيتين عين مضمومة وقبلها ألف التأسيس وبينهما الهمزة والفاء ، فجاءت الهمزة مكسورة والفاء مرفوعة .

وورد أيضاً في قصيدته الرائية التي يقول فيها (٥) :

هُمُ طَرَدُوا عنها بَلِيًّا ، فأصبحتُ بَلِيٌّ بوادٍ من تهامةٍ غَائِرٍ
وهم مَنَعُوهَا من قُضَاعَةٍ كُلِّهَا ومن مُضَرِّ الحمرَاء عند التعاورِ
فقد اختلفت حركة الدخيل في « غائر » و « التعاور » فالروي في البيتين راء مكسورة وقبلهما ألف التأسيس وبينهما الهمزة والواو ، فجاءت الهمزة مكسورة والواو مرفوعة .

(١) سناد الردف : هو أن تأتي قافية بيت مردوف وتأتي قافية البيت الآخر بلا ردف . كتاب القوافي

للتنوشي ١٨٨ .

(٢) سناد التأسيس : هو أن تأتي قافية بيت مؤسسة وقافية البيت الآخر غير مؤسسة ، كتاب القوافي

للتنوشي ص ١٨٦ .

(٣) سناد الحذو : أن يجيء حذو مفتوح وحذو غير مفتوح ، كتاب القوافي للتنوشي ص ١٨٧ .

(٤) ديوان النابغة الذبياني ص ٣٥ - ٣٦ .

(٥) المصدر نفسه ص ١٠٠ .

وورد سناد الاشباع أيضاً في مقطوعة للحارث بن ظالم المري يقول فيها (١) :
فَأَصْبَحْتُ جَارًا لِلْمَجْرَةِ فِيهِمْ عَلَى بَاذِخٍ يَعْلُو يَدَ الْمُتَطَاوِلِ
إِذَا أَجَأَ لَفْتُ عَلَيَّ شِعَابَهَا وَسَلَّمَى فَأَنْتُمْ مِنْ تَنَاوُلِي
فقد اختلفت حركة الدخيل في « المتطاول » و « تناولي » فالروي في البيتين لام
مكسورة وقبلهما ألف التأسيس وبينهما الواو وهو حرف الدخيل ، وقد اختلفت
حركته فهو في البيت الأول مكسور وفي البيت الثاني مضموم .

ب - سناد التوجيه :

وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد ، وهو أن يجيء تارة مضموماً وتارة
مفتوحاً وتارة مكسوراً (٢) .

ومن أمثله في شعر ذبيان قول النابغة الذبياني (٣) :

إِنَّ امْرَأَةً يَرْجُو الْخُلُودَ وَقَدْ رَأَى سَرِيرَ أَبِي قَابُوسَ يُغْدَى بِهِ عَجَزُ
وَكُنْتَ رِبِيعًا لِلْيَتَامَى وَعِصْمَةً فَمَلَّكَ أَبِي قَابُوسَ أَضْحَى وَقَدْ نَجَزُ

فالروي المقيد هو الزاي الساكنة في « عجز » و « نجز » وجاءت حركة ما قبل
الروي مختلفة ، فالجيم في البيت الأول مفتوحة وفي البيت الثاني مكسورة
وورد أيضاً في قول دريد بن حرملة المري (٤) :

إِنْ تَزْجُرُونَا عَنْكُمْ لَا نَنْزَجِرُ
إِذْ أَعْرَضَ الْجَامِلُ وَالْوَرْدُ الْعَكِرُ
وَالْفَتِيَاتُ الرَّافِلَاتُ فِي الْأَزْرِ

(١) الديوان ص ٣٠٥ . (٣) ديوان النابغة الذبياني ص ١٩٤ .

(٢) كتاب القوافي للتنوخي ص ١٩٠ . (٤) الديوان ص ٣٥٣ .

فالروي المقيد هو الرء ، وجاءت حركة ما قبل الروي مختلفة في البيتين ،
فالكاف في « العكر » مكسورة ، والزاي في الأزرمضمومه
وورد في قول سرية الفزاري(١) :

كَلَّ مَطَارِطَامِحِ الطَّرْفِ رَهْلُ
أَلْزَمَهُ الرَّاعِي صِرَاراً لَا يُحَلُّ

فالروي المقيد اللام وحركة ما قبل الروي في البيتين مختلفة ، فالهاء في
« رهل » مكسورة والحاء في « يُحَلُّ » مفتوحة .

٤ - التضمين :

« هو تمام البيت قبل تمام المعنى »(٢).

وكثيراً ما استشهد القدماء في كتبهم للدلالة على التضمين بقول النابغة
الذياني(٣) :

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عَكَاظُ ، إِنْ
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ أَتَيْتُهُمْ بَوْدَ الصُّدْرِ مِئِي
وعدوا هذا من التضمين القبيح لافتقار البيت الأول إلى الآخر افتقاراً لازماً .

أما التضمين المقبول عندهم فهو أن يتم لفظ البيت الأول ويجيء البيت
الثاني كالمفسر له والمبين لمعناه(٤).

(١) الديوان ص ٤٦٧ .

(٢) كتاب القوافي للتونخي ص ١٩٣ .

(٣) ديوان النابغة ص ١١٧ - ١٦٨ ، والموشح للمرزباني ص ٤٩ ، والمعيار في أوزان الأشعار لابن
السراج ص ١٣١ .

(٤) المعيار في أوزان الأشعار لابن السراج ص ١٣٠ .

ومن أمثله في شعر ذبيان قول بشامة بن الغدير المري (١) :

فَأَيُّهَا هَلَكْتُ وَلَمْ آتِهِمْ فَأَبْلَغُ أَمَاثِلَ سَهْمِ رَسُولَا
بِأَنَّ قَوْمَكُمْ خَيْرُوا خَصَلْتِي مِنْ كِلْتَاهُمَا جَعَلُوهَا عُدُولَا
خِزْيُ الْحَيَاةِ وَحَرْبُ الصَّدِيقِ وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلَا

فالأبيات في قصيدة بشامة متعلق بعضها ببعض كل بيت مرتبط بالآخر ، فمقول القول وهو التبليغ يبدأ تفسيره في البيت الثاني ، كما أن الخصلتين اللتين ذكرهما يفسرهما في البيت الثالث وهما « خزي الحياة وحرب الصديق » وهذا من التضمين الذي يجعل القصيدة وحدة كاملة يسر فيها نفس واحد .

ونجد هذا النوع من التضمين أيضاً عند الحصين بن الحمام المري وهو يروي قصة حربه مع أبناء عمومته فيقول (٢) :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ لَيْسَ بِنَافِعِي وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبِ أَشْهَبَا
شَدَدْنَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ بِالْجَوْشُدَةِ فَلَا لَكُمْ أُمَّاً دَعَوْنَا وَلَا أَبَا
بِكُلِّ رِقَاقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدٍ وَأَسْمَرَ عَرَاصِ الْمَهْزَةِ أَرْقَبَا

فالحصين وجد أنه لا فائدة من صبره على أذى أبناء عمومته فأضطر إلى محاربتهم فقال : شددنا عليهم ثم بالجوشدة ثم بين نوع السلاح الذي استخدموه في محاربتهم فقال « بكل رقاق الشفرتين مهند واسمر عراص المهزة أرقبا » فالأبيات يفسر بعضها البعض وكل واحد محتاج إلى الآخر ليفسره لأن الأحداث متكررة ومتوالية ولا يمكن حصرها في بيت .

(١) الديوان ص ٢٧٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٢٤ .

ويرى الدكتور حسين نصار أن الذي دعا القدماء إلى عيب التضمين هو « كون القافية محل الوقف والاستراحة ، فإذا كانت مفتقرة إلى ما بعدها لم يصح الوقف عليها وأدرجت في الكلام ، ففقد كثيراً من رنينها الذي يحب العرب المحافظة عليه وإبرازه ، يضاف إلى ذلك رغبتهم في جعل كل بيت وحدة مستقلة » (١) .

هذه هي عيوب القوافي التي وجدتها في شعر ذبيان ، وقد خلا شعرهم من الإكفاء (٢) والإصراف (٣) والإجارة (٤) .
ومع هذا فإن هذه العيوب التي وردت في شعرهم لا تقلل من قيمته فهي ظواهر موجودة في الشعر الجاهلي متصلة بتطوره وبنائه الفني .

٢ - الموسيقى الداخلية :

« هي الانسجام الصوتي الداخلي الذي ينبع من هذا التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالاتها حيناً ، أو بين الكلمات بعضها وبعض حيناً آخر . » (٥)
وقد نسج شعراء ذبيان قصائدهم ومطولاتهم في إيقاع موسيقي يعتمد على الأنسجام الصوتي من تخير الألفاظ وتنسيق مفرداتها وتوزيعها في الأبيات

-
- (١) القافية في العروض والأدب : الدكتور حسين نصار ص ١١٢ .
 - (٢) الإكفاء : - اختلاف حرف « الروي في نفسه ، مثل أن يكون مرة طاء ومرة دالاً ، وأكثر ما يقع ذلك في الحروف المتقاربة مثل الصاد والسين والطاء والدال . الفصول والغايات : لأبي العلاء المعري ص ٣٦ .
 - (٣) الإصراف : - اختلاف المجرى بين الفتح من جهة وبين الضم أو الكسر من جهة أخرى . شرح تحفة الخليل : لعبد الحميد الرازي ص ٣٦٥ .
 - (٤) الإجارة : اختلاف حروف الروي مع تباعد مخرجها . شرح تحفة الخليل لعبد الحميد الرازي ص ٣٧٩ .
 - (٥) قضايا الشعر في النقد العربي : الدكتور إبراهيم محمد عبد الرحمن ص ٣٦ .

توزيعاً يتناسب مع الإطار الموسيقي العام للقصيدة المتمثل في الوزن والقافية . وقد اعتمدوا في تحقيق موسيقاهم الداخلية على : التكرار والتقسيم والمقابلة والتصريح .

وأوقف عند هذه الظواهر الموسيقية لمعرفة مدى ما حققته من إيقاع موسيقي عذب في قصائدهم .

١ - التكرار :

« هو تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً ، يتقصده الناظم في شعره أو نثره (١) » .

وللتكرار مواضع يحسن فيها ، وهي التي وضحها ابن رشيق بقوله « لا يجب للشاعر أن يكرر اسماً إلا على جهة التشويق والاستعذاب إذا كان في تغزل أو نسيب . . أو على سبيل التنويه به والإشارة إذا كان في مدح . . أو على سبيل التقريع والتوبيخ . . أو على سبيل التعظيم للمحكي . . أو على جهة الوعيد والتهديد إن كان عتاباً موجعاً . أو على سبيل الشهرة وشدة التوضيح بالمهجو . . وأولى ما يكرر فيه الكلام باب الرثاء لمكان الفجاعة وشدة القرحة التي يجدها المتفجع . . » (٢) .

وحين ألتبس هذه المواضع في شعر ذبيان أجد أن التكرار يرد فيها كما ذهب ابن رشيق ، ففي مجال الغزل والنسيب ، يكرر النابغة الذبياني اسم

(١) جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب : الدكتور ماهر مهدي هلال ص ٢٣٩ .

(٢) العمدة لابن رشيق ص ٢٩٨ - ٣٠١ .

صاحبه احدى عشرة مرة متلذا بذكر اسمها فيقول (١):

عُوجُوا فَحِيُوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ
أَقْوَى وَأَقْفَرٍ مِنْ نُعْمٍ وَغَيْرِهِ
وَقَفْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا
فَاسْتَعَجَمْتُ دَارُ نُعْمٍ مَا تَكَلَّمْنَا
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئاً أَعُوجُ بِهِ
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَيْنِ مَعًا
أَيَّامٌ تُعْجِبُنِي نُعْمٌ وَأُخْبِرُهَا
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا
فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِهِ
أُنْبِتُ نُعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِيَةً
رَأَيْتُ نُعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ
بِيَضَاءِ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدَهَا
يُلَاثُ بَعْدَ افْتِضَالِ الدَّرْعِ مِنْطِقُهَا
وَالطَّيْبُ يَزْدَادُ طَيِّبًا أَنْ يَكُونَ بِهَا
تَسْقَى الضَّجِيعَ إِذَا اسْتَسْقَى بِذِي أُشْرٍ
كَأَنَّ مَشْمُولَ صَرْفٍ عَلَّ رِيْقَتَهَا
أَقُولُ وَالنَّجْمُ مَالَتْ أَوَّاجِرُهُ
أَلْمَحَةُ مِنْ سَنَا بَرِّقِ رَأَى بَصْرِي
بَلْ وَجْهُهُ نُعْمٍ بَدَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
إِذَا تَغْنَى الْحَمَامُ الْوُرُقُ ذَكَرْنِي

مَاذَا تُحْيُونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ
هُوجُ الرِّيَّاحِ بِهَابِي التَّرْبِ مَوَّارِ
عَنْ آلِ نُعْمٍ أُمُونًا عَبْرَ أَسْفَارِ
وَالدَّارُ لَوْ كَلَّمْتَنَا ذَاتُ أَخْبَارِ
إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقَدَ النَّارِ
فِي الدَّهْرِ وَالْعَيْشُ لَمْ يَهْمُ بِأَمْرَارِ
مَا أَكْتَمَ النَّاسُ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي
لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيُّ إِقْصَارِ
وَالْمَرْءُ يُخْلَقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ
سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَلِكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي
وَالعَيْسُ لِلْبَيْنِ قَدْ شَدَّتْ بِأَكْوَارِ
لَمْ تَوْذِ أَهْلًا وَلَمْ تُفْحَشْ عَلَى جَارِ
لَوْثًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي
فِي جِيدِ وَاضِحَةِ الْخَدَيْنِ مِعْطَارِ
عَذْبِ الْمَدَاقَةِ بَعْدَ النَّوْمِ مِخْمَارِ
مَنْ بَعْدَ رَقْدَتِهَا أَوْ شَهْدِ مُشْتَارِ
إِلَى الْمَغِيبِ تَبَيَّنَ نَظْرَةَ حَارِ
أَمْ وَجْهَهُ نُعْمٍ بَدَا لِي أَمْ سَنَا نَارِ
فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَبْوَابِ وَأَسْتَارِ
وَلَوْ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا أَمْ عَمَّارِ

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٢٠٢ - ٢٠٤ .

فتكرار اسم « نعم » « يوحى بشكل أولى بسيطرة هذا العنصر المتكرر وإلحاحه على فكر الشاعر أو شعوره ومن ثم فهو لا يفتأ ينبثق في أفق رؤياه من لحظة إلى لحظة » (١)

ولا يكتفي النابغة بتكرار اسم « نعم » لتوفير الإيقاعات الصوتية فحسب بل إنه يعتمد في معظم أبيات قصيدته على تكرار الحروف والحركات المتجانسة مع حرف الروي وحركته فتوالي حرف الراء وتوالي الكسرات يحدثان إيقاعاً موسيقياً بارزاً في النص .

وكما يحسن التكرار في مواضع الغزل والنسيب للاستعذاب والتشويق فإنه يحسن في مواضع المدح على سبيل التنويه والإشارة كما قال ابن رشيق . وقد كرر النابغة اسم عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني في مدحه خمس مرات ، فقال (٢) :

لقد تَلَفَّفَ لِي <u>عَمْرُو</u> عَلِيٍّ حَنَقِي	عن قولِ عَرَجَلَةٍ لَيْسُوا بِأُخْيَارِ
فَجِئْتُ <u>عَمْرًا</u> عَلِيٍّ مَا كَانَ مِنْ أَضْمٍ	وَمَا اسْتَجَزْتُ بِغَيْرِ اللَّهِ مِنْ جَارِ
أَثْوَى فَكَرَمٍ فِي الْمَثْوَى وَمَتَعْنِي	بِجَلَّةٍ مَائَةٍ لَيْسَتْ بِأَبْكَارِ
كَمْ قَدْ أَحَلَّ بَدَارِ الْفَقْرِ بَعْدَ غِنَى	<u>عَمْرُو</u> وَكَمْ رَأَشِ <u>عَمْرُو</u> بَعْدَ إِقْتَارِ
يَرِيشُ قَوْمًا وَيَبْرِي آخِرِينَ بِهِمْ	لِلَّهِ مِنْ رَائِشِ <u>عَمْرُو</u> وَمَنْ بَارِ
وَكَمْ جَزَانَا بِأَيْدٍ غَيْرِ ظَالِمَةٍ	عُرْفًا بِعُرْفٍ وَإِنْكَارًا بِإِنْكَارِ
فَشِيمَتَاهُ : دُعَاؤُ السَّمِّ وَاحِدَةٌ	وَشِيمَةٌ لِلْمُؤَاتِي شُهُدٌ مُشْتَارِ

(١) عن بناء القصيدة العربية الحديثة : - الدكتور علي عشري زايد ص ٦٠ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ص ١٨٣ .

فتكرر اسم « عمرو » هنا تفخيماً له في القلوب والاسماع ، وقد تضافرت المحسنات البديعية مع تكرار لفظ « عمرو » في تقوية جرس الكلام ونغمة ، مثل الطباق بين - الفقر والغنى ، والعرف والانكار والذعاف والشهد ، وكل هذه الكلمات تثري من الموسيقى الداخلية . وقد يكرر الشاعر لفظاً في هجائه ليشهر بمهجوه ويضع منه كما فعل الحكم الفزاري الذي كرر صفة « اللؤم » أربع مرات ليثبت تلك الصفة ويظهرها : فقال (١) :

اللؤمُ أكرمُ من وَبْرٍ وَوَالِدِهِ واللؤمُ أكرمُ من وَبْرٍ وما وَلَدَا
قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيَهُمْ أَمُنُوا من لؤمٍ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدَا
واللؤمُ دَاءٌ لَوْبِرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بَدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا

وكما يهجو الإنسان غيره فإنه يمدح نفسه ويفتخر بها ويؤكد ألفاظاً ويكررها ليعظم من شأنه كما فعل زيان بن سيار في فخره حيث كرر ضمير الجماعة « نحن » أربع مرات فقال (٢) :

ونحنُ وَدَيْنَا الْجَوْنَ مِنْ جَذْمٍ كَفَّهِ غَنَاءَ الْيَمِينِ زَايَلْتَهَا شِمَالُهَا
ونحنُ حَمَلْنَا عَنْ كِنَانَةِ جُرْمِهَا وَجُرْمَ هِلَالٍ حِينَ ضَاقتْ نِعَالُهَا
ونحنُ إِذَا اضَاقتْ مَعَدُّ حُلُومِهَا ونحنُ إِذَا خَفَّتْ مَعَدَّ جِبَالُهَا

ولعل الرثاء من أول الموضوعات التي تستدعي تكرار الألفاظ ، لما لتكرارها من دور في تنفيس ما يختلج في النفس من لوعة وألم وحرقة ، فالحصين بن الحمام

(١) الديوان ص ٤٤٤ .

(٢) الديوان ص ٣٧٥ .

يكرر اسم أخيه « نعيما » « ثلاث مرات في مقطوعته فيقول (١):

قتلنا خَمْسَةً وَرَمَوْا نُعَيْمًا وكانَ القتلُ للفتيانِ زِينَا
لعمراً الباقياتِ على نُعَيْمٍ لقد جَلَّتْ رَزِيَّتُهُ عَلَيْنَا
فلا تَبْعُدْ نُعَيْمٌ فَكُلَّ حَيٍّ سَيْلِقِي مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ حَيْنَا

فتكرار اسم « نعيم » ينبعث منه رنين موسيقى حزين يتناسب مع جو الرثاء . هذه بعض الأمثلة على تكرار الألفاظ في شعر ذبيان وما ولدته من نغم موسيقى عذب ، حيث يتضح أن ظاهرة التكرار لها تأثير قوي في إثراء الموسيقى الداخلية للشعر .

٢ - التقسيم والمقابلة :

احتفل الشاعر الذبياني احتفالاً واضحاً بالتقطيع اللغوي المعتمد على حسن التقسيمات في أبياته لمعرفة بما ينشأ عنها من بناء موسيقى رفيع ، ومن أمثلة التقسيمات : تقسيم التقطيع الذي استخدمته فارعة بنت شداد المريفة في رثائها فقالت (٢):

قَوَالٌ مُحْكَمَةٌ نَقَاضٌ مُبْرَمَةٌ فَتَّاحٌ مُبْهَمَةٌ حَبَّاسٌ أَوْزَادِ
حَلَالٌ مُمْرَعَةٌ فَرَّاجٌ مُفْطِئَةٌ حَمَّالٌ مُضْلِعَةٌ طَلَّاعٌ أَنْجَادِ
قَتَّالٌ طَاغِيَةٌ رَبَّاءٌ مُرْقَبَةٌ مَتَّاعٌ مَغْلِبَةٌ فَكَّاكٌ أَقْيَادِ
حَمَّالٌ أَلْوِيَةٌ شَدَّادٌ أَنْجِيَةٌ سَدَّادٌ أَوْهِيَةٌ فَتَّاحٌ أَسْدَادِ

(١) الديوان ص ٣٥٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ٥١١ .

واستشهد ابن رشيقي على هذا التقسيم أيضاً بقول النابغة الذبياني (١):
لله عينا من رأى أهل قبة أضرمَ لمن عادى وأكثرَ نافعاً
وأعظم أحلاماً وأكثرَ سيّداً وأفضلَ مشفوعاً إليه وشافعياً

وقد يكون التقسيم في بيتين أو ثلاثة كقول بشامة بن الغدير (٢):
إذا أقبلت ، قلتُ مذعورةً من الرّمْدِ تلحقُ هيّقاَ ذمّولا
وإن أدبرت ، قلتُ مشحونةً أطاعَ لعا الريحُ قلعاَ جفولا
وإن أعرضت رآء فيها البصيّ رُ ما لا يكلفه أن يفبّلا

ومن التقسيم ما يكون فيه تدرّيج وترتيب كقول الحصين بن الحمام المري (٣):
دفعناكم بالحلم حتى بغيرتم وبالکف حتى كان رُفْعُ الأصابعِ
فلما رأينا جهلكم غيرمتته وما قد مضى من حلمكم غير راجع
مسسنا من الأباء شيئاً وكلنا إلى حسبٍ في قومهِ غير واضحٍ
فلما بلغنا الأمهاتِ وجدتم بني عمكم كانوا كراماً المضاجعِ

قال ابن رشيقي « كأنه يقول نحن أكرم منكم أمهات ، فهذا هو التدرّيج في الشعر ». هذه التقسيمات وما يسري فيها من ألفاظ مسجوعة ومقاطع معتدلة أضافت صورة نغمية عذبه إلى موسيقى الأبيات .

وتأتي المقابلات إلى جانب التقسيمات للتضافر في خلق الموسيقى الداخلية للنص الشعري ، ومن أمثلة هذه المقابلات قول أربد بن شريح

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ١٦٤ - والعمدة لابن رشيقي ص ٢٦٠/١ .

(٢) الديوان ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٣) المصدر نفسه ص ٣٣٥ .

الذبياني (١):

فإن يَهْلِكَ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي وإن يَيْراً فَإِنِّي لَا أَبَالِي

وقول بشر بن الهذيل الفزاري (٢):

وَإِنِّي لَا أَخْزِي إِذَا قِيلَ مُمْلِقٌ سَخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلٌ

وقول النابغة الذبياني (٣):

أَخْلَاقٌ مَجْدٌ تَجَلَّتْ مَالَهَا خَطَرٌ فِي النَّاسِ وَالْجَوْدُ بَيْنَ الْحَلْمِ وَالْخَفْرِ

وقد استشهد ابن رشيق بهذا البيت على مقابلة الموازنة وقال « وعلى هذا الشعر حشا النعمان بن المنذر فم النابغة درا (٤) » .

٣ - التصريح :

من الظواهر الموسيقية المتصلة بالقافية ، وقد ذكرها أسامة بن منقذ في حديثه عن القافية فقال : « بأن تكون عذبة الحرف سلسلة المخرج وأن يقصد لتصيير مقطع المصراع الأول من البيت من القصيدة مثل قافيتها فإن الفحول المجيدين من الشعراء القدماء والمحدثين يتوخون ذلك ولا يكادون يعدلون عنه ، وربما صرعوا أبياتاً آخر من القصيدة بعد البيت الأول وذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بحره (٥) » .

وقد ذهب حازم القرطاجني إلى « أن » للتصريح في أوائل القصائد حلاوة وموقعاً في النفس لاستدلالها به على قافية القصيدة قبل الانتهاء إليها ،

(٤) العمدة بن رشيق ص ٢٥٥ .

(١) الديوان ص ٢٥٩ .

(٥) نقد الشعر لأسامة بن منقذ ص ٨٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٨٢ .

(٣) هذا البيت غير موجود في ديوان النابغة الذبياني المطبوع .

ولمناسبة تحصل لها بازدواج صيغتي العروض والضرب وتمائل مقطعتها لا تحصل له دون ذلك» (١).

ويرى (٢) الدكتور شوقي ضيف أن القدماء بدأوا بالتصریح في المطالع حتى يتيحوا لصوت الشاعر مركزين يتوقف عندهما في استهلال النشيد ، وحتى يصفوا الأذان لقرار النغم المكرر في القصيدة .

ولما للتصریح من فيض موسيقي عذب فقد عرف من نبعه شعراء ذبيان فقد جاءت لديهم سبع وعشرون قصيدة قد صرع أولها .

ومن أمثلة القصائد المصرعة لامية بشامة بن الغدير الذي زاد التصریح في عدوبة إيقاعها الموسيقي ومع ما أحدثته ألفات المد من تراخ موسيقي خلاب . في قوله (٣):

هَجَرْتُ أَمَامَةَ هَجْرًا طَوِيلًا وَحَمَلْتُ النَّأْيَ عَيْبًا ثَقِيلًا
ونجد أيضاً هذا الفيض الموسيقي الذي يحدثه تكرار الكلمات المنبثقة من التصریح في نونية الربيع بن ضبع الفزاري (٤):

أَلَا يَا قَوْمِي قَدْ تَبَدَّدَ إِخْوَانِي نَدَامَايَ فِي شُرْبِ الْخُمُورِ وَأَخْدَانِي
ويعزف الحارث بن ظالم المري بالكلمات قبل أن تعزف له قينته فيقول (٥):
إِعْزِفَا لِي بِلَذَّةِ قَيْنَتِيَا قَبْلَ أَنْ يُبَكِّرَ الْمُنُونُ عَلَيَا

ويتضافر التجنيس مع التصریح في توليد نوع من الموسيقى العذبة المنبثقة من

(١) منهاج البلاغ : لحازم القرطاجني ص ٢٨٣ .

(٢) فصول في الشعر ونقده : شوقي ضيف ص ٥٢ .

(٣) الديوان ٢٧١ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٥٩ .

(٥) المصدر نفسه ص ٣١٠ .

اختلف الكلمات وتكرارها في قصيدة الحادرة التي يقول فيها (١):
بَكَرْتُ سُمِيَّةً غُدُوَّةً فَتَمَتَّعَ وَعَدْتُ غُدُوَّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْجِعْ
فتكرار « غدوة ، غدت ، غدو » مع اختلاف معانيها أدت إلى تنوع النغم
الموسيقى في البيت .
وأمثلة الظواهر الموسيقية في شعر ذبيان توضح حرص الذبانيين على توافر
الشحنات الموسيقية الإيقاعية في أشعارهم ، فيسهل غناؤها وتنقلها في سهولة
ويسر لعذوبة ألحانها .

(١) ديوان شعر الحادرة ص ٤٣ .

الخاتمة

وبعد أن تشعبت بنا طرق البحث عن قبيلة ذبيان وشعرها نعود هنا في هذه الخاتمة لنجمل أهم النتائج التي توصلنا إليها ونحن في غمرة البحث عن هذه القبيلة .

- إن قبيلة ذبيان عريقة أصيلة ذات شرف وسيادة في العصر الجاهلي ينتهي نسبها إلى مضر العدنانية ، وكانت تسكن شرقي المدينة ، وتنتشر بطونها في منطقة واسعة من نجد ، وهي قبيلة ضخمة ، تعددت فروعها وعشائرها ، وبطونها ، ومن أشهر هذه البطون : - بنو فزارة ، وبنو مرة ، وبنو ثعلبة .

- وقد عرفت ذبيان في التاريخ العربي بحربها الطويلة الشهيرة ، حرب داحس والغبراء ، فهي قبيلة محاربة كانت تحارب في أكثر من موقع بمفردها أحياناً أو مع حلفائها في كثير من الأحيان ، وكانت تحدث بينها وبين الغساسنة مناوشات بسبب اغارتها على المراعي الخصبة التي كانت تحت حمى الغساسنة .

- وذبيان كسائر قبائل مضر قبيلة وثنية تعبد الأصنام ، وتتقرب إليها وتدور حولها وتنحرف لها الذبائح ، ومن أصنامها : الأقيصر ، والعزى وود ولها بيت شبيه بالكعبة بنته وكانت تحج إليه ، وكان يدعى « بسا » .

- أنجبت ذبيان كثيراً من السادة الأشراف الذين كان لهم دور كبير في حروبهم وفي سيادة مضر بأكملها ، كما أنجبت كثيراً من الشعراء الفحول أصحاب المطولات مثل النابغة الذبياني والحادرة الذبياني وبشامة بن الغدير .

- وقد بلغ شعرهم الذي جمعته ثمانية وخمسين وتسعمائة بيت كُثرت فيه المقطوعات والأبيات المتفرقة ، وقد يكون هذا راجعاً إلى تعرضه للفقْد

والضياع ، خاصة أن الأمدي ذكر في كتابه أنه كان لهم ديوان يدعى « كتاب فزارة » جمعه القدماء في القرن الثالث ولم يصلنا هذا الديوان ، وكان عرضة للضياع كغيره من دواوين القبائل التي ذكرها الأمدي وابن النديم في فهرسه ، والتي لم يصلنا منها إلا ديوان هذيل .

- ولقد كشفت الدراسة عن الفنون الشعرية التي تناولها شعراء ذبيان وهي : شعر الحرب والفروسية ، ووصف الطبيعة ، والفخر ، والهجاء ، والحكمة ، والرثاء ، والغزل ، والمدح ، والاعتذار .

- وكان شعر الحرب والفروسية من أكثر الفنون الشعرية دوراناً على ألسنة شعراء ذبيان ، وذلك يتسق تماماً مع التاريخ الحربي الطويل الذي عاشته القبيلة ، والذي عبر عنه الشعراء السادة والأشراف حين تحدثوا عن حروبهم وأسبابها ووصفوا أسلحتهم الهجومية والدفاعية وأسهبوا في ذكر أوصاف خيولهم ومكانتها في نفوسهم وحياتهم .

- وعنى شعراء ذبيان بالطبيعة ، فوصفوا حيواناتها وطيورها ، ورياضها وأطلالها ورياحها وسحابها وأمطارها وسماءها وكواكبها ، وخلعوا عليها كثيراً من جمالياتهم ورؤاهم الذاتية .

- وتغنى شعراء ذبيان بمفاخرهم ومآثرهم : من شجاعة وكرم وعفة وشرف وسيادة ، ونصرة المظلومين ، وإغاثة الملهوفين .

- وقد استخدموا في هجائهم وإبراز مهجويهم أسلوب السخرية ، وابتعدوا عن الألفاظ الفاحشة البذيئة لأن أكثر الشعراء من السادة الأشراف الذين يأنفون التفوه بالألفاظ البذيئة ، ولذلك ابتعد أكثرهم عن هذا الفن فلم نجد لهم إلا قصائد ومقطوعات معدودة .

- اشتمل شعر ذبيان على الحكمة ، فتحدثوا عن قضايا الحياة والموت

والشيب والشباب ، والمثل العليا التي قدسها المجتمع الذبياني مثل الإباء ،
والحلم ، والشجاعة ، والكرامة ، والحياء ، والعفة ، ومدارة الأعداء وحسن
معاملة الأصدقاء .

- والرثاء من الموضوعات التي اقتصر فيها شعراء ذبيان على قصائد
ومقطوعات قليلة ، وكان لنسائهم النصيب الأوفر من هذا الفن . وقد تناول
رثاؤهم مناقب الميت وصفاته ، والتحسر عليه والتعزي والتصبر لفقده ،
واستخدم نسائهم أسلوب التحريض على القتال والأخذ بالثأر في رثاء
قتلاهم .

- أما غزلهم فقد جاء متصداً مطالع القصائد ، كما جاء في مقطوعات
وأبيات متفرقة هدفت إلى إبراز صورة المرأة العفيفة الشريفة المتمنعة التي
يعاني الشعراء من هجرها وصدودها وفراقها ، كما خلا من الجانب الحسي
الذي يعمد فيه الشعراء إلى وصف مفاتن المرأة الجسدية .

- تفرد بالمديح شاعر واحد هو النابغة الذبياني الذي اشتهر بمدحه
للمناذرة والغساسنة ، أما بقية شعراء ذبيان فلم ترد لهم إلا قصيدة واحدة لقراد
ابن حنش الصاردي ومقطوعة لابن عنقاء الفزاري ولعل ضمور شعر المديح
عندهم راجع إلى اعتزاز القبيلة بمكانتها وسيادتها وأنفة شعرائها وإبائهم
الكسب بالمديح ، حتى أن النابغة الذبياني الذي عدّه القدماء من أوائل الذين
فتحوا باب التكسب لم يمدح إلا الملوك واثنين من غير الملوك هما القائد
الغساني النعمان بن الكلبي وهوذة بن أبي عمرو العذري الذي يقال له :
«رب معد» ، وقد كانت مدائحهم تدور حول الفضائل والمثل العليا ،
كالشجاعة ، والنجدة ، والبأس ، والكرم ، والعفة ، والعدل ، والسيادة ،
والعزة ورعاية حقوق الجار ، والأبء وغيرها .

كما أضاف النابغة الذبياني فناً جديداً إلى فنون الشعر الجاهلي وهو فن الاعتذار الذي خرج من ثنايا المدح ، وتعد اعتذارياته من عيون الشعر العربي لمتانة أسلوبها وروعة معانيها وصورها .

وقد استوعبت الدراسة الفنية ثلاث نقاط هي الصورة والموسيقى والألفاظ . أما عن الصورة الفنية فقد رسم شعراء ذبيان أجمل اللوحات في شعرهم وكان مدادهم فيها اللون الأبيض والأسود والأصفر .

وقد استطاعوا أن يحملوا هذه الألوان معاني تفوق المعاني الوضعية لها ، فاستمدوا من اللون الأسود الانتشار والشمول والهموم والأحزان والكثرة ، واللون الأبيض ، الإشراق والإضاءة والحسن والسطوة واللون الأصفر الجلاء والشجاعة والشدة والقوة والافناء والزوال .

كما استخدموا مذاقي الخمر والماء ليجسما بهما صوراً معنوية يقربونها إلى الأذهان ويبرزونها بروز هذين اللونين في نفوسهم ، ويعكسون بها انفعالاتهم الحسية والمعنوية تجاه الخمر والماء .

وقد انفعّل شعراء ذبيان بالطبيعة الحية والصامتة وجاوبوها بأحاسيس ذاتية رسمتها ريشتهم في لوحات حية نابضة بالحركة والصوت والحياة .

- وحين تنظر في شعر ذبيان من حيث الألفاظ والتعبيرات تجده فصيح العبارة جزل الألفاظ يرق في مواضع الغزل والرثاء ، ويحتاج إلى استشارة المعاجم في مواضع وصف الطبيعة والحيوان والحرب .

كما ترد فيه بعض الألفاظ الفارسية والرومية المهاجرة من مراكز الحضارة القرية ، وخاصة الألفاظ الفارسية التي تكثرت في شعر النابغة الذبياني لاتصاله المباشر بالمناذرة .

كما تكثرت في أسلوبهم صيغ التبليغ وألفاظه التي تنصدر قصائد الحرب

والمدح والاعتذار ، وذلك لما يستدعيه مجال الحرب من تهديد ووعيد ولوم
وعتاب ، ومجال الهجاء وما يستثيره من غضب تجاه المهجوم مما يدعو إلى
التبليغ السريع ، ومجال الاعتذار وما يستدعيه حق الممدوح ومسارة الاعتذار
إليه .

- وكثرت في شعرهم الألفاظ المتعلقة بالحرب ومترادفاتهما مثل السيف
الذي ورد له سبعة عشر لفظاً والرمح اثني عشر لفظاً ، والسهم أربعة ألفاظ
والدرع سبعة ألفاظ ، وأحد عشر لفظاً للجيش وخمسة ألفاظ للفارس وتسعة
عشر لفظاً للخيل .

- وقد اتسعت بحورهم الموسيقية لكل الأغراض الشعرية التي تحدثوا
عنها وكانت أبحر الطويل والبسيط والوافر والكامل والرجز تستأثر بمعظم المادة
الشعرية فالبحر الطويل ورد بنسبة ٣٦٪ والبسيط ٢١٪ والوافر ١٧٪ والكامل
١٢٪ والرجز ٥٪ .

ومن أكثر حروف الروي استخداماً لديهم الراء فقد وردت بنسبة ١٨٪
واللام ١٦٪ والذال ١٤٪ والباء ٩٪ والنون ٦٪ أما بقية الحروف فقد وردت
بنسب قليلة .

وقد استخدموا الروي المكسور بنسبة ٤٥٪ والمضموم ٢٦٪ والمفتوح
٢٤٪ والساكن ٤٪ .

ولم تخل قوافيهم من العيوب التي تعارف عليها القدماء مثل الإقواء
والإيطاء والسناد والتضمين ، ولكنها وردت بقلة بحيث لا تشكل ظاهرة واضحة
في شعرهم .

واعتمدوا في تشكيل موسيقاهم الداخلية على التكرار والتقسيم
والمقابلة ، الذين ولدوا نغماً موسيقياً عذباً في قصائدهم .

وفي الختام أدعو الله أن يسدد خطانا إلى ما فيه الخير والرشاد . إنه نعم
المولى ونعم النصير .

القسم الثاني

دولان قبيلة ذبيان

شعراء جاهليون

شعراء مجاهيل العصر

شعراء مجاهيل النسب

النساء الشواعر

منهج التحقيق

التزمت بمنهج التحقيق الذي رسمه المحققون قبلي ، ولقد ترسخ لدى
منهج في التحقيق يقوم على :

١ - المصادر المعتمدة في تحقيق الديوان هي المصادر القديمة التي تشمل
دواوين الحماسة ، والمختارات الشعرية ، وكتب النحو ، واللغة ،
والتاريخ ، والبلدان ، والأنساب ، والمعاجم اللغوية ، وكتب السيرة
النبوية ، وغيرها من المصادر الأصلية المعتمدة في جمع القصائد
والمقطوعات والأبيات والأراجيز .

٢ - قسمت الديوان إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : شعر شعراء جاهليين .

القسم الثاني : شعر شعراء وجدُّ لهم تراجم ولم أتتحق من عصرهم .

القسم الثالث : شعر شعراء لا تراجم لهم .

القسم الرابع : شعر النساء .

٣ - وقد اتبعت الترتيب الهجائي لأسماء الشعراء ، وكذلك لأشعار كل شاعر
وفق حرف القافية .

٤ - ذكرت مناسبة القصيدة أو المقطوعة أو البيت المفرد .

٥ - وقد اتبعت في التخريج ما يأتي :

(أ) الاعتماد على أقدم المصادر التي ذكرت القصيدة أو القطعة أو الأبيات
المفردة .

(ب) ملاحظة كثرة الأبيات في المصدر ، وإن كان هناك مصادر أقدم
ولكنها تذكر أبياتاً أقل أو أبياتاً مفردة .

(ج) إذا تساوت الأبيات في المصادر ترتب حسب قدم المصدر .

(د) عند ذكر نسبة الشعر إلى قائله في مصدر ما يشار إلى ذلك وفي حالة إغفاله يشار إلى أنه غير منسوب .

(هـ) انصب الاهتمام على ذكر المصادر التي نسبت الشعر إلى شعراء القبيلة ، وحين تنسب مصادر أخرى شعرهم إلى شعراء قبائل أخرى ، ينبه لذلك ويذكر المصدر الآخر .

٦ - أثبتُّ رواية المصدر المعتمد ثم قابلت عليها الروايات الأخرى في هامش الديوان وقد أختارُ رواية أخرى إذا كان هناك سبب للترجيح أو إجماع المصادر على نص الرواية ، وكان هذا في أضيق الحدود إذا ورد في أصل الرواية خطأً أو تحريف أو تصحيف ، صححت الخطأ على ضوء المصادر الأخرى .

٧ - تم ضبط أبيات الشعر المجموع بالقدر الذي يزيل اللبس ، وعينت بضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط كامل .

٨ - عينت بشرح المفردات اللغوية الصعبة ، معتمدة في ذلك على معاجم اللغة وشروح الدواوين والمجموعات الشعرية ، وقد استعنت بنقل بعض الشروح من المصادر نقلاً حرفياً لضرورة إيضاح بعض المعاني .

٩ - ذكرت بحر كل قصيدة أو قطعة أو بيت .

١٠ - تم مراعاة الترتيب الآتي في هامش النص : ذكر الترجمة ، والمناسبة والتخريج ، والروايات واللغة .

١١ - الإشارة إلى رقم البيت الذي فيه الرواية المختلفة في الهامش حسب ترتيب الأبيات ، ثم يتبعه تفسير المعاني الصعبة في البيت نفسه .

١٢ - اقتضت ضرورة البحث صنع فهارس للشعراء ، والقوافي وفق الترتيب الهجائي وقد رتبت القوافي ابتداءً بالحرف المضموم فالمكسور فالساكن ، فما لحق بهاء أو ها .

شعراء جاهليون

أُرْبِدُ بْنُ شُرَيْحِ الدُّبْيَانِيِّ

(الوافر)

قال :

- ١ - حَمِيْتُ ذِمَارَ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ
 - ٢ - وَأَدْرَكَنِي ابْنُ أَبِي اللَّحْمِ يَجْرِي
 - ٣ - طَعَنْتُ مَجَامِعَ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ
 - ٤ - فَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي
- بِجَنْبِ الْحُتِّ ، إِذْ دُعِيَتْ نَزَالٍ
وَأَجْرِي الْخَيْلَ حَاجِزَةَ التَّوَالِي
بِمَفْتُوقِ الْوَقِيْعَةِ كَالِهَلَالِ
وَإِنْ يَبْرَأُ فَنَانِي لَا أَبَالِي

١ - الترجمة : هو أربد بن شريح بن ناشب بن سُبْد بن رزام بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، كان أبوه شريح سيداً وشريفاً وأحد الفرسان المشهورين في الجاهلية .
« المؤلف والمختلف ص ٢٦ »

٢ - المناسبة : قال هذه الأبيات في طعنة لابن أبي اللحم الغفاري في شيء كان بين بني ثعلبة بن سعد وبني غفار بن مَلَيْل بن ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .
« المؤلف ٢٩ ومعجم البلدان ٢١٧/٢ حت »

٣ - التخريج : الأبيات في معجم البلدان ٢١٧/٢ الحت ونسبها لعلي بن أزيد بن شريح والصحيح أربد بن شريح كما ورد عند الأمدى والبيتان الأول والثاني في المؤلف والمختلف ص ٢٦ .

٤ - اللغة : ١ - الحت : موضع بعمان ينسب إليه الحت من كنده ، وقال الزمخشري : الحت من جبال القبلية لبني عرك بن جهينة .
« معجم البلدان / الحت »

بُجَيْرُ بْنُ الْحُصَيْنِ الدُّبَيَانِيُّ

(١)

(الكامل)

قال :

- ١ - وَلَتَعَلَّمَنَّ مُحَارِبٌ إِنْ زَرْتُهَا بِنَاتِ أَعْوَجَ فِي الْخَمِيسِ ، وَأَشْجَعُ
٢ - يَعْدُونَ قَهْقَرَةَ الْوُعُولِ إِذَا بَدَتْ بِالنَّقْعِ يَتَّبِعُهَا غُبَارٌ يَسْطَعُ
٣ - أَكَلَ الْإِكَامُ نُسُورَهُنَّ فَظَالِعُ عِنْدَ الْقِيَادِ وَمَارِنٌ مَا يَظْلَعُ

١ - الترجمة : بُجَيْرُ بْنُ الْحُصَيْنِ الثُّعَلْبِيُّ أَحَدُ بَنِي نَاشِبِ بْنِ سَبْدِ بْنِ رِزَامِ بْنِ مَازَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ ، شَاعِرٌ مَخْضَرٌ أَحَدُ فِرْسَانِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ اللَّجْلَاجُ .

« المؤتلف والمختلف ص ٥٨ »

٢ - التخریج : الأبيات في المؤتلف والمختلف ص ٥٨ .

٣ - اللغة : ١ - بنات أعوج : قال المبرد : أعوج فرس لغني بن أعصر ، ركب صغيراً قبل أن تشتد عظامه فاعوجت قوائمه وقيل ظهره ، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان أنه سمي أعوج لأنهم حملوه في خرج وهربوه لنفاسته عندهم في غارة سُنت عليهم ، فاعوج في ذلك الخرج ، وبنات أعوج من الخيل المعروفة عند العرب .

« التاج / عوج »

٣ - الأكام : جمع أكمة وهو الموضع الذي هو أشد ارتفاعاً مما حوله .

« اللسان أكم »

- النسر : لحمه صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة ، وقيل هو ما ارتفع من باطن حافر الفرس من أعلاه وقيل هو باطن الحافر ، والجمع نسور .

« اللسان / نسر »

« اللسان / مرن »

- المارن : لين فيه صلابه .

بَدْرُ بْنُ حَزَّازِ الْفَزَارِيِّ

قال يخاطب النابغة : (البسيط)

- ١- أبلغ زياداً وحين المرء يدركه وإن تكسُّس أو كان ابنَ أحدارِ
 ٢- أضطرك الحِرزُ من ليلَى إلى برِدِ تختاره مَعْقِلاً من جُشِّ أَعْيَارِ
 ٣- حتى لَقِيَتْ ابنَ كهفِ اللؤمِ في لَجِبِ ينفي العصافيرَ والغربانَ جَرَّارِ

١ - الترجمة : قال الزبيدي : بدر بن حزاز المازني ، شاعر معاصر للنابغة وهو على وزن سحاب من بني مازن بن فزارة ، وورد اسمه في ديوان النابغة بدر بن حذار والصحيح ما ورد في التاج / جزء والاكمال لابن ماكولا ٢/٢٤٤٦ .

٢ - التخريج : الأبيات كلها عدا الرابع في شرح ديوان النابغة للبطلبوسي ٤٤ وفي مخطوطة الديوان ق ٢٣ - ٢٤ نسخة أ . محمود شاكر .

والأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ في جمهرة نسب قريش ١١ ، ١٢ .

والبيتان « ١ ، ٢ » في معجم البلدان ٢/٤١ جش ونسبهما لبدر بن حزان .

والبيت الثاني في اشتقاق الأسماء للأصمعي ١٠٧ ونسبه لخيرم بن سيار يخاطب النابغة وفي معجم البلدان ١/٣٧٧ برد و ٥/٢٩ ليلي ، ونسبه لبدر بن حزان الفزاري . وفي اللسان / جش ونسبه للنابغة .

والبيت السادس في جمهرة ابن دريد ٣/٧٣ .

والشطر الثاني من البيت السادس في كتاب الأفعال للسرقسطي ٣/٢٣٣ .

٣ - الروايات واللغة :

١ - معجم البلدان « المرء يجلبه » فلو تكيست أو كنت .

٢ - ورد في المخطوطة « جف أعيار ، وفسرجف : بقوله من جماعة حمر

الوحش ، والصحيح ما ورد في بقية المصادر « جش أعيار » .

- وفي اللسان : « ما اضطرك » . « عن جش » .

الحرز : الموضع الحصين . « اللسان / حرز » .

- جش أعيار : من المياه الأملاح لفزارة بأكناف أرض الشربة بعدنة ، وقال

الأزهري : جش أعيار موضع معروف بالبادية .

« معجم البلدان / جش »

- ٤- إن تَجَمَعَ الشُّمْلُ من غَيْظٍ وما أَلْبَتُ أو المحاشي ، فَأَنَّ الرَّائِثُ البَارِي
- ٥- فالآن فاسع بأقوامٍ غَرَزَتْهُمُ بني ضبابٍ وَدَعَّ عَنْكَ ابنَ سَيَّارِ
- ٦- قد كان وإفدَ أقوامٍ وجاء بهم وانتاشَ عانيه من أهلِ ذِي قارِ

٤ - المحاشي : القوم يجتمعون من قبائل شتى فيتحالفون عند النار ، قال الأزهري :
المحاشي : بطنان من بني عذرة ، وقيل المحاشي : هم صرمة وسهم ومالك بنومرة بنوعوف
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض وضبة بن سعد ، لأنهم تحالفوا على النار فسموا بذلك .
« التاج / محش »

٥ - في مخطوطة ديوان النابغة :

« هناك فاسع لأقوام طلحتم بني زيان » .

٦ - ذوقار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط .

« معجم البلدان / ذوقار »

بَشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ الْمُرِّيُّ

قال :

(الطويل)

- ١ - وَجَدْتُ أَبِي فِيهِمْ وَجَدِّي كِلَيْهِمَا
يُطَاعُ وَيُؤْتَى أَمْرُهُ وَهُوَ مُحْتَبَى .
٢ - فَلَمْ أَتَعْمَلْ لِلسِّيَادَةِ فِيهِمْ
وَلَكِنْ أَتَتَّنِي طَائِعًا غَيْرَ مُتَعَبٍ

١ - الترجمة : هوبشامة بن الغدير ، والغدير عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وفي رواية أخرى هوبشامة بن معاوية بن الغدير بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وبشامة شاعر جاهلي مجيد وله أشعار جياذ طوال ، وهو ممن فقأ عين بعير في الجاهلية ، « وكان الرجل إذا ملك ألف بعير فقأ عين فحلها » وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد ، ومكثرا في المال ، وكان رجال غطفان إذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه ، وهو أحزم الناس رأياً .

وهو خال زهير بن أبي سلمى .

انظر طبقات الشعراء ٢١٥ ، والشعر والشعراء ٩٢ ، والأغاني : ١٠ : ٣١٢
والمؤتلف ٦٦ ، ١٦٣ ، وسمط اللآلي ١ : ٣٨ ، ٣٩ ، والخزانة
٣ : ١١٥ .

٢ - التخريج : البيتان في الحيوان ٢ : ٩٦ .

والحماسة البصرية : ١ : ٧٢ .

٣ - الرواية : (١) في الحماسة البصرية : « وجدى قبله . . » احتبى بثوبه : اشتمل عليه ، وهو أن

يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره ويشده عليها

والاحتباء حيطان العرب أي ليس في البراري حيطان فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا لأن

الاحتباء يمنعهم من السقوط ويصير لهم كالجدار .

« اللسان / حبا »

(٢)

(الوافر)

وقال :

١ - إِذَا مَا يَهْتَدِي لُبِّي هَدَانِي وَأَسْأَلُ ذَا الْبَيَانِ إِذَا عَمِيْتُ
٢ - وَأَجْتَنِبُ الْمَقَادِعَ حَيْثُ كَانَتْ وَأَتْرُكُ مَا هَوَيْتُ لَمَّا خَشِيْتُ

-
- ١ - التخريج : البيتان في الموشى لأبي الطيب الوشاء ص ١٩ .
٢ - اللغة : ٢ - الْقَدْعُ : الخنى والفحشُ « اللسان / قدع »

(٣)

وقال يخاطب زوجته أولائمة تلومه في الكرم : (البسيط)

١ - أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتِنِي قِطْعاً مَاذَا مِنَ الْفَوْتِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
٢ - إِلَّا يَكُنْ وَرَقٌ يَوْمًا أَرَاخُ بِهِ لِلخَابِطِينَ فَإِنِّي لَيْسُ الْعُودُ

١ - التخریج : البیتان فی البیان والتبیین ٣/٣٣٢ .

وذیل الأمالی للقالی ٣/٦٢ ونسبها الرجل من بنی ضبة . وفي الأغاني ١٠/٣١٢
ونسبهما لبشامة .

وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٤/١٥٨٣ وشرح التبريزي ٤/٦٨ .

٢ - الروایات واللغة :

١ - فی شرح الحماسة للمرزوقي والتبريزي :

« قطعني عدلا » « ماذا من البعد »

- الفوت : البعد ، وتفاوت الشیان أي تباعد بينهما

« التاج / فوت »

٢ - فی شرح الحماسة للمرزوقي والتبريزي :

« إلا يكن ورقي غضا » « للمعتفين فاني »

- ١ - قالت أمانة يوم بركة واسط
 ٢ - أصبحت بعد شبابك الغض الذي
 ٣ - شيخاً دعامتك العصا ومشيئاً
 ٤ - فأجبتُها : أمنٌ يُعمرُ يعترفُ
- يا بن الغدير ، لقد جعلتَ تغيرُ
 نُقضتَ مريرتَه وغضنك أخضرُ
 لا يبتغي خيراً ولا يُستخبرُ
 ما قد زعمتِ وينبُ عنه المنظرُ

١ - التخريج : الأبيات في كتاب العصا لأمانة ٣٣٤ - ٣٣٥ .

وفي ذيل الأمالي ٨٩ ونسبها لحسان بن الغدير .

والأبيات (١ ، ٢ ، ٣) في البيان ١٠٥/٢ ، ٢٤٢/٣ من غير نسبه .

وفي الأشباه والنظائر ٢/٢١١ ونسبها لبشامة بن الغدير .

٢ - الروايات :

(١) في البيان : « يوم بركة واصل » .

وفي ذيل الأمالي : . . « لقد جعلت تنكر »

وفي الأشباه والنظائر « بركة ضاحك » .

- المرأة : قوة الخلق وشدته « اللسان / مرر »

(٢) في البيان « أصبحت بعد زمانك الماضي » - « ذهب شببيته »

في ذيل الأمالي « ولت شببيته . . »

في الأشباه والنظائر « زمانك الماضي » « ذهب بشاشته » .

٣ - في البيان وذيل الأمالي والأشباه والنظائر « لا تبتغي خيراً ولا تستخبر » .

٤ - في ذيل الأمالي « ما تزعمين » .

- ٥ - وَلَقَدْ رَأَيْتُ شَبِيهَ مَا عَيَّرْتَنِي . يَغْدُو الزُّمَانُ بِهِ عَلَيْكَ وَيَبْكُرُ
٦ - وَجَعَلْتُ يَحْفَظُنِي الصَّغِيرُ وَمَلَّنِي أَهْلِي ، وَكُنْتُ مَكْرُمًا إِلَّا أَكْهَرُ
٧ - وَشَرِبْتُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَقَادَنِي نَحْوَ الْمُقَامَةِ مِنْ بَنِي الْأَصْغَرُ

٥ - في ذيل الأمالي « يسري علي به الزمان ويكر » .

٦ - في ذيل الأمالي « جعلت يُغضبي اليسير وملني » .
- الحفظ : الرعاية .

- الكهر : القهر والانتهاز « التاج / حفظ ، كهر »

٧ - في ذيل الأمالي « . . في القعب . . » « نحو الجماعة . . » .
القَعْب : قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ مَقْعَرٍ « التاج / قعب »

(الكامل)

وقال :

- ١ - لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالْجَزَعِ
 ٢ - دَرَسَتْ وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَى جِجَجِ
 ٣ - إِلَّا بَقَايَا خِيَمَةٍ دَرَسَتْ
 ٤ - فَوَقَفْتُ فِي دَارِ الْجَمِيعِ وَقَدْ
 ٥ - كَعْرُوضٍ فَيَاضٍ عَلَى فَلَاحِ
- بِالدُّومِ بَيْنَ بَحَارٍ فَالشَّرْعِ
 بَعْدَ الْأَنِيسِ عَفَوْنَهَا سَبْعِ
 دَارَتْ قَوَاعِدُهَا عَلَى الرَّبْعِ
 جَالَتْ سُؤُونَ الرَّأْسِ بِالدَّمْعِ
 تَجْرِي جَدَاوِلُهُ عَلَى الزَّرْعِ

- ١ - التخریب : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ٨٢٦ - ٨٢٩ .
 وشرح التبريزي ١٣٥٨/٣ - ١٣٦٤ .
 والمفضليات تحقيق شاکر وهارون ص ٤٠٧ - ٤٠٨ .
 وفي مخطوطة منتهى الطلب الورقتين ٩٨ - ٩٩ .
 والأبيات (١ - ٢ - ٣) في معجم البلدان ٣٤١/١ بحار .
 والبيت الأول في معجم ما استعجم ٣/ ٧٩١ - ٧٩٢ الشرع وفي معجم البلدان
 ٣/ ٣٣٥ الشرع .

٢ - الروايات واللغة :

- ١ - في معجم ما استعجم : « فالدوم » .
 - الجزع : هو منعطف الوادي حيث انحنى .
 ٢ - درست : أي عفت وامحت .
 - عفونها : محون اثرها .
 ٤ - في منتهى الطلب : « توقفت » .
 - الجميع - الحي المجتمعون .
 - الشؤون : جمع شأن وهي شعوب قبائل الرأس الأربع ومنها منحدر الدمع إلى العينين .
 ٥ - عروضه : جوانبه . الفياض : الماء الكثير . الفلاح : النهر الكبير .

- ٦- فَوَقَفْتُ فِيهَا كَيْ أُسْأَلَهَا غَوَجَ اللَّبَانِ كَمِطْرَقِ النَّبْعِ
٧- أَنْضِي الرِّكَابَ عَلَى مَكَارِهَا بِزَفِيفِ بَيْنَ الْمَشِيِّ وَالْوَضْعِ
٨- بِزَفِيفِ نَقْنَقَةٍ مُصَلِّمَةٍ قَرَعَاءَ بَيْنَ نَقَانِي قُرْعِ
٩- وَبَقَاءَ مَطْرُورٍ تَخَيْرُهُ صَنَعُ لَطُولِ السِّنِّ وَالْوَقْعِ
١٠- وَيَدَيَّ أَصَمَّ مُبَادِرٍ نَهْلًا قَلَقْتُ مَحَالَتَهُ مِنَ النَّزْعِ

٦- في منتهى الطلب ورقة ٩٨ : « عوج » بالعين المهملة .

- العوج : الواسع الجلد .

- اللبان : الصدر .

- المطروق : القضيبي وجمعه مطارق ، وخص النبع لصلابته .

٧- أنضى : أهزل / الركاب : الإبل .

الزفيف : مشي فيه تقارب كمشي النعام .

الوضع : سير سريع .

٨- النقنقة : النعام ، والنعام كلها قرع .

مصلمة : مقطوعة الأذان « شرح الأنباري » .

٩- المطرور : المحدد عني به السيف .

١٠- النهل : الإبل العطاش .

المحالة : البكرة وجمعها محال .

النزع : جذب الدلو بالرشاء « شرح الأنباري »

- ١١- مِنْ جَمِّ بَشْرٍ كَانَ فُرْصَتُهُ
 ١٢- فَأَقَامَ هُوَذَلَةَ الرَّشَاءِ وَإِنْ
 ١٣- أَبْلَغُ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ فَهَلْ
 ١٤- أَمْ هَلْ تَرَوْنَ الْيَوْمَ مِنْ أَحَدٍ
 ١٥- فَلَيْتَنُ ظَفَرْتُمْ بِالْخِصَامِ لِمَوْ
 ١٦- وَبَدَأْتُمْ لِلنَّاسِ سُنتَهَا
 ١٧- لَتُلَاوِمُنَّ عَلَى الْمَوَاطِنِ أَنْ
 مِنْهَا صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الرَّبْعِ
 تُخْطِيءُ يَدَاهُ يَمُدُّ بِالضُّبْعِ
 فَيَكُفُّ مِنَ الْحَدَثَانِ مِنْ بَدْعِ
 حَصَلَتْ حَصَاةٌ أُخْرٍ لَهُ يُرْعِي
 لِأَكْمٍ فَكَانَ كَشْحَمَةِ الْقَلْعِ
 وَقَعَدْتُمْ لِلرَّيْحِ فِي رَجْعِ
 لَا تَخْلِطُوا الْإِعْطَاءَ بِالْمَنْعِ

-
- ١١ - جَمٌّ : كثير الماء .
 - الرَّبْعُ : أن ترعى الإبل يومين ثم ترد في اليوم الثالث .
 ١٢ - الْهُوذَلَةُ : الاضطراب .
 - الضبع : ما بين الإبط إلى العضد .
 ١٤ - حصلت : ثبتت .
 الحصاة : العقل والرزانة .
 - الإرعاء : الإبقاء على أخيه فيما يتفق له وعليه .
 ١٥ - القلع : إناء من آدم يجعل فيه الشحم .

قال يحرضُ بني سهم على بني صرمة : (المتقارب)

١- هَجَرَتْ أُمَامَةً هَجْرًا طَوِيلًا وَحَمَلَك النَّأْيُ عَيْثًا ثَقِيلًا

- ١ - التخريج : القصيدة كاملة في شرح المفضليات للأباري ٧٩ - ٩٠ وشرح التبريزي ١٦٧/١ - ١٨٨ والمفضليات تحقيق شاکر وهارون ص ٥٥ - ٦٠ ومنتهى الطلب الورقة ٢١١ .
- وورد أربعة وعشرون بيتاً ، عدا « ٥ ، ٨ - ١٢ ، ١٤ - ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣٦ - ٣٧ » في مختارات ابن الشجري ٢٠٦ .
- وورد عشرون بيتاً ، عدا « ٥ ، ٨ - ٩ ، ١٢ - ١٩ ، ٢٢ - ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٧ » في الاشباه والنظائر ١٨٧/١ - ١٨٨ .
- والأبيات « ١ - ٤ ، ٦ - ٧ ، ١٠ ، ١٨ - ١٩ ، ٢٠ - ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ » في الحماسة الشجرية ٢٠٥ - ٢٠٦ .
- والأبيات « ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ » في معجم البلدان ٣/٣٧٤ شويس .
- والأبيات « ١٨ - ١٩ - ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ - ٢٣ » في الأغاني ٣/١١٢ .
- والأبيات « ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٦ - ٣٧ » في طبقات ابن سلام ٢١٥ - ٢١٦ .
- والأبيات « ٢٠ - ٢١ - ٢٣ ، ٢٦ » في مجموعة المعاني ١٨٣ .
- والأبيات « ٢٠ - ٢١ ، ٢٦ - ٢٧ » في أمالي المرتضى ١/٥٥ - ٥٥٦ .
- والأبيات « ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ » في حماسة البحري ٢٨ والمرصع ٢١٧ .
- والأبيات « ١٨ - ١٩ - ٢٠ » في معجم البلدان ١/١٦٥ أريك ونسبها لبعض بني مرة . والبيتان « ١ ، ٣١ ، اللسان/دبل .
- والبيتان « ١٤ - ١٥ » البرصان ٢٢٤ .
- والبيتان « ٢٦ - ٢٧ » في المؤلف والمختلف ١٦٣ وأراجيز العرب ٨ .
- والبيتان « ٣٢ - ٣٣ » في الأضداد للأباري ٢/١٥٥ .
- والبيتان « ٣٦ - ٣٧ » في كتاب من نسب إلى أمه لابن حبيب ٩٠ وفصل المقال ٣٥٣ والبيت « ١٨ » في مقاييس اللغة ١/٨٤ من غير عزو .

- ٢- وَحُمِّلَتْ مِنْهَا عَلَى نَائِبِهَا خَيَالًا يُؤَافِي وَنَيْلًا قَلِيلًا
٣- وَنَظْرَةَ ذِي شَجْنٍ وَإِمِّي إِذَا مَا الرُّكَّائِبُ جَاوَزْنَ مَيْلًا
٤- أَتُّنَا تُسَائِلُ مَا بُنَّا فَقُلْنَا لَهَا: قَدْ عَزَمْنَا الرُّجِيلَا
٥- وَقَلْتُ لَهَا: كُنْتُ ، قَدْ تَعَلَّمِي نَ مُنْذَ ثَوِي الرُّكْبُ عَنَا غَفُولَا

والبيت « ٢٨ » في معجم ما استعجم ١١٢٩/٢ و ٨١٧/٢ .
والبيت « ٣١ » في نقد الشعر لقدامه ٨٣ ومقاييس اللغة ٣٢٧/٢ من غير عزو والصناعتين . ٣٩٢ .
والبيت « ٣٣ » في البرصان للجاحظ ٢٢٤ والأضداد للسجستاني ٩٠ والأضداد لأبي الطيب اللغوي ٦٢٠/٢ .
والبيت « ٣٧ » في الأغاني ٩٤/١٣ وجمهرة الأمثال للعسكري ٥١٩ - ٥٢٠ .
واللسان/بيض .

- (١) في المؤلف : نأتك امامة نيلا طويلا وحملك الحب وقرا ثقيلًا. وفي منتهى الطلب « هجرا جميلا » وفي الاشباه « واعقبك النأي » وفي الحماسة الشجرية : « نأتك امامة نأيا طويلا » .
(٢) في مختارات ابن الشجري « وبدلت منها » .
وفي الاشباه والنظائر : « وحملت منها على بعدها » . « قليلاً قليلاً » .
(٣) وفي حماسة ابن الشجري ومختاراته « ونظرة ذى علق . . » .
- الشجن : الهم والحزن « اللسان / شجن »
ومقه يمقه : أي أحبه فهو وامق « اللسان / ومق »
(٤) في حماسة ابن الشجري « أتتنا تسائل عن شأننا » .
وفي مختارات ابن الشجري « وقامت تتسائل ما شأننا » .
في منتهى الطلب « أتتنا تسائل عما بنا » .
في الاشباه والنظائر « أتتنا لتسائل عن بثنا » وبها ينكسر الوزن « البث : الحال والحزن ، أي ما همكم « اللسان / بث » .
(٥) في منتهى الطلب « وقلنا لها كنت تعلمين » .
- غفل عن الشيء غفولاً : تركه وسها عنه « التاج / غفل » .

- ٦- فبَادَرَتَاهَا بِمُسْتَعَجِلٍ
 ٧- وَمَا كَانَ أَكْثَرَ مَا نَوَّلْتُ
 ٨- وَعِذْرَتُهَا أَنَّ كُلَّ امْرِئٍ
 ٩- كَانَ النَّوَى لَمْ تَكُنْ أَصْقَبْتُ
 ١٠- فَقَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ عَيْرَانَةً
 ١١- مُدَاخِلَةَ الْخَلْقِ مَضْبُورَةً
- مِنَ الدَّمْعِ يَنْضَحُ خَدًّا أُسَيْلًا
 مِّنَ الْقَوْلِ إِلَّا صِفَاحًا وَقَيْلًا
 مُعِدُّ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شُكُولًا
 وَلَمْ تَأْتِ قَوْمَ أُدَيْمٍ حُلُولًا
 عُدَافِرَةً عَنْتَرِيْسًا ذَمُولًا
 إِذَا أَخَذَ الْحَاقِفَاتُ الْمَقِيلًا

- (٦) في حماسة ابن الشجري ومختاراته « فبَادَرَهَا ثُمَّ مُسْتَعَجِلٌ » .
 - الأَسِيلُ : الخد اللين الرقيق . « القاموس المحيط / أسل »
 (٧) في حماسة ابن الشجري « من الود . . . » .
 - الصِّفَاحُ : بكسر الصاد الإعراض . « اللسان / صفح »
 (٨) الشُّكُولُ : جمع شكل وهو المثل . « القاموس المحيط / شكل » .
 (٩) أَصْقَبْتُ وَصَقَبْتُ : دنت وقاربت . « اللسان / صقب » .
 قوم أُدَيْمٍ : أي قوم أشرف ملوك لهم قباب الأدم ولا تكون إلا للملوك والأشرف » .
 « شرح الأنباري »

- (١٠) في الأشباه « وقربت »
 وفي حماسة ابن الشجري « فلما يئست كسوت القتود ناجية . . . »
 وفي مختاراته « موثقة عنتريساً »
 عيرانة : ناقة شبهها بالعير في صلابتها .
 العذافرة : الشديدة الضخمة .
 العنتريس : الشديدة .
 الذَّمُولُ : السريعة « شرح الأنباري » .
 (١١) مداخلة الخلق : محكمة البنية قد أخذ بعضها بعضاً .
 - المضبورة : المجتمعة الخلق .
 - الحاقفات : الظباء .

- ١٢- لَهَا قَرْدٌ تَامِكٌ نَيْهُ
 تَزُلُّ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلًا
 ١٣- تَطَرَّدُ أَطْرَافَ عَامٍ خَصِيبٍ
 وَلَمْ يُشَلِّ عِبْدُ إِلَيْهَا فَصِيلًا
 ١٤- تَوْقُرُ شَازِرَةً طَرْفَهَا
 إِذَا مَا ثَنَيْتُ إِلَيْهَا الْجَدِيلًا
 ١٥- بَعَيْنِي كَعَيْنِ مُفِيضِ الْقِدَاحِ
 إِذَا مَا أَرَاغُ يُرِيدُ الْحَوِيلًا
 ١٦- وَحَادِرَةٌ كَنَفَيْهَا الْمَسِيءِ
 حُ تَنْضِحُ أَوْسَرَ شَأً غَلِيلًا
 ١٧- وَصَدْرُ لَهَا مَهْيَعٍ كَالْخَلِيفِ
 تَخَالُ بَأَنَّ عَلَيْهِ شَلِيلًا

(١٢) القرد: السنام ، وأصل التقرُّد : التجمع ، يريد أن سنامها مكتنز .

- التامك : المرتفع العالي / الني : الشحم .

- الولية : حلس يكون تحت الرجل يقي الظهر وقيل البردعة . « شرح الأنباري »

(١٣) في مختارات الشجري « تطرف أطراف ... » .

في منتهى الطلب « ولم يدن عبد ... » .

- الإشلاء : الدعاء .

- الفصيل : ولد الناقة ، أي لم تحمل ولم تلد فصيلا فهو أصلب لها .

(١٤) توقر : تنظر إليه بوقار .

- الشَّزْرُ : النظر بمؤخر العين على غير استواء .

- الجدِيل : الزمام .

(١٥) البرصان للجاحظ « إذا ما أفاض إليها الحويلا » .

مفيض القداح : الذي يقلب قداح الميسر ويدفعها ليظهر الرابح .

- أَرَاغُ : حاول والتمس ، - الحويل : الاحتيال . « شرح الأنباري »

(١٦) الحادرة : الضخمة ، أراد أذنها .

كنفها : ناحيتها .

المسيح : العرق / تنضح : ترش وترطب .

الأوبر : الوبر ، يريد الشعر تحت حنكها .

الشث : الكثير المتراكب .

الغلِيل : الذي انغل بعضه في بعض ، أي دخل .

(١٧) المهيع : الواسع .

الخليف : الطريق .

الشليل : كساء أملس يكون على عجز البعير . « شرح الأنباري »

- ٢٨ - وَخُبِّرْتُ قَوْمِي ، وَلَمْ أَلْقَهُمْ
 ٢٩ - فَأَيُّمَا هَلَكْتُ وَلَمْ آتِهِمْ
 ٣٠ - بِأَنَّ قَوْمَكُمْ خَيْرُوا خَصَلْتِي
 ٣١ - خِزْيُ الْحَيَاةِ وَحَرْبُ الصَّدِيقِ
 ٣٢ - فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا
 ٣٣ - وَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مَنَّةٌ
- أَجْدُوا عَلَى ذِي شُوَيْسٍ حُلُولًا
 فَأَبْلِغْ أَمَاثِلَ سَهْمِ رَسُولًا
 مِنْ كِلْتَاهُمَا جَعَلُوهَا عُدُولًا
 وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا
 فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا
 كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا

- (٢٨) في طبقات ابن سلام : « ونبتت .. » « على ذى شمويس أجدوا حلولا » في منتهى الطلب :
 « اجدوا بأعلى شويس .. » .
 ذوشويس : اسم موضع . « معجم البلدان / شويس »
 الحلول : المقيمون .
- (٢٩) في منتهى الطلب : « .. ولم آتهم » « فابلغ اسائل .. »
 في طبقات ابن سلام « ولم آتكم » .
 أمائلهم : خيارهم .
- (٣٠) في معجم البلدان / شويس : « وكلتاها » .
 في طبقات ابن سلام وحماسة البحتري « .
 « بأن التي سامكم قومكم هم جعلوها عليكم عدولا »
 وفي مختارات ابن الشجري :
 « بأن التي سامكم قومكم هموا جعلوها عليكم دليلا »
- (٣١) في حماسة البحتري « وخزى الممات »
 في الصناعتين ونقد الشعر « هوان الحياة وخزى الممات » .
 في معجم البلدان « فخزى الحياة وحرب الصديق »
 في طبقات ابن سلام ومختارات ابن الشجري : « هوان الحياة وخزى الممات كل .. »
 - الويل : الذي لا يستمرأ .
- (٣٢) في أصداد الأنباري : « وإن » .
- (٣٣) في أصداد الأنباري وأبي الطيب اللغوي والسجستاني : « فلا تقعدوا » وفي مختارات ابن
 الشجري : « فلا تهلكوا » .
 - المنة : من الأصداد تكون للقوة والضعف وهي هنا القوة .
 - الغول : ما غال الشيء وذهب به .

- ٣٤ - وَحُشُوا الْحُرُوبَ إِذَا أُوقِدَتْ رِمَاحاً طَوَّالاً وَخَيْلاً فُحُولاً
 ٣٥ - وَمَنْ نَسَجَ دَاوُدَ مَوْضُونَةً تُرَى لِلْقَوَاضِبِ فِيهَا صَلِيلًا
 ٣٦ - فَإِنَّكُمْ وَعَطَاءَ الرَّهَانِ إِذَا جَرَّتِ الْحَرْبُ جُلًّا جَلِيلًا
 ٣٧ - كَثُوبِ ابْنِ بَيْضٍ وَقَاهُمْ بِهِ فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا

(٣٤) حشى النار : أوقدها .. « شرح الأنباري »

(٣٥) في مختارات ابن الشجري : « ماذية » .

الموضونة : الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين مضاعفة .

الماذية : الدروع السهلة اللينة الصافية الحديدية .

القواضب : السيوف . / الصليل : الصوت على الشيء اليابس وهو الصلَّة « شرح الأنباري » .

(٣٦) في فصل المقال : « خطبا جليلا » .

وفي منتهى الطلب : « ولكنكم وعطاء الرهان » .

في كتاب من نسب إلى أمه لابن حبيب « فإنكم وعطايا الرهان » .

- الجبل : العظيم .

(٣٧) ابن بيض : قال الأصمعي هو رجل نحر بعيره على ثنية فسدما فلم يقدر أحد على جوازها ،

فضرب به المثل فليل : سد ابن بيض الطريق وأراد أن يقول : بعير ابن بيض فلم يستقم له

فقال ثوب ابن بيض وقال المرزوقي : هذا مستبعد والأقرب أن يكون ثوب اسمه فقد تسمت

به العرب «

« شرح التبريزي »

« التاج / بيض »

- ابن بيض : وهو حمزة بن بيض

(الكامل)

وقال :

- ١ - وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخَنْدِفٍ وَلَقَيْسَهَا
 ٢ - دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنْعْتُهَا
 ٣ - إِنِّي امْرُؤٌ أَسِمُ الْقِصَائِدَ لِلْعِدَى
 ٤ - قَوْمِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِجَمْعِهِمْ
 ٥ - مَا زَالَ مَعْرُوفاً لِمُرَّةٍ فِي الْوَعَى
 ٦ - مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفاً لَنَا
- لَمَّا وَنَى عَنْ نَضْرِهَا خَذَّالُهَا
 وَلَدَيْ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا
 إِنَّ الْقِصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا
 وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا
 عَلُّ الْقَنَا وَعَلَيْهِمْ إِنَّهَا
 أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقَتَالُهَا

١ - التخریج : الأبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/٣٩٣ - ٣٩٦ . وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/٢٠٧ .
 ونسبها لبشامة بن حزن النهشلي .

٢ - اللغة :

١ - خَنْدِفٌ : لقب ليلي امرأة إلياس بن مضر بن نزار ، وإنما لقيت بذلك لقولها لزوجهها يوماً ما زلت أخندف في أتركم ، والخندفة : مشية كالهرولة ، فقال لها وأنت خندف فلزمها نسلين أحدهما ولد قيس عيلان والآخر خندف .

« شرح التبريزي »

٥ - العَلُّ والعَلَلُ : الشربة الثانية . « شرح التبريزي »

- أَنْهَلْتُ الإِبِلَ : إذا سقيتها أولاً ، فنهلت ، إذا شربت في أول الورود حتى رويت .

« شرح التبريزي »

١ - أَبْلِغْ حُبَاشَةَ أَنِي غَيْرُ تَارِكِهِ حَتَّى أُخْبِرَهُ بَعْضَ الَّذِي كَانَا
٢ - قَدْ نَجِسُ الْحَقَّ حَتَّى لَا يُجَاوِزَنَا وَالْحَقُّ يَحْبِسُنَا فِي حَيْثُ يَلْقَانَا

١ - التخريج : في الوحشيات ص ١٢ .

والبيتان في الأغاني ١٣ ، ٣٧ مع ثلاثة أبيات أخرى ونسبها صاحب الأغاني لأرطاة
المرى في خبر رواه ابن الأعرابي قال : كانت بين أرطاة بن سهية وبين رجل من بني
أسد يقال له حيان مهاجرة ، فاعترض بينهما حباشة الأسدي فهجا أرطاة ، فقال
أرطاة :

أَبْلِغْ حُبَاشَةَ أَنِي غَيْرُ تَارِكِهِ
حَتَّى أَذْلَلَّهُ إِذَا كَانَ مَا كَانَ
الْبَاعِثُ الْقَوْلِ يُسَدِّدُهُ وَيُلْجِمُهُ
كَالْمُجْتَدِي الشُّكْلَ إِذْ حَاوَرْتُ حَيَانَا
إِنْ تَدْعُ حِنْدَفَ بَغِيًّا أَوْ مَكَاثِرَةً
أَدْعُ الْقَبَائِلَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَا
قَدْ نَجِسُ الْحَقَّ حَتَّى مَا يُجَاوِزَنَا
وَالْحَقُّ يَحْبِسُنَا فِي حَيْثُ يَلْقَانَا
نَبْنِي لِأَجْرِنَا مَجْدًا نُشِيدُهُ
إِنَّا كَذَاكَ وَرِثْنَا الْمَجْدَ أَوْلَادَنَا

بِشْرِبْنِ الْهَذِيلِ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - وَعَاذَلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومُنِي . وَلَمْ يَغْتَمِرْنِي قَبْلَ ذَلِكَ عَدُولُ
٢ - تَقُولُ أَتَيْدُ لَايَدُعُكَ النَّاسُ مُمْلِقًا . وَتُزْرِي بَمَنْ يَا بَنَ الْكِرَامِ تَعُولُ
٣ - فَقُلْتُ : أَبَتْ نَفْسُ عَلِيٍّ كَرِيمَةً . وَطَارِقٌ لَيْلٍ غَيْرَ ذَلِكَ يَقُولُ

- ١ - الترجمة : بشر بن الهذيل الفزاري ، شاعر قديم « الحماسة البصرية ٥٤ » .
٢ - التخريج : الأبيات في أمالي القاضي ١/٣٨ - ٣٩ ونسبها لشاعر قديم والأبيات « ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ » في الحماسة البصرية ٥٤/٢ ونسبها لمويال بن جهم المدحجي وقال تروى لبشر بن الهذيل الفزاري .
والأبيات « ٤ - ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ » في شرح الشواهد للعيني ٣/١٢ مع اختلاف في الترتيب ونسبها لمويال بن جهم وقال قائلها مبشر بن الهذيل .
والأبيات « ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ » في معجم الشعراء للمرزباني ٤٧٤ . ونسبها لمبشر بن الهذيل .
والأبيات « ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ » في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/١١٨١ ، ١١٠٢ ونسبها لرجل من الفزاريين .
والبيتان « ١ - ٢ » في البيان ٣/٢٤٣ غير منسوبين وفي سمط اللآلي ١/١٥٩ لبعض بني فزارة .
والبيتان « ١٠ - ١١ » في بهجة المجالس للقرطبي ١/٣٠٤ ، ٥٣٤ ونسبها لمالك ابن حمار الشمخي .
والبيت الرابع في الزاهر للأنباري ٢/٢١٣ ونسبه لرجل من الفزاريين .
٣ - اللغة والروايات : ١ - غمره واغتمره : علاه وغطاه ومنه قيل للرجل غمره القوم إذا علوه شرفا « اللسان/غمره »

- ٤ - أَلَمْ تَعَلَّمِي يَا عَمْرُكَ اللّٰهَ أَنَّنِي .
٥ - وَإِنِّي لَا أَخْزَى إِذَا قِيلَ مُمْلِقٌ .
٦ - فَلَا تَتَّبِعِي الْعَيْنَ الْغَوِيَّةَ وَانظُرِي
٧ - وَلَا تَذْهَبِي عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْمَحٍ .
٨ - عَسَى أَنْ تَمْنَى عِرْسُهُ أَنَّنِي لَهَا .
٩ - إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطُّوَالِ فَضَلْتُهُمْ .
١٠ - وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا .
١١ - وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ طَوِيلَةٍ .
١٢ - فَإِنْ لَا يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي .
١٣ - وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ
- كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكِرَامِ قَلِيلُ؟
سَخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ
إِلَى عُنْصُرِ الْأَحْسَابِ أَيْنَ يُوُولُ
لَهُ قَصَبُ جُوفِ الْعِظَامِ أُسَيْلُ
بِهِ حِينٌ يَشْتَدُّ الزَّمَانُ بِدَيْلُ
بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
تَمُوتُ إِذَا لَمْ يُحْيِهِنَّ أُصُولُ
لَهُ بِالْفِعَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
فَحَلُّوْا وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

- ٤ - في الحماسة البصرية « أَلَمْ تَعَلَّمِي عَمْرُكَ » .
(٥) في الحماسة البصرية « جواد وأخزى » .
- المملق : الذي لا شيء عنده . « التاج / ملق »
(٧) الشرمح : الطويل « أمالي القالي »
(٩) معجم الشعراء « مظلهم » .
- شرح الحماسة للمرزوقي « اصبتهم »
- العارفة : النفس الصابرة « أمالي القالي »
(١٠) شرح الحماسة للمرزوقي « الجسم » ونبليها « إن لم تزن » .
(١١) الحماسة البصرية وشرح الشواهد : « وكم قد رأينا من فروع كثيرة » .
(١٢) معجم الشعراء وحماسة المرزوقي والتذكرة السعدية « عظمى طويلا » .
- في الحماسة البصرية « له بالخصال » .

بِيَهْسُ بْنُ هِلَالٍ الْفَزَارِيُّ

(١)

(المنسرح)

قال :

وقد رَكَبْتُمْ صَمَاءَ مُعْضِلَةً تَقْرِي الْبَرَاطِيلَ تَفْلِقُ الْحَجَرَا

١ - الترجمة : بيهس بن هلال بن خلف بن حجمة أو « حجمة » بن غراب بن ظالم بن فزارة الملقب بالنعامة لطول رجله ، وكان على هوجه شاعراً مجيداً وهو القائل « مكره أخاك لا بطل » وغيره من الأمثال ، في قصة كانت له مع أشجع ، التي قتلت إخوة كانت له سبعة ، فآلح عليهم حتى أدرك ثاره .
« انظر المؤلف والمختلف » ص ٦٥ .

٢ - التخريج : البيت في أساس البلاغة ٤٢/١ برطل .

٣ - اللغة : الصماء : الناقة السمينة اللاقح ، والأرض الغليظة أيضاً . « اللسان/صمم »

- المعضلة : الشديدة ، ويقال عَضَلَتِ الناقة تعضيلاً ، وهو الاعياء من المشي والركوب .

« اللسان/عضل »

- البراطيل : جمع برطيل وهو الحجر الطويل ، وقال الزمخشري : هو الحجر المستطيل .

« القاموس وأساس البلاغة / برطل »

وقال بعد أن أخذ بثأره من قاتلي إخوته : (الرجز)

- ١ - كيف رأيتمُ طلبِي وصَبْري
- ٢ - شَفِيْتُ يا مازنُ حرَّ صَدْرِي
- ٣ - أدركتُ ثأري ونَقَضْتُ وَثْري
- ٤ - كلاً زَعَمْتُمُ أَنِّي لا أَفْري
- ٥ - إذ شالَتِ الحربُ غَريمَ أَمْري
- ٦ - السَّيفُ عَزِي وَالإلهُ ظَهْري

-
- ١ - التخرُّيج : الرجز في جمهرة الأمثال العسكري ٢/٢١٢ - ٢١٤ .
والأبيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٦) في أساس البلاغة ١/٩٥ عيب ٢/٤٧٢ نقض .
 - ٢ - اللغة : ٣ - في الأصل « نقض » والصحيح ما ورد في أساس البلاغة « نقض » .
- نقض فلان وتره إذا أخذ بثأره . « أساس البلاغة / نقض »
 - ٣ - أفري : أقطع ، وكانت العرب تقول للشجاع ما يفري فرية أحد ، كقول زهير بن أبي سلمى .
ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
معناه تُنفذ ما تعزم عليه وتقدره . « اللسان / هزل »
 - ٥ - شالت الحرب : رفعت « اللسان / شول »
- الغرم : الدين « اللسان / غرم »

١ - البَسُّ لِكُلِّ حَالَةٍ لُبُوسَهَا

٢ - إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بُؤْسَهَا

١ - المناسبة : كان يبهرس مع أخوته ذات يوم ، فلقبهم قوم من أشجع ، فقتلوا أخوته وتركوه ، وكان يحرق فترك لذلك ، فشق قميصه وكشف عن استه | وغطى رأسه ، فقبل ما تصنع فقال : البس لكل حالة لبوسها . وإنما أراد بفعله هذا أنه مفتضح بقتل أخوته وأنه لم يثار بهم فهو كالمكشوف العورة المغطى الرأس .
« انظر تهذيب اصلاح المنطق ٦٩٥ » .

٢ - التخريج : الرجز في الفاخر ص ٦٢ والاختيارين ٢٧٧ من غير عزو وجمهرة الأمثال للعسكري ٦٩٥/٢ وتهذيب اصلاح المنطق ٦٩٥ ، وشرح شواهد المغني للبغدادي . ٣٨٧/١ ، ١١٣/٨ .

- ١ - الصَّبْرُ أَبْقَى فِي الإِسَاءِ وَأَوْدَعُ
- ٢ - مَا كُلُّ مَنْ حَدَّثَتْهُ مُسْتَمِعُ
- ٣ - مَا كُلُّ مَنْ يَرْجُو الإِيَابَ يَرْجِعُ
- ٤ - وَالْقَدْرُ الْمَجْلُوبُ لَيْسَ يُدْفَعُ
- ٥ - سَيَذْكُرُ التَّفْرِيطَ مَنْ يُضَيِّعُ
- ٦ - لَا تَشْبَعُ النَّفْسُ إِذَا لَا تَقْنَعُ
- ٧ - لَا يُشْبِهُ النَّافِعَ مَنْ لَا يَنْفَعُ
- ٨ - غَيْرِي لِسْرِي إِنْ أَضَعْتُ أَضَيِّعُ
- ٩ - كُلُّ تَرَاهُ فِي هَوَاهُ يَقْطَعُ
- ١٠ - بَيْنَا تَرَى الْحَيَّ مَعًا تَصَدَّعُوا
- ١١ - وَكُلُّ حَيٍّ شَمْلُهُ مُسْتَجْمَعُ
- ١٢ - لَهُ مِنَ الْفُرْقَةِ يَوْمٌ أَشْنَعُ
- ١٣ - وَكُلُّ دَارٍ عُمِرَتْ وَمَرَبَعُ

١ - التخريج : الرجز في جمهرة الأمثال للعسكري ٢/٢١٣ - ٢١٤ .
(١) في الأصل الأساء : وحذفنا الهمزة ليستقيم الوزن .

- ١٤- سَوْفَ تُرَى وَهِيَ خَلَاءٌ بَلْقَعُ
 ١٥- حَصَادُ كُلِّ زَارِعٍ مَا يَزْرَعُ
 ١٦- لِكُلِّ جَنْبٍ عِلَّةٌ وَمَصْرَعُ
 ١٧- لِكُلِّ قَوْمٍ سَنَدٌ وَمَفْزَعُ
 ١٨- قَدْ تَسْتَعِينُ بِالْأَكْفِ الْأَذْرُعُ
 ١٩- إِنَّ الْأَذْلَ لِلْأَعَزِّ يَخْضَعُ
 ٢٠- بَلْ أَيُّهَذَا الْمُسْتَمِرُّ الْمُتْرَعُ
 ٢١- أَجْمَعُ فَلَسْتَ أَكِلًا مَا تَجْمَعُ

١٤ - البلقع والبلقعة : الأرض التي لا شيء فيها .

« اللسان / بلقع »

(٥)

(الوافر)

قال :

- ١ - أَلَا مَنْ مَبْلَغُ بَدْرَ بْنِ عَمْرٍو وَكُنْتُ بِيَاضَ وَجْهِكَ أُسْتَدِيمُ
٢ - نَأَزَّتْ عَشِيرَةٌ وَنَقَضَتْ أُخْرَى فَمَنْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَمَنْ يَلُومُ

(٦)

(الخفيف)

وقال في الليل :

كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ تَقَضَّيْ ، تَمَطَّي حَالِكَ اللَّوْنِ دَامَسًا يَحْمُومًا

-
- ١ - التخريج : البيتان في المؤلف والمختلف ص ٦٥ .
ووردت في الأصل « نقضت » وهو تصحيف لأنه كما ورد في أساس البلاغة :
نقض فلان وتره : إذا أخذ بثأره .

* * *

- ١ - التخريج : البيت في أساس البلاغة ٢/٣٩٢ مطو
٢ - اللغة : ليل داسٍ وأدموس : مظلم « القاموس / دمس »
- اليجموم : الأسود من كل شيء « اللسان / حمم »
- تمطى الليل إذا طال « أساس البلاغة / مطو »

وقال : (مخلع البسيط)

- ١ - يَالَهَا نَفْسًا يَا لَهَا أَنَّى لَهَا الطُّعْمُ وَالسَّلَامَةُ
 ٢ - قَدْ قَتَلَ الْقَوْمُ إِخْوَانَهَا بِكُلِّ وَاٍ زُقَاءِ هَامَةٍ
 ٣ - فَلَأَطْرَقَنُ قَوْمًا وَهُمْ نِيَامُ وَلَأُبْرُكُنُ بَرَكَةَ النِّعَامَةِ
 ٤ - قَابِضَ رِجْلِ وَبَاسِطَ أُخْرَى وَالسَّيْفُ أَقْدِمُهُ أَمَامَهُ

١ - التخريج : الأبيات في الفاخر ٥١ ، تحقيق شالس انبروسى ، ليدن ١٩١٥ .
 ٢ - اللغة والروايات :

- ١ - كذا ورد الشطر في الأصل .
 ٢ - الزقاء : الصياح .
 - الهامة : طائر خرافي .
 كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامه ، فتزقوا عند قبره ، وتقول : اسقوني اسقوني ! فإذا أدرك بثأره طارت .
 « اللسان / هوم »

- الأبيات في الفاخر تحقيق عبد العليم الطحاوي ص ٦٣ .
 برواية : يا لَهَا نَفْسًا لَهَا ، ، ، ،
 قد قتل القوم أخوتي ، ، ، ،
 فلأطرقنهم ، ، ، ،
 قبضه رجل وبسط أخرى ، ، أقدمته ..

الحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمُرِّيِّ

..

١ - الترجمة : الحارث بن ظالم المرّي ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وهو من أشرف مرة وساداتهم ، اشتهر بالفتك ، قيل أنه تعلم الفتك على يد عبيد بن نسيب الذي يدعى : أبا الخريف ، وكان من فتاك العرب .

وقد نشأ الحارث يتيماً ، وآلت إليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة ، ووفد على النعمان بن المنذر ، ملك الحيرة ، فالتقى بقاتل أبيه ، خالد بن جعفر بن كلاب سيد بني عامر ، فتنازعا بين يدي النعمان ، فلما كان الليل أقبل الحارث على خالد في مبيته فقتله ، وعلمت بذلك بنوعامر فجدت في طلب الحارث فعاد إلى عشيرته من غطفان فهابوا شربني عامر فلم يحموه ، فانصرف إلى حاجب بني زرارة التميمي فحماه مدة ثم تجهم له ، فلحق بعروض اليمامة ، وبلغه أن النعمان بعث إلى جارات له فسباهن ، فأتى حاضنة ابن النعمان سلمى زوجة سنان بن أبي حارثة فأخذها منها فقتله ، فطلبه النعمان فلجأ إلى بني شيبان ثم طيء ، وتحامت العرب من شره ، فجعل يطوف بالبلاد حتى أتى الشام ، فتمكن منه النعمان ودفعه إلى ابن الخمس التغلبي ، فقتله بأبيه . « انظر ترجمته في المجبر ١٩٢ وعيون الأخبار ١٨٣/١ ، ١٨٥ ، والفاخر ١٦٥ والاشتقاق لابن دريد ١٠٧ والعقد ١٤٨/٥ - ١٥٠ - ١٨/٢ - ١٩ والأغاني ١١/٩٤ - ١٢٤ ومجمع الأمثال للميداني ٢/٢٤ ونهاية الأرب للنويري ١٥/٣٤٨ - ٣٥٣/٣٥٦ ، والخزانة ٣/١٥٨ ، والكامل لابن الأثير ١/٢٠٠ - ٢٠٤ . »

(الطويل)

قال :

- ١ - وَقَدْ قَالَ لِي عِنْدَ الْمَجَاهِدِ صَاحِبِي وَقَدْ حِيلَ دُونَ الْعَيْشِ هَلْ أَنْتَ شَارِبٌ؟
 ٢ - وَدَدْتُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ لَوْ أَنْبِي. بَدِي أُرُونِي تَرْمِي وَرَائِي الشُّعَالِبُ^١

١ - المناسبة : حينما أسر الحارث لدى ملك من ملوك الغساسنة « يقال هوزيد بن عمرو الغساني » استسقى ماء فأتاه رجل بماء : فقال له : أتشرب ؟ فقال البيتين ، وأمر الملك بعد ذلك مالك بن الخمس التغلبي بقتل الحارث فقتله بأبيه « انظر التفصيل في الأغاني ١١٨/١ » .

٢ - التخريج : البيتان في الأغاني ١١٨/١ .
 والبيت الثاني في معجم ما استعجم ١٤٣/١ أروني .

٣ - اللغة : المجاهد : الشدائد .
 ذوأروني : موضع في ديار بني مرة .
 والشعالب : من بني مرة كانوا رماة :

« معجم ما استعجم ١٤٣/١ أروني »

(الوافر)

وقال :

- ١ - نَأَتْ سَلْمَى وَأَمَسَتْ فِي عَدُوٍّ تَحُتُّ إِلَيْهِمُ الْقُلُوصُ الصَّعَابَا
 ٢ - وَحَلَّ النَّعْفَ مِنْ قَنَوَيْنِ أَهْلِي وَحَلَّتْ رَوْضِينَ بَيْشَةَ فَالرُّبَابَا
 ٣ - وَقَطَّعَ وَضَلَّهَا سَيْفِي وَأَنِّي فَجَعْتُ بِخَالِدٍ عَمْدًا كِلَابَا

- ١ - التخريج : القصيدة كلها في شرح المفضليات للأنباري ٦١٧ - ٦٢١ وشرح التبريزي ١٠٩٤ - ١٠٩٩ ، والمفضليات تحقيق شاكر وهارون ٣١٤ - ٣١٥ .
 والأبيات « ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ » في الحماسة الشجرية ٦٥ - ٦٦ .
 والأبيات « ١ ، ٢ ، ٣ » في معجم البلدان ٤/٤٠٨ قنوان والأبيات « ٨ ، ٩ ، ١٠ » في تاريخ يعقوبي ١/٢٣٥ .
 والأبيات « ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ » في صفة جزيرة العرب ١١٥ .
 والبيتان « ٨ ، ١٥ » في النقائض ١/١٢٠٦ والأغاني ١٠/٣٠ والبيتان « ١٥ ، ٢٠ » في ديوان المعاني ٢/١٨٧ - ١٨٨ .
 والبيت الثاني في معجم ما استعجم ١/٦٣١ الرباب .
 ومعجم البلدان ٣/٨٧ ، روضة بيشه .
 والبيت « ١٤ » في المثلث للبطلبيوس ٢/٤٤٢ .

٢ - الروايات واللغة :

- (١) في شرح التبريزي ومعجم البلدان « أخبُ إليهم القلوص . . » .
 (٢) النعف : حيد من الجبل شاخص يشرف على فجوة وجمعه نعاف .
 - قنوان : جيلان تلقاء الحاجر لبني مرة .
 (٣) في معجم البلدان : « طراً كلاباً » .

- ٤- وَأَنَّ الْأَحْوصِينَ تَوَلَّيَاهَا
٥- عَلَى عَمْدٍ كَسَوْتُهُمَا قُبُوحًا
٦- وَإِنِّي يَوْمَ غَمْرَةَ غَيْرَ فَخْرٍ
٧- فَلَسْتُ بِشَاتِمٍ أَبَدًا قَرِيشًا
٨- فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ | بِنِ سَعْدٍ
٩- وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ بَنُو لُؤَيٍّ
١٠- سَفِينًا بِاتِّبَاعِ بَنِي بَغِيضٍ
١١- سَفَاهَةً فَارِطٌ لَمَّا تَرَوِي
١٢- لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَجِبُّ كَعْبًا
١٣- فَمَا غَطَفَانُ لِي بِأَبٍ وَلَكِنْ
وَقَدْ غَضِبَا عَلَيَّ فَمَا أَصَابَا
كَمَا أَكْفُسُونِ سَاءَهُمَا السِّلَابَا
تَرَكْتُ النَّهْبَ وَالْأَسْرَى الرَّغَابَا
مُصِيبًا رَغَمَ ذَلِكَ مَنْ أَصَابَا
وَلَا بِفِزَارَةَ الشُّعْرَى رِقَابَا
بِمَكَّةَ عَلَّمُوا النَّاسَ الضَّرَابَا
وَتَرَكَ الْأَقْرَبِينَ بِنَا انْتِسَابَا
هَرَّاقَ الْمَاءِ وَأَتَّبَعَ السَّرَابَا
وَسَامَةَ إِخْوَتِي حُبِّي الشَّرَابَا
لُؤَيٍّ وَالِدِي قَوْلًا صَوَابَا

(٤) الاحوصان : قال الأنباري : هما الأحوص بن جعفر بن كلاب وابنه عمرو ابن الأحوص .

(٥) القبوح : مصدر كالقبح .

السلاب : بكسر السين ، والسلب بضمه : الثياب السود والخضر تلبس في الحداد .

(٦) قال البكري : غَمْرَةٌ : موضع ، وهو فصل بين نجد وتهامة .

وقال ياقوت : غمره ، جبل وكانت فيه يوم من أيامهم .

معجم ما استعجم ١٠٠٣/٢ غمرة ومعجم البلدان ١١٢/٤ غمرة

(٧) في شرح التبريزي : « ولست بشاتم » .

(٨) في شرح التبريزي والمثلث للبطليموسي ٤٤٤/٢ وتاريخ يعقوبي

١/٢٣٥ : « ولا بفزارة الشعر الرقابا »

(٩) في شرح التبريزي « لنا انتسابا » .

(١٠) في شرح التبريزي « لنا انتسابا » .

(١١) الفارط : هو الذي يتقدم الواردة فيُصلح الدلاء والأرشية ويرم الحياض .

« شرح التبريزي »

- ١٤ - فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَيْنِي لُؤْيِي
 ١٥ - رَفَعْتُ الرَّمْحَ إِذْ قَالُوا قُرَيْشُ
 ١٦ - صَحِبْتُ شَظِيئَةً مِنْهُمْ بِنَجْدِ
 ١٧ - وَحَشٍّ رَوَاحَةَ الْقُرَشِيِّ رَحْلِي
 ١٨ - فَيَا لِلَّهِ لَمْ أَكْسِبْ أَثَمًا
 ١٩ - أَقَامُوا لِلْكَتَائِبِ كُلِّ يَوْمٍ
 ٢٠ - فَلَوْ أَنِّي أَشَاءَ لَكُنْتُ مِنْهُمْ
 ٢١ - وَلَا قِظْتُ الشَّرْبَةَ كُلَّ يَوْمٍ
 ٢٢ - مِيَاهًا مِلْحَةً بِمَبِيتِ سَوْءٍ
 ٢٣ - كَانَ التَّاجَ مَعْقُودًا عَلَيْهِمْ
- عَرَفْتُ الْوُدَّ وَالنَّسَبَ الْقُرَابَا
 وَشَبَّهْتُ الشَّمَائِلَ وَالْقَبَابَا
 تَكُونُ لِمَنْ يُحَارِبُهُمْ عَذَابَا
 بِنَاقَتِهِ وَلَمْ يَنْظُرْ ثَوَابَا
 وَلَمْ أَهْتِكْ لِذِي رَجْمٍ حَجَابَا
 سِيُوفَ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْحِرَابَا
 وَمَا سَيَّرْتُ أَتْبِعُ السَّحَابَا
 أَعْدِي عَنِ مِيَاهِهِمُ الذُّبَابَا
 تَبَيْتُ سِقَابَهُمْ صَرْدِي سِغَابَا
 إِذَا وَرَدْتُ لِقَاحَهُمْ شِرَابَا

(١٤) في شرح التبريزي : « ولما أن رأيت »

(١٦) الشظيئة من القوم : الذين ليسوا بالصميم فيهم ولا الخالص .

(١٧) يقال « حش زيدا بعيرا ببعير » : أعطاه آياه .

« القاموس المحيط / حش »

(١٩) في شرح التبريزي « أقمنا للكتائب » .

(٢١) الشربة : بنجد ، ووادي الرمه يقطع بين عدنة والشربة .

« ياقوت / الشربة »

- أعدي : أصرف .

- الذباب : الأذى .

(٢٢) الصرد : البرد .

السغاب : الجوع ، والسغب الجوع .

(٢٣) الشراب : الضامرات ، الواحدة شازبة .

(الطويل)

قال :

- ١ - لَعْمَرِي لَقَدْ جَاوَرْتُ فِي حَيِّ وَاثِلٍ
 وَمِنْ وَاثِلٍ جَاوَرْتُ فِي حَيِّ تَغْلِبِ
 ٢ - فَأَصْبَحْتُ فِي حَيِّ الْأَرَاقِمِ لَمْ يَقُلْ
 لِي الْقِسْمُ يَا حَارِبَ بْنَ ظَالِمٍ أَذْهَبِ
 ٣ - وَقَدْ كَانَ ظَنِّي إِذْ عَقَلْتُ إِلَيْكُمْ
 بَنِي عُدُسٍ ظَنِّي بِأَصْحَابِ يَثْرِبِ
 ٤ - غَدَاةَ أَتَاهُمْ تَبَّعُ فِي جُنُودِهِ
 فَلَمْ يُسَلِّمُوا الْمَرِّينَ مِنْ حَيِّ يَحْضَبِ
 ٥ - فَإِنْ تَكُ فِي عَلِيَا هَوَازِنَ شَوْكَةَ
 تُخَافُ فَفِيكُمْ حَدُّ نَابٍ وَمُخْلَبِ
 ٦ - وَإِنْ يَمْنَعُ الْمَرْءُ الزَّرَارِي جَارَهُ
 فَأَعْجِبْ بِهَا مِنْ حَاجِبٍ ثُمَّ أَعْجِبِ

١ - المناسبة : قتل الحارث بن ظالم جعفر بن كلاب ، فلم تمنعه غطفان فلاحق بحاجب بن زرارة فأجاره ووعده أن يمنعه من بني عامر ، ولما بلغ بني عامر مكانه في بني تميم ساروا إليه فدعا حاجب الحارث بن ظالم وقال : يا ابن ظالم ، هؤلاء بنو عامر قد أتوك فما أنت صانع ، قال الحارث : ذلك إليك ، إن شئت أقممت ، فقاتلت القوم ، وإن شئت تنحيت ، قال حاجب : تنح عني غير ملوم ، فغضب الحارث وقال الأبيات .
 « الأغاني ١١ / ١٠٠ »

٢ - التخريج : الأغاني ١١ / ١٠٠ .

٣ - اللغة : ٢ - الأرقام : قال ابن برى هم حي من تغلب وهم جشم ، وقال ابن الأعرابي ، الأرقام بنو بكر وجشم ومالك والحارث ومعاوية ، وقال غيره : سميت الأرقام بهذا الاسم لأن ناظراً نظر إليهم تحت الدثار وهم صغار فقال كأن أعينهم أعين الأرقام وهم الحيات فلج عليهم القلب .

« اللسان / رقم »

« اللسان / شوك »

٥ - الشوك : الشدة والبأس .

(الرجز)

وقال :

- ١ - أنا أبوليلي وسيفي المَعْلُوبُ
- ٢ - كم قد أجزنا من حريبٍ محروبٍ
- ٣ - وكم رددنا من سليبٍ مسلوبٍ
- ٤ - وطعنةٍ طعنتها بالمنصوبِ
- ٥ - ذاك جهيزُ الموتِ عندَ المكروبِ

١ - المناسبة : إن مصدقاً للنعمان أخذ إبلاً لامرأة من بني مرة يقال لها ذَيْهَتْ فأنت الحارث فعلقت دلوها بدلوه ومعها بُنيُّ لها ، فقالت : أباليلي : إني أتيتك مضامة ، فقال

الحارث : إذا أورد القوم النعم فنادي بأعلى صوتك :

دعوتك بالله ولم تُراعِ ذلك راعيك فنعم الراعي

وتلك ذود الحارث الكساع يمشي لها بصارم قطاع

يشفي به مجامع الصداع

فخرج الحارث في إثرها وهو يرتجز . . « الأغاني ١١/١٠٥ »

٢ - التخريج : الرجز في الأغاني ١١/١٥٥ .

والبيت الأول مع بيتين آخرين في المثلث ٢/٢٥٩ .

٢ - هل يخرجن ذودك ضرب تشذيب

٣ - من يشتري سيفي وهذا أثره والبيت الأول مع آخر في مجمع الأمثال للميداني

٣/٣٢٣ .

من يشتري سيفي وهذا أثره .

والبيت الأول في تهذيب اللغة للأزهري ٢/٤٠٧ علب .

٣ - اللغة : ١ - المَعْلُوب : سيف الحارث بن ظالم ويقال إنه سُمِّاه معلوباً لآثار كانت في متنه ،

ويقال سمي معلوباً لأنه انحنى من كثرة ما ضرب به

« تهذيب اللغة واللسان/علب »

٢ - المحروب والحريب من القوم : الذي أخذ ما له « اللسان / حرب »

وقال مفتخراً بعد فتكه بخالد بن جعفر : (الطويل)

- ١ - أَلَا سَائِلِ النُّعْمَانَ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا وَحَيِّ كِلَابٍ هَلْ فَتَكْتُ بِخَالِدِ
- ٢ - عَشَوْتُ عَلَيْهِ وَابْنُ جَعْدَةَ دُونَهُ وَعُرْوَةُ يَكْلَا عَمَّهُ غَيْرَ رَاقِدِ
- ٣ - وَقَدْ نَصَبَ رَجُلًا فَبَاشَرْتُ جَوْرَهُ بِكَلْكَلٍ مَخْشِيٍّ الْعِدَاوَةَ حَارِدِ
- ٤ - فَأَضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ يَا فُؤُخَ رَأْسِهِ فَصَمَّمْ حَتَّى نَالَ نُوطَ الْقَلَائِدِ
- ٥ - وَأَفْلَتَ عَبْدُ اللَّهِ مَنِّي بُدْغِرَةَ وَعُرْوَةُ مِنْ بَعْدِ ابْنِ جَعْدَةَ شَاهِدِي

١ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١١ / ٩٧ - ٩٨ .

٢ - اللغة : ٢ - يكلأ : يحفظ ويحرس ، وهو مهموز « التاج / كلاً » .

٣ - الرجل : بسكوت الجيم لغة في الرجل بضمها « التاج / رجل »

- جوز كل شيء وسطه

- حارد : غاضب . « التاج / حرد »

٤ - اليافوخ : ملتقى عظم مقدم الرأس مع عظم مؤخره ، وهو الموضع الذي يتحرك منه رأس الطفل .

« التاج / أفخ م »

- صمَّ السيف : إذا مضى في العضم وقطعه « التاج / صمم »

- نوط : جمع نياط ، ونياط كل شيء معلقه ، والنياط : عرق غليظ نيط به القلب أي علق إلى الوتين فإذا قطع مات صاحبه .

« التاج / نوط »

(٦)

(الطويل)

وقال بعد مقابلته خالد بن جعفر عند النعمان :

- ١ - تَعَلَّمْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنِّي فَاتِكُ
٢ - أَحَالِدُ قَدْ نَبَّهْتَنِي غَيْرَ نَائِمٍ
٣ - أَعْيَّرْتَنِي أَنْ نِلْتَنَا فَوَارِسًا
٤ - أَصَابَهُمُ الدَّهْرُ الْخَتُورُ بِخْتَرِهِ
٥ - فَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَنْوِيَ بِضَرْبَةٍ
٦ - يُعِصُّ بِهَا عَلِيًّا هَوَازِنَ ، وَالْمُنَى
- من اليومِ أومِنَ بَعْدِهِ بَابِنِ جَعْفَرِ
فلا تَأْمَنَنَّ فَتَكِي يَدَ الدَّهْرِ وَاحْذَرِ
غداةَ حُرَاضٍ مِثْلَ جِنَانِ عَبْقَرِ
وَمَنْ لَا يَتَّقِ اللَّهَ الحِوَادِثُ يَعْثُرِ
بِكفِّ فَتَى من قومه غيرِ جِيدِرِ
لقاءِ أَبِي جَزءٍ بِأَبِيضِ مَبْتَرِ

١ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١١/٩٦ - ٩٧ .

والبيت الثالث في معجم ما استعجم ٤٣٣/٢ حراض .

٢ - اللغة : ٣ - حراض : قال البكري وادلبي يربوع رهط الحارث وهناك أغار عليهم خالد

ابن جعفر ، وقال ياقوت : هو قرب مكة بين المشاس والغمير وهناك كانت العزى .

« معجم ما استعجم ٤٣٣/٢ حراض ومعجم البلدان / حراض »

٤ - الختر : الخديعة أو هو سوء الغدر وأقبحه

« اللسان / ختر »

٥ - الجيدر : القصير والغليظ .

٦ - أبيض مبتر : سيف قاطع .

وقال :

(الطويل)

- ١ - يُكَلِّفُنِي الْكِنْدِيُّ سَيْرَ تَنْوْفَةٍ أَكَابِدُ فِيهَا كُلَّ ذِي صُبَّةٍ مُثْرِي
 ٢ - وَأَقْبَلَ دُونِي جَمْعُ ذُهْلٍ كَأَنِّي
 ٣ - وَدُونِي رَكْبٌ مِنْ لُجَيْمٍ مُصَمَّمٌ
 ٤ - لَعْمَرِي لَا أَحْشَى ظَلَامَةَ ظَالِمٍ
- أَكَابِدُ فِيهَا كُلَّ ذِي صُبَّةٍ مُثْرِي
 خَلَاةٌ لَذُهْلٍ وَالزَّعَانِفِ مِنْ عَمْرٍو
 وَزَبَانُ جَارِيٍ وَالخَفِيرُ عَلَى بَكْرِ
 وَسَعْدُ بْنُ عِجْلٍ مُجْمِعُونَ عَلَى نَصْرِي

١ - المناسبة : لجأ الحارث بعد مقتل خالد بن جعفر إلى صديق له من بني كنده ، فلما ألح الملك في طلبه ، طلب منه الكندي أن يلحق بحضرموت ببلاد اليمن . . فذهب الحارث حتى أتى أرض بكر بن وائل فلجأ إلى بني عجل بن لُجَيْم فنزل على زيان فأجاره ، فجاءته بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيبان فقالوا له : أخرج هذا المشؤوم من بين أظهرنا لا يعرنا بشر ، فأنا لا طاقة لنا بالملحاء « والملحاء كتيبة الأسود » .
 فأبت عجل أن تُخْفِرَهُ ، فقاتلوهم ، فامتنعت بنو عجل فقال الحارث الأبيات . .
 « الأغاني ١١ / ١٠٦ »

٢ - التخرīj : الأغاني ١١ / ١٠٦ .

٣ - اللغة :

١ - الصُّبَّةُ : القطعة من الإبل والغنم ما بين العشرين إلى الثلاثين والأربعين .
 «اللسان/صبب»

٢ - الخَلَى : الرطب من النبات واحدها خَلَاةٌ وقال ابن بَرِّي : الخَلَى الرُّطْبُ بالضم ، وقال الأعشى .

وَحَوْلِي بَكَرٌ وَأَشْيَاعُهَا وَلَسْتُ خَلَاةً لِمَنْ أَوْعَدَنُ

أي لست بمنزلة الخلاة يأخذها الأخذ كيف شاء بل أنا في عزة ومنعة .
 «اللسان/خلا»

- الزعانف : : القطع من القبائل تشذ وتنفرد ، وقال الأزهري : إذا رأيت جماعة ليس لهم أصل واحد قلت إنما هم زعانف . «اللسان/زعنف»

٣ - الخفير : المجير ، وخفير القوم مجيرهم الذي يكونون في ضمانه .
 «اللسان/خفر»

(الطويل)

وقال :

- ١ - أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي قَيْسٍ مُغْلَغَلَةً أَنِّي أَقْسَمُ فِي هِزَانَ أَرْبَاعًا
 ٢ - ابْنَا حُلَاكَةَ بَاعَانِي بِلَاثَمَنِ وِبَاعِ ذُو آكِ هِزَانٍ بِمَا بَاعَا
 ٣ - يَا بَنِي حُلَاكَةَ لَمَّا تَأْخُذَا ثَمَنِي حَتَّى أَقْسَمَ أَفْرَاسًا وَأُدْرَاعَا
 ٤ - قَتَادَةُ الْخَيْرِ نَالَتْنِي حَذِيئَتُهُ وَكَانَ قَدَمًا إِلَى الْخَيْرَاتِ طَلَّاعَا

١ - المناسبة : كان الحارث بن ظالم ينام في الصحراء أثناء فراره ، فأسره قوم من بني هزان ثم باعوه إلى القيسيين بزق خمروشاة ، ويقال اشتراه رجل من بني سعد ، ولقد حاولوا معرفة نسبه فأبى فعذبوه حتى ملوه فتركوه في قيده فانفلت ليلاً وتوجه نحو اليمامة وقال الأبيات . .

« الأغاني ١١٦/١١ »

٢ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١١٦/١١ .
 والبيت الثاني في الإشتقاق لابن دريد ٣٢٢ .

٣ - اللغة : ١ - المغلغلة : الرسالة أو القصيدة المملوءة هجاء « الصحاح / غل »

٤ - الحذية : العطية واحذيته من الغنيمة إذا اعطيته منها والاسم الحُذْيَا هي القسمة من الغنيمة .

« الصحاح / حذا »

- ١ - إِذَا سَمِعْتُ حَنَّةَ اللَّفَّاعِ
- ٢ - فَأَذْعِي أَبَا لَيْلَى وَلَا تُرَاعِي
- ٣ - ذَلِكَ رَاعِيكَ فَنِعْمَ الرَّاعِي
- ٤ - يُجْبِكُ رَحَبَ الْبَاعِ وَالذُّرَاعِ
- ٥ - مُنْطَقًا بِصَارِمٍ قَطَّاعِ

١ - التخريج : الرجز في الأغاني ١١/١٠٧ .

وفي جمهرة الأمثال للعسكري ٢/٣٦٧ .

والمستقصى ١٥٤ - ١٥٥ .

ومجمع الأمثال للميداني ٢/٤٧٠ .

والخزانة ٣/١٨٧ .

والكامل لابن الأثير ١/٣٤٢ مع زيادة .

« يعزى به مجامع الصداق » .

٢ - الروايات واللغة :

(١) في الكامل « حنة اللقاع » .

(٢) في الكامل والمستقصى « فنعمة الراعي » .

(٥) في الكامل « يمشي بعضب صارم » .

- منطقاً : مشدوداً لوسطه .

(المنسرح)

وقال :

- الحافِظُ عَوْرَةَ العَشيرةِ لا يَأْتِيهِمْ من ورائِهِمْ نَطْفُ

١ - التخريج : البيت في نسروح سقط الزند ١٣٠٧/٣ .

والبيت في الكتاب لسبويه ١٨٥/١ - ١٨٦ ونسبه لرجل من الأنصار .

٢ - اللغة : ١ - النطف : العيب أو الفساد .

وقال :

(الوافر)

- ١ - أَتَانِي عَنْ قَبِيْسِ بَنِي زُهَيْرٍ
 ٢ - فَلَوْ كُنْتُمْ كَمَا قُلْتُمْ لَكُنْتُمْ
 ٣ - وَلَكِنْ قُلْتُمْ جَاوِرُ سَوَانَا
 ٤ - وَلَوْ كَانُوا هُمْ قَتَلُوا أَحَاكُم
- مقالةٌ كاذبٌ ذَكَرَ التُّبُولَا
 لِقَاتِلِ ثَارِكِمِ حِرْزًا أَصِيلا
 فَقَدْ جَلَلْتَنَا حَدَثًا جَلِيلا
 لَمَا طَرَدُوا الَّذِي قَتَلَ الْقَتِيلا

١ - المناسبة : استجار الحارث بعد قتله خالد بن جعفر بغطفان ، فرفضت أن تجيره ، فغضب لذلك بنوعبس ويعث إليه قيس بن زهير بن جذيمة ، بالأبيات الآتية :

جزاك اللهُ خيراً مِنْ خَلِيلِ
 أزحتَ بها جوىً ودخيلَ حُرْبِ
 كسوتَ الجعفريَّ أبا جُرْيِ
 أبأتَ به زُهَيْرَ بَنِي بَغِيضِ
 كسفتَ له القِنَاعَ وكنتَ ممن
 شفَى من ذى تُبُولته الخليلا
 تَمَخَّمَخَ أعْظَمِي زَمناً طويلا
 ولم تُحْفِلْ به سيقاً صَقِيلا
 وكنتَ لِمِثْلِهَا ولها حَمُولا
 يُجَلِّي العارَ والأمرَ الجليلا

« الأغاني ٩٨/١١ »

٢ - التخريج : الأبيات في الأغاني ٩٨/١١ .

٣ - اللغة : ١ - التُّبَل : العداوة والحقد ، والجمع التُّبُول «

« اللسان / تبل »

« اللسان / حرز »

٢ - الحرز : الموضع الحصين .

وقال :

(الكامل)

- ١ - تالُّهُ قد نَبَّهتُهُ فوجَدتُهُ
 ٢ - فعلوتُهُ بالسَّيْفِ أَضْرِبُ رَأْسَهُ
 رِخْوَ اليدينِ مُواكِلا عسقالا
 حتَّى أَضَلَّ بِسَلْحَةِ السَّرْبِالا

١ - المناسبة : حينما قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر الكلابي ، قال عبد الله بن جعدة الكلابي :

يا حار لو نبهته لوجدته
 شقت عليه الجعفرية جيها
 فانعوا أبا بحر بكل مجرب
 فليقتلن بخالد سرواتكم
 لا طائشا رعشا ولا معزالا
 جزعا وما تبكى هناك ضلالا
 حران يحسب في القنا هلالا
 وليجعلن لظالم تمثالا

٢ - التخريج : البيتان في الكامل لابن الأثير ١/٣٣٩ .

- ١ - في كلمة « عسقال » تحريف لم أتوصل إلى أصله .
 ٢ - المعنى أن سرباله ضل في سلحه لكثرة ذلك منه .

وقال حين ارتحل من بني عجل إلى جبل طيء ، وأجاروه : (الطويل)

- ١- لَعْمَرِي لَقَدْ حَلَّتْ بِي الْيَوْمَ نَاقِيَتِي إلى نَاصِرٍ مِنْ طِيٍّ غَيْرِ خَاذِلِ
 ٢- فَأَصْبَحْتُ جَارًا لِلْمَجْرَةِ فِيهِمْ على بَاذِخٍ يَعْلُو يَدَ الْمُتَطَاوِلِ
 ٣- إِذَا أَجَأُ لَفَّتْ عَلَيَّ شِعَابَهَا وَسَلَّمَى فَأَنْسَى أَنْتُمْ مِنْ تَنَاولِي

١ - التخرīj : الأبيات في نهاية الأرب للنويري ٣٥٤/١٥ .
 والبيتان الأول والثاني في العقد الفريد ١٤٧/٥ ، والأغاني ١٠٧/١١ .
 والبيت الثاني جاء برواية « . . للمجرة منهم » « . . على المتطاول »

٢ - اللغة :

٢ - المجرة : مجموعة من النجوم التي في السماء .

- الباذخ : العالي « اللسان / بذخ »

٣ - أجأ وسلمى : قال الزمخشري جبلان عن يسار سميراء وقال أبو عبيد السكوني :

أجأ أحد جبلي طيء وهو غربي فيد .

وأجأ وسلمى جبلان لطيء « معجم البلدان / أجأ »

(الطويل)

قال بعد أن قتل ابن النعمان الذي كان في حجر سلمى بنت ظالم ، أخته وذلك
انتقاماً من النعمان لسببه جاراته :

- ١ - قَفَا فَاسْمَعَا أُخْبِرْ كَمَا إِذْ سَأَلْتَمَا
مُحَارِبُ مَوْلَاهُ وَتُكْلَانُ نَادِمُ
٢ - فَأَقْسِمُ لَوْلَا مَنْ تَعَرَّضَ دُونَهُ
لَخَالَطَهُ صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمُ
٣ - حَسِبْتَ أَبَا قَابُوسَ أَنَّكَ سَالِمٌ
وَلَمَّا تُصِبْ دُلًّا ، وَأَنْفُكَ رَاغِمُ
٤ - فَإِنَّ تَكَّ أَذْوَادُ أَصِيبِنَ وَصِيبِيَّةُ
فَهَذَا ابْنُ سَلْمَى رَأْسُهُ مُتَفَاقِمُ

١ - التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ٦١٥/٦١٧ ، عدا البيت الثامن . وفي
الاختيارين ١٩٣ عدا البيت الثامن .

والأبيات « ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ » في الأغاني ١١/١٠٨ ، ١٠٩ .
والأبيات « ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ » في المصدر نفسه ١١/١٠٣ .
والأبيات « ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ » في الكامل لابن الأثير ١/٣٤١ مع اختلاف في
الترتيب .

والأبيات « ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ » في التذكرة السعدية ص ١٧٨ .
والبيت الخامس في المرصع ص ١٥٠ .
والبيت الثامن في الزاهر للأنباري ٢٧٦ .
والبيت التاسع في المذكر والمؤنث للأنباري ١٨٢ .

٢ - الروايات واللغة :

(٣) في الكامل لابن الأثير : « أنك مخفري » « ولما تذق ثكلا »
(٤) في الأغاني والكامل لابن الأثير : « اصبت ونسوة » « أمره متفاقم »

- ٥ - عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَّاتِ مَفْرَقَ رَأْسِهِ وَهَلْ يَرْكَبُ الْمَكْرُوهَ إِلَّا الْأَكَارِمُ
- ٦ - فَتَكْتُ بِهِ كَمَا فَتَكْتُ بِخَالِدٍ وَكَانَ سِلَاحِي تَجْتَوِيهِ الْجَمَاجِمُ
- ٧ - أَحْضَيْتِي جِمَارِبَاتَ يَكْدِمُ نَجْمَةً أَتَأْكُلُ جِيرَانِي وَجَارُكَ سَالِمٌ
- ٨ - تَمْنِيَّتُهُ جَهْرًا عَلَى غَيْرِ رِيْبَةٍ أَحَادِيثُ طَسْمٍ ، إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ
- ٩ - بَدَأْتُ بِهَذِي ثُمَّ أَثْنِي بِهَذِهِ وَثَالِثَةٌ تَبْيَضُ مِنْهَا الْمَقَادِمُ

(٥) في الكامل : « ولا يركب » .

وفي التذكرة السعدية : « معرق رأسه ولا يركب »

وفي الأغاني : « وكان سلاحي تجتويه الجماجم »

- ذو الحيات : سيف الحارث بن ظالم وكان عليه تماثيل حيات

« المرصع لابن الأثير ١٥٠ »

(٦) في الكامل : « أتأكل جاراتي » .

- النجمة : قال الضبي : ما نبتت على وجه الأرض على غير ساق .

« شرح الأنباري »

(٩) في الأغاني والكامل : « بدأت بتلك وانثيت بهذه »

قال الضبي ، بدأت بهذي ثم اثني بهذه وثالثة : يريد بالأولى قتل خالد بن جعفر والثانية

قتل ابن النعمان والثالثة قتل النعمان نفسه «

« شرح الأنباري ٦١٧ »

وقال :

(الطويل)

- ١ - أَلَا أَبْلَغِ النُّعْمَانَ عَنِّي رِسَالَةً
 ٢ - وَأَنْتَ طَوِيلُ الْبَغْيِ أَبْلَغُ مَعُورٍ
 ٣ - فَمَا غَرَّةَ وَالْمَرءِ يُدْرِكُ وَتَرَهُ
 ٤ - أَخِي ثِقَةَ مَاضِي الْجَنَانِ مُشَيِّعٍ
 ٥ - فَأُقْسِمُ لَوْلَا مَنْ تَعَرَّضَ دُونَهُ
 ٦ - فَأُقْتَلُ أَقْوَاماً لِمَاماً أَذَلَّهُ
 ٧ - تَمَنَّى سِنَانٌ ضَلَّةً أَنْ يُخَيِّفَنِي
 ٨ - تَمَنَيْتَ جَهْداً أَنْ تُضَيِّعَ ظِلَامَتِي
 ٩ - يَمِينُ امْرِئٍ لَمْ يَرْضَعْ اللَّوْمَ ثُدْيَهُ
- فكيف بَحَطَّابِ الْخُطُوبِ الْأَعَاطِمِ
 فزُوعٌ إِذَا مَا خَيَّفَ إِحْدَى الْعِظَائِمِ
 بِأَرْوَعِ مَاضِي الْهَمِّ مِنْ آلِ ظَالِمِ
 كَمِيشِ التَّوَالِي عِنْدَ صِدْقِ الْعِزَائِمِ
 لِعُولِي بَهْنَدِيِّ الْحَدِيدَةِ صَارِمِ
 يَعْضُّونَ مِنْ غَيْظِ أَصُولِ الْأَبَاهِمِ
 وَيَأْمَنُ ، مَا هَذَا بِفَعْلِ الْمُسَالِمِ
 كَذَبَتْ وَرَبَّ الرَّاغِصَاتِ الرَّوَّاسِمِ
 وَلَمْ تَتَكَنَّفُهُ عِرْوَقُ الْأَلَاثِمِ

١ - المناسبة : قال الحارث قصيدته السابقة وذكر ضمن أبياتها البيت الآتي :

بدأت بهذه ثم اثني بمثلها وثالثة تبيض منها المقام

فقال النعمان بن المنذر ما يعني بالثالثة غيري ، فقال سنان بن أبي حارثة المري

وهو يومئذ رأس غطفان :

وأبيت اللعن والله ما ذمة الحارث لنا بذمة ، ولا جاره لنا بجار ولو أمنته ما أمناه ،

فبلغ الحارث قول سنان فقال الأبيات . .

« الأغاني ١١ / ١٠٤ »

٢ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١١ / ١٠٤ .

٣ - اللغة : ١ - الأبلخ العظيم في نفسه الجريء على ما أتى من الفجور

« اللسان / بلخ »

٢ - الجنان : القلب لاستتاره في الصدر / المشيع: الشجاع « اللسان / جين / شيع »

- رجل كميث : عزوم ماضي سريع في أموره .

« اللسان / كمش »

٨ - رقص الإبل : ضرب من سيرها وهو الخبيب .

والرسيم / من سير الإبل فوق الذميل « اللسان / قص / رسم »

وقال : (الوافر)

- ١ - إذا فارقتُ ثعلبةَ بنِ سَعْدٍ وإخوتَهُمُ نُسِبْتُ إلى لُؤَيِّ
- ٢ - إلى نَسَبِ كَرِيمٍ غَيْرِ وَغَلٍ وَحَيٍّ مِنْ أَكْرَمِ كُلِّ حَيٍّ
- ٣ - فَإِنْ يَكُ مِنْهُمْ أَصْلِي فَمِنْهُمْ «قَرَابِينُ» إِلَاهِ بَنِي قُصَيِّ

١ - التخريج : الأبيات في نهاية الأرب للنويري ٣٥٥/٥ وفي تاريخ يعقوبي ٢٧٥/١ .
والبيت الثالث في الأوائل للعسكري ٢٧ .

٢ - الروايات واللغة :

الوغل : النذل الضعيف الساقط المدعي نسباً ليس له
« اللسان / وغل »

(٢) في تاريخ يعقوبي سقطت كلمة « وغل » .

(٣) في تاريخ يعقوبي « فإن يبعدهم نسبي فمنهم » .
- في الأصل « قوانين » وهي تحريف من قرابين كما ورد في تاريخ
اليعقوبي .

- وفي الأوائل للعسكري « قراش للاله » .

- القرابين : خواص الاله والمقربون إليه وهي جمع قربان وهو جلس
الملك وخاصته لقربه منه .

وقال :

(الخفيف)

- ١ - إِعْزِفَا لِي بِلَذَّةِ قَيْنَتِيَا قَبْلَ أَنْ يُيَكِّرَ الْمُنُونُ عَلَيَا
 ٢ - قَبْلَ أَنْ يُيَكِّرَ الْعَوَازِلُ إِنِّي كُنْتُ قَدَمًا لِأَمْرِهِنَّ عَصِيَا
 ٣ - مَا أَبَالِي أَرَأَشِدًا فَاصْبَحَانِي حَسِبْتَنِي عَوَازِلِي أَمْ غَوِيَا
 ٤ - بَعْدَ الْأَلِّ «أَسِرُّ» إِثْمًا فِي حَيَاتِي وَلَا أُخَوِّنُ صَفِيَا

١ - المناسبة : قال أبو عبيدة : كان عمرو بن الأطنابة الخزرجي ملك الحجاز مصافياً لخالد بن جعفر الكلابي ، فحينما سمع بقتل الحارث خالد بن جعفر غضب غضباً شديداً وقال لو أتاني لعرف قدره ، ثم قال قصيدته التي أولها :

عَلَلَانِي وَعَلَّلَا صَاحِبِيَا وَأَسْقِيَانِي مِنَ الْمَرُوقِ رَيَا

فلما بلغ الحارث شعره غضب ، وسارحتي أتى بني الخزرج وذهب إلى عمرو بن الأطنابة ، حيث اعتركا ملياً في الليل ، وخشي عمرو أن يقتله الحارث فاستعطفه فتركه الحارث وقال الأبيات . . .

« انظر التفصيل في الأغاني ١١/ ١٣٢ - ١٢٣ »

٢ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١١/ ١٢٢ - ١٢٣ .

والأبيات في العفو والاعتذار للرقم البصري ص ٥٥٨ - ٥٥٩ عدا البيتين ٥ ، ٩ « مع اختلاف في الرواية والأبيات « ٦-٩ » في الكامل لابن الأثير ١/ ٣٤٢ .

٣ - الروايات :

(١) في العفو والاعتذار : « عللاني » « قبل أن تبكي العيون »

(٢) في العفو والاعتذار : « قبل أن تبكره » .

(٣) في العفو والاعتذار : « ما أبالي إذا اصطحبت ثلاثا أرشيدا دعوتني أم غويًا » .

(٤) كذا وردت في الأغاني « أصر » ولعلها تحريف من أسروقد وردت في العفو والاعتذار « غير أني لا أسر » .

- ٥- من سُلَافِ كَأَنهَا دُمٌ ظَبْيِي
٦- بَلِغْتُنَا مَقَالَةَ الْمَرْءِ عَمَرُو
٧- قَدْ هَمَمْنَا بِقَتْلِهِ إِذْ بَرَزْنَا
٨- غَيْرَ مَا نَائِمٍ تَعَلَّلَ بِالْحِدْ
٩- فَمَنَّا عَلَيْهِ بَعْدَ عُلُوِّ
١٠- وَرَجَعْنَا بِالصَّفْحِ عَنْهُ وَكَانَ الـ
- فِي زُجَاجٍ تَخَالَهُ رَازِقِيَا
فَأِنْفُنَا وَكَانَ ذَاكَ بَدِيَا
وَلَقِينَاهُ ذَا سِلَاحٍ كَمِيَا
مِ مِعْدَاً بِكَفِّهِ مَشْرِفِيَا
بِوَفَاءٍ وَكُنْتُ قَدَمًا وَفِيَا
مَنْ مَنَا عَلَيْهِ بَعْدُ تَلِيَا

(٦) فِي الْعَفْوِ وَالْإِعْتِذَارِ : « بَلِغْتُنِي مَقَالَةَ » « بَلِغْتُنِي وَكَانَ »

- فِي الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : « فَالْتَقِينَا وَكَانَ »

(٧) فِي الْعَفْوِ وَالْإِعْتِذَارِ : « فَخَرَجْنَا لِمَوْعِدٍ فَالْتَقِينَا » .

- فِي الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : « فَهَمَمْنَا بِقَتْلِهِ » « وَوَجَدْنَاهُ ذَا سِلَاحٍ . . . »

(٨) فِي الْعَفْوِ وَالْإِعْتِذَارِ : « غَيْرَ مَا نَائِمٍ يُرْوَعُ بِالْقَتْلِ مَعْدَاً قَدْ انْتَضَى مَشْرِفِيَا »

- فِي الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : « يُرْوَعُ بِالْفَتْكِ وَلَكِنْ مَقْلِدًا مَشْرِفِيَا »

(١٠) فِي الْعَفْوِ وَالْإِعْتِذَارِ : فَرَجَعْنَا بِالْمَنْ مَنَا عَلَيْهِ بَعْدَ مَنْ قَدْ كَانَ مِنَّا بَدِيَا

الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرْجَةَ الْفَزَارِيُّ

(١)

(المنسرح)

قال :

حَتَّى اسْتَعَاثُوا بِذِي الزُّوَيْلِ وَلِدِ
عَرَجَاءَ مِنْ كُلِّ عُصْبَةٍ جَزْرُ

١ - الترجمة : « الحارث بن عمرو بن حَرْجَةَ ، وحرَجَة من ولد حرام بن سعد بن عدي » وأرجح أنه شاعر جاهلي لمعاصرتَه حصن بن حذيفة ممدوح زهير بن أبي سلمى ، وله أبيات يعاتب فيها حصناً .

« انظر مختصر ابن الكلبي ت ١٢٢ »

٢ - التخريج : البيت في المرصع ١٩٨ ومعجم البلدان ٣/١٥٩ زويلة .

٣ - اللغة : ذو الزويل : موضع في ديار بني عامر قرب الحاجر وهو من منازل حاج الكوفة .

« معجم البلدان ٣/١٥٩ زويلة »

- العرجاء : الضبع . « القاموس / عرج » .

(٢)

وقال : (المتقارب)

فَأَبْلِغْ دُرَيْدًا وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَتَى مَا تُذَكِّرُهُ يَسْتَذَكِّرُ

(٣)

وقال يعاتب حصن بن حذيفة : (الطويل)

١ - تُدِيرُ وَتَسْتَعْوِي لِنَاكِلٍ كَاشِحٍ وَمَنْ قَبْلَهَا كُنَّا نَسْمِيكَ عَاصِمًا
٢ - بِحَمْدِ إِلَهِي أَنْنَى لَمْ أَكُنْ لَهُمْ غُرَابَ شِمَالٍ يَنْتِفُ الرِّيشَ حَاتِمًا
٣ - كَانَ عَلَيْهِ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ بَأْنِ ضُرِّ مَوْلَاهُ وَأُصْبَحَ سَالِمًا

١ - التخرج : البيت في أساس البلاغة للزمخشري ٢٩٩/١ ذكر .

١ - التخریج : الأبيات في الوحشيات ٦٢ .

والبيت الثاني في شرح أشعار الهذليين ٤٢/١ وفي المعاني الكبير ٢٦٣ ، وغريب
الحديث لابن قتيبة ٥١٦/٢ .

وعجز البيت الثاني في البرصان ٥٨٧ والحيوان ٥١٨/٥ .

٢ - الروايات واللغة :

١ - الكاشح : مضمرة العداوة . « القاموس / كشح »

٢ - في شرح أشعار الهذليين والحيوان « وهون وجدى » ، وفي البرصان :
« ينفض الريش » .

- الحاتم : الغراب الأسود ، وقيل سمي الغراب الأسود حاتمًا لأنه يحتم
عندهم بالفراق إذا نعب : أي يحكم .

« اللسان / حتم »

وقال :

(الطويل)

- ١ - ذَكَرْتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ ذِكْرِي وَدُونَهَا رَحًا جَابِرٌ وَاحْتَلَّ أَهْلِي الْأَدَاهِمَا
٢ - فَحَزْمٌ قُطَيَّاتٌ ، إِذِ الْبَالُ صَالِحٌ فَكَبْشَةُ مَعْرُوفٍ فُغُولًا فَقَادِمًا

- ١ - التخريج : البيتان في معجم البلدان ٢٩٣/٤ قادم . ونسبهما للحارث بن عمرو بن خرجه وفي ٢٥/١ الأدهم ، والإصواب ابن خرجه كما ورد في مختصر الكلبي ١٢٢ .
والبيت الأول في المصدر نفسه ١٢٥/١ الأدهم ونسبه لعمرو بن خرجه الفزاري .
والبيت الثاني في ٢١٣/٧ كبشة ، ونسبه للحارث .
- ٢ - اللغة : ١ - رحا جابر : منسوبة إلى رجل اسمه جابر ، والرحا قطعة من الأرض مستديرة .
« معجم البلدان ٩٠/٢ جابر »
الأدهم : جمع أدهم اسم موضع « معجم البلدان ١٢٥/١ الأدهم » وقال البكري :
أكمام سود بنجد .
- « معجم البلدان ١٢٦/١ الأدهم »
- ٢ - قطيات : قال ياقوت : هضاب لبني جعفر بن كلاب بالحمى ، حمى ضرية ،
وقال الزبيدي : قطيات اسم واد .
- (التاج / قطي) ومعجم البلدان ٣٧٦/٤ قطيات
- كَبْشَةُ : قال البكري : رمل مشهور ، وقال ياقوت والزبيدي : قنة بجبل الريان ،
ويوم كبشه من أيام العرب .
« معجم البكري ١٤٤٣/٤ معروف » والتاج/كبش ومعجم البلدان ٤٣٤/٤
كبشة » .
- الغول : ماء معروف للضباب بجوف طفخة به نخل يذكر مع قادم وهما واديان .
« اللسان / غول »
قادم : هو قرن بجانب البرقانية بقرية حفير خالد ، وقال أبو الندى : هضب غول
وقادم : واديان للضباب .
- « معجم البلدان ٢٩٣/٤ قادم » .

(٥)

(الطويل)

وقال :

اقم يا ابن مسعود قنأة صليبةً كما كان سفيان بن عوف يقيمها

التخريج : البيت في مختصر جمهرة نسب ابن الكلبي ق ١٢٢ .

حَرْقُوصُ الْمُرِّيِّ

(١)

قال :

(الطويل)

- ١ - يَارَاكِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلِّغَا
٢ - مُعَاتِيَةً فِيهَا عَنِ الْجُهْلِ زَاجِرُ
٣ - أَتَهْجُونَ قَوْمًا نَأْرَكُمُ فِي بُيُوتِهِمْ
٤ - كَأَنَّكُمْ أَلَمْ تَشْهَدَا يَوْمَ مَرْخَةٍ
مُغْلَغَلَةً عَنِّي الْوَحِيدَ وَجَعْفَرًا
فَقَدْ جِئْتُمَا خَطْبًا مِنَ الْخَطْبِ أَعْسَرًا
وَلَمْ تَصْبِرَا يَوْمَ الْإِقَاءِ فَتُعَذَّرَا
أَوِ الرَّقْمِ الْيَوْمَ الَّذِي كَانَ أَمَقْرًا

١ - الترجمة : حرقوص المري ، شاعر جاهلي ، اشترك في يوم الرقم . وهو يوم كان بين عامر وبين فزارة ومرة .

« شرح المفضليات للأباري ٣٢ - ٣٣ » .

٢ - التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأباري ٣٢ - ٣٣ .

والبيت الرابع في التاج / رقم .

وفي البيت الأول خرم وأصله « ويا »

٣ - الروايات واللغة :

البيت الرابع في التاج برواية « وبالرقم اليوم . . »

٤ - مرخة : هما مرختان : اليمانية والشامية ، فاليمانية للديش ، لعَصَلٍ منهم ، والشامية : لبني قُرَيْمٍ ، وغزا عمرو بن خويلد الهذلي عَصَلًا ، وهم باليمانية فقتل عمرو ذلك اليوم وهو يوم المرخة .

« معجم ما استعجم ١٢١٠/٢ مرخة »

- الرقم : ماء لبني غطفان ، وقيل جبال دون مكة بديار غطفان ويوم الرقم : غزت فيه

عامر بن غطفان ، فخرج لها بنو مرة وقوم من أشجع وناس من فزارة واقتتلوا فانهزمت بنو عامر .

« انظر العقد ٣١٨/٣ ومعجم البلدان ٤٥٦/٣ ضرغد والكامل ٣٩٣/١ ، والخزانة ٧٠/٣

والتاج / رقم » .

- ٥ - عَنَاجِيحَ كَالجِنَانِ يَحْمِلْنَ فِتْيَةً
٦ - تَرَكْنَا عَقِيلاً حَيْثُ أَنْ خَفَّ جُدُّهُ
٧ - وَنَحْنُ حَبُونَا الجَعْفَرِيَّ بِطَعْنَةٍ
٨ - وبِالشُّعْبِ قَتَلَى لَمْ تُوسِّدْ خُدُودَهَا
- إِلَى المَوْتِ مِنَّا ذَارِعِينَ وَحُسْرًا
بِمَعْتَرِكِ فِي كَبَّةِ الخَيْلِ أَكْثَرًا
تَمَّجُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَحْمَرًا
وَلَمْ تَحْمِهَا مِنْكُمْ حُمَاةٌ فَتُقْبَرَا

٤ - امقر الشيء فهو مقرر : إذا كان مرا . « اللسان / مقرر »

٥ - العناجيج : جمع عنجوج ، وهو جواد الخيل وقيل الرائع منه . « التاج / عنج » .

٦ - الكبة : الزحام ، والكبة أيضاً : الدفعة في الحرب والجري « التاج / كبة »

حِصْنُ بِنِ حُذَيْفَةَ الْفَزَارِيِّ

(١)

قال :

(الطويل)

- ١ - وَلَوْ أَعْيَيْتَنِي مِنْ بَعْدِي أُمُورَكُمْ وَاسْتَيْقَنُوا أَنَّهُ بَعْدِي لَكُمْ حَامٍ
٢ - إِمَّا هَلَكْتُ فَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ عِزَّ الْحَيَاةِ بِمَا قَدَّمْتُ قُدَامِي

١ - الترجمة : حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري ، شاعر جاهلي ، رئيس قومه ، قاد أسد وغطفان في حرب الفجار الثانية ، وكان ابنه عيينة من المؤلفة قلوبهم ، وحصن هو مدوح زهير بن أبي سلمى قال فيه قصائد كثيرة منها :

ومن مثل حصن في الحروب ومثله لأنكار ضميم أولاً مريحاولة
أبي الضميم والنعمان يحرق نابه عليه فأفضى والسيوف معاقله

وذلك حينما طلب منه عمرو بن هند أن يدخل في مملكته وكان حصن والحليفتان لم يدينا لملك قط فرفض حصن عرض عمرو بن هند وقاد الحليفتين أسد وغطفان لمقاتلة عمرو ، فصد عنه عمرو وكره قتاله .
وقُتِلَ حصن في الحاجر على يد كرز العقيلي وذلك أثر خروجه في غزي من بني فزارة فالتقوا مع غزي من بني عامر فانهمزمت بنو عامر وقُتِلَ حصن . . .
« انظر شرح شعر زهير بن أبي سلمى لثعلب ١٢٤ - ١٤٣ ، والمعارف ٦٠٣ - ٦٠٤ ومعجم البلدان ٤١٧/١ حاجر وشرح أبيات مغني اللبيب ١١٠/٨ .

٢ - المناسبة : لما اشتد بحصن بن حذيفة وجعه من طعنة كرز بن عامر دعا ولده ، فقال : إن الموت أهون مما أجد ، فأياكم يطيعني ؟ قالوا : كلنا نطيعك ، فبدأ بأكبرهم ، فقال : قم وخذ سيفي واطعن به حيث أمرك ، ولا تعجل ، فقال : يا ابتاه : أيقتل المرء أباه ؟ فأتى على القوم كلهم فأجابوه جواب الأول حتى انتهى إلى عيينة :

- ٣ - واستوسقوا للتي فيها مروءتكم
٤ - والقرب من قومكم والقرب ينفعكم
٥ - ولئى حذيفة إذ ولئى وخلفني
٦ - لا أرفع الطرف ذلاً عند مهلكة
٧ - حتى اعتقدت لولا قومي فقتت به
- قود الجياد، وضرب القوم في الهام
والبعد إن باعدوا ، والرمي للرامي
يوم الهبة يتيماً وسط أيتام
ألقى العدو بوجهه خذ دامي
ثم ارتحلت إلى الجفني بالشام

فقال : يا أبتاه اليس لك فيما تأمرني به راحة ، ولي بذلك طاعة وهو هاك ؟ قال بلى ، فمرني كيف أصنع ، قال : قم وخذ سيفي فضعه حيث أمرك ، ولا تعجل ، فقام وأخذ سيفه ووضع على قلبه ، ثم قال يا أبتاه كيف اصنع قال : ألق السيف إنما أردت أن أعلم ايكم امضى إلى ما أمر به ، فانت خليفتي ورئيس قومك من بعدي ثم قال الأبيات . . « أمالي المرتضى ١ / ٥٣٠ » .

- ٣ - التخريج : الأبيات أمالي المرتضى « ١ / ٥٣٠ - ٥٣١ »
والأبيات « ١ - ٢ ، ٥ - ٦ ، ٧ ، ١٠ » في البصائر والذخائر ص ٦٦ والبيت العاشر في الامتاع والمؤانسة ٣ / ١٥٠ غير منسوب .
٤ - الروايات واللغة : (٣) استوسقوا : انضموا واجتمعوا .
- قود الجياد : الجياد الطويلة الظهر والعنق .

(٥) في البصائر والذخائر : « . . ولي وغادرنى » « بين أيتام »
- الهبة : الأرض التي في بلاد غطفان ، قتل فيها حذيفة وحمل ابنا بدر الفزاريان قتلها قيس بن زهير .

« معجم البلدان / هباءه »

- (٦) في البصائر والذخائر : « لا أرفع الطرف عن ذل ومحقرة » .
(٧) في البصائر والذخائر : « حتى أخذت » .

- ٨ - لَمَا قِضِيَ مَا قَصَى مِنْ حَقِّ زَائِرِهِ
 ٩ - أَسْمُولَمَا كَانَتْ الْأَبَاءُ تَطْلُبُهُ
 ١٠ - وَالذَّهْرُ آخِرُهُ شِبْهُ لِأَوْلِهِ
 ١١ - فَابْنُوا وَلَا تَهْدِمُوا فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ
 عَجْتُ الْمَطِيَّ إِلَى النُّعْمَانِ مِنْ عَامِي
 عِنْدَ الْمَلُوكِ فَطَرَفِي عِنْدَهُمْ سَامِي
 قَوْمٌ كَقَوْمٍ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامِ
 مِنْ بَيْنِ بَانٍ إِلَى الْعَلِيَا وَهَدَّامِ

(٨) عجت : ملت وعطفت .
 (٩) في البصائر والذخائر : « .. شبه بأوله » .
 « الصحاح / عوج »

الْحَصِينُ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّيُّ

..

١ - الترجمة : هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .

وقال أبو عبيدة : كان الحصين سيد بني سهم بن مرة ، وهو من أشعر المقلين في الجاهلية ، وقد عرف بمانع الضيم ، وحدثني جماعة من أهل العلم أن ابنه أتى باب معاوية بن أبي سفيان فقال لأذنه : استأذن لي على أمير المؤمنين وقل ابن مانع الضيم ، فاستأذن له ، فقال له معاوية : ويُحَكِّ لا يكون هذا إلا ابن عروة بن الورد العبسي أو الحصين بن الحمام المري ، أدخله ، فلما دخل عليه قال له : ابن من أنت قال : أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام ، فقال : صدقت فرفع مجلسه وقضى حوائجه ، وعده ابن سلام في الطبقة السابعة في الجاهليين .
وذكر صاحب الأغاني بسنده عن أبي عبيدة أنه أدرك الإسلام ، وقال ابن عبد البر : ذكروه في الصحابة ، وقد احتج الذين ادخلوه ضمن الشعراء الجاهليين الذين ادركوا الإسلام بقوله :

أعوذ بربي من المخزيات يوم ترى النفس أعمالها
وخف الموازين بالكافرين وزلزلت الأرض زلزالها

ونقل ابن حجر في الإصابة عن ابن ماکولا أن له صحبة ومات في أحد أسفاره .
« انظر ترجمته في الأغاني ١٤ / والمؤتلف ٩١ وطبقات ابن سلام ٥٨ /١ والمزهر للسيوطي ٤٨٦ /٢ - ٤٨٧ والمحاسن والمساوي للبيهقي ١٦٣ /٢ والإشتقاق لابن دريد ١٧٦ وسمط السلاكي ١٧٧ /١ والإصابة ٨٤ /٢ - ٨٥ والخزانة ٩ /٢ ، ٣٥٥ /٣ ، والإستيعاب ٣٥٤ /١ ، وأنساب الاشراف ٣٧ /١ » .

(١)

(الوافر)

وقال :

بُناةٌ مكارِمٍ وأُساءةٌ كَلِمٍ دِمَاؤُهُم من الكَلْبِ الشُّفاءُ

١ - التخريج : البيت في جمهرة اللغة ١/٣٢٦ .

وفي شرح المفضليات للتبريزي ٢/١٤٧ لعوف بن الأحوص الكلابي والمفضليات /

تحقيق أحمد شاكر ص ١٧٥ .

٢ - الروايات واللغة :

(١) في المفضليات تحقيق أحمد شاكر برواية

أوالعنقاء ثعلبة بن عمرو دماء القوم للكلبي شفاء

١ - كَلْبِ الرجل كَلْبًا : عضه الكَلْبُ ، قال اللحياتي : كانوا يأتون الرجل

الشريف ، فيقطر لهم من دم أصبعه فيسقون الكَلْبَ فيبرأ .

« اللسان / كلب »

قال بعد انتصاره في وقعة دارة موضوع : (الطويل)

- ١ - يا أخوينَا من أبينا وأمنَا
 ٢ - فإن أنتم لم تفعلوا لا أبالكُم
 ٣ - ونحنُ بنُوسهمِ بنِ مرةٍ لم نجدُ
 ٤ - متى نتسبُ تلقوا أبانا أباكُم
 ذرُوا موليِنَا من قُضاعةٍ يذُهبَا
 فلا تُعلِقُونَا ما كرهْنَا فنغضبَا
 لنا نَسباً عنهمِ ولا مُتَنَسِّبَا
 ولن تجِدُونَا للِفواجِشِ أقربَا

- ١ - التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ٦٢٢ - ٦٢٤ وشرح التبريزي ١١٠٢/٢ - ١١٠٥ والمفضليات تحقيق : شاكر وهارون ص ٣١٧ - ٣١٨ .
 والأبيات « ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ » في الفاخر ١٢٧ - ١٢٨ ومعجم ما استعجم ٣٨/١ .
 والأبيات « ٣ ، ٤ ، ٥ » في الخزانة ٣٥٥/٣ .
 والبيت الأول في الأضداد للأنباري ٤٩/٢ والأضداد للأصمعي ٢٦ .
 والبيت الخامس في المعاني الكبير لابن قتيبة ٩٧٣/٢ .

٢ - الروايات واللغة :

- ١ - وفي الفاخر : « دعا أخونا » .
 - في معجم ما استعجم « فيا أخونا » .
 - في أضداد الأنباري والأصمعي « مرا مولينا » .
 - الموليين : أراد الحليفين من بني سلامان بن سعد ومن بني حميس بن عامر .

« شرح التبريزي »

- ٢ - في الفاخر : « لم تفعلوا وأبيتم » .

- ٥ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ لَيْسَ بِنَافِعِي
٦ - شَدَدْنَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ بِالْجَوْشَدَةِ
٧ - بِكُلِّ رُقَاقٍ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنِّدِ
٨ - فَمَا فَزِعُوا إِذْ خَالَطَ الْقَوْمُ أَهْلَهُمْ
٩ - وَلَا غَرُوا إِلَّا حِينَ جَاءَتْ مُحَارِبُ
١٠ - مَوَالِي مَوَالِينَا لَيْسَبُوا نِسَاءَنَا
١١ - وَقُلْتُ لَهُمْ: يَا آلَ دُبْيَانَ مَا لَكُمْ
١٢ - تَدَاعَى إِلَى شَرِّ الْفَعَالِ سَرَائِهَا
- وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ أَشْهَبَا
فَلَا لَكُمْ أُمَّا دَعَوْنَا وَلَا أَبَا
وَأَسْمَرَ عَرَّاصِ الْمَهْزَةِ أَرْقَبَا
وَلَكِنْ رَأَوْا صِرْفًا مِنَ الْمَوْتِ أَصْهَبَا
إِلَيْنَا بِالْفِ حَارِدٍ قَدْ تَكْتَبَا
أَتَعْلَبَ قَدْ جِئْتُمْ بِنِكَرَاءِ تَعْلَبَا
تَفَاقَدْتُمْ لَمْ تَذْهَبُوا الْعَامَ مَذْهَبَا
فَأَصْبَحَ مَوْضُوعٌ بِذَلِكَ مُلْتَبَا

(٧) العرَّاص : الشديد الاضطراب .

الأرقب : يريد غلظ متنه شبهه بالدابة الأرقب ، وهو الغليظ الرقبة والمحمود من السيوف
ما اشتد متنه ورقت شفرته وكذلك الأسنة ما أرفف حده واشتد متنه .

« شرح التبريزي »

- وفي شرح التبريزي ورد « عرَّاصُ » وفسره بالرمح اللينة .

(٨) الصرْف من كل شيء الخالص .

الأصهب : ذو اللون الأصفر الضارب إلى شيء من الحمرة والبياض .

(٩) في الفاخر : « فلا غرو » « يقودون ألفا كلهم . . » .

- الحارِد : الغاضب .

(١١) في شرح التبريزي « اليوم مذهبا » .

(١٢) الملتب : الملزوم الثابت .

قال :

(الطويل)

- ١ - أَلَا لَسْتُمْ مَنَا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ بَرِّئْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ
٢ - أَقَمْنَا عَلَى عِزِّ الْحِجَازِ وَأَنْتُمْ بِمُعْتَلَجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ

ثم ندم الحصين على ما قال وكذب نفسه وقال :

- ٣ - نَدِمْتُ عَلَى قَوْلِ مَضَى كُنْتُ قَلْتُهُ تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبِ
٤ - فَلَيْتَ لَسَانِي كَانَ نِصْفَيْنِ مِنْهُمَا بَكِيمٍ وَنِصْفُ عِنْدَ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ
٥ - أَبُوْنَا كِنَانِي بِمَكَّةَ قَبْرُهُ بِمُعْتَلَجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
٦ - لَنَا الرَّبْعُ مِنْ بَيْتِ الْحَرَامِ وَرَاثَةٌ وَرَبْعُ الْبِطَاحِ عِنْدَ دَارِ ابْنِ حَاظِبِ

(١) المناسبة : قال ابن هشام في سيرته : قال الحارث بن ظالم المري بعد هروبه من النعمان :

فما قومي بشعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابيا
وقومي ان سألت بنولوى بمكة علموا الناس الضرابا
سفهننا باتباع بني بغيض وترك الأقربين لنا انتسابا

فعارضه الحصين وقال البيتين ، ثم ندم على ما قال وأدرك ما قاله الحارث فانتمى إلى قريش وأكذب نفسه وقال الأبيات . . .

« سيرة ابن هشام ١/٩٢-٩٣ »

٢ - التخريج : الأبيات في سيرة ابن هشام ١/٩٢-٩٣ .

والبيتان (١ ، ٢) في العقد ١٤٩/٥ ونهاية الأرب للنويري ٣٥٥/١٥ منسوبة للحارث .

٣ - الروايات واللغة : (١) في العقد : « . . ولا نحن منكم »

(٢) في العقد : « غدونا على نشر الحجاز » « بمنشعب البطحاء »

- المعتلج والمعتلجة الأرض التي استأسد نباتها والتف وكثر

- الأخاشب : جبال مكة وجبال منى . « معجم البلدان / أخاشب »

(الوافر)

وقال :

- ١ - فِدَى لِبْنِي عَدِي رَكُضُ سَاقِي
 ٢ - تَرَكْنَا مِنْ نِسَاءِ بَنِي عُقَيْلِ
 ٣ - أَرُعِيَانُ الشُّوِيِّ وَجَدْتُمُونَا
 ٤ - لَقَدْ عَلِمْتُ هَوَازُنُ أَنْ خَيْلِي
 وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَعْمٍ مُرَاحِ
 أَيَّامِي تَبْتَغِي عَقْدَ النِّكَاحِ
 أَمْ أَصْحَابَ الْكَرْيَهَةِ وَالنُّطَاحِ
 غَدَاةَ النَّعْفِ صَادِقَةَ الصَّبَاحِ

١ - المناسبة : جمع الحصين بن الحمام جمعا من بني عدى وهجم على بني عقيل وبني كعب ، فأتخن فيهم واستاق نعما كثيرا ونساء فأصاب أسماء بنت عمرو ، سيد بني كعب فأطلقها ومن عليها وقال الأبيات . .

« الأغاني ١٤ / ١٣ - ١٤ »

٢ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١٤ / ١٣ - ١٤ .

٣ - اللغة : ١ - النعم : هي الإبل والشاء والجمع أنعام .

« اللسان / نعم »

- أراح الإبل : ردها إلى المراح أي المأوى .

« التاج / روح »

٢ - أيامى : جمع أيم من النساء من لا زوج لها بكرة أو ثيباً .

« التاج / أيم »

٣ - الشويي : اسم جمع الشاة .

- النعف : المكان المرتفع . « التاج / شوي / نفع »

٤ - صادقة الصباح : أي الغارة في الصباح ، وكانوا أكثر ما يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح .

« التاج / صبح »

- ٥ - عَلَيْهَا كُلُّ أَرْوَعٍ هِبْرَزِيٍّ شَدِيدٍ حَدُّهُ شَاكِي السَّلَاحِ
٦ - فَكَّرَ عَلَيْهِمْ حَتَّى التَّقِينَا بِمَضْقُولٍ عَوَارِضُهَا صَبَاحٌ
٧ - فَأَبْنَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَبِالْبَيْضِ الْخِرَائِدِ وَاللَّقَاحِ
٨ - وَأَعْتَقْنَا ابْنَةَ الْعَمْرِيِّ عَمْرُوٍ وَقَدْ خُضْنَا عَلَيْهَا بِالْقَدِيحِ

- ٥ - الأروع من الرجال : الذي يعجبك حسنه . « اللسان / روع »
- الهبرزيُّ : الإِسْوَارُ من أساور الفرس ، وقال ابن سيده : أعني بالإِسْوَارِ الجيد الرامي بالسهم ، وقيل كل مقدم هبرزي من كل شيء .
« اللسان / هبرز »
- ٦ - العوارض : جمع عارضة ، والعارضة هي صفحة الخد .
« اللسان / عرض »
- ٧ - الصباح : جمع صبحه ، وهي الجميلة الوضيئة الوجه « اللسان / عرض »
- النَّهَابُ : جمع نهب وهو الغنيمة . « اللسان / نهب »
- الخرائد : جمع خريدة ، والخريدة من النساء : هي البكر التي لم تمسّ قط وقيل هي الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت المتستره .
« اللسان / خر »
- اللقاح : ذوات الألبان من النوق واحدها لقوح ولقحة .
« اللسان / لقح »

وقال :

(الطويل)

- ١ - خَلِيلِي لَا تَسْتَعْجِلَا أَنْ تَزُودَا وَأَنْ تَجْمَعَا شَمْلِي وَتَنْتَظِرَا عَدَا
 ٢ - فَمَا لَبْتُ يَوْمًا بِسَائِقِي مَغْنَم وَلَا سُرْعَةً يَوْمًا بِسَابِقَةِ عَدَا
 ٣ - وَإِنْ تَنْظِرَانِي الْيَوْمَ أَقْضِ لُبَانَةً وَتَسْتَوْجِبَانِنَا عَلَيَّ وَتُحْمَدَا
 ٤ - لَعْمُرِكَ إِنِّي يَوْمَ أَغْدُو بِصِرْمَتِي تَنَاهِي حُمَيْسُ بَادئِينَ وَعُودَا

١ - المناسبة : قال أبو عبيدة : قال عمرو : زعموا أن المثلث بن رياح قتل رجلاً يقال له حباشة في جوار الحارث بن ظالم المري ، فلحق المثلث بالحصين بن الحمام ، فأجابوه فبلغ ذلك الحارث بن ظالم ، فطالب بدم حباشة من الحصين بن الحمام ، فسأل الحصين في قومه وسأل في بني حميس جيرانه ، فقالوا إنا لا نعقل بالإبل ولكن إن شئت أعطيناك الغنم ، فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته هذه الأبيات .
 « الأغاني ٩/١٤ »

٢ - التخرīj : الأبيات في الأغاني ١٠/١٤ .
 والبيتان (١ ، ٣) في المصدر نفسه ٣٦٣/١٣ .
 ٣ - اللغة : ١ - السَّمْلُ : الاجتماع ، يُقال جمع الله شَمْلَهُمْ ، أي ماتتت أمرهم .

« اللسان / شمل »

٢ - اللَّبْتُ : المكث « اللسان / لبث »
 ٣ - النَّظْرَةُ : التأخير في الأمر ، وتَنْظَرُهُ ، أي انتظره في مهلة .
 - اللَّبَانَةُ : الحاجة ليس من فاقه ولكن من همّة » .

« اللسان / لبن »

٤ - الصِّرْمَةُ : القطعة من الإبل وقيل هي ما بين العشرة إلى الثلاثين وقيل غير ذلك .
 - البائقة : الداهية ، والجمع بوائق .

« اللسان / صرم / بوق »

- ٥ - وقد ظَهَرَتْ مِنْهُمْ بَوَائِقُ جَمَّةٌ
٦ - وَمَا كَانَ دُنْبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّنِي
٧ - وَأَنِّي أَحَامِي مِنْ وِرَاءِ حَرِيمِهِمْ
٨ - إِذَا الْفَوْجُ لَا يَحْمِيهِ إِلَّا مُحَافِظُ
٩ - فَإِنْ صَرَّحَتْ كَحَلٍّ وَهَبَّتْ عَرِيَّةٌ
١٠ - صَبْرْتُ عَلَى وَطْءِ الْمَوَالِي وَخَطْبِهِمْ
- وَأَفْرَعَ مَوْلَاهُمْ بِنَاشِمٍ أَصْعَدَا
بَسَطْتُ يَدًا فِيهِمْ وَأَتْبَعْتُهَا يَدَا
إِذَا مَا الْمُنَادِي بِالْمُغِيرَةِ نَدَّدَا
كَرِيمُ الْمُحْيَا مَا جَدُّ غَيْرُ أَجْرَدَا
مِنَ الرَّيْحِ لَمْ تَتْرِكْ لِذِي الْعَرِضِ مَرْفَدَا
إِذَا ضَنَّ ذُو الْقُرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَجْمَدَا

- افرع بهم : نزل .

٧ - المغيرة : الخيل التي تغير .

- التنديد : رفع الصوت . « اللسان / غير / ندد »

٨ - الفوج : الجماعة . « اللسان / فوج »

الأجرد : القلب الذي ليس فيه غش ولا غل . « اللسان / جرد »

٩ - صرّحت كحل : أي أجذبت وصارت صريحة أي خالصة في الشدة وكحل :

السنة الشديدة ، وقال الجوهري يقال للسنة المجذبة كحل .

« اللسان / صرح / كحل »

- ريح عريّة : باردة . / المرّقد : المعونة .

« اللسان / عرا / رقد »

١٠ - المُجمِد : البخيل المُتشدّد . « اللسان / جمد »

(٦)

(الطويل)

وقال :

فَلَا تُصْفِينَّ الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ وَلَا تُبْعِدَنَّ الْوُدَّ مِمَّنْ تَوَدَّدَا

١ - التخریج : البيت في حماسة البحتری ص ١٧٥ .

وقال يلوم أبناء عمومته : (الطويل)

- ١ - يَا أَخْوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمَّنَا
إِلَيْكُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ وَالرَّحِمِ الْعُذْرُ
٢ - أَلَا تَقْبَلُونَ النَّصْفَ مِنَّا وَأَنْتُمْ
بَنُو عَمَّنَا لَا بَلَّ هَامِكُمُ الْقَطْرُ
٣ - سَنَابِي كَمَا تَأْتُونَ حَتَّى تُلِينَكُمْ
صَفَائِحُ بُصْرَى وَالْأَسِنَّةِ وَالْأَصْرُ
٤ - أَيُّوَكُلُ مَوْلَانَا وَمَوْلَى ابْنِ عَمَّنَا
مُقِيمٌ وَمَنْصُورٌ كَمَا نَصِرْتَ جَسْرُ

١ - التخريج : الأبيات في الأغاني ٥/١٤ - ٦ عدا البيت الأول .

والأبيات « ١ - ٣ » في الفاخر ٥٢٨ والمعاني الكبير ٥٢٨/١ والخزانة ٣/٣٥٥ .

٢ - الروايات واللغة :

١ - في الفاخر : « فيا أخوينا »

وفي المعاني : « يا أخوينا »

٢ - النصف والانصاف : إعطاء الحق . « اللسان / نصف »

- لا بل هامكم القطر : يدعو عليهم بالأمطار .

٣ - الصفاح : السيوف العريضة . « اللسان / صفح »

- بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق وهي قصبه كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، وتنسب إليها السيوف البصرية .

« معجم البلدان ١/٤٤٣ بصري »

- الأصرُ : جمع أصرة وإصار : وهو القدُّ يضمُّ عضدي الرجل .

« اللسان / أصر »

٤ - المؤلى : الحليف ، وهو من انضمَّ إليك فعزَّ بعزك وامتنع بمنعك .

« اللسان / ولى »

- جَسْرُ : هو جسر بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان

« التاج / جسر »

- ٥ - فَتَلَّكَ التِّي لَمْ يَعْلَمِ النَّاسِ أَنِّي
٦ - فَلَيْتَكُمْ قَدْ حَالَ دُونَ لِقَائِكُمْ
٧ - أَجْدِي لَا أَلْقَاكُمْ الدَّهْرَ مَرَّةً
٨ - إِذَا مَا دُعُوا لِلْبَغْيِ قَامُوا وَأَشْرَقَتْ
٩ - فَوَاعَجِبَا حَتَّى خُصِيْلَةُ أَصْبَحَتْ
١٠ - أَلْمَا كَشَفْنَا لِأَمَّةِ الدُّلِّ عَنْكُمْ
١١ - فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا تَجْزَمَنْكُمْ
- خَنَعْتُ لَهَا حَتَّى يُغَيَّبَنِي الْقَبْرُ
سِنُونَ ثَمَانٍ بَعْدَهَا حِجْجٌ عَشْرُ
عَلَى مَوْطِنٍ إِلَّا خَدُودُكُمْ صَعْرُ
وَجَوْهُهُمْ ، وَالرُّشْدُ وَرَدُّ لَهُ نَفْرُ
مَوَالِي عِزًّا لَا تَحِلُّ لَهَا الْخَمْرُ !
تَجَرَّدَتْ لِابِرٍّ جَمِيلٍ وَلَا شُكْرُ
جَوَازِي الْإِلَهِ وَالْخِيَانَةَ وَالْغَدْرُ

-
- ٦ - الْحِجْجُ : جمع حَجَّةٍ وهي السَّنة . « اللسان / حجج »
٧ - أَجْدِي : تقول العرب أجدى وأجدك بفتح الجيم وكسرهما ، فمن قال
أجدك بالكسر فإنه يستحلفه بجده وحقيقته ومن فتح الجيم استحلفه بجده وهو
بخته .
« اللسان / جدد »
٨ - نَفْرُ الْقَوْمِ : جماعتهم الذي ينفرون في الأمر .
« اللسان / نفر »
١٠ - الْأَمَّةُ : الدرع وجمعها أُمٌّ وَلَوْمْ . « اللسان / أم »
- تجرد للأمر : جد فيه ، أي جددت في قتالنا .

وقال :

(الطويل)

- ١ - إن امرأ بعدي تَبَدَّلَ نَصْرُكُمْ بَنَصْرِ بَنِي دُبْيَانَ حَقًّا لَخَاسِرُ
 ٢ - أولئك قومٌ لا يُهَانُ ثَوْبُهُمْ إِذَا صَرَّحَتْ كَحَلِّ وَهَبِّ الصَّنَابِرُ

١ - المناسبة : كره بنو حميس مجاورة بني سهم ففارقوهم ، ومضوا فلحق بهم الحصين بن حمام فردهم ولامهم على كفرهم نعمته وقتاله عشيرته عنهم وقال البيتين . .

« الأغاني / ٨ / ١٤ »

٢ - التخريج : البيتان في الأغاني ٨ / ١٤ .

(١) في البيت خرم وأصله « وإن امرأ »

٣ - اللغة : الصنابر : جمع صنبور ، الريح الباردة الشديدة .

« الصحاح / صنبر »

(٢) ١ - الثوى : الضعيف .

- كحل : السنة المجدبة .

وقال :

(الطويل)

- ١ - سَيَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أُسَامَ دَنِيَّةً أَبِي وَشَلِيلِي وَالضَّبِيحُ وَمَعَشْرِي
٢ - وَأَبْيَضُ مَضْقُولٌ أَجْدًا جِلَاوُهُ وَرُكْبَ فِي لَدْنِ الْمَهْرَةَ أَسْمَرِ

١ - التخريج : البيتان في أسماء خيل العرب للغندجاني ص ١٥٣ - ١٥٤ .

٢ - اللغة : ١ - الشَّلِيلُ : الغلالة تلبس تحت الدرع والدرع الصغيرة تحت الكبيرة .

« القاموس / شلل »

٢ - الضَّبِيحُ : فرس الحصين بن الحمام المري .

« القاموس / ضبح »

وقال :

(الطويل)

- ١ - دَفَعْنَاكُمْ بِالْجِلْمِ حَتَّى بَطَرْتُمْ وَيَا لَكِنَّ حَتَّى كَانَ رَفْعُ الْأَصَابِعِ
 ٢ - فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُتِّهِ وَمَا قَدْ مَضَى مِنْ جِلْمِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ
 ٣ - مَسْنَنَا مِنَ الْأَبَاءِ شَيْئاً وَكُنَّا إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرُ رَاضِعِ
 ٤ - فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأُمَهَاتِ وَجَدْتُمْ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ

١ - التخريج : الأبيات في العمدة لابن رشيقي ٢٥٨ ، وفي الممتع في صنعة الشعر للقيرواني ص ٢٣٧ .

والبيت الأول في الأغاني ٧٣/٩ غير منسوب .

٤ - كأنه يقول نحن أكرم منهم أمهات .

(الطويل)

وقال :

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى رَأَى اللَّهُ صَبْرَهُمْ وَحَتَّى أَشْرَتْ بِالْأُكُفِّ الْمَصَاحِفُ

١ - التخریج : البيت في شرح القصائد السبع للأنباري ٤٩ من غير نسبه .
وفي أدب الكاتب ص ٢٧٩ .

وفي الأضداد لأبي الطيب اللغوي ص ٣٥٦ .
وفي اللسان / شرر منسوباً إلى كعب بن جعيل وقال إنه للحصين بن الحمام ، وعجز
البيت في مقاييس اللغة من غير نسبه ١٨١/٣ .

٢ - الروايات :

(١) في أدب الكاتب « قضى الله صبرهم » .
وفي الأضداد « رأى الله فعلهم » .

(الطويل)

وقال :

مَنَازِلُنَا بَيْنَ الْجَرِيبِ إِلَى الْمَلَا إِلَى حَيْثُ سَالَتْ فِي مَدَافِعِهَا نَخْلُ

-
- ١ - التخريج : البيت في معجم ما استعجم للبكري ٣٨٠/١ ، الجريب .
 ٢ - اللغة : الجريب : قال البكري : هو واد كان لغني في الجاهلية ثم صار لبني فزارة وقيل في ديار غطفان ، وقال ياقوت : الجريب : اسم واد عظيم يصب في بطن الرمة من أرض نجد .
 معجم ما استعجم ٣٧٨/٢ الجريب
 معجم البلدان ١٣١/٢ ، الجريب
 - الملا : هو موضع من أرض كلب .
 « معجم ما استعجم ١٢٥٢/٤ الملا »
 - نَخْلٌ : منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين ، وقيل موضع بنجد من أرض غطفان ، وقيل . منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة .
 « معجم البلدان ٢٧٦/٥ نخل »

قال :

(الكامل)

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أُمِّي عَلَّةٌ حَتَّى رَأَيْتُ إِذِي نُحَازُ وَنُقْتَلُ

١ - التخريج : البيت في اللسان / أذ

وقال ابن منظور : و « إذ » كلمة تدل على ما مضى من الزمان وهو اسم مبني على السكون وحقه أن يكون مضافاً إلى جملة ، تقول : جئتك إذ قام زيد ، والجماعة أجمعت على أن إذ وكم من الأسماء المبنية على الوقف وقول الحصين « إذى » إنما أراد إذ نحاز ونقتل ، إلا أنه لما كان في التذكير إذى وهو يتذكر إذا كان كذا وكذا أجرى الوصل مجرى الوقف فألحق الياء في الوصل وقال إذى .

٢ - اللغة : العلة : الضرة وبنو العلات بنو أمهات شتى من رجل واحد .

« التاج / علل »

وقال

(المتقارب)

- ١ - وقافية غير إنسيّة
 ٢ - شروء تلمع بالخافقين
 ٣ - وحيران لا يهتدي بالنهار
 ٤ - وداع دعاء دعوة المستغيث
 ٥ - إذا الموت كان شجاً بالحلوق
 ٦ - صبرت ولم أك رعديدة
- قَرَضْتُ مِنَ الشُّعْرِ أَمْثَالَهَا
 إِذَا أُنْشِدَتْ قِيلَ: مَنْ قَالَهَا؟
 مِنَ الظَّلْعِ يَتَّبِعُ ضُلَّالَهَا
 وَكُنْتُ كَمَنْ كَانَ لَبِيَّ لَهَا
 وَبَادَرَتِ النَّفْسُ أَشْغَالَهَا
 وَلِلصَّبْرِ فِي الرَّوْعِ أَنْجَى لَهَا

١ - التخريج : الأبيات في الأغاني ١٤/١٤

- والأبيات « ١٢ - ١٤ » في سمط اللآلى للبكري ١٧٧/١ .
 والبيتان « ١ ، ٢ » في الاشباه والنظائر ٢٢٥/١ .
 والبيتان « ١٢ ، ١٣ » في الإصابة ٣٣٦/١ .
 (١) في الاشباه والنظائر : « . . غير معمورة » .
 غير إنسيّة : يعني أنه ألهمه إياها جني ، وكانت العرب تزعم أن لبعض الفحول
 من شعرائهم شياطين يلهمونهم الشعر .
 (٢) في الاشباه والنظائر : « . . . تجول في الخافقين »
 قافية شروء : سائرة في البلاد تشرد كما يشرد البعير .
 - الخافقان : أفق المشرق والمغرب ، وقال ابن السكيت : لأن الليل والنهار يخفقان
 فيهما .

« اللسان / خفق »

(٣) ظلع : عرج وغمز في مشيه . « اللسان / ظلع »

(٥) الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه « اللسان / شجا »

(٦) رجل رعديد ورعديدة : جبان يرعد عند القتال جبناً .

« اللسان / رعد »

- ٧- وَيَوْمٍ تَسْعُرُ فِيهِ الْحُرُوبُ
٨- مُضَعَّفَةَ السَّرْدِ عَادِيَّةً
٩- وَمَطْرِدًا مِنْ رُدَيْنِيَّةِ
١٠- فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا التُّقَى
١١- أُمُورٌ مِنَ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَاءِ
١٢- أَعْوَدُ بَرِّي مِنَ الْمُخْزِيَا
١٣- وَخَفَّ الْمَوَازِينُ بِالْكَافِرِينَ
١٤- وَنَادَى مُنَادٍ بِأَهْلِ الْقُبُورِ
١٥- وَسُعَّرَتِ النَّارُ فِيهَا الْعَذَابُ
- لَبِسَتْ إِلَى الرَّوْعِ سِرْبَالَهَا
وَعَضَبَ الْمَضَارِبِ مِفْصَالَهَا
أَذُودٌ عَنِ الْوَرْدِ أَبْطَالَهَا
وَنَفْسٌ تُعَالِجُ آجَالَهَا
مَقَادِيرُ تَنْزُلُ أَنْزَالَهَا
تِ يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ أَعْمَالَهَا
وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
فَهَبُّوا لَتُبْرِرَ اثْقَالَهَا
وَكَانَ السَّلَاسِلُ أَعْلَالَهَا

- (٧) تسعّر أصله تتسعر : أي تتقد ، « اللسان / سحر »
- السربال : القميص أو الدرع . « اللسان / سربل »
(٨) السرد : نسج الدرع / - عادية : قديمة نسبة إلى عاد
- وعضبة المضارب : السيف القاطع . « التاج / غضب »
(٩) رمح مطرد الأنايب والكعوب : أي مستقيهما .
- ردينية : أي من رماح ردينية ، نسبة إلى ردينة زوجة سمهر وكانا مثقفين
للرماح ، بخط هجر في الجاهلية .
« التاج / رديني »

(الطويل)

وقال :

١ - جَزَى اللّهُ أَفْنَاءَ العَشِيرَةِ كُلِّهَا بِدَارَةِ مَوْضوعٍ عُقُوقاً وَمَأْتِماً

المناسبة : قال هذه القصيدة بسبب يوم دارة موضوع وكان هذا اليوم بين بني سهم بن مرة وبني صرمة بن مرة ، وسببه أن رجلا من بني جوشن حلفاء بني صرمة قتل يهودياً جارا لبني سهم بأخ له مقتول ، فأمر الحصين بقتل جار يهودي لبني صرمة ، فشد بنو صرمة على ثلاثة نفر من بني حميس بن عامر بن جهينة حلفاء بني سهم فقتلهم ، فقتل بنو سهم ثلاثة نفر من بني سلامان حلفاء بني صرمة « فطلب الحصين منهم أن يأمروا جيرانه وجيرانهم بالرحيل ويصطلحوا لأن بينهم رحم ماسة ، فأبوا ، فقاتلهم الحصين وانتصر عليهم... » .

« انظر التفصيل في الأغاني ١٤ / ٢ - ٦ »

التخريج : القصيدة كاملة في شرح المفضليات للأنباري ١٠٠ - ١٢٠ ، عدا « ١٠ ، ٤١ ، ٤٢ » وفي شرح التبريزي ٢٠٨ / ١ - ٢٣١ .

والأبيات كلها عدا « ٧ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ » في منتهى الطلب الورقة ٤٤ .

والأبيات « ١ - ٢ ، ٤ - ٥ ، ٦ - ٩ ، ١٦ - ٢٦ ، ٣٤ ، ٤٣ » في الأغاني ١٤ / ٧ .
والأبيات « ٣ - ٦ ، ١٢ ، ١٥ - ١٦ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٤٣ » في شرح الحماسة للمرزوقي ٣٨٦ / ١ - ٣٩٢ وشرح التبريزي ١٩٩ / ١ - ٢٠٣ .

والأبيات « ١ - ٦ ، ٨ - ٩ ، ١١ - ١٢ ، ١٩ ، ٢٠ » في الخزانة ٥ / ٢ - ٨ .
والأبيات « ٤ - ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٣ » في الحماسة البصرية ١٧٨ / ١ .
والأبيات « ٤ - ٥ ، ٦ - ١٢ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٤٣ » في التذكرة السعدية ٨٥ مع اختلاف في الترتيب .

والأبيات « ١ - ٢ ، ٤ - ٥ ، ٦ » في معجم البلدان ٢ / ٤٣٠ .

٢ - بني عمنا الأذنين منهم ورهطنا فزارة إذ رامت بنا الحرب مُعظماً

- والأبيات « ٩ ، ١١ - ١٢ ، ١٤ » في مجموعة المعاني ص ٣٥ .
 والأبيات « ١٤ ، ١٥ ، ١٦ - ٤٢ » في الأغاني ١٢/٢٦٧ .
 والأبيات « ٤ - ٥ - ٦ » في المؤلف ٩١ والحلل للبطلوسي ٧٣ - ٧٤ .
 والأبيات « ٦ ، ٩ ، ١٠ » في الشعر والشعراء ١/١٨٢ .
 والأبيات « ٨ ، ٩ ، ١١ » في معجم البلدان ١/٢٢٠ .
 والأبيات « ٦ ، ١٠ ، ٤٢ » في شرح الحماسة للمرزوقي ١/١٩٧ وشرح الحماسة للتبريزي ١/٢٠٨ - ٢٣١ وأمالى الزجاجي ٢٠٧ - ٢٠٨ .
 والأبيات « ٤ ، ٤١ ، ٤٢ » في الوساطة بين المتنبى وخصومه ٢٧٩ .
 والبيتان « ٤ ، ٦ » في فصل المقال للبكري ص ٤٩٠ .
 والبيتان « ٢٦ ، ٢٧ » في معجم البلدان ٣/٣٤٥ .
 والبيتان « ٥ ، ٣٣ » في الشعر والشعراء ٢/٦٤٨ .
 والبيتان « ١٠ ، ٤١ » في ديوان المعاني للعسكري ١١٥ ومجالس العلماء للزجاجي ٢٢٥ .
 والبيت الأول في معجم ما استعجم ١/٥٣٨ و١/٣٨٠ .
 والبيت « ٤ » في شروح سقط الزند ٣/١٠٥٦ من غير عزو .
 والبيت « ٦ » في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ٣٩٩ .
 والبيت « ٨ » في سمط اللآلي ١/١٧٧ ومعجم ما استعجم ١/١٦٩ .
 والبيت « ٩ » في سمط اللآلي ١/٣٥٤ ونظرة الأغريض للعلوي ٢٣٧ .
 والبيت « ١٠ » في معاني أبيات الحماسة ٥٣ وشرح ما يقع فيه التصحيف ٣٩٩ .
 والبيت « ١٦ » في المعرب للجواليقي ص ١٠٧ .
 والبيت « ١٩ » في كتاب سيبويه ١/٥٠ واللسان/رزم وشرح جمل الزجاجي ١٣١ .
 والبيت « ٢١ » في المستقصى في أمثال العرب ٢/٤٣ - ٤٤ .
 والبيت « ٢٣ » في الزاهر للأنباري ١/٤٧٣ .
 والبيت « ٢٤ » في معجم مقاييس اللغة ١/٢٨٢ .
 والبيت « ٢٧ » في معجم ما استعجم ٣/٨٩٥ طمية ، والبيت (٣٧) في المصدر نفسه ٣/٨٥٢ ضارج .

- ٣ - مَوَالِي مَوَالِينَا الْوِلَادَةُ مِنْهُمْ
٤ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي
٥ - صَبْرُنَا وَكَانَ الصَّبْرُ فِينَا سَجِيَّةً
٦ - يُفْلَقْنَ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أَعْزَةً
- وَمَوَالِي الْيَمِينِ حَابِساً مُتَقَسِّمًا
وَأَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلِمًا
بَأْسِيَا فِينَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمَعْصَمًا
عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْقَ وَأُظْلَمًا

والبيت « ٤١ » في الصناعتين ٧٦١ من غير عزو والحماسة البصرية ٥١/١ وبهجة المجالس ٣٦٦/١ والبصائر والذخائر ١٨٤ ونسبة ليزيد بن المهلب .
والبيت « ٤٤ » في الأضداد لأبي الطيب اللغوي ٤٣/١ من غير عزو والشطر الثاني من البيت الرابع في معاني أبيات الحماسة ٢١٧ من غير عزو وفي كتاب خلق الإنسان . ٣٢٠ .

الروايات واللغة : (٣) في شرح التبريزي ورد بروايتين « موالينا مولى » و « مواليكم مولى » وفي شرح المرزوقي : « مواليكم مولى » .
- ومولى السيادة : يعني ابن العم ، وهو النسب ، ومولى اليمين : يعني الحليف ، وسماه مولى اليمين ، لأن الذي يحالف يضرب بيمينه على يمين من يحالفه .

« شرح التبريزي »

- (٤) في شروح سقط الزند : « ولما رأيت الصبر قد حيل دونه » .
- وفي الوساطة : « عمدت إلى الأمر الذي كان أحزماً » .
- وفي الحماسة البصرية : « ولما رأينا الصبر قد حيل دونه »
- وفي منتهى الطلب : « ولما رأيت الصبر قد حال دونه » .
(٥) السجدة : الطبيعة .
(٦) شرح التبريزي : « نفلق هاما من رجال أعزة » .
- في شرح ما يقع فيه التصحيف : « نفلق هاما من أناس أعزة »
- في الحلل للبطلوسي : « نفلق هاما » « أعق وأحزما » .

- ٧ - وجوهُ عُدُوِّ والصُّدُورُ حَدِيثَةٌ
 ٨ - فليتَ أبا شِبلٍ رَأَى كَرَّحِيلِنَا
 ٩ - نُطَارِدُهُمْ نَسْتَنْقِذُ الْجُرْدَ كَالْقَنَا
 بُوْدٍ فَأُوْدَى كُلُّ وَدٍ فَأَنْعَمَا
 وَحِيلُهُمْ بَيْنَ السَّتَارِ فَأَظْلَمَا
 وَيَسْتَنْقِذُونَ السَّمْهَرِيَّ الْمُقَوَّمَا

(٨) في معجم البلدان : « فليت أبا شر » « وأظلما » .

وفي شرح التبريزي . « وأظلما » .

- أبوشبل : هو مليط بن كعب المري وهو الذي هجا زبان بن سيار بقوله :

غشيت اليوم دارا هيجتني
 ليالي تستبيك بجيدرئثم
 لزبان بن سيار بن عمرو
 ومفلوق عليه العزم يجري

« شرح الأنباري »

- السَّتَار : ثنايا فوق أنصاب الحرم سميت بذلك لأنها سترة بين الحل والحرام ، وقيل
 الستار : جبال بالعالية من ديار بني سليم . وقيل جبل بأجا .

« معجم البلدان / الستار »

أظلم : جبل في أرض بني سليم .

وأظلم بالشعبية من بطن الرمة « وقال الأصمعي عند ذكره جبال مكة : أظلم الجبل الأسود من
 ذات حَبِيس .

« معجم البلدان ١ / ١٢٠ أظلم »

(٩) في معجم البلدان / أظلم والأغاني : « بالقنا » .

وفي نظرة الأغريرض وسمط اللآلي : « نستودع البيض هامهم » ، « ويستودعوننا » .

وفي الخزائنة ورد البيت بثلاث روايات الأولى كما في النص والثانية « نقاتلهم »

« يستودعوننا » والثالثة وجاء مثلها في الشعر والشعراء : « نحاربهم نستودع البيض هامهم »

« ويستودعوننا » .

- الجرد : الخيل القصيرة الشعر .

- ١٠ - «فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمَنَا»
 ولكنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطَّرَ الدِّمَاءُ»
 ١١ - عَشِيَّةٌ لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا
 وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمُصَمَّمَا
 ١٢ - لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ مَا تَرَى
 مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمَا
 ١٣ - وَأَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى
 وَمَحْبُوكَةً كَالسَّيِّدِ شَقَاءَ صِلْدِمَا
 ١٤ - يَطَّانُ مِنَ الْقَتْلَى وَمَنْ قَصَدِ الْقَنَا
 خَبَارًا فَمَا يَجْرِينُ إِلَّا تَجَشُّمًا

(١٠) في الأشباه والنظائر « وخلق الإنسان » والخزانة : « ولسنا على الأعقاب » الكلوم : الجراح .
 « اللسان / كلم »

(١١) في الخزانة ورد البيت بروايتين : الأولى وقافيتها منصوبة ونسبها للحصين والثانية مضمومة
 ونسبها لضرار بن الأزور الصحابي قالها لبني خزيمة : « . . إلا المشرفي المصمم » .

- في مجموعة المعاني : « عشية لا يغني . . »

- المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف وهي قرى للعرب تدنومن الريف ، ويقال :
 بل هي منسوبة إلى مشرف رجل من ثقيف .

- المصمم : الذي يبيري العظم برياً . « شرح الأنباري »

(١٢) في الخزانة : « لدن غدوة إذا الليل ما ترى » .

- الخارجي من الخيل : الجواد في غير نسبه تقدم له كأنه نبغ بالجودة ، وكذلك

الخارجي من كل شيء .

المسوم : المعلم للحرب . « شرح الأنباري »

(١٣) الأجرد : الفرس القصير الشعر .

السرحان : الذئب ، وفي لغة هذيل الأسد .

المحبوكة : المحكمة الخلف / الشقاء : الطويلة .

الصلدم : الصلبة . « شرح الأنباري »

(١٤) ورد البيت في الأغاني بروايتين : « فما ينهض إلا تقحما » « فما يجرين إلا تقحما » .

القصد : جمع قصدة أي الكسرة . / الخبر : أرض رخوة لينة .

التجشم : حمل النفس على ما تكره . « شرح التبريزي »

- ١٥ - عليهن فتيان كساهن محرق
 ١٦ - صفائح بصرى أخلصتها قيونها
 ١٧ - يهزون سمرأ من رماح ردينة
 ١٨ - أثعلب لو كنتم موالى مثلها
 ١٩ - ولولا رجال من رزام بن مالك
 ٢٠ - لأقسمت لا تنفك منى محارب
- وكان إذا يكسو أجاد وأكرما
 ومطرداً من نسج داود مبهما
 إذا حركت بضت عواملها دما
 إذا لمنعنا حوضكم أن يهدما
 وآل سبيع أو أسوءك علقما
 على آله حذباء حتى تندما

(١٥) محرق : لقب الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة ، لأنه أول من حرّق العرب في ديارهم فهم يدعون آل محرق ، ومحرق لقب عمرو بن هند لأنه حرّق مائة من بني تميم « التاج / حرّق »

(١٦) في الأغاني والمعرب للجواليقي : « داود محكما »

- بصرى : بالشام من أعمال دمشق وهي قصبه كورة حوران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً .

« معجم البلدان ٤٤١/١ بصري »

- القيون : جمع قين وهو الحداد .

- درع مطرد : أي تتابعت حلقاتها واتصلت .

- المبهم : الذي لا مأتى لها ولا ثلم فيها .

(١٧) السمر : أي الرماح : لأن القناة إذا انتهت وصلبت أسمر لونها .
 بضت : سالت .

عامل الرمح : أسفل من السنان بذراع ، ويقال : بل العامل : الرمح كله ما بين الزج إلى السنان ، لأنه لا يعمل ببعضه دون بعض .

« شرح التبريزي »

(١٨) أراد « ثعلبة » فرخم .

(١٩) في كتاب سيويه ٥٠/١ واللسان/رزم : « من رزام أعزه » .

- سبيع بن عمرو بن فتيه بن أمه .

- علقمة بن عبيد بن عبد بن فتيه بن أمه بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن ذبيان .

(٢٠) محارب بن خصفة بن قيس عيلان . « شرح الأنباري »

- ٢١ - وَحَتَّى يَرَوْا قَوْمًا تَضِبُّ لِثَاتُهُمْ
 ٢٢ - وَلَا غَرَوُ إِلَّا الْخُضْرُ خُضْرٌ مُحَارِبٍ
 ٢٣ - وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضُهَا بِقَضِيضِهَا
 ٢٤ - وَهَارِبَةٌ الْبَقْعَاءُ أَصْبَحَ جَمْعُهَا
 ٢٥ - بِمُعْتَرِكٍ ضَنْكِ بِهِ قِصْدُ الْقَنَا
 ٢٦ - وَقُلْتُ لَهُمْ: يَا آلَ دُيَّانَ مَا لَكُمْ
- يَهْزُونَ أَرْمَاحًا وَجِيشًا عَرَمَرَمًا
 يَمْشُونَ حَوْلِي حَاسِرًا وَمُلَامًا
 وَجَمْعُ عُوَالٍ مَا أَدَقُّ وَالْأَمَّا
 أَمَامَ جُمُوعِ النَّاسِ جَمْعًا مُقَدِّمًا
 صَبَرْنَا لَهُ قَدْ بَلَّ أَفْرَاسِنَا دَمًا
 تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدِّمًا

(٢١) في منتهى الطلب : « وحتى تروا »

في المستقصى : « وحتى ترى » يقودون أفراساً .

- تضب : تسيل .

- العرموم : الكثير الشديد .

(٢٢) الغرو : العجب .

- الحاسير : الذي لا درع له .

- الملام : الذي عليه لأمه وهي الدرع . « شرح الأنباري »

(٢٣) - جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن غطفان .

- قضها بقضيضها : أي صغيرها بكبيرها ، وأصل القَصْ : الحصى الصغار والتراب .

- عوال من بني عبد الله بن غطفان .

(٢٤) في منتهى الطلب : « جمعا عرموما » .

- هاربة البقعاء : سموا بذلك لكثرة الخيل البلق في عساكرهم ولا يركب الأبلق إلا مدل

بشجاعته .

« شرح التبريزي »

(٢٥) المعترك : موضع المعركة .

- الضنك : الضعيف .

- قِصْدُ الْقَنَا : كِسْرُهُ الْوَاحِدَةُ قِصْدُهُ « شرح التبريزي »

(٢٦) تفاقدم : دعاء عليهم بالموت ، وأن يفقد بعضهم بعضاً .

- ٢٧ - أَمَا تَعْلَمُونَ الْيَوْمَ حَلْفَ عُرَيْنَةٍ
 ٢٨ - وَأَبْلَغُ أَنْيْسًا سَيِّدَ الْحَيِّ أَنَّهُ
 ٢٩ - فَإِنَّكَ لَوْ فَارَقْتَنَا قَبْلَ هَذِهِ
 ٣٠ - وَأَبْلَغُ تَلِيدًا إِنْ عَرَضْتَ ابْنَ مَالِكِ
 ٣١ - فَإِنْ كُنْتَ عَنِ اخْتِلَاقِ قَوْمِكَ رَاغِبًا
 ٣٢ - أَقِيمِي إِلَيْكَ عَبْدَ عَمْرٍو وَشَايِعِي
 ٣٣ - وَعُودِي بِأَفْنَاءِ الْعَشِيرَةِ إِنَّمَا
 ٣٤ - جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ عَمْرٍو مَلَامَةً
 ٣٥ - وَحَيِّ مَنَافٍ قَدْ رَأَيْنَا مَكَانَهُمْ
 ٣٦ - وَال لَقَيْطٍ إِنِّي لَنْ أُسَوِّهُم
- وَجِلْفًا بَصَحْرَاءَ الشُّطُونِ وَمُقْسَمًا
 يَسُوسُ أُمُورًا غَيْرَهَا كَانَ أَحْزَمًا
 إِذَا لَبَعْنَا فَوْقَ قَبْرِكَ مَاتِمَا
 وَهَلْ يَنْفَعَنَّ الْعِلْمُ إِلَّا الْمُعَلَّمَا
 فَعُدْ بِضُيَيْعٍ أَوْ يَعُوفِ بْنِ أَصْرَمَا
 عَلَى كُلِّ مَاءٍ وَسَطٌ ذُبْيَانٌ خَيْمًا
 يَعُودُ الذَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُعْصَمَا
 وَعَدَوَانَ سَهْمٍ مَا أَدَقُّ وَالْأَمَا
 وَقُرَانَ إِذْ أَجْرَى إِلَيْنَا وَالْجَمَا
 إِذَا لَكَسَوْتَ الْعَمَّ بُرْدًا مُسَهَّمَا

(٢٧) في منتهى الطلب : « اليوم يوم حرينه » « وحلف بصحراء » في شرح التبريزي : « الحلف حلف عرينة » .

في معجم ما استعجم : « اليوم يوم طمية » .

(٢٨) أنيس : هو أنس بن يزيد بن عامر المري . نسبه إلى أنه ضعيف السياسة مضيع للحرامة .

« شرح التبريزي »

(٢٩) الماتم : كل جماعة تجتمع ، وغلب عليه عند الناس الاجتماع على الميت .

« شرح التبريزي »

(٣٢) عبد عمرو بن سهم بن مرة . « شرح الأنباري »

(٣٣) في الشعر والشعراء : « فلوذا بأدبار البيوت فانما » .

(٣٤) عبد عمرو وعدوان ابنا سهم بن مرة « شرح التبريزي »

- في الأغاني : « ما أذل وألاما » .

الدقة : الخسة .

(٣٦) العمم : الجماعات .

البرد المسهم : المخطط ، يشبه وشية نقش السهام .

- ٣٧ - وقالوا: تَبَيَّنَ هل ترى بَيْنَ ضَارِحٍ
 ٣٨ - فَالْحَقْنَ أَقْوَاماً لِيَأْمَأَ بِأَصْلِهِمْ
 ٣٩ - وَأَنْجَيْنَ مَنْ أَبْقَيْنَ مِنَّا بِخُطَّةٍ
 ٤٠ - أَبِي لَابِنِ سَلْمَى أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ
 ٤١ - لَعَمْرِكَ مَا لَامَ امْرءاً مِثْلُ نَفْسِهِ
 ٤٢ - تَأَخَّرْتُ اسْتَبَقَى الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ
 ٤٣ - فَلَسْتُ بِمُتَّبِعِ الْحَيَاةِ سُبَّةٍ
 ٤٤ - وَلَكِنْ خُدُونِي أَيَّ يَوْمٍ قَدَّرْتُمْ
 ٤٥ - بآيَةِ أَنِّي قَدْ فَجَعْتُ بِفَارِسٍ
- ونهي أكف صارخاً غير أعجماً
 وشيذناً أحساباً وفاجاناً مغنماً
 من العذر لم يذنس وإن كان مؤلماً
 ملاقي المنايا أي صرف تيمماً
 كفى لامرئ إن زل بالنفس لائماً
 لنفسي حياة مثل أن أتقدماً
 ولا مبتغ من رهبة الموت سلماً
 علي فحزوا الرأس أن أتكلماً
 إذا عرد الأقوم أقدم معلماً

(٣٧) في معجم ما استعجم ٨٥٢/٢ وشرح ما يقع فيه التصحيف، ومعجم ياقوت ٤٤٢/٥ .

« فقلت تأمل أن ما بين ضارح ومنهى الأكف صارخاً غير أحزماً »

في شرح الحماسة للمرزوقي وشرح المفضليات للتبريزي :

« وقلت تبين هل ترى بين واسط »

- ضارح : ماء لبني عيس وقيل لغيرهم .

- نهى الأكف : غدیر ماء .

« معجم ما استعجم ٨٥٢/٢ ضارح »

- الصارخ : المستغيث .

- الأعجم : ما لا ينطق .

(٤٠) ابن سلمى : يعني نفسه وسلمى أم الحصين بن الحمام ، ويقال إنه عني بذلك ابن خاله .

(٤٥) الآية : العلامة .

- عرد الأقوم : إذا تراجعوا وجبنوا .

(الوافر)

وقال يخاطب قومه :

- ١ - ألا أبلغ لذيكَ أبا حُمَيْسٍ
 ٢ - فهل لَكُمْ إلى مولىِ نصورِ
 ٣ - فإنَّ ديارَكُمْ بجنوبِ بَسِ
 ٤ - غَدَتُكُمْ في غَدَاةِ الناسِ حجا
 ٥ - فسيروا في البلادِ وودَّعُونَا
- وعاقبةُ الملامَةِ للمُليمِ
 وخطبُكُمْ من اللِّه العَظيمِ
 إلى ثَقَفِ إلى ذَاتِ العُظومِ
 غِذاءِ الجائعِ الجَدَعِ اللثيمِ
 بقَحَطِ الغَيْثِ والكَلأِ الوَحيمِ

التخريج : الأبيات في الأغاني ٩/١٤ .

والبيت الثالث في معجم البلدان ٤٢١/١ بس ، ١١٥/٤ ثقف ٨١/٢ العظوم ، ١٣١/٤ .

(٣) في معجم البلدان / بس « كان دياركم » .

اللغة : ١ - بس : ماء لغطفان ، وقيل موضع في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر
 وبس أيضاً : بيت لغطفان بناه ظالم بن أسعد لما رأى قريشاً يطوفون بالكعبة ، ويسعون
 بين الصفا والمروة ، فذرع البيت وأخذ حجراً من الصفا وحجراً من المروة ورجع إلى
 قومه وبنى بيتاً على قدر البيت ووضع الحجرين فقال : هذان الصفا والمروة فاجتزئوا عن
 الحج ، فأغار زهير ابن جناب الكلبي فقتل ظالماً وهدم البيت .

« معجم البلدان/بس والأغاني ٩ / ١٤ والقاموس/بس »

« معجم البلدان ٨١/٢ ثقف »

- ثقف : موضع .

« معجم البلدان ١٨١/٤ العظوم »

- ذات العظوم : موضع

« اللسان / جدع »

٤ - الجَدَعُ : السوء الغداء

- الكَلأُ الوَحيمُ : الذي لم ينجع ، الوبيل الموبؤ

« اللسان / وخسم »

(الكامل)

قال يهجو برج بن جلاس الطائي :

- ١ - بُرْجٌ يُؤْتَمَنِي وَيَكْفُرُ نِعْمَتِي
 ٢ - مَهْلًا أَبَا زَيْدٍ فَإِنَّكَ إِنْ تَشَاءُ
 ٣ - أُورِدُكَ أَقْلِبَةً إِذَا حَافَلْتَهَا
 ٤ - أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بِذِمَّةٍ
 ٥ - فِي إِثْرِ إِخْوَانٍ لَنَا مِنْ طِيءٍ
 ٦ - لَا تَحْسَبَنَّ أَخَا الْعَفَاطَةِ أَنَّنِي
 ٧ - فَاسْتَنْزَلُوكَ وَقَدْ بَلَلْتَ نِطَاقَهَا
- صَمَّى لِمَا قَالَ الْكَفِيلُ صَمَامٍ
 أُورِدُكَ عُرْضَ مَنَاهِلِ أَسْدَامٍ
 خَوْضَ الْقَعُودِ حَبِيئَةَ الْأَخْصَامِ
 عَطُلًا أُسَوِّقُهَا بِغَيْرِ خِطَامٍ
 لَيْسُوا بِأَكْفَاءٍ وَلَا بِكَرَامٍ
 رَجُلٌ بِخُبْرِكَ لَيْسَ بِالْعَلَامِ
 عَنْ بِنْتِ أُمِّكَ وَالذِّيُولُ دَوَامِي

التخريج : الأبيات في الأغاني ١٢/١٤ .

اللفظة : ١ - الكفيل الذي لا يثبت على ظهر الدابة . « اللسان / كفل » .

- صمام : الداهية الشديدة ، وصمي صمام أي زيدي ياداهية « اللسان / صمم »

٢ - العرض من النهر والبحر : وسطه . / مياة أسدام / متغيره

« اللسان / عرض / سوم »

٣ - الأقلية : جمع قليب وهي البئر / الأخصام : جمع خصم بالضم ، وخصم كل شيء طرفه وجانبه .

« اللسان / قلب / خصم »

٤ - بذمة : ناقة ذمة : أي مفرطه الهزال شبه هالكة فهي مذمومة لأجل ذلك ، من قولهم : بئر ذمة أي قليلة الماء مذمومة .

« اللسان / ذم »

- العطل : المرأة ليس عليها حلي ، ويريد أن الناقة ليس عليها زمام .

« اللسان / عطل »

٦ - العفاطة : هي أخت البرج الطائي .

(الوافر)

وقال :

- ١ - قَتَلْنَا خَمْسَةً وَرَمَوْا نَعِيمًا وكانَ القَتْلُ للفتيانِ زِينًا
 ٢ - لَعِمْرُ البَاكِيَاتِ عَلَي نَعِيمٍ لَقَدْ جَلَّتْ رَزِيئَةُ عَلَيْنَا
 ٣ - فَلَا تَبْعُدْ نَعِيمٌ فَكُلُّ حَيٍّ سَيَلْقَى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ حِينًا

التخریج : الأبيات في الأغاني ٨/١٤ للحصين بن الحمام يرثي نعيماً أولمعية بن الحمام .
 والبيتان (٢ ، ٣) في الإصابة ١/٣٣٦ - ٣٣٧ لمعية بن الحمام يرثي الحصين بن
 الحمام .

الروايات واللغة :

- (٢) (٣) في الإصابة : « . . . على حصين » « لقد عزت »
 في الإصابة : « . . . حصين » « في صروف »
 - الحين : الموت .

دُرَيْدُ بْنُ حَرْمَلَةَ الْمُرِّيُّ

(١)

(الرجز)

قال :

- ١ - إِنْ تَزْجُرُونَا عَنْكُمْ لَا نَنْزَجِرُ
- ٢ - إِذْ أَعْرَضَ الْجَامِلُ وَالْوَرْدُ الْعَكْبَرُ
- ٣ - وَالْفَتِيَاتُ الرَّافِلَاتُ فِي الْأُرُزُ

الترجمة : دريد بن حرملة بن الأشعر بن إياس بن مُرَيْطَةَ بن مُرَّة وهو أخو هاشم بن حرملة ، وهما فارسان ، جاهليان اشتركا في يوم حوزة الذي دار بين سليم ومرة انظر المؤلف والمختلف ص ١١٤ .

التخريج : الرجز في المؤلف والمختلف ص ١١٤ .

اللغة : ٢ - أَعْرَضَ : أعطاه عرضه .

- الجامل : جماعة الجمال .

- المكر : جمع عكرة ، القطيع من الإبل .

٣ - في الأصل « الرافلات » وهو تصحيف .

الرَّبِيعُ بْنُ ضَبْعِ الْفَرَارِيِّ

(١)

(الوافر)

قال :

١ - أَلَا أِبْلُغُ بِنَيِّ بَنِي رَبِيعٍ فَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ

الترجمة : الربيع بن ضَبْع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة كان من الخطباء الجاهليين ، ومن فرسان فزارة المعدودين وشعرائهم شهد يوم الهباء وهو ابن مئة عام وقاتل في حرب داحس والغبراء .
وقال السجستاني أنه عاش أربعين وثلاثمائة سنة ، وقيل أنه أدرك الإسلام وقد كبر وخرق وقيل أنه أسلم وقيل منعه قومه أن يسلم .
« جمهرة أنساب العرب ص ٥ والمعمرون ٧ والأغاني ٦٩/٩ والمختار من قطب السرور ٩٩ .

التخريج : الأبيات في أمالي المرتضى ٢٥٥/١ والمعمرون والوصايا ٩-١٠ والحماسة البصرية ٣٢/٢ والحلل للبطلبوسي ٥٧ وشرح الشواهد للعيني ٤٨١/٤ - ٤٨٢ .
والأبيات « ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ » في بهجة المجالس ٧٥٧/١ .
والأبيات « ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ » في حماسة البحري ٢٠١ .
والبيتان « ٤ ، ٦ » في سمط اللآلي ٨٠٢/٢ - ٨٠٣ .
والبيت الثالث في المعاني الكبير ٥٣٢/١ وفي اللسان / ألا وفي الافصح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي ٢٧٠ ومعجم مقاييس اللغة ١٢٨/١ والشطر الأول من البيت الثالث في تهذيب اللغة للأزهري ٣٢٨/١٥ .
والبيت الرابع في تهذيب اللغة ٣٧٧/١٠ كان والبيت السادس في كتاب سيبويه ٢٨/١ في تهذيب اللغة للأزهري ٣٢٨/١٤ فتا وفصل المقال للبكري ١٧٦ وهمع الهوامع للسيوطي ٧٦/٤ وشروح سقط الزند ١٦٣١/٤ من غير عزو .

- ٢- بَأْنِي قَدْ كَبُرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي
 ٣- وَإِنَّ كَنَائِنِي لِنِسَاءِ صِدْقِي
 ٤- إِذَا كَانَ الشُّتَاءُ فَادْفُئُونِي
 ٥- وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قَرِ
 ٦- إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا
 فَلَا تَشْغَلُكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ
 وَمَا آلِي بَنِي وَلَا أَسَاءُوا
 فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشُّتَاءُ
 فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاءُ
 فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

-
- (٢) الكنائن : جمع كنة ، بالفتح والتشديد وهي امرأة الابن والأخ .
 (٣) آلى : قصر .
 (٤) في المعمرين « إذا جاء » .

(٢)

(الخفيف)

وقال :

- ١ - صَاحِ أَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ
٢ - انْقَضَتْ شِرَّتِي وَأَقْصَرَ جَهْلِي وَأَسْتَرَا حَتَّى عَوَاذَلِي مِنْ عِتَابِي

(٣)

(الطويل)

وقال :

- ١ - أَوْلَيْتَكَ قَوْمٌ لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَهُمْ لَزَرْتُهُمْ إِنَّ الْحَبِيبَ مَزُورٌ
٢ - وَسِرْتُ إِذْ نَحَى أَحْلَإِلِيهِمْ وَلَوْ كَانَ عِنْدِي رَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ

التخريج : البيتان في جمهرة اللغة لابن دريد ٣١٥/١ .

وقال أبو بكر : احسب أن هذين البيتين للربيع بن ضبع .

اللغة : العلبة : إناء من جلد جنب بعير يتخذ كالعس ، ويحتلب فيه ، والجمع

علاب وعلب .

« اللسان علب »

- قرى في العلاب : ما وضع في آنية الحلب ، وأراد الحليب نفسه .

٢ - الشُّرَّةُ : النشاط والرغبة « اللسان / شرر »

التخريج : البيتان في المستقصى للزمخشري ٣٧٧/٢ .

في صدر البيت خرم أصله وأولئك .

وقال :

(المنسرح)

- ١ - أَقْفَرَمَ مِيَّةَ الْجَرِيْبِ إِلَى الزُّ زُجِّينَ إِلَّا الطُّبَاءَ وَالْبَقْرَا
٢ - كَانَهَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرَّرَا

التخريج : الأبيات كلها عدا البيت السابع في النوادر في اللغة للأنصاري ٤٤٦ . وفي الحلل

للبطليوسي ٤١ - ٤٢ .

والأبيات « ٣ - ٩ » في حماسة البحري ٢٠١ وفي المعمرين والوصايا ٩٠٨ .

والبيتان « ٤ - ٩ » في أمالي المرتضى ١/٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

والأبيات « ٣ ، ٥ - ٦ » في جمهرة أنساب العرب ص ٥ وفي شروح سقط الزند

١٨٥٣/٤ .

والبيتان « ٥ - ٧ » في الحماسة البصرية ٢/٣٦٦ .

والبيتان « ١ - ٢ » في اللسان / درر .

والبيتان « ٥ - ٦ » في كتاب سيبويه ١/٨٩ وأمثال العسكري ١/٢٣٧ ديوان المعاني

للعسكري ٢/٢٢٤ .

والبيتان « ٨ - ٩ » في كتاب المقتضب للمبرد ٣/١٨٣ من غير عزو والاقضاب

للبطليوسي ١٠٢ .

والبيت الثاني في شروح سقط الزند ١/١١٤ من غير عزو والشرط الأول من البيت

السادس في الصاحبي ١٢٥ من غير عزو وهمع الهوامع ٤/٢٨١ من غير عزو .

- ٣ - أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ مُبْتَكِرًا
٤ - وَدَعَنِي قَبْلَ أَنْ أُودَعَهُ
٥ - أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا
٦ - وَالذُّئْبَ أَحْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
٧ - مِنْ بَعْدَمَا قُوَّةٌ أُسْرُبُهَا
٨ - هَآنَذَا آمَلُ الْخُلُودَ وَقَدْ
٩ - أَبَا أَمْرِئِ الْقَيْسِ ذُو سَمْعَتَ بِهِ
- إِنْ يَنَّا عَنِّي فَقَدْ ثَوَى عُصْرًا
لَمَّا قَضَى مِنْ مَقَامِهِ وَطَرًا
أَمَلِكَ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا
أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبَرَا
أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلِدِي حُجْرًا
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا

-
- (٣) في المعمرين وأمالي المرتضى « الشباب قد حسرا » .
وفي شروح سقط الزند « الشباب قد حسرا » « ان كان ولي » .
(٤) في المعمرين وأمالي المرتضى « ودعنا » « من جماعنا » .
(٧) في المعمرين « ومن بعد » .
(٨) في الحلل للبطلبوسى « أدرك سني » .
(٩) في الاقتضاب : « قد سمعت به » .
في المعمرين وأمالي المرتضى « هل سمعت به » .
- ذو : بمعنى الذي .

(٥)

(البسيط)

وقال في الصنم « الأقيصر »

فَأَنسِي وَالذِي نَعَمُ الْأَنَامُ لَهُ حَوْلَ الْأَقْيَصِرِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلٌ

(٦)

(الطويل)

وقال :

١ - أَلْيَا لَقَوْمِي قَدْ تَبَدَّدَ إِخْوَانِي
٢ - أَضْحِي قَلِيلًا ثُمَّ آتِي سَبِيلَهُمْ
٣ - وَأَفْنَى وَيَبْقَى مَنْطِقِي وَمَائِرِي
٤ - سَيُذْرِكُنِي مَا أَذْرَكَ الْمَرْءَ تَبَعًا
٥ - كِلَا الرَّجَلَيْنِ كَانَ جَلْدًا مُشَيِّعًا
نَدَامَايَ فِي شُرْبِ الْخُمُورِ وَأُخْدَانِي
فَتَبَّلَى عِظَامِي - يَالَ سَعْدٍ وَأَكْفَانِي
وَكُلُّ أَمْرِيءَ إِلَّا أَحَادِيثَهُ فَانِي
وَيَغْتَالُنِي مَا أَغْتَالَ أُسْرَةَ لَقْمَانَ
كَثِيرَ الْأَدَاةِ مِنْ بَيْنِنَ وَأَعْوَانَ

التخريرج : البيت في الأصنام لابن الكلبي ٣٩ .
وفي معجم البلدان ٢٣٨/١ الأقيصر .

الروايات واللغة :

١ - في معجم البلدان : « والذي نعم » .
- الأقيصر : اسم صنم ، كان لقضاعة ولخم وجدام وعاملة وغطفان ،
في مشارف الشام .

« معجم البلدان ٢٣٨/١ الأقيصر »

التخريرج : الأبيات في حماسة البحري ص ٢٠٣ .

زَبَانُ بْنُ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ

(١)

قال : (الطويل)

تَنَحَّ إِلَيْكُمْ يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّا وَإِن دُذَّتْنَا رَاعُونَ بُرْقَةَ أَحْدَبَا

(٢)

وقال : (الطويل)

تُطَارِحُهُ الْأَنْسَابُ حَتَّى رَدَدَتْهُ إِلَى نَسَبٍ فِي أَهْلِ دَوْمَةَ ثَاقِبٍ

الترجمة : هوزبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سُمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان ، وأبوه سيار بن عمرو الذي رهن قوسه بألف بعير وضمنها لملك من ملوك اليمن ، وهو أحد سادات بني فزارة وشعرائهم ، جاهلي كان في زمن النعمان بن المنذر وكان زوجاً لمليكة بنت سنان بن أبي حارثة . التي تزوجها ابنه منظور من بعده على ما كان يصنع بعض أهل الجاهلية ، ففرق بينهما عمر بن الخطاب .

« الإشتقاق ، ١٧ والأغاني ١١/٥٢ - ٥٣ »

التخريج : البيت في معجم البلدان ١/٣٩١ برقة أحدب .

اللغة : ١ - تنح : ابتعد .

اليكم : اسم فعل بمعنى أفسحوا الطريق . « اللسان / الا »

التخريج : البيت في أساس البلاغة ٢/٥٩ طرح .

اللغة : ١ - تطارحه : تبعده ، وطرحه : أبعده .

« اللسان / طرح »

وقال :

(الطويل)

- ١ - إن تَنْسُبُونِي تَنْسُبُوا ذَا دَسِيعَةٍ
 ٢ - تَكْنُفُهُ أَنْسَابُ ذُبْيَانَ كُلِّهَا
 ٣ - وَلَنْ يَجِدُوا فِي مَوْطِنٍ عِنْدَ سَرْحَةٍ
 ٤ - وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا أَجْرَ عَلَيْهِمْ
 ٥ - وَكَمْ مَفْرَهَاتٍ مِنْ عِشَارٍ مَنَحَتْهَا
 بَرِيئاً مِنَ الْآفَاتِ وَالنَّقْصِ مَا جِدَا
 وَنَالَ بِأَظْفَارِ عَدُوٍّ أَبَاعِدَا
 إِذَا ذُمَّ أَقْوَامٌ لِعَرْضَى نَاشِدَا
 مِنَ الْمُخْزِيَاتِ مَا يَكُونُ الْقَلَائِدَا
 فُلُولَ سِنِينَ لَا تُدْرُونَ سَاعِدَا

التخريج : الأبيات في الوحشيات لأبي تمام ١٧٤ .

اللغة : ١ - الدسيعه : مائدة الرجل إذا كانت كريمة ، وقيل هي الجفنة سميت بذلك تشبيهاً
 بدسيع البعير لأنه لا يخلو كلما اجتذب منه جرة عادت فيه أخرى وقيل هي كرم طبعه .
 وقيل هي الخلقة .

« اللسان / دسع »

(الطويل)

وقال :

- ١ - بُبِثْتُ رُكْبَانَ الطَّرِيقِ تَنَازَرُوا
 ٢ - فَمَنْ يَجْعَلُ المَحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ
 ٣ - مَسْحَاكَ مَسَحَ الكَلْبُ إِذْ أَنْتَ بِاسِطٍ
 ٤ - عُوَيْفٌ اسْتَبَاهَا قَدْ سَقَّتْ نَفْسَكَ تَنْتَقِي
 ٥ - وَقَدْ أَسْلَمُوا أَسْتَاهُمْ لِقَبِيلَةٍ
 ٦ - إِذَا قُلْتُ قَدْ صَالَحْتُ شَمَخًا وَمَازِنًا
 ٧ - وَأَمَّا بَنُو بَدْرِ فَلَا زَالَ وَدُهُمُ
 ٨ - وَيُوقَدُ عَوْفٌ لِلْعَشِيرَةِ نَارَهُ
- عَقِيلًا إِذَا حَلُّوا الذَّنَابَ فَصَرَّخُوا
 شِعَارًا وَيَقْرِي الضَّيْفَ عَضْبًا مُهَنَّدًا
 ذُنَابَكَ حَتَّى اسْتَلَّتْ لِلنَّاسِ أَعْقِدَا
 سِوَانَا فَمَا فَتَّ الحِمَارَ المُقَيَّدَا
 قُضَاعِيَّةٍ يَدْعُونَ حُنًا وَأُصَيْدَا
 أَبِي السَّبَبِ النَّائِي وَكُفْرُهُمُ الْيَدَا
 عَلَى الشَّرَفِ الأَقْصَى وَأَبْعَدَ أَبْعَدَا
 فَهَلَّا عَلَى جَفْرِ الهَبَاءِ أَوْقَدَا

التخريج : الأبيات في الوحشيات ٢٤٢ ونسبها لزبان بن سيار في عوف القوافي وقال وقيل هي لعقيل بن علفه .

ويبدو أن أبا تمام قد خلط في نسبة هذه الأبيات إذ كيف يقول زبان بن سيار وهو الشاعر الجاهلي أبياتاً في عوف القوافي وهو الشاعر الأموي ، والأرجح أن تكون الأبيات لعقيل بن علفه في عوف القوافي والله أعلم .
 والشطر الثاني من البيت الأول في معجم البلدان / الذناب بدون نسبه « في صدر البيت خرم أصله » ونبثت .
 السبب النائي : النسب البعيد .

(الوافر)

وقال :

- ١ - لَأَنَّ فُجِّعْتُ بِالْقُرْبَاءِ مَنِي لقد مُتُّعْتُ بِالْأَمَلِ الْبَعِيدِ
 ٢ - وَمَا تَبَغِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي على أَدْنَى الْأَحْبَبَةِ مِنْ مَزِيدِ
 ٣ - خُلِقْنَا أَنْفُسًا وَبَنِي نُفُوسٍ وَلَسْنَا بِالسَّلَامِ وَلَا الْحَدِيدِ

التخريج : الأبيات في ذيل الأمالي والنوادر ٥١/٣ .
 وفي المنازل والديار ٤١٨ .

الروايات واللغة :

- ١ - في المنازل والديار : « بالقرناء مني » .
 ٢ - في المنازل والديار : « وما تجد المنية فوق نفسي » .
 ٣ - في المنازل والديار : « ألسنا أنفسا » .
 السلام : الحجارة واحدها سلمة . « اللسان / سلم »

وقال في النابغة : (الوافر)

- ١- تخبَّرَ طَيْرَهُ فِيهَا زِيَادُ لَتخبِرَهُ وَمَا فِيهَا خَبِيرُ
- ٢- أقَامَ كَأَنَّ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ أشارَ لَهُ بِحُكْمَتِهِ مُشِيرُ
- ٣- تَعَلَّمَ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ
- ٤- بَلَى : شَيْءٌ يُوَافِقُ بَعْضَ شَيْءٍ أَحَايِنَاً وَبَاطِلُهُ كَثِيرُ
- ٥- وَمَنْ يُنْزَحْ بِهِ لِابْدٍ يَوْمًا يَجِيءُ بِهِ نَعِيٍّ أَوْ بَشِيرُ

المناسبة : زعم الأصمعي : أن النابغة خرج مع زبان بن سيار يريد الغزو ، فبينما هما يريدان الرحلة إذ نظر النابغة وإذا على ثوبه جرادة تجرد ذات ألوان ، فتطير وقال : غيري الذي خرج في هذه الوجهه ! فلما رجع زبان من تلك الغزوة سالماً قال الأبيات

« الحيوان ٣/٤٤٧ » .

التخريج : الأبيات في الحيوان ٣/٤٤٧ والبيان ٣/٣٠٤ - ٣٠٥ .

والأبيات « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ » في شرح الشواهد للعيني ١/٣٧٤ ، ونسبها لزياد بن سيار .

والبيتان « ٣ - ٤ » في المعاني الكبير ١/٢٦٦ وفي عيون الأخبار ١/١٤٦ والأزمنة والأمكنة ٢/٣٥٠ والعمدة ٢/١٠٢ والمستطرف ١/٧٤ وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/٩٠ واللسان / طير من غير عزو .

والبيت الخامس في الصحاح واللسان / نزع دون نسبه .

(١) في شرح الشواهد : « يلاحظ طيره أبدا زياد » .

(٥) نزع به : إذا بعد عن دياره غيبة بعيدة .

« الصحاح / نزع »

(٧)

وقال : (الطويل)

ونحنُ حَمَلْنَا عن كِنَانَةِ جُرْمِهَا وَجُرْمِ خِدَاشٍ حِينِ عَيٍّ وَأَضْلَعَا

(٨)

وقال يصف نساء وقحا : (الطويل)

يُرَاكِلُنَّ عُرَّامَ الرِّجَالِ بِأَسْوُقٍ دِقَاقٍ وَأَفْوَاهٍ عِلَاقِمَةَ بُخْرِ

التخريج : جمهرة نسب قريش ١٤١/١ .

اللغة : عيٍّ : عجز .

- أضلع : أي ثقل عليه الأمر .

التخريج : البيت في أماس البلاغة ٢٧٥/١ .

اللغة : العُرَّام : الأشداء ، لأن العُرَّام ، الشدة والقوة .

« اللسان / عرم »

- علاقمة : جمع علقم ، شديد المرارة

« الصحاح : علقم »

- البخرُ : التنن يكون في الفم وغيره .

« اللسان / بخر »

(الوافر)

وقال :

قَرَعْتَ المَجْدَ فِي عَطْفَانٍ حَتَّى تَفَاخَرْنَا بِزِينَةِ بِنْتِ بَدْرِ

المناسبة : تنافر عيينة بن حصن ، وزبان بن سيار فقال زبان : أنا ابن زيان قال عيينة : أنا ابن حصن قال زيان : أنا ابن سيار قال عيينة أنا ابن حذيفة قال زيان : أنا ابن أبي عمرو ، قال عيينة : أنا ابن بدر ، قال زيان : أنا ابن جابر قال عيينة : أنا ابن الجون . . فلما انتسب في فزارة قال زيان البيت .
 « ويقال إن أم بدر كانت عند الجون الكندي فحملت بيدرو خلف عليها عمرو بن جونه ابن لواءن فولدت له بدران على فراشة ، فقال حاتم بن عبد الله لحصن بن حذيفة حين جاوره في زمن النصار .
 فأن أباك الجون لم يك غادرا ولا من بني بدر أباك الغوائل
 « الممتع في صنعة الشعر ١٧٨ »

التخريج : البيت في الممتع في صنعة الشعر ١٧٨ .
 - قرع : أي اختار .

(الطويل)

وقال في ابنه منظور :

- ١ - ماجئت حتى آيسَ الناسَ أن تَجِي
فُسْمِيتَ مَنْظُوراً وَجِئْتَ على قَدْرِ
- ٢ - وإني لأرجو أن تجيء كَهَاشِمِ
وإني لأرجو أن تُسودَ بني بَدْرِ
- ٣ - وإني لأخشى أن يكونَ مُحَامِلاً
بخيبرِ مياراً حريصاً على التَّمْرِ

التخريج : الأبيات في جمهرة نسب قريش ٢٧/١ .
والبيتان « ٢ - ١ » في الأغاني ١٢/١٩٣ .

اللغة والروايات :

- البيتان « ٢ - ١ » في جمهرة نسب قريش ٢٦/١ برواية أخرى .
سميت منظور أو جئت على قدر واني لأرجو أن تسود بني بدر
واني لأخشى أن تظل ركابه بخيبر ميارا حريصا على التمر
والبيت الأول في الأغاني :
١ - « قيل ليس بوارد » .
٣ - الميار : الذي يحترف التمر ، والميرة الطعام يمتاره الإنسان »
الصحاح/مير .

(المتقارب)

قال في الحادرة :

- ١ - كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمُنْكَبِيُّ من رَضَعَاءِ تُنْقِضُ فِي حَائِرِ
 ٢ - عَجُوزُ الضَّفَادِعِ قَدْ حَدَرَتْ تُطِيفُ بِهَا وَلَدَةُ الْحَاضِرِ

المناسبة : خرج الحادرة « وهو قطبة بن محصن الذبياني » مع زيان بن سيار يصطادان فاصطادا صيداً ، فجعل زيان يشوي ويأكل وهما في الليل فقال الحادرة :

تركت رفيق رحلك قد تراه وأنت لفيك بالظلماء هاد

فحقد عليه زيان ، ثم أنهما اتيا غديراً فتجرد الحادرة وكان له منكبان ضخمان وكان حادر الخلقة وإنما سمي الحادرة لهذا البيت الذي قاله زيان فيه .
 « شرح المفضليات للأنباري ٤٩ »

التخریب : البيتان في شرح المفضليات للأنباري ٤٩ .

اللغة : الرصعاء : الممسوحة العجيزة .

(١٢)

(الطويل)

وقال :

أخ وأبُّ وابنُ وأمُّ شَفِيقَةٌ يُقَسِّمُ في الأبرارِ ما هو جَامِعُهُ
سَلَوْتُ به عن كُلِّ ما كانَ قَبْلَهُ وأذْهَلَنِي عن كُلِّ ما هو تَابِعُهُ

(١٣)

(الرجز)

وقال في هجاء بني بدر :

- ١- إنَّ بني بدرٍ يرَاعُ جُوفُ
- ٢- كلُّ خطيبٍ منهم مُؤوَّفُ
- ٣- أهوجُ لا ينفَعُه التثقيفُ

التخريج : البيتان في الوحشيات ١٧٥ .
وفي حماسة التبريزي ٧٤/٣ لآخر يرثي أخاه .
الروايات : (١) في حماسة التبريزي « تفرق في الأبرار » .
(٢) في حماسة التبريزي « عن كل من » .

التخريج : الرجز في البيان والتبيين ١٦٩/٢ .
اللغة : ١ - اليراع : القصب واحده يراعه .
- جوف : جمع أجوف وجوفاء .
٢ - مؤوب : مصاب بأفة .

وقال :

(الكامل)

- ١ - أبني مَثُولَةَ قَدْ أَطَعْتُ سَرَاتِكُمْ لَوْ كَانَ عَن حَرْبِ الصَّدِيقِ سَبِيلُ
 ٢ - وَبَنُؤَامِيَّةَ كُلَّهُمْ أَمْرَاؤُهَا وَبَنُؤ رِيَّاحٍ إِنْ تُدْبَّرَ قَيْلُ
 ٣ - سِيرِي إِلَيْكَ فَسَوْفَ يَمْنَعُ سَرِيهَا مِنْ آلِ مَرَّةَ بِالْحِجَّازِ حُلُولُ
 ٤ - حَلَقُ أَحْلُوهَا الْفَضَاءَ كَأَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ مَنبِجٍ وَالكَثِيبِ قُيُولُ
 ٥ - فَإِذَا فَرَعْتُ غَدَتِ بِيَزِّي نَهْدَةَ جَرْدَاءَ مُشْرِفَةَ الْقَذَالِ دَوُولُ

التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأبنباري ٦٩٠ - ٦٩٢ .

وشرح المفضليات للتبريزي ١٢١١/٣ - ١١٢٥ والمفضليات تحقيق شاکر وهارون
 ص ٣٥٢ والبيت السابع في الخزانة ١٣٣/٣ .
 الروايات واللغة :

(٢) القيل : الملك من ملوك حمير ، يَتَقَيَّلُ من قبله من ملوكهم : يَشْبَهُهُ ، وجمعه
 أقيال وقبول .

« اللسان / قيل »

الكثيب : قرية لبني محارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس بالبحرين .

« معجم البلدان ٤/٣٨٨ كتيب »

(٥) في المفضليات / شاکر وهارون « فإذا فرعت عدت » ، وهي الأصح

- النهدة : الضخمة / البز : السلاح .

- الجرداء : القصيرة الشعر .

مشرفة القذال : أي عنقها طويل ، ويستحب في الفرس طول عنقها /

دؤول : أي مثقلة بحملها .

« شرح التبريزي »

- ٦ - شَوْهَاءٌ مُرَكَّضَةٌ إِذَا طَاطَأَتْهَا
مَرَطَى إِذَا ابْتَلَّ الْجِزَامُ نُسُولُ
- ٧ - أَعَدَّدْتُهَا لِبَنِي اللَّقِيطَةِ فَوْقَهَا
رُمُحِي وَسَيْفٌ صَارِمٌ وَشَلِيلٌ
- ٨ - وَمُجَرَّبُ النَّجْدَاتِ لَيْسَ بِنَاكِيلٍ
عِنْدَهُ إِذَا لَاقَى الْقَبِيلَ قَبِيلٌ

(٦) الشوهاء : الحسنة الخلق الكاملة حسناً ، وهي من الأضداد ويقال :

فرس شوهاء إذا كانت سيئة الخلق .

- المرطى : التي تمرط السير كأنها تقطعه لسرعتها .

- النسول : التي تنسل في السير أي تسرع ، شبهها بنسل الثوب وهو

ذهاب شيء بعد شيء منه .

« شرح الأنباري »

(٧) الشليل : الدرع وقيل الغلالة التي تلبس تحت الدرع .

« اللسان / شلل »

وقال :

(الطويل)

- ١ - سائلٌ هلالاً إذ تفاقم أمرها
 ٢ - وأي فتى إذ أحجم الناس عنهم
 ٣ - غداة هلال واقفون كأنهم
 ٤ - قبيلة داءت وأثعل شرها
 ٥ - تتبعتها حتى أسوت جروحها
 ٦ - وسعنا وسعنا في أمور تمهلت
- وخانتهم أحلامهم ، أي مؤثمل
 وقالوا هلكننا فاركب الحكم واعدل
 من الشر والقتلى على ورد منهل
 وأعييت على الأسين في كل مزحل
 وجادت بمعروف من الحكم فيصل
 على الطالب الموتور أي تمهل

المناسبة : قال الزبير : كانت حرب بين بني نجة وبين عوف من بني هلال بن شمع بن فزارة فقتل كل واحد من القبيلتين رجلاً من صاحبه فحمل زبان بينهم ، فأدى عقلهما جميعاً فقال الأبيات . .

« جمهرة نسب قريش ١٤/١ - ١٥ »

التخريج : الأبيات في جمهرة نسب قريش ١٤/١ - ١٥ .

البيت الأول فيه خرم أصله « وسائل » .

اللغة : ٤ - داءت : استفحل داؤها .

- أثعل : عظم

- الأسين : المعالجين « اللسان / أسا »

٦ - زحل : زل عن مكانه والمزحل : الموضع الذي تزحل إليه .

« اللسان / زحل »

وسعنا : لم نضق بها ذرعاً بل حملناها . « اللسان / وسع »

- ٧ - نَمُدُّ بِأَسْبَابٍ إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
٨ - يَصْغِصُ أَقْوَامٌ إِلَيْهَا رُؤُوسَهُمْ
٩ - فَلَيْسَ الْفَعَالُ أَنْ تَنْحَلَ بِاطِلًا
١٠ - سَعَيْنَا لِشَرِّ يَوْمٍ ذَاكَ وَرَهْطِهِ
١١ - وَذِي إِبِلٍ أَضْحَى يَعُدُّ فُضُولَهَا
١٢ - لَقَدْ عَلِمُوا مَسْعَاتِنَا فِي ابْنِ مَالِكٍ
- طَوَالَ ذُرَاهَا صَعْبَةَ الْمُتَنَزِّلِ
وَمَنْ يَتَجَشَّسُهَا مِنَ الْقَوْمِ يُعْمَلِ
وَلَكِنْ لَدَى غُرْمِ الْمِثِينِ الْمُعْقَلِ
وَعُرْوَةَ خَيْرِ السَّعْيِ لَوْلَمْ يُبَدَّلِ
بَطِينًا وَلَوْلَا سَعِينَا لَمْ يُؤَبَّلِ
وَفِي الْجَوْنِ إِنْ عَدُّوا فِي حَرْبِ مُعْقَلِ

-
- (٨) الصَّغَصَةُ : الحركة والاضطراب .
(٩) غرم المئين المعقل : يعني حمل الدييات ودية الرجل مئة من الإبل المعقل : المشدود بالعقال ، يعني إبل الدبة .
(١١) الفَضْلُ : البقية من الشيء ، أي ما زاد من كثرتها « اللسان / فضل »
- رجل بطين : كثير المال .
- المؤبل : كثير الإبل .
« اللسان بطن »

(الوافر)

وقال :

- ١ - فَإِنْ قَلَّيْصاً طَوَّحْنَ شَهْرًا ضَلَّالٌ مَا رَحَلْنَ إِلَى ضَلَّالٍ
 ٢ - رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنْفَاءِ حَتَّى أَنْخَتُ جِبَالَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي

التخريج : البيتان في معجم البلدان ١٧٢/٢ جنفاء .

والبيت الثاني في كتاب سيبويه ٢٥٨/٤ وجمهرة اللغة ٤١١/٣ وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ص ٥١٣ من غير عزو واللسان / جنف ونسبه إلى زياد بن زيان .

الروايات واللغة :

(٢) في كتاب سيبويه وتهذيب اصلاح المنطق واللسان :
 « أنخت فناء بيتك بالمطالي »

المطالي : قال أبو علي واحدها مطلاء زعموا ، وهذا في الأماكن مثل قولهم محلال ، والمطالي إلى جنب النباح .
 وقال أبو محمد الأسود : إنما أراد المطلاء فجمعها بما حولها وهو واد في بلاد أبي بكر بن كلاب .

« تهذيب اصلاح المنطق ٥١٣ »

- جَنْفَاءُ : هي في بلاد فزارة .

« معجم ما استعجم ٣٩٨/٢ جنفاء »

(الطويل)

وقال :

- ١ - أَبِي حَامِلُ الْأَلْفِ الَّتِي جَرَّ حَارِثُ
 ٢ - وَنَحْنُ وَدَيْنَا الْجَوْنُ مِنْ جَذْمِ كَفِّهِ
 ٣ - وَنَحْنُ حَمَلْنَا عَنْ كِنَانَةَ جُرْحَهَا
 ٤ - وَنَحْنُ إِذَا ضَاقَتْ مَعَدُّ حُلُومُهَا
 ٥ - وَلَسْنَا كَقَوْمٍ مُحَدِّثِينَ سِيَادَةَ
 ٦ - مَسَاعِيهِمْ مَقْصُورَةٌ فِي بِيوتِهِمْ
 ٧ - يُرِيغُونَ فِي الْخِصْبِ الْأُمُورَ وَنَفْعَهُمْ
 ٨ - وَقُلْنَا بِلَا عِيٍّ وَسُسْنَا بِطَاقَةٍ
- لَمُرَّةٍ إِذْ لَمْ يُرِقِ عِرْقاً رِجَالُهَا
 غَنَاءَ الْيَمِينِ زَايَلَتْهَا شِمَالُهَا
 وَجُرْمَ هِلَالٍ حِينَ ضَاقَتْ نِعَالُهَا
 وَنَحْنُ إِذَا خَفَّتْ مَعَدُّ جِبَالُهَا
 يُرَى مَالُهَا وَلَا يُحَسُّ فَعَالُهَا
 وَمَسْعَاتِنَا ذُبْيَانُ طُرّاً عِيَالُهَا
 قَلِيلٌ إِذَا الْأُمُورُ طَالَ هُزَالُهَا
 إِذَا النَّارُ نَارَ الْحَرْبِ طَالَ اشْتِعَالُهَا

التخريج : الأبيات « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ » في نسب قريش للزبير ص ١٣ .

والأبيات « ١ ، ٢ ، ٦ » في الوحشيات ٢٥٣ .

والأبيات « ٥ ، ٧ ، ٨ » في البيان ٤/١ .

والبيتان « ٥ ، ٦ » في أمالي الزبيدي ٥٤ وعيون الأخبار ١/٢٤٨ .

الروايات واللغة :

(١) في الوحشيات « أبي حَمَلِ الْأَلْفِ الَّذِي » « على قومه إذ غابَ عنه رجالُها » .

(٢) في نسب قريش رواية أخرى ص ١٤ « وجرم خدأش حين عي وأضلعا » .

فان صح ذلك كان البيت من قصيدة مختلفة غير التي هنا .

(١٣)

(الوافر)

وقال :

- ١ - أَلَمْ تَرَ حَوْشَبًا يَبْنِي قُصُورًا يُرَجِّي نَفْعَهَا لِبَنِي بُقَيْلَةَ
٢ - يَوْمَلُ أَنْ يُعْمَرَ عُمَرَ نُوحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَةٍ

التخريج : الوحشيات ١٧٤ والحيوان ١٧٤/٣ .

وقال يعير بني اللقيطة ، ويهجو بني بدر بن عمرو بن جؤية بن لوزان : (الطويل)

- ١ - أَلَمْ يَنْهَ أَوْلَادَ اللَّقِيْطَةِ عِلْمَهُمْ
بِزَبَانَ إِذْ يَهْجُونَهُ وَهُوَ نَائِمٌ
٢ - يُطِيفُونَ بِالْأَعْشَى وَصَبَّ عَلَيْهِمْ
لِسَانَ كَصَدْرِ الْهِنْدَوَانِيِّ صَارِمٌ
٣ - وَإِنَّ قَتِيلًا بِالْهَبَاءِ فِي اسْتِهِ
صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمٌ
٤ - مَتَى تَقْرُوهَا تَهْدِكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ
وَتُعْرِفَ إِذَا مَا فَضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ
٥ - لَدَى مَرْبِطِ الْأَفْرَاسِ عِنْدَ أَبِيكُمْ
حَذَاكُمُ بِهَا صُلبُ الْعَدَاوَةِ حَازِمٌ
٦ - فَإِنْ تَسَأَلُوا عَنْهَا فَوَارِسَ دَاحِسٍ
يُنَبِّئُكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةِ عَالِمٍ
٧ - فَأَقْسَمَ مُرْتَحَا شَرِيكَ بْنِ مَالِكٍ
إِذَا مَا التَّقِينَا خَصَمَهُ لَا يُسَالِمُ
٨ - وَأَقْسَمَ يَأْتِي خُطَّةَ الضَّيْمِ طَائِعًا
بَلَى سَوْفَ تَأْتِيهَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ٦٩٣ ، ٦٩٤ وشرح التبريزي ١٢١٦/٣ -
١٢١٨ والمفضليات تحقيق شاكر وهارون ص ٣٥٣ - ٣٥٤ ، والأصمعيات ٧٤ .

اللغة :

٣ - الهباءة : قال أبو عبيدة بأعلى وادي ذي حُسِّ وهو من الشربة ، وقال الضبي :
يريد بالقتيل حمل بدر وذلك إنه قُتل يوم الهباءة هو وإخوته وهو من بني فزارة قتله بنو
عبس ، وطعن حمل بن بدر في دُبْره وكان تعدى على بني عيس فبغى عليهم ثم بغوا
عليه بعدما قتلوه .

« شرح المفضليات للأنباري ٦٩٣ ، ٦٩٤ »

(٢٠)

وقال : (الطويل)

- ١ - مننتُ فلا تكفُرُ بلائي ونعمتي وأدُّ كما أدَّاك يا زيدُ سلِّما
٢ - فقد كان ميموناً عليك ، فأده وإلا تُؤدِّيه يكنُ مَهراً أشاماً

(٢١)

وقال : (الوافر)

وأعجَبني بمَدْفَعِ ذِي طُلُوحٍ تَدافِعُ مَشِيها واليومُ حَامٍ

المناسبة : أسر زيد الخيل في بني بدر ، فوقف له زيان فرسه سلِّما في واد بسرجه ولجامه ، وتمكن زيد من النجاة عليه ، غير أنه احتفظ بالفرس ولم يرده إلى زيان ، فقال زيان البيتين .
« انساب الخيل لابن الكلبي ٧٩ - ٨٠ »

التخريج : البيتان في أنساب الخيل لابن الكلبي ٧٩ - ٨٠ .

وفي أسماء الخيل للغندجاني ١٢٥ .

والبيت الثاني في أسماء الخيل لابن الأعرابي ٧١ .

(٢) في أسماء الخيل للغندجاني « فقد كان ميموناً لكم ولغيركم » « فالاتؤدوه » .

التخريج : ذو طُلُوح : اسم موضع ، في حزن بني يربوع بين الكوفة وقيد ، وقيل اسم موضع للضباب في شاكله حمى ضرية .

« معجم البلدان ٣٨/٤ طلوح »

(٢٢)

(الوافر)

وقال :

- ١ - فما يبِي يا ابنَ شَعَثَةَ من جُنُونِ فَأَحْتَارَ الكُرَاعَ على السَّنَامِ
٢ - بأَسْتَاهِ تَجْمَعُ مِنْ عَدِيٍّ على أَرْبَابِهَا حَمَقِي لِيَأْمِ

(٢٣)

(البسيط)

وقال

كَادَ الفِرَاقُ غَدَاةَ البَيْنِ يَفْجَعُنِي لو كُنْتُ من فَجَعَاتِ البَيْنِ قُرْحَانَا

المناسبة : تحالفت بطون عدي على بني بدر ، فحالفت بنو بدر بني مازن بن فزارة وكان الذي شد لهم الحلف على بني مازن نُعْلَبَةُ بن سِيَّار ، فقال زيان البيتين . .
« جمهرة نسب قريش ٢١/١ »

التخريج : البيت في جمهرة نسب قريش ٢١/١ .

* * *

التخريج : البيت في أساس البلاغة ٢٤١/٢ فرق .

وقال :

(الطويل)

فإن كنت تُشكى بالجماح ابن جعفر فإنَّ لدينا مُلجِمينَ وحانِك (١)

التخريج : البيت في تهذيب اللغة للأزهري ١٠٥/٤ حنك .

وفي اللسان / حنك ونسبه لزياد بن سيار ، والصواب زيان بن سيار .

اللغة : حانك : من يدق حنكه اللجام « التهذيب واللسان / وقوله « حانك هكذا في الأصل ، وذلك أن الإعراب يتطلب أن يقال وحانكاً ، ولم أقف على مصدر آخر للبيت يصحح الأعراب ، على أنه يجوز أن يكون المراد « ولدينا حانك » فيكون من عطف الجمل .

« هامش التهذيب »

سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ

(١)

(الوافر)

قال في فرسه برجة

أَلَا فَاعْجَلْ لِبُرْجَةٍ بِالصُّبُوحِ صَرِيحاً إِنَّهَا بِنْتُ الصَّرِيحِ

الترجمة : سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ نُشْبَةَ بْنِ غِيظَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ ، وَالِدِ هَرَمِ بْنِ سِنَانَ ، شَاعِرِ جَاهِلِيٍّ ، وَسَيِّدِ شَرِيفِ فَارِسٍ ، وَأَحَدِ أَجْوَادِ الْعَرَبِ وَقَضَاتِهِمُ الْمُحَكِّمِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَهُ زَهْرٌ وَرِثَاهُ ، وَقَدْ عَنَفَهُ قَوْمُهُ عَلَى كَثْرَةِ عَطَايَاهُ فَرَكِبَ النَّاقَةَ ، وَلَمْ يَرْجِعْ فَسَمَتْهُ الْعَرَبُ ضَالَّةً غَطْفَانَ وَكَانَ فِي عَصْرِ النُّعْمَانَ بْنِ الْمَنْذَرِ قَبِيلِ الْإِسْلَامِ . .

شرح المفضليات للأنباري ٧٨٦ والنقائض ٦٧٤/١ والمحبر ١٣٥ ، ١٩٥
والأغاني ٦٧/٢ ومعجم الشعراء ٣٠١ ومعجم الميداني ٢٨٨/١ ، وتاريخ اليعقوبي
٢١٤/١ .

التخريج : البيت في أسماء الخيل للغندجاني ٥٢ .

وذكر صاحب اللسان في مادة برج : أن برجة فرس سنان بن أبي حارثة .

وفي القاموس / برج .

وانساب الخيل لابن الأعرابي ٩٠ .

والمخصص ١٩٦/٦ .

وقال بعد أن كبرت سنه ذاكراً أيام شبابه وما بها من بطولات ومفاخر : (البسيط)

- ١ - إِنْ أُمْسِي لَا أُشْتَكِي نُضْبِي إِلَى أَحَدٍ وَلَسْتُ مُهْتَدِيًّا إِلَّا مَعِي هَادٍ
 ٢ - فَقَدْ صَبَحْتُ سَوَامَ الْحَيِّ مُشْعَلَةً رَهْوًا تَطَالَعُ مِنْ غَوْرٍ وَأَنْجَادٍ
 ٣ - وَقَدْ يَسَرْتُ إِذَا مَا الشُّوْلُ رَوَّحَهَا بَرْدُ الْعَشِيِّ بِشَفَّانٍ وَصُرَادٍ
 ٤ - ثُمَّتْ أَطْعَمْتُ زَادِي غَيْرَ مُدْخِرٍ أَهْلَ الْمَحَلَّةِ مِنْ جَارٍ وَمِنْ جَادٍ

التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ٦٨٧ - ٩٨٩ وشرح التبريزي ٣/١٢٠٨ - ١٢١٠ ، والمفضليات تحقيق أحمد شاکر ص ٣٥٠ - ٣٥١ والأبيات « ١ - ٤ ، ٦ » في الأصمعيات ٢٠٩ والأشباه والنظائر ٢/١٤٣ .

الروايات واللغة :

- (٢) في الأصمعيات : « . . . سواد الحي » .
 وقال الضبي : السوام : الإبل الراعية .
 والرهو : الساكن .
 المُشْعَلَة : إذا فتحت العين يعني بها الكتيبة يشبهها بالنار المشتعلة فإذا كسرت العين ارادوا بها المتفرقة .
 الغور : ما انخفض ، من الأرض واطمان ، والنجد : ما ارتفع .
 (٣) يَسَرْتُ : كنت أحد الأيسار المقامرين .
 الشول : الأبل التي شولت ألبانها أي نقصت واحدها شائله على غير القياس .
 الشفان والصراد : ريح باردة .
 (٤) الجادي : المجتدي الذي يطلب الجدا وهو العطية .
 « شرح المفضليات لابن الأنباري »

- ٥ - وَقَدْ دَفَعْتَ وَلَمْ أَجْرُرْ عَلَى أَحَدٍ
 ٦ - قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ إِذْ طَالَتْ غَزَاتُهُمْ
 ٧ - وَلَسْتُ غَاشِيٍّ أَخْلَاقٍ أُسَبُّ بِهَا
 ٨ - أَتَنُوعًا عَلَيَّ فَكَأَنَّ قَدْ فَتَحَتْ لَكُمْ
 فَتَقَّ الْعَشِيرَةَ وَالْأَكْفَاءَ شُهَادِي
 وَأَرْمَلُوا الزَّادَ أَنِّي مُنْفِدٌ زَادِي
 حَتَّى يَأْتِيَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مِيَادٍ
 مِنْ بَابِ مَكْرَمَةٍ تُعْتَدُ أَوْ وَادٍ

(٥) لم أجزر : لم أت بجريرة .

(٦) أرمل : إذا نفذ زاده .

(٧) في الأصمعيات : « حتى يجيء من القبر . . »

وفي المفضليات تحقيق أحمد شاكر :

ولست آجىء بسؤات أعيرها . . حتى يجيء من القبر ابن مياد «

وابن مياد : رجل من عذرة .

(٣)

وقال في المثلَّم بن رباح المري : (الطويل)

١ - مَنْ مَبْلَغُ عُنِّي الْمَثَلَّمِ آيَةٌ وَسَهْلًا فَقَدْ نَفَّرْتُمْ الْوَحْشَ أَجْمَعًا
٢ - هُمْ إِخْوَتِي دِينًا فَلَا تَقْرُبْنَهُمْ أَبَا حَشْرَجٍ وَأَفْحَصَ لَجَنِّيكَ مَضْجَعًا

(٤)

وقال في فرسه الكامل : (الطويل)

وَمَا زِلْتُ أَجْرِي كَامِلًا وَأَكْرَهُ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى اسْتَسَلَمُوا وَتَفَرَّقُوا

التخريج : البيتان في شرح المفضليات للأنباري ٣٢ .

التخريج : البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني ٢١٠ .
وذكر صاحب القاموس المحيط / كمل : أن الكامل فرس سنان بن أبي حارثة .

(٥)

وقال في فرسه برجه : (المنسرح)

- ١ - لما رأوني ووجه بُرْجَةَ والرِّ زَيْطَةَ وليّ فارسُ المَلِكِ
- ٢ - فَأَذْبَرُوا والرِّمَاحُ تَأْخُذُهُمْ نَزَّوَالْقَطَافِي حَبَائِلِ الشَّرِكِ

(٦)

وقال : (الطويل)

تَعْرُضُ عَبْسٍ دُونَ بَدْرِ سَفَاهَةٍ أَلَا عَجَبُ الْعَجَبَاءِ مِنْ صَهْلِ الْبِغْلِ

التخريج : البيتان في أسماء خيل العرب للغندجاني ٥٢ .

التخريج : البيت في رسائل الجاحظ ٣٤٤/٢ .

وفي البغال للجاحظ ص ١١٠ برواية .

« لأعجب للعجباء .. »

قال يهدد المثلم بن رياح المري ومالك بن هند : (الكامل)

- ١ - قُلْ لِلْمَثْلَمِ وابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ
 ٢ - تَلَقَّ الَّذِي لاقَى العَدُوَّ وَتَصْطَبِحُ
 ٣ - نَحْبُو الكَتِيبَةَ حِينَ تَقْتَرِشُ القَنَا
 ٤ - مِنَّا بِشَجْنَةَ «الذَّنَابِ» فَوَارِسُ
 إِنَّ كُنْتَ رَائِمَ عَزْنَا فاستَقْدِمِ
 كَأَسَا صَبَابَتُهَا كَطَعْمِ العَلْقَمِ
 طَعْنًا كَالِهَابِ الحَرِيقِ المُضْرَمِ
 وَعُتَائِدٍ مِثْلُ السَّوَادِ المُظْلَمِ

التخريج : الأبيات في الأصمعيات ٢٠٨ .

- والأبيات الخمسة الأولى في شرح المفضليات للأنباري ٦٨٦ - ٦٨٧ ، وشرح
 التبريزي ٣/١٢٠٥ - ١٢٠٦ والمفضليات تحقيق شاکر وهارون ص ٣٤٩ .
 والأبيات « ٦ - ٧ - ٨ - ٩ » لبشر بن أبي خازم في المفضليات تحقيق هارون
 ص ٣٤٨ .
 والأبيات « ١ - ٥ » في معجم البلدان ٣/٣٢٦ شجنة لسان بن أبي حارثة .
 والبيت الرابع في معجم ما استعجم ٢/٦٩٥ - ٦٩٦ شجنة لسان .
 والبيت الخامس في المصدر نفسه ١/١٩٢ - ١٩٣ لسان أيضاً .

الروايات واللغة :

- ١ - في شرح الأنباري والتبريزي وهارون : « وابن هند مالك » .
 ٢ - الصبابة : القليل من الماء أو اللبن .
 ٣ - في معجم البلدان : « تحبو الكتيبة حين تشتبك القنا » .
 ٤ - في الأصل « والذباب » وهو تصحيف واثبتنا رواية المفضليات « الذناب » .
 وشجنة والذناب : موضعان في بلاد غطفان .

- ٥ - وبِضْرُغْدٍ وَعَلَى السُّدَيْرِ وَحَاضِرٍ
 ٦ - فَدِهِمَنَّهُمْ دَهْمًا بِكَلِّ طِمْرَةٍ
 ٧ - وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً
 ٨ - وَصَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ صَلَقَةً
 ٩ - حَتَّى سَقَيْنَا النَّاسَ كَأْسًا مُرَّةً
- وبِذِي أَمْرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقَسَمِ
 وَمُقَطَّعِ حَلَقِ الرَّحَالَةِ مِرْجَمِ
 أَلْصَقْتَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخِيمِ
 بِقِنَا تَعَاوُرُهُ الْأَكْفُ مُقَوْمِ
 مَكْرُوهُةً حُسُوتَاهَا كَالْعَلْقَمِ

٥ - في المفضليات وشرح التبريزي « وبضرغد وعلى السديرة حاضر »

ضرغد : اسم جبل وقيل هو موضع ماء ونخل ويقال له ذو ضرغد .

« معجم البلدان ٢٠٢/٣ ضرغد » .

السديرة : ماء بين جراد والمرونة بأرض الحجاز .

« معجم البلدان »

ذو أمر : موضع بنجد عند واسط الذي بالبادية .

« معجم ما استعجم ١/١٩٢ ، ١٩٣ »

شَتِيمُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْفَزَارِيِّ

(١)

قال : (الطويل)

وَلَا يَشْعَبُونَ الصَّدْعَ بَعْدَ تَفَاقُمٍ وَفِي رِفْقِ أَيْدِيكُمْ لَدِي الصَّدْعِ شَاعِبٌ

(٢)

وقال : (الطويل)

١ - أَلَّا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ قَيْسٍ وَخِنْذِفٍ بِمَا لَقَيْتَ كَعْبُ وَحْيٍ كِلَابِ
٢ - فَرِيْقٌ عَلَى عَزْلَاءٍ يُمْرُونَ أَيْرَهُ وَمِنْهُمْ فَرِيْقٌ مُتَّعُوا بِرِكَابِ
٣ - فَإِنَّا كَذَا كَمْ يَحْمِلُ الْقَوْمَ خَوْفُنَا عَلَى آجِنَاتِ الْمَاءِ غَيْرِ عَذَابِ

الترجمة : شتيم بن خويلد ، أحد بني غراب بن فزارة ، شاعر جاهلي وهو بهيئة التصغير .
« معجم الشعراء ٣٩٢ والخزانة ٤ / ١٦٤ »

التخريج : البيت في البيان والتبيين ١ / ٤٠ .

اللغة : يشعبون : يصلحون .

الصدع : الشق .

تفاقم الأمر : عَظَمَ .

* * *

التخريج : الأبيات في أسماء خيل العرب للغندجاني ١٧٢ .

وصدر البيت الثاني في شرح المفضليات للأنباري ٣٢ منسوب إلى نهيكه .

٢ - عزلاء : اسم فرس ورد ذكرها في أنساب الخيل لابن الكلبي ١٣١ غير منسوبة .

قال يرثي أولاد خالدة الفزارية وهم كردم وكريدم ومعرض : (المتقارب)

- ١ - لا يُبْعَدُ اللَّهُ رَبُّ الْعِيبَا دِ وَالْمِلْحِ مَا وَلَدَتْ خَالِدَةَ
٢ - هُمُ الْمُطْعِمُونَ سَدِيفَ الْعِشَا رِ وَاللَّحْمَ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ

التخریج : الأبيات في المنازل والديار ٤٦١ لشتيم .

وقال ابن منقذ « ورويت هذه الأبيات بخط الوزير الكامل أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي منسوبة إلى الحارث بن عمرو الفزاري يرثي بني خالده كردم وإخوته وهم بنو سعد بن حرام ، والبيت السادس من الأبيات مما أورده الوزير » .

والأبيات « ١ - ٥ » في الفاخر لشتيم وفي مقطعات مرث لبعض العرب رواية ابن الأعرابي ٢٧ وفي الزاهر للأنباري ١/٢٤٤ - ٣٤٥ للحارث بن عمرو مع اختلاف في الترتيب وفي الخزانة ٤/١٦٤ لنهيكة بن الحارث المازني .

والأبيات « ١ - ٢ ، ٥ » في اللسان / لوم .

والبيتان « ١ ، ٥ » في أساس البلاغة ٢/٣٩٨ .

والبيت الأول في الحيوان ٤/٤٧٢ لشتيم وفي الكامل ٢/٨٤ من غير عزو .

الروايات واللغة : ١ - الملح : شيثان احدهما المرققة والأخرى اللبن .

« الحيوان ٤/٤٧٤ »

٢ - في مقطعات مرث لبعض العرب : هم يطعمون سديف السنام في المحال . . .

- في الزاهر : « هم المطعمو الضيف شحم » « والقاتلو الليلة » في اللسان

« فاقسم لو قتلوا خالدا لكنت لهم حية راصدة »

- ٣ - وَهُمْ يَكْسِرُونَ صُدُورَ الرِّمَاءِ ح فِي الْخَيْلِ تُطْرَدُ أَوْ طَارِدَةٌ
٤ - يُذَكِّرُنِي حُسْنَ آلَائِهِمْ تَأْوَهُ مُعْوَلَةٌ فَاقِدَهُ
٥ - فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ فَلَلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ
٦ - وَإِنَّ الَّتِي بَقِيَتْ بَعْدَهُمْ عَلَى إِثْرِ مَوْرِدِهِمْ وَارِدَةٌ

٣ - في مقطعها مرث لبعض العرب : « هم الكاسرون » .
- في الزاهر « بالخيل تطرد » .

- ٤ - في مقطعات مرث لبعض العرب « . . حسن أفعالهم » « تفجع ثكلى بهم »
- في الزاهر : « حسن آلائهم » « تفجع ثكلانة » .
٥ - في أساس البلاغة والزاهر : « القتل أفناهم » .

(المنسرح)

وقال :

- ١ - سَائِلٌ عُقَيْلًا عَنَّا وَإِخْوَتَهُمْ بَنِي نَمِيرٍ فَفِيهِمُ الْخَبَرُ
 ٢ - فِي أَيِّ عَيْصٍ وَشَوْكَةٍ وَقَعُوا وَأَيُّ قَوْمٍ بَغْرَةٌ وَغَرُوا
 ٣ - وَلَوْ أَرْمَأْنَا حَقَائِبَهُمْ نَكْرَهُهَا فِيهِمْ وَتَنَاطَرُ
 ٤ - زُرُقٌ يُصَيِّحْنَ فِي الْمَتُونِ كَمَا هَاجَ دَجَاجُ الْمَدِينَةِ السَّحَرُ

التخريج : الأبيات في الوحشيات ص ٢٤ .

والأبيات « ١ - ٢ - ٣ » في الأشباه والنظائر ١٣٣/٢ .

والأبيات « ١ ، ٣ - ٤ » في الحماسة الشجرية ص ٤٥ ونسبها للحارث بن عمرو
الغزاري .

والبيت الثالث في أساس البلاغة ١٨٧/١ حقب ونسبه للحارث بن حرجة الغزاري .

الروايات واللغة :

(١) في الأشباه والنظائر : « عنا وأخوتها » .

(٢) وفي الحماسة الشجرية : « بعزة ذعروا » .

العَيْصُ : أصول الشجر ، وقيل هو جماعة الشجر ذي الشوك .

« اللسان / عيص »

(٣) في أساس البلاغة : « .. فتناظر » .

(٤) في الحماسة الشجرية « سمر يصيحن في المتون » « هاج دجاجا » .

وقال :

(الطويل)

- ١ - ألا هل أتى بكَرَ السَّوَادِ ابْنَ وائِلٍ
 ٢ - عَلَى نَعَمِ الْخَابُورِ إِذْ يَوْمٌ تَغْلِبُ
 ٣ - أَتَيْنَاهُمْ وَحَيٌّ عُتْبَةَ شَطْرَهُ
 ٤ - فَجِئْنَاهُمْ مِنْ أَيْمَنِ الشَّقِّ عِنْدَهُمْ
- لَمَّا بَلَغْتَ بِالسَّاجِسِيِّ بَنُو بَدْرِ
 طَوِيلٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَدْفَعُ فِي الصَّدْرِ
 وَهُمْ يَرْجُمُونَ الْغَيْبَ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ
 وَيَأْتِي الشَّقِيَّ الْحَيْنُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي

التخريج : الأبيات في الوحشيات ٩٨ .

والبيت الرابع في الحيوان ٥١٥/٥ - ٥١٦ .

اللغة : الساجسي : ضأن حمر ، وقيل كبش ساجسي ، إذا كان أبيض الصوف فحلاً كريماً ،
 والساجسية ، غنم بالجزيرة لربيعه الفرس ومنهم بنو تغلب .

٢ - الخابور : اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ، وأصل هذا
 النهر من العيون التي برأس العين .

« معجم البلدان ٣٣٢/٥ الخابور »

٤ - قال الجاحظ في علة غزو العرب أعداءهم من شق اليمين : - « لعلم العرب بأن
 طبع الإنسان داعية إلى الهرب من شق الشمال يحبون أن يأتوا أعداءهم من شق
 اليمين .

« الحيوان ٥١٥/٥ - ٥١٦ »

وقال شميم لقطبة بن سيار : (المتقارب)

- ١- وَقُلْتُ لَسَيِّدِنَا يَا حَلِيءٌ مُمٌّ إِنَّكَ لَمْ تَأْسُ أَسْوَأَ رَفِيقَا
 ٢- زَحَرْتَ بِهَا لَيْلَةً كُلَّهَا فَجِئْتَ بِهَا مُؤَيِّدًا خَنْفَقِيئَا
 ٣- أَعْنَتَ عَدِيًّا عَلَى شَأْوَهَا تُعَادِي فَرِيقًا وَتُبْقِي فَرِيقَا
 ٤- أَطَعْتَ غُرَيْبَ إِبْطِ الشُّمَالِ تُنْحِي لِحَدِّ الْمَوَاسِي الْحُلُوقَا

التخريج : الأبيات في الحيوان ٩١٧/٥ ، ٨٢/٣ ، والبيان ١٨١/١ .

والأبيات « ٢ ، ٣ ، ٤ » في البرصان .

ومعجم الشعراء للمزرباني ٣٩٢ وجمهرة نسب قريش ٢١/١ - ٢٢ .

والبيت الأول في الصاحبي لابن فارس ٢١٤ من غير عزو .

والأضداد لابن الأنباري ٢٢٥ وتأويل مشكل القرآن ١٨٥ .

والبيت الثاني في جمهرة الأمثال للعسكري ١٦٤/١ وتهذيب اللغة ١٨٦/١٤ بدون

عزو .

الروايات واللغة :

(١) في البرصان واضداد الأنباري ونسب قريش : وقلت لسيدنا يا حكيم «

- تأسوا : تداوي ، والأسى : الطبيب .

(٢) في تهذيب اللغة روايتان : « لقد طلقت ليلة كلها » .

« مودنا خنفيقا » « محصت بها ليلة كلها » .

والمؤيد والخنفيق : اسمان من أسماء الداهية .

(٣) في نسب قريش : « توالي فريقا » :

الشأو : هو الشوط والمدى ، ورجح الأستاذ محمود شاكر أن الشأوم مثل الشأى وهو

الفساد .

(٤) في البرصان : « يجزلحد » .

(٥) في نسب قريش : « اطعت غريب » . وقال المزرباني غريب إبط الشمال هو معاوية بن

حصن بن حذيفة وكان مشوهاً وسمى بذلك لقول شميم البيت .

(٧)

(المتقارب)

وقال :

- ١- هُمُ النَّارُ تُحْرِقُ مَنْ مَسَّهَا فَإِنْ شِئْتُمْ فَاصْلَيْهَا فَذَوْقَا
٢- يَسُوسُونَ مِنْ إِرْثِ آبَائِهِمْ حُلُوقاً بِهَا يَرْتُقُونَ الْفُتُوقَا

التخریج : الأبيات في التذكرة السعدية ١٤٦ .

(البسيط)

وقال :

- ١ - حَلَّتْ أُمَامَةٌ بَطْنَ التَّيْنِ فَالرَّقَمَا
 ٢ - مِنْ ذَاتِ شَكِّ إِلَى الْأَعْرَاجِ مِنْ إِضْمٍ
 ٣ - هَمٌّ بَعِيدٌ وَشَاؤٌ غَيْرُ مُؤْتَلَفٍ
- وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضًا تُنْبِتُ الرُّتْمَا
 وَمَا تَذَكَّرُهُ مِنْ عَاشِقٍ أَمَّا
 إِلَّا بِمَزْوُودَةٍ لَا تَشْتَكِي السَّامَا

التخريج : الأبيات في أمثال الضبي ١٠٦ - ١٠٧ .

وفي النقائض ١٠٦/١ .

والبيت الأول في جمهرة اللغة ١٣/٢ ومعجم البلدان ٣٨٨/١ تين والبيت الثاني في اللسان/أضم .

الروايات واللغة : (١) في جمهرة اللغة : « وحل أهلك » .

- بطن التين : موضع في بلاد بني ذبيان ، والتين شعب بمكة يفرغ سيله في بلدح .

« معجم البلدان ٣٨٨/١ تين »

- الرقم : جبال دون مكة بديار غطفان وماء عندها أيضاً ، والسهم الرقيبات منسوبة إلى هذا الموضع .

« معجم البلدان / الرقم »

(٢) في النقائض : « فذات شك »

في معجم البلدان / شك واللسان / أضم :

« إلى الأجزاء »

- ذات شك : في بلاد غطفان .

- إضم : وذو إضم : ماء يطؤه الحاج بين مكة واليمامة عند السمينه وقال ابن السكيت : اضم

. واد يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر ، وقيل هو واد لأشجع وجهينة وهو يوم من أيامهم .

« معجم البلدان ٢١٤/١ / أضم »

الأمم : الشيء اليسير .

(٣) المزوودة : الخائفة المرعوبة من ذكائها . « النقائض ١٠٦/١ » .

- ٤ - أَنْضَيْتُهَا مِنْ ضَحَاهَا أَوْ عَشِيَّتَيْهَا
٥ - سَمِعْتُ أَصْوَاتَ كُدْرِيِّ الْفِرَاحِ بِهِ
٦ - يَا قَوْمَنَا لَا تُغْرُونَا بِمَظْلَمَةٍ
٧ - فِي جَارِكُمْ وَابْنِكُمْ إِذْ كَانَ مَقْتَلُهُ
٨ - عَيَّ الْمَسُودُ بِهَا وَالسَّائِدُونَ وَلَمْ
٩ - كُنَّا بِهَا بَعْدَمَا طِيخَتْ عُرُوضُهُمْ
١٠ - إِنِّي وَحِصْنًا كَذَى الْأَنْفِ الْمَقُولِ لَهُ
١١ - أْإِنْ أَجَارَ عَلَيْكُمْ لَا أَبَا لَكُمْ
١٢ - أَدْوَا ذِمَامَةَ حِصْنٍ أَوْ خُذُوا بِيَدٍ
- فِي مُسْتَتَبٍ يَشُقُّ الْبَيْدَ وَالْأَكْمَا
مِثْلَ الْأَعَاجِمِ تُغْشِي الْمُهْرَقَ الْقَلَمَا
يَا قَوْمَنَا وَادْكُرُوا الْآلَاءَ وَالذِّمَمَا
شَنْعَاءَ شَيَّبَتِ الْأَصْدَاغَ وَاللَمَمَا
يُوجَدُ لَهَا غَيْرُنَا مَوْلَى وَلَا حَكَمَا
كَالْهَبْرَقِيَّةِ يَنْفِي لِيَطْهَأَ الدُّسَمَا
مَا مِنْكَ أَنْفُكَ قَدْ أَعْضَضْتَهُ الْجَلَمَا
حِصْنٌ تُقَطِّرُ آفَاقُ السَّمَاءِ دَمَا
حَرْبًا تَحْشُ الْوَقُودَ الْجَزَلَ وَالضَّرَمَا

(٥) من النقائض : « تسمع » .

- المهرق : الصحيفة .

(٦) الآلاء : الألية : القسم والحلف واليمين .

(٧) اللمم : ما جاوز شحمة الأذن من الشعر .

(٩) طيخت : دنست ، والطيخ : الفساد .

- الهبرقة : السيوف ، والهبرقي : الحداد .

- الليط : في الأصل قشر القصب وكل ما كانت له صلابة ومتانة والمراد لون السيف .

« أمثال الضبي ١٠٧ واللسان / جلم »

« اللسان / جلم »

(١٠) الجلم : المقص .

شُرَيْحُ بْنُ بَجِيرِ الثَّلْبِيِّ

(١)

قال :

(الطويل)

- ١ - نَحْنُ حَبَسْنَا بِالْمَضِيْقِ ثَمَانِيَا نَحْشُ الْجِيَادِ الرَّاءِ فَهِيَ تَأْوُدُ
 ٢ - وفيها إذا جدَّ الصَّوارُخُ شاهِدُ مِنَ الْجَرِيِّ أَوْ تَدْعَى لَهَا فَتَجْرُدُ
 ٣ - وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَوْمٌ سَوَاءُ أَذْلَةٌ لِأَخْرَجَنِي عَوْفٌ وَعَوْفٌ وَعَصِيدُ
 ٤ - وَعَنْتَرَةُ الْفَلْحَاءِ جَاءَ مِلَامَا كَأَنَّكَ فِنْدٌ مِنْ عَمَايَةَ أَسْوَدُ
 ٥ - تُطِيفُ بِهِ الْحُشَّاشُ يُبْسُ تِلَاعُهُ حِجَارَتُهُ مِنْ قِلَّةِ الْخَيْرِ تَصْلِدُ
 ٦ - وَلَكِنَّ قَوْمِي أَحْرَزْتَنِي رِمَاحُهُمْ فآبَى وَأَعْطِي السُّودَّ مِنْ يَتَوَدَّدُ
 ٧ - إِذَا جَاءَ مُرِّي جَرَزْنَا بِرَأْسِهِ إِلَى الْمَاءِ وَالْعَبْسِيِّ بِالنَّارِ يُفَادُ
 ٨ - فَأَمَّا ابْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ فَفَوْرٌ ظَمَّ الضَّبَّ أَوْ هُوَ أَجْلُدُ

الترجمة : شريح بن بجير الثعلبي ، شاعر جاهلي من شعراء حرب داحس والغبراء .
 المناسبة : قال هذه الأبيات في يوم غدير قلهي : وهو اليوم الذي منعت فيه ثعلبة عبساً بعد الصلح
 عن ورود الماء حتى يدفعوا لهم دية قتلاهم فاضطروا إلى دفع الدية بعد أن كادوا
 يموتون عطشا .

« النقااض ١/١٠٨ »

التخريج : الأبيات في النقااض ١/١٠٧ - ١٠٨ .
 اللغة : ١ - الرّاء : شجر مرّ .

يقول حبسنا خيلنا على الثغر حفاظاً فهي تأود ضعفا .

٢ - عوف بن أبي حارثة ، وعون بن سبيع ، وعصيد لقب لحصن بن حذيفة .

٣ - الفلحاء لأنه كان مشقوق الشفة ، والفلح : الشق .

الفند : قطعة من الجبل . عماية : جبل /

« النقااض ١/١٠٧ - ١٠٨ »

٧ - يفاد : يشوي

عَبْدُ هِنْدِ بْنِ زَيْدِ الثُّعَلِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - أَلَا رَبَّ هَمٍّ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ وَحَدِيدِي
شَتَيْتَ فَمِنْهُ مَا أُسِرُّ وَمَا أُبْدِي
٢ - فَأَمَّا الَّذِي أُخْفِي فَلَسْتُ بِذَاكِرٍ
إِلَى مَنْ أَرَاهُ لَا يُيَالِي الَّذِي عِنْدِي
٣ - وَأَمَّا الَّذِي عِنْدِي فَبَلِّغْ وَلَا تَدْعُ
بَنِي مَالِكٍ أَنْ قَدْ أُشِئْتُ إِلَى الْجَهْدِ
٤ - فَإِنَّ السُّنَانَ يَرْكَبُ الْمَرْءَ حَدَّهُ
مِنَ الْخِزْيِ أَوْ يَعْدُو عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ
٥ - فَلَا أَسْمَعَنَّ مِنْكُمْ بِأَمْرِ مُنَانًا
ضَعِيفٍ وَلَا تَسْمَعَنَّ بِهِ هَامَتِي بَعْدِي

الترجمة : هو عبد هند بن زيد الثعلبي من ثعلبة غطفان شاعر جاهلي

« الوحشيات ١٩ واللسان / نأنا »

التخريج : الأبيات في الوحشيات ١٩ ونسبها إلى عبد هند بن زيد الثعلبي والصحيح « الثعلبي كما ورد في بقية المصادر » .

والأبيات « ٤ ، ٦ ، ٧ » في الحيوان ٥٠٢/٦ ونسبها لعبد هند .

وفي البيان ٧٤/٣ ونسبها لعمر بن هند .

والبيتان « ٤ - ٥ » في حماسة البحري ٢٥ ونسبهما لعبد الله بن زيد الثعلبي من ثعلبة

غطفان « وفي اللسان/ نأنا ونسبها لعبد هند بن زيد الثعلبي « جاهلي » .

والبيتان « ٦ - ٧ » في الحيوان ٤٨/٣ و ٤٧٩/٣ ونسبهما لعمر بن هند .

اللغة : ٤ - الورد : قيل للأسد ورد وللفرس ورد وهو بين الكُميت والأشقر .

وقال ابن سيده : الورد لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة .

« اللسان / ورد »

« اللسان / نأنا »

٥ - النأنة : الضعف

- ٦ - وَإِنَّ الْبِذِي يَنْهَاكُمْ عَنْ تَمَامِهَا
٧ - يُعَلِّلُ وَالْأَيَّامُ تَنْقُصُ عُمْرَهُ
٨ - فَسِيرُوا بِقَلْبِ الْعَقْرَبِ الْآنَ إِنَّهُ
٩ - الْأَلَيْتِ شِعْرِي مِنْ بَنِي الْجَوْنِ مَالِكِ
١٠ - سَأَحْمِيهِمْ مَا دُمْتُ حَيًّا وَإِنْ أُمَّتُ
- يُنَاغِي نِسَاءَ الْحَيِّ فِي طُرَّةِ الْبُرْدِ
كَمَا تَنْقُصُ النَّيْرَانُ مِنْ طَرْفِ الزُّنْدِ
سَوَاءَ عَلَيْهِ بِالنُّحُوسِ وَبِالسَّعْدِ
إِذَا مِتُّ مِنْ يَحْمِي ذِمَارَهُمْ بَعْدِي
فَقُومُوا عَلَيَّ قَبْرِ أَمْرِيءَ فَاجِعِ الْفَقْدِ

عُبَيْدُ الْمُرِّيِّ

قال :

(الرجز)

- ١ - لَمَّا رَأَيْتِي بِالْبِرَازِ حَصَّحَصَا
- ٢ - فِي الْأَرْضِ مِنِّي هَرَبًا ، وَخَلْبَصَا
- ٣ - وَكَأَدَ يَقْضِي فَرَقًا وَخَبَّصَا
- ٤ - وَغَادَرَ الْعَرْمَاءَ فِي «نَبْتِ وَصَى»

الترجمة : عبید بن نثبة بن مرة بن غیظ بن سعد بن ذبیان ، ممن أشتهر بالفتك في الجاهلية .
« لباب الآداب ص ١٧١ »

التخريج : الرجز في اللسان / خلبص ونسبه لعبید المری .
والبيت الأول في مادة حصص من غیر عزو .
وفي معجم مقایس اللغة ٢/٢٥١ غیر منسوب .

الروایات واللغة :

- ١ - الحَصَّحَصَا : الذهاب في الأرض . « اللسان / حصص »
 - ٢ - الخَلْبَصَا : الفرار والباء زائدة وهو من خَلَصَ . « مقایس اللغة ٢/٢٥١ »
 - ٤ - العَرْمَاءُ : العُمَّة . « اللسان / خلبص »
- في الأصل « بيت وصى » والصحيح نبت وصى كما ورد في هامش اللسان / خلبص ،
قوله : وصى يقال : وصى النبت : اتصل بعضه ببعض ، فلعل قوله محرف من نبت
بالنون .

عَمْرُو بْنُ الْجَوْنِ الْفَزَارِيُّ

(١)

قال : (الطويل)

وَلَوْ أَنَّ أُمِّي مِنْ سِوَاكُمْ لَأَلْفَيْتُ لَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ دُونَ أَرْضَيْهِمَا الرَّقْمِ

الترجمة : عمرو بن الجون الفزاري شاعر جاهلي .

التخريج : البيت فيمن سمي من الشعراء عمرا لابن الجراح ٣٢ .

ابنُ عَنقَاءِ الْفَزَارِيُّ

(١)

قال : (الطويل)

١ - فإمَّا تَرَيَنِي وَاحِدًا بَادَ أَهْلُهُ تَوَارَثَهُ مِلَّ أَقْرَبِينَ الْأَبَاعِدُ
٢ - فَإِنَّ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَى أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدٌ

(٢)

وقال : (الطويل)

إذا لم يكن للقوم إلا رَغِيْدَةٌ يُخْصُّ بِهَا الْمَفْطُومُ دُونَ الْأَكَابِرِ

الترجمة : ابن عنقاء الفزاري ، وعنقاء أمه واسمه قيس بن بجرة وقيل عد قيس بن بجرة من بني شمع بن فزارة من بني ناشب وذكر القالي في أماليه وابن منظور أن اسمه أسيد بن عنقاء الفزاري ، عاش في الجاهلية دهرًا وأدرك الإسلام كبيراً وأسلم .
« انظر ترجمته في أمالي القالي ١/٢٣٤ ومعجم الشعراء ٣٢٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٤/١٤٢ ، واللسان / عور ، سوم والإصابة ٥/٢٣٠ .
التخريج : البيتان في معجم الشعراء للمزرباني ٣٢٣ .

* * *

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١/٣٥٢ .

وقال الزمخشري : عيش رغد ، طيب واسع ، والأمن في العيشة الرغيدة أطيب من البرني « التمر » بالرغيدة وهي الزبدة . والبيت يبدو أنه مقتطف من قصيدة لأنه بدأ بالشرط ولا بد من جوابه .

(الطويل)

وقال :

١ - رَأَيْتَنِي عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةٌ فَاسْتَكَيْتَنِي إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرًا كَمَا جَهَرْتُ

المناسبة : كان ابن عنقاء الفزاري من أكثر أهل زمانه مالاً وأشدهم عارضة ولساناً ، فطال عمره ونكبه دهره ، فخرج عشية يتقبل لأهله ، فمر به عميلة الفزاري فسلم عليه وقال : يا عم ما أشارك إلى ما أرى من حالك ؟ فقال : بخُلُّ مثلك بماله وصون وجهي عن مسألة الناس ، فقال : والله لئن بقيت إلى غد لأغيرن ما أرى من حالك ، فرجع ابن عنقاء إلى أهله فأخبرها بما قال عميلة ، فقالت له : لقد غرك كلام غلام جنح ليل ، فكأنما القمت فاه حجراً ، فبات متململاً بين رجاء ويأس ، فلما كانت السحر سمع رغاء الإبل ، وثقاء الشاء ، وصهيل الخيل ولجب الأموال ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : هذا عميلة ساق إليك ماله ، قال : فاستخرج ابن عنقاء ثم قسم ماله شطرين وسأهمه عليه . . فقال ابن عنقاء الأبيات .

« انظر الأمالي ١/٢٣٧ »

التخريج : الأبيات في الأمالي ١/٢٣٧ ، ونشوة الطرب ٢/٥٥٤ - ٥٥٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/١٥٨٦ - ١٥٨٨ عدا البيت الرابع .

وفي الأغاني ١٩/٢٠٨ - ٢٠٩ عدا السابع لعوف القوافي وقال : هي لابن عنقاء وتمثل بها عوف .

والأبيات « ١ - ٢ ، ٥ - ٧ » في معجم الشعراء ص ١٩٩ - ٣٢٣ .

والأبيات « ١ - ٣ » في عيون الأخبار ٣/١٦٠ .

والبيتان « ١ ، ٥ » في دلائل الإعجاز ص ١٤٨ .

والبيتان « ٥ - ٦ » في اللسان والتاج ، سوم والزاهر للأنباري : ٢/١٤٥ .

والبيت الخامس في الكامل للمبرد ١/٢٢ .

والبيت السابع في الاختيارين ٥٤٤ ، واللسان / عوز .

- ٢ - دَعَانِي فَاسَانِي وَلَوْضَنَ لَمْ أَلْمُ
 ٣ - فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلُهُ
 ٤ - وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرْتُ ثِيَابَهُ
 ٥ - غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ مُقْبِلًا
 ٦ - كَانَ الثُّرَيَّا عُلَّقْتُ فَوْقَ نَحْرِهِ
 ٧ - إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ
 على حِينِ لَا بَدُو يُرْجَى وَلَا حَضْرُ
 وَأَوْفَاكَ مَا أَبْلَيْتَ مِنْ دَمٍّ أَوْ شَكْرُ
 تَرَدَّى رِذَاءَ سَابِغِ الذُّيْلِ وَأُتْرُ
 لَهُ سِيْمِيَاءَ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصْرِ
 وَفِي أَنْفِهِ الشُّعْرَى وَفِي خَدِهِ الْقَمْرُ
 دَلِيلٌ بِلَا دُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَأَنْتَصَرَ

-
- الروايات : (٢) في حماسة المرزوقي : « لا باد يُرجى » .
 في معجم الشعراء : « أتاني فأساني » « على حين لا باد » في عيون الأخبار : « ولو صد لم
 ألم » .
 (٣) في نشوة الطرب : « وأولاك ما أثنت » .
 (٦) في معجم الشعراء : « وفي خده الشعري وفي جيده القمر » .
 وفي الزاهر : « وفي جيده الشعري وفي وجهه القمر » .
 وفي الكامل للمبرد : « علقت في جبينه » « وفي جيده الشعري » .
 (٧) في الاختيارين : « إذا سمع العوراء » « أخوصم عنها ولو شاء لانتصر » في معجم
 الشعراء : « إذا قيلت الفحشاء » .

وقال يصف ذئباً : (الطويل)

- ١ - وَأَعْوَجَ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كَأَنَّهُ بِذِي الشَّثِّ سَيْدٌ آخَرَ اللَّيْلِ جَائِعٌ
 ٢ - بَغَى كَسْبَهُ أَطْرَافَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ وَلَيْسَ بِهِ ظَلْعٌ مِنَ الْخَمْصِ ظَالِعٌ
 ٣ - فَلَمَّا أَبَاهُ الرَّزْقُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ جُنُوبَ الْمَلَا وَأَيَّاسْتَهُ الْمَطَالِعُ

التخريج : الأبيات في الحماسة البصرية ٢/ ٣٤٠ - ٣٤١ .

والأبيات في أمالي المرتضى ٢/ ٢١٢ - ٢١٣ ، عدا السادس ونسبها إلى ابن
 عنقاء واسماه قيس بن بجرة .

والأبيات كلها في المؤلف ١٥٨ - ١٥٩ ، عدا التاسع .

والبيت الثاني في البرصان ١٩٤ .

والبيت الرابع في اللسان / حوى .

والبيت التاسع في اللسان / رجع .

الروايات واللغة : (١) في الأصل « بذي الشث » والصحيح ما أثبتناه وهو اسم مكان وقد ورد في
 أمالي القاضي .

(١) في أمالي المرتضى : « سيد آبه الليل » .

في المؤلف : « ويخطو على صمم صلاب كأنه » « بذي الشش سيد بله » .

- أعوج : فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه .

« التاج / عوج »

الصريح : فحل من خيل العرب وهو فرس عبد يغوث بن حرب ، وآخر لبني نهشل
 وآخر للخم .

« التاج / صرح »

- السيد : الذئب .

(٢) في البرصان : « أمرا على عوج طوال كأنها » .

الظلع : كالغمز وظلع الرجل في مشية والدابة في مشيه : عرج وغمز

« اللسان / ظلع »

(٣) في المؤلف : « من كل جانب » وأيسته المطالع .

في أمالي المرتضى : « وأيسته المطالع » .

- ٤ - طَوَى نَفْسَهُ طَيِّ الحَرِيرِ كَأَنَّهُ حَوَى حَيَّةً فِي رَبْوَةٍ وَهُوَ جَائِعٌ
٥ - فَلَمَّا أَصَابَتْ مَتْنُهُ الشَّمْسُ حَكَّهُ بِأَعْصَلٍ فِي جُدْمُورِهِ السُّمُّ نَاقِعٌ
٦ - وَقَامَ فَأَقْعَى قَاعِدًا يُقْسِمُ المُنَى رَجَاءً وَمَطَى صُلْبَهُ وَهُوَ قَابِعٌ
٧ - وَفَكَكَ لِحْيَتَهُ فَلَمَّا تَعَادَيَا صَأَى ثُمَّ وَلَّى وَالْبِلَادُ بَلَا قِعٌ
٨ - وَهَمٌّ بِأَمْرٍ ثُمَّ أَزْمَعَ غَيْرَهُ وَإِنْ ضَاقَ رِزْقٌ مَرَّةً فَهُوَ وَاسِعٌ
٩ - وَعَارَضَ أَطْرَافَ الصَّبَا فَكَأَنَّهُ حُبَابٌ غَدِيرٍ هَزَّةَ الرِّيحِ رَاجِعٌ

(٤) تحوى : أي تجمع واستدار ، يقال تحوت الحية . « الصحاح / حوى »

(٥) في أمالي المرتضى : « بأعصل في أنيابه » .

الأعصل : الناب المعوج في صلابة . « اللسان / عصل »

الجدُمور : أصل الشيء ، وقيل إذا قطعت السُّعفة بقيت منها قطعة من أصل السُّعفة في الجذع . ويريد بهذا الوصف أنيابه .

« اللسان جذمر »

(٦) في المؤتلف : « وقام فالقى مَدَّةً فوق ظَلِّهِ يديه ومطى صلبه وهو قانع

- أقمى الرجل في جلوسه : تساند إلى ما وراءه والذئب والكلب يُقمي كل واحد

منهما على استه .

« اللسان / قعا »

(٧) في أمالي المرتضى والمؤتلف : « صأى ثم أقمى »

- صأى : صاح . « اللسان / صأى »

- بَلَقَعَ : خال ، وأرض بلاقع ، جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقعا

« اللسان / بلقع »

(٨) في أمالي المرتضى : « الصبا وكأنه » رجاء غدِيرِ

رجاء الغدير : ما يتراجع من الماء يتلفف إذا ضربته الريح .

« اللسان / رجع »

(٥)

وقال في المُرَقَّعِ بن ذى الرأسين وهو أبو شؤال بن المرقع : (الطويل)

فقلتُ لشؤالٍ تَوَقُّ ذُبَابَهُ ولا تَحُمِ أَنْفَاءً أن يَخِيْمَ مُرَقَّعُ

التخريج : البيت في البرصان للجاحظ ٧٥ .
اللغة : ذبابه : أي ذباب السيف وهو طرفه الذي يضرب به .

« الصحاح / ذيب »

(البسيط)

وقال :

- ١ - إن تَأْتِ عَبْسٌ وَتَنْصُرُهَا عَشِيرَتُهَا فَلَيْسَ جَارُ ابْنِ يَرْبُوعٍ بِمَخْذُولٍ
 ٢ - كَيْلَا الْفَرِيقَيْنِ أَعْيَا قَتَلَ صَاحِبِهِ هَذَا الْقَتِيلُ بِمَيِّتٍ غَيْرِ مَطْلُولٍ
 ٣ - بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ وَالرِّفَاقِ مَعاً فَلَا تَمَنَّوْا أَمَانِيَّ الْأَضَالِيلِ

التخريج : الأبيات في أمثال الضبي ص ١٠٧ - ١٠٨ .

- وفي النقائض ١٠٦/١ - ١٠٧ وفي المستقصى ٢/٢ - ٣ .
 والبيت الثالث في تهذيب اللغة للأزهري ١٠٢/١ عمر .
 وفي الصحاح واللسان / عمرو ، منسوباً لابن عنقاء برواية « الأباطيل » .

اللغة :

- (٢) الطل : هدر الدم ، والمطلول : المهدر « اللسان / طل »
 (٣) عرار وكحل : قال الزمخشري هما بقرتان كانتا في سبطين من بني إسرائيل ، فعقرت احدهما فعقرت بها الأخرى ، فوقع بينهما الشر حتى كادوا يتفانون ، وقيل عرار السنة الشديدة التي تعر الناس بالشر ، وكحل كذلك وهما علمان مؤثنان .
 وقال ابن منظور : هما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعاً . . باءت هذه بهذه ، يضرب هذا المثل لكل متساويين .

« المستقصى ٢/٢ - ٣ واللسان / عرر »

قُرَادُ بْنُ حَنْشِ الصَّارِدِيِّ

(١)

(الكامل)

قال :

- ١ - إِنَّ الرزِيَّةَ لا رزِيَّةَ مثلها
 - ٢ - إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتِغِي ذَا مِرَّةٍ
 - ٣ - وَلِنَعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا
 - ٤ - يَبْغُونَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ كَرِيهَةٍ
- ما تَبْتِغِي غَطْفَانَ يَوْمَ أَضَلَّتِ
بِجَنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ
نَهَلْتُ مِنَ العَلَقِ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ
عَظُمْتُ مُصِيبَتُهُمْ هُنَاكَ وَجَلَّتِ

الترجمة : هو قراد بن حنش بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزى بن صبيح بن سلامة بن الصارد بن مرة جاهلي من شعراء غطفان المشهورين وهو قليل الشعر جيدة ، وكانت غطفان تأخذ شعره وتدعيه لزهير بن سلمى الذي ادعت له هذه الأبيات .
« معجم الشعراء ٣٢٧ - ٣٢٨ ، الأغاني ١١١ - ١١٢ والخزانة ٣/٣٠٤ .

التخريج : الأبيات في طبقات ابن سلام ٧٠٩/٣ - ٧٧٣ - ٧٣٥ .
وفي الحماسة البصرية تحقيق عادل سليمان ١ : ٢٨٥ .
والأبيات في شرح شعر زهير لثعلب ص ٣٣٤ برواية مختلفة والبيت الأول في معجم الشعراء ٣٢٧ - ٣٢٨ والحيوان ٣/٤٩٠ ونسبه لزهير أو غيره في سنان بن أبي حارثة .

(٢)

وقال : (الكامل)

لَهْفِي عَلَيْكَ إِذَا الرُّعَاةُ تحَامَدُوا بحريزِ أرضهم الدَّرِينِ الأسودَا

(٣)

وقال : (الطويل)

١ - لَقَوْمِي أرعى للعلَى مِنْ عِصَابَةٍ من الناسِ يا حَارِبْنَ عَمْرٍو تَسُوذُهَا
٢ - وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزْهَا بِأَبْدَةٍ تُنْجِي شَدِيدٍ وَثِيذُهَا
٣ - تُقَطِّعُ أَطْنَابَ البُيُوتِ بِحَاصِبٍ وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرَقُهَا ورُعُودُهَا
٤ - فَوَيْلٌ مَهَا خَيْلاً بَهَاءً وَشَارَةً إِذَا لَاقَتِ الأَعْدَاءَ لولا صُدُودُهَا

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١/١٩٦ حمد .

اللغة : الحرزية : الأرض الحصينة .

- الدرين : حطام المرعى إذا قدم . « الصحاح / درن »

* * *

التخريج : الأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ٣/١٤٣٠ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٤/٤٥٣

وفي عيون الأخبار عدا البيت الأول ١/١١٦ ، ونسبها لحنن بن عمرو .

اللغة :

١ - العصابة : الجماعة « اللسان / عصب »

٢ - السَّمَاءُ : السحاب ، والسَّمَاءُ ، المطر « اللسان / سما »

- رِزْهَا : أي صوت رعدِها . « اللسان / ررز »

- الأَبْدَةُ : الغريبة المنكره . « اللسان / أبد »

- تُنْجِي : تقبل بمكروها وهولها . « اللسان / نحا »

٣ - الحَاصِبُ : الريح يجيء بالحصباء . « اللسان / حصب »

٤ - الشَّارَةُ : الهيئة . « اللسان / شور »

(٤)

(الطويل)

وقال :

- ١ - فوَارِسُ كَالنَّيْرَانِ يَحْمُونَ نِسْوَةً
عَقَائِلَ لَمْ تَدْنَسْ بِيضِ المَحَاجِرِ
٢ - ظَعَائِنُ إِنْ يُنْسَبْنَ يُنْسَبَنَّ لِلذُّرَى
لِيَدْرِ بِنَ عَمْرٍو أَوْ لِعَمْرٍو بِنَ جَابِرِ
٣ - تَعُوذُنْ أَنْ يَعْأَنَّ مِسْكَاً وَعَنْبَرًا
ذَكِيًّا وَمَا عُوذُنْ نَسِجِ الغَرَائِرِ

(٥)

(الطويل)

وقال هاجيا بني عوف :

- ١ - إِذَا مَا أَنْتَدُوا أَفْعَوْا خِلَالَ بِيوتِهِمْ
جَلُوسِ إِمَاءِ الحَيِّ حَوْلَ المَجَازِرِ
٢ - وَإِنْ نَطَّقُوا قَالُوا بِمَا قِيلَ قَبْلَهُمْ
وَإِنْ وَرَدُوا حَلُّوا خِلَالَ الصَّوَادِرِ

التخريج : الأبيات في معجم الشعراء للمزرباني ٣٢٨ .

والبيتان « ٢ ، ٣ » في جمهرة نسب قريش ٧/١ .

والبيت الثاني في الحماسة البصرية ٢٦٣/١ تحقيق عادل سليمان .

* * *

التخريج : البيتان في الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي للحاتمي ص ١٥٠ .

وقال :

(الطويل)

- ١- إذا اتَّفَقَ العَمْرانِ عمرو بن جابرِ
 ٢- وألْقُوا مَقاليدَ الأُمورِ إليهمُ
 ٣- هُم صَلَبُوا العَبديَّ في جِدْعِ نَخْلَةٍ
 ٤- وذلكَ أنَّ اللّهَ فَتَمَّلَ ما زِنًا
 ٥- وأنَّهُم ما أوى الحَمالاتِ مِنْهُمُ
 وبَدْرُ بنِ عمرو كان ذُبَيانُ تَبَعًا
 جميعاً قِماءَ كارِهينَ وطُوعًا
 فلا عَطَسَتْ شَيبانُ إلا بأجْدَعًا
 وبَدْرًا على ذُبَيانَ بِالْفَضْلِ أَجمَعًا
 وأصْبَرُ إنْ عَضَّ الزمانُ فأوجَعًا

التخريج : الأبيات كلها عدا (١-٢) في جمهرة نسب قریش ١٨/١ - ١٩ .

والأبيات (١-٢-٣) في الحماسة البصرية ٢٦٣/١ .

والأبيات (٨-٩-١٠) في الأغاني ١١١/١١ - ١١٢ ونسبها للربيع بن قعب .

والبيتان (١-٢) في اللسان والتاج / عمرو في تهذيب اصلاح المنطق ص ٨٢٧
 والفصول والغايات ص ١١٠ .

والبيتان (١١ ، ١٤) في معجم الشعراء للمزرباني ص ٤٢٧ .

والبيت الثالث في اللسان / عبد ونسبه لسويد بن كاهل وفي الكامل للمبرد ٩٨/٣ غير
 منسوب .

الروايات واللغة : (١) في تهذيب اصلاح المنطق « إذا اجتمع العمران » « . . . خلت ذبيان » .

العمران : عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة ، وبدر بن عمرو بن
 جؤية بن لودان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة » .

« تهذيب اصلاح المنطق »

(٢) القماء : جمع قميء وهو المقهور المغلوب .

« تهذيب اصلاح المنطق »

(٥) الحمالات : جمع حمالة ، ما تتحملة عن القوم من الدية أو الغرامة .

« اللسان / حمل »

- ٦ - وَأَتَهُمْ مَأْوَى الطَّرِيدِ إِذَا ضَوَى
٧- هُمْ حَارِبُوا النُّعْمَانَ فِي عَضْرِدْهِرِهِ
٨ - يَكْلَفُهُمْ مَا شَاءَ ثُمَّ وَقَوْا بِهَا
٩ - بَعَشْرِمِثِينَ لِلْمُلُوكِ سَعَى بِهَا
١٠ - أَتَاهُمْ بِآلَافِ الْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ
١١ - إِذَا بَادَرُوهُ الْمَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمْ
١٢ - وَمَا رَفَدَتْ سَعْدُ بْنُ دُبْيَانَ قَوْمَهَا
١٣ - وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ كَفَاهُمْ أَخْوَهُمْ
١٤ - هُمْ النَّازِلُونَ الثُّغْرِ قَدَّامَ قَوْمِهِمْ
- وقد راح مرعوب الفؤاد مروعا
فما استطاع أن يستطلع الحرب مطلقا
بألف على ظهر الفزاري أقرعا
لئحمب سيار بن عمرو فأسرعا
ثناياه للساعين للمجد مهيعا
بسجلين حتى استفرغ المجد مترعا
بجدي لها في ذلك الأمر أضمعا
فزاره شعب الأمر حين تصدعا
يعدون للأعداء سماء مسلعا

(٦) ضوى : لجأ . « اللسان / ضوا »

(١١) المهيع : الطريق الواسع المنبسط . « اللسان / هيع »
السجل : الدلو الضخمة المملوءة ماء « اللسان / سجل »

(١٢) الرفد : العطاء والصلة « اللسان / رfd »

- الجدي الأصمع : الصغير الأذنين « اللسان / صمع »

(١٣) شعب الأمر : أصلحه حتى التأم بعد تشقق وتصدع . « اللسان / شعب »

مَالِكُ بْنُ حِمَارِ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - فَأَمَّا إِذَا أَعْشَبْتُمْ وَبَطَنْتُمْ فَإِنِّي عَدُوٌّ ظَاهِرُ الْغِشِّ مُبْعَدُ
٢ - وَأَمَّا إِذَا جَاءَتْ عَزِيمَةٌ لَيْلَةٍ بِإِحْدَى الدَّوَاهِي قُلْتُمْ : أَيْنَ تَعْمَدُ؟

الترجمة : مالك بن حمار بن حزن بن خشين بن لأي بن شمع بن فزارة ، شاعر جاهلي ، شريف ، قتله خفاف بن ندبة ، وذلك في يوم حوزة حيث أغار معاوية بن الشريد على بني ذبيان ، فلما قتل معاوية قال خفاف والله لا أريم اليوم أو أقيده سيدهم . فحمل على مالك بن حمار وهو يومئذ فارس بني فزارة وسيدهم فطعنه وقال :
فان تك خيلي قد أصيب صميمها فعمدا على عيني تيممت مالكا
« انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٣٤١/١ والكمال ٢٢٦/٣ - ٢٢٧ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري ٢٠٣ ومعجم الشعراء ٣٦٠ والأغاني ٧٤/١٨ ، ٨٧/١٥ . »

التخريج : البيتان في حماسة البحرني ص ٧٩ .

وقال في يوم شعب جبلة : (الكامل)

- ١ - وَلَقَدْ صَدَدْتُ عَنِ الْغَنِيمَةِ حَرَمًا
وَبَغِيْتُهُ لَدَا وَخَيْلِي تُطْرَدُ
٢ - أَقْبَلْتُهُ صَدْرَ الْأَعْرِ وَصَارِمًا
ذَكَرًا فَخَرَّ عَلَى الْيَدَيْنِ الْأَبْعَدُ
٣ - وَابْنُ الصَّمُوتِ تَرَكْتُ حِينَ لَقِيْتُهُ
فِي صَدْرِ مَارِنَةَ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
٤ - وَابْنَا بَجِيلَةَ فِي الْغُبَارِ كِلَاهُمَا
وَابْنُ الْعَنِيِّ وَعَامِرٌ وَالْأَسْوَدُ
٥ - حَتَّى تَنْفَسَ بَعْدَ نَكْظٍ مُحْجَرًا
أَذْهَبْتُ عَنْهُ وَالْفَرَائِصُ تَرَعُدُ
٦ - يَعْدُو بِسَرِّي سَابِحٌ ذُو مَيْعَةٍ
نَهْدُ الْمَرَائِلِ ذُو تَلِيلٍ أَقْوَدُ

التخريج : الأبيات في النقاوض ٦٧٤/٢ .

- والأبيات « ١ - ٢ - ٣ - ٦ » في معجم الشعراء ٣٦٠ .
والبيتان « ١ - ٢ » في أسماء خيل العرب للغندجاني ٣٨ .

الروايات واللمعة :

- (١) في أسماء خيل العرب : « وطعته عددًا » .
(٢) في أسماء خيل العرب : « الأغر ومارنا » .
الأغر : فرس مالك بن حمار .
(٥) النكظ : الغيظ .
(٦) في معجم الشعراء : « نهد المناكب » .
- البز : السلاح وما يلبسه الفارس .
- الميعة : النشاط والخفة » .
- نهد المراكل : مشرف موضع المراكل حيث يركله الفارس برجله إذا حركه للركض .
- التليل : شعر الفرس . / أقود : فرس طويل العنق والظهر .

المُثَلَّمُ بْنُ رِيَّاحِ المَرِّيِّ

(١)

(الكامل)

قال :

- ١ - بَكَرَ العَوَادِلُ بالسَّوَادِ يَلْمَنِي جَهْلًا يُقْلَنَ أَلَا تَرَى مَا تَصْنَعُ
٢ - أَفْنَيْتَ مَالِكَ فِي السَّفَاهِ وَإِنَّمَا أَمْرُ السَّفَاهَةِ مَا أَمَرْنَاكَ أَجْمَعُ
٣ - وَقُتُودِ نَاجِيَةٍ وَضَعْتَ بِقَفْرَةٍ وَالطَّيْرُ غَاشِيَةُ العَوَافِي وَقَعُ
٤ - بِمُهْنِدِ ذِي جِلِيَةٍ جَرْدُتُهُ يَبْرِي الأَصْمَ مِنَ العِظَامِ وَيَقْطَعُ
٥ - لَتُنُوبِ نَائِبَةٍ فَتَعَلَّمَ أَنِّي مِمَّنْ يُغْرَعُ عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخْدَعُ
٦ - إِنِّي مُقْسِمٌ مَا مَلَكَتْ فَجَاعِلُ أَجْرًا لِأَخِرَةٍ وَذُنْيَا تَنْفَعُ

الترجمة : قال المزرباني : هو المثلّم بن رياح شاعر جاهلي ، قد تبادل الشعر مع سنان بن أبي حارثة .

وقال التبريزي : قال أبو هلال : المثلّم بن رياح بن ظالم المري ، لا أعرفه ولم يذكر فيمن اسمه المثلّم من الشعراء ، وإنما المعروف هو المثلّم بن عطاء بن قطبة من بني ثعلبة بن عدي بن فزارة .

« انظر معجم الشعراء ٣٨٦ - ٣٨٧ » وشرح الحماسة للتبريزي ١٩٧/١٠ .

التخريج : الأبيات في شرح الحماسة للتبريزي ٩٥/٤ - ٩٦ .

والأبيات (١ ، ٢ ، ٦) في معجم الشعراء للمزرباني ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، والبيت السادس في ضرائر الشعر لابن عصفور الأشبيلي ص ٢٥ .

(الطويل)

وقال :

- ١ - مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي سِنَانًا رِسَالَةً وَشَجْنَةً أَنْ قَوْمًا خَذَا الْحَقَّ أَوْدَعَا
 ٢ - سَاكْفِيكَ جَنبِي وَضَعَهُ وَوَسَادَهُ وَأَقْتُلْ إِنْ لَمْ تُعْطِنَا الْحَقَّ أَشْجَعَا
 ٣ - تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِينَا وَفِيكُمْ صِيَاخَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعَا
 ٤ - خَلَطْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا بَنِي عَمَّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمُنَا مَعَا

المناسبة : قال هذه الأبيات رداً على قول سنان بن أبي حارثة .

من مبلغ عني المثلث آية وسهلا فقد نفرتم الوحش أجمعا
 هم أخوتي فلا تقربنهم أبا حشرج وافحص لجنبك مضجعا

- التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للأنباري ص ٣٢ .
 وشرح الحماسة للمرزوقي ١/٣٨٢ - ٣٨٤ ، وشرح التبريزي ١/١٩٨ - ١٩٩ ،
 ومعجم الشعراء للمزرباني ٣٨٦ - ٣٨٧ .
 وصدر البيت الرابع في المعاني الكبير ١/٣٩٤ .
 « وفي صدر البيت الأول خرم » .

الروايات :

- (٢) في شرح الحماسة للمرزوقي « وأغضب إن لم تعط بالحق أشجعا »
 (٣) في شرح الحماسة للمرزوقي « فينا وفيهم » .
 (٤) في شرح الحماسة للمرزوقي « لفننا البيوت بالبيوت فأصبحوا »

مَعْقِلُ بِنِ عَوْفِ الثُّعَلْبِيِّ

(١)

(الوافر)

قال :

- ١ - لِنَعْمِ الْحَيِّ ثُعَلْبَةَ بِنِ سَعْدٍ إِذَا مَا الْقَوْمُ عَضُّهُمْ الْحَدِيدُ
٢ - هُمْ رَدُّوا الْقَبَائِلَ مِنْ بَغِيضٍ بِغَيْظِهِمْ وَقَدْ حَمِيَ الْوَقُودُ
٣ - تَطَّلُ دِمَاؤُهُمْ وَالْفَضْلُ فِينَا عَلَى قَلَّهِى وَنَحْكُمُ مَا نَرِيدُ

المناسبة : قال هذه الأبيات في يوم غدير قلهى : وهو آخر يوم من أيام داحس والغبراء حيث تم الصلح بين عبس وذبيان إلا أن بني ثعلبة منعوا عبساً ورود ماء يقال له قلهى حتى يدفعوا لهم دية قتلهم ، فدفعوا لهم الدية بعد أن كادوا يموتون عطشا ،
« أمثال الضبي ١٠٨ والنقائض ١٠٧٨ »

الترجمة : هو معقل بن عوف بن سبيع الثعلبي ، جاهلي .
التخريج : الأبيات في أمثال الضبي ١٠٨ والنقائض ١٠٧٠/١ .

الروايات : (١) في النقائض : « نعم الحي » .
(٣) في النقائض : « والفضل منا » .

مُعِيَةُ بِنُ الْحُمَامِ الْمُرِّيِّ

(١)

(الوافر)

قال في رثاء أخيه

- ١ - إِذَا لَاقَيْتُ جَمْعاً أَوْ فِتْماً
فَإِنِّي لَا أَرَى كَأَبِي يَزِيداً
- ٢ - أَشَدَّ مَهَابَةً وَأَعَزَّ رُكْنًا
وَأَصْلَبَ سَاعَةَ الضَّرَاءِ عُوْدًا
- ٣ - صَفِيِّي وَابْنُ أُمِّي وَالْمَوَاسِي
إِذَا مَا النَّفْسُ شَارَفَتِ الْوَرِيدَا
- ٤ - كَانَ مُصَدَّرًا يَحْبُو وَرَائِي
إِلَى أَشْبَالِهِ يَبْغِي الْأُسُودَا

الترجمة : قال المرزباني معية بن الحمام شاعر جاهلي .

وقال ابن حجر العسقلاني : هو أخو الحصين بن الحمام ولقد ذكرته لأن أخاه إن كان مات قبل الوفاة النبوية فجازئ أن يكون معية أسلم ، وجازئ ألا يكون أسلم ومات على كفر ، وقد كان للحصين ابن اسمه باسم أخيه معية وبه كان يكنى فتكون الترجمة له .
« انظر ترجمته معجم الشعراء ٤٧٢ والاصابة ٦/٣٠٨ - ٣٠٩ » .

التخريج : الأبيات في الأغاني ١٦/١٤ .

اللغة : الفثام : الجماعة « اللسان / فام »

المُصَدَّرُ : القوي الصدر شديدة ، أراد به الأسد .

« اللسان / صدر »

(٢)

(الطويل)

قال يرثي أخاه الحصين :

- ١ - نَعَيْتُ حَيَا الْأَضْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَمُدْرَةَ حَرْبٍ إِذْ تُخَافُ الزَّلَازِلُ
٢ - وَمَنْ لَا يُنَادِي بِالْهَضِيمَةِ جَارُهُ إِذَا أَسْلَمَ الْجَارَ الْأَلْفُ الْمُوَائِلُ
٣ - فَمَنْ وَبِمَنْ نَسْتَدْفِعُ الضَّيْمَ بَعْدَهُ وَقَدْ صَمَّمْتُ فِينَا الْخُطُوبُ النَّوَازِلُ

التخريج : الأبيات في أمالي القالي ١/٦٢ .

وفي معجم الشعراء ٤٧٢ ونسبها لمعاوية بن الحمام يرثي أخاه الحصين والبيتان «٢-٣»
في الإصابة ٣/٣٠٠ .

- اللغة : (١) مدره القوم : المدافع عنهم . « اللسان / دره »
(٢) الهزيمة : الظلم . « اللسان / هضم »
- الألف : الثقل البطيء . « اللسان / ألف »

مُلاطِمُ بِنُ عَوْفِ الْفَزَارِيِّ

(١)

قال : (الوافر)

- ١ - وَبِضٍ مِنْ عَدِيٍّ كُنَّ لَهُوَ إِذَا طَالَ النَّهَارُ عَلَى الرَّقِيبِ
- ٢ - ذَكَرْتُ بُرُؤِيَّتِي حَمَلَ بِنَ بَدْرِ وَصَاحِبَهُ الْأَلَدَّ عَلَى الْخَطِيبِ
- ٣ - فَقُلْنَ : إِلَيْكَ لَا لَهْوُلَدَيْنَا إِذَا اشْتَمَلَ الْمُحِبُّ عَلَى الْحَبِيبِ
- ٤ - فَلَوْ كُنْتَ الْأَسَى أَوْ كُنْتَ حُرًّا لَمَتَّ مَعَ «اللَّذِي» يَوْمَ الْقَلِيبِ
- ٥ - وَقَدْ آسَيْتُ حَتَّى لَا أَسَى بِي فَضَلَّتْ حَيْلَةُ الرَّجُلِ الْأَرِيبِ
- ٦ - وَكَمْ مِنْ مَوْطِنٍ حَسَنِ أُحِيلَتْ مَحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنَ الذُّنُوبِ

الترجمة : ملاطم بن عوف بن بدر الفزاري ، شاعر جاهلي ، لاشترائه في يوم الهباءة وهو من أيام حرب داحس والغبراء .

المناسبة : كان ملاطم مع عمية حذيفة وحمل ابني بدر يوم الهباءة ، فلما أوقع بهما قيس بن زهير العيسى ومن كان معه من قومه وقتلها ، وفر ملاطم عن عميه وقتل ونجا ، فمر بنسوة كان يتحدث إليهن فلما رأيته أعرضن عنه وقلن له ، فررت عن عميك حتى قتلا ، فقال يعتذر عن ذلك .

« الأشباه والنظائر ٢ / ٤٢ - ٤٣ »

التخريج : الأبيات في الأشباه والنظائر ٢ / ٤٣ ، وفي جمهرة الأمثال للعسكري ١ / ٤٧٥ ونسبها للفزاري وقد وردت برواية مختلفة وهي :

رَثَمَنْ الْمِسْكَ أَنَا فَحَسَانًا	وَدَفَنْ الزَّعْفَرَانَ عَلَى الْجُبُوبِ
ذَكَرْتُ بِمَوْقِفِي حَمَلَ بِنَ بَدْرِ	وَصَاحِبَهُ الْأَلَدَّ لَدَى الْخُطُوبِ
فَقُلْتُ لَهُنَّ لَا عُدْرٌ لَدَيْنَا	يَكُونُ مِنَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ
وَلَوْ صَدَّقَ الْهَوَى أَوْ كُنْتُ حُرًّا	لَمَتَّ مَعَ النَّدَى يَوْمَ الْقَلِيبِ
وَقَدْ طَاعَنْتُ حَتَّى لَا طِعَانَ	وَرَأَيْتُ حَيْلَةَ الرَّجُلِ اللَّيِّبِ
وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنِ أُحِيلَتْ	مَحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنَ الذُّنُوبِ

(٤) اللذي : حذف النون للضرورة وأصلها « اللذين » .

نُهَيْكَةُ بَنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيِّ

(١)

قال يخاطب عامر بن الطفيل : (الكامل)

١ - يا عامٍ لَوْ قَدَّرْتُ عَلَيْكَ رِمَاحُنَا
وَالرَّاقِصَاتُ إِلَى مِنَى بِالْغَبْغَبِ
٢ - لَلْمِيسَتِ بِالرُّضْعَاءِ طَعْنَةً فَاتِكِ
حِرَّانٌ أَوْ لَشَوَيْتَ غَيْرَ مُحَسَّبِ

(٢)

وقال : (الكامل)

عُضْبٌ دُفِعْنَ مِنَ الْأَبَارِقِ مِنْ قَنَا
بِجَنُوبِ رَحَّةٍ فَالرِّقَاقِ فَيَثْقُبِ

لم أجد له ترجمة .

وارجح أنه شاعر جاهلي لمخاطبته عامر بن الطفيل .

التخريج : البيتان في الأصنام لابن الكلبي ٢٠/٢١ .

واللسان / حسب .

ومعجم البلدان ٣/١٨٦ غبغب .

* * *

التخريج : البيت في معجم ما استعجم للبكري ١/٦٤٧ (رحيات)

اللغة : - قنا : جبل لبني مرة . « معجم البلدان ٤/٣٩٩ قنا »

- رحيات : موضع بين قنا ويثقب ، وقال أبو الحسن الأخفش إنما هو موضع يقال له
رحة .

« معجم ما استعجم ١/٦٤٧ رحيات »

- الرِّقَاق : موضع ببني عامر وأصله الأرض المستوية اللينة التراب تحتها صلابة « معجم

البلدان ٥/٥٧ الرقاق » .

- يَثْقُبُ : موضع بالبادية لقول النابغة :

ارسما جديدا من سعاد تجنب عفت روضة الأجداد منها فيثقب

« معجم البلدان ٥/٤٣١ يثقب »

(٣)

(الطويل)

وقال

ولولا ثلاثُ هُنَّ من حاجةِ الفتى وجدَّك لم أحفلُ متى قامَ رامسي

(٤)

(البسيط)

وقال :

١ - صَبْرًا بَغِيضَ بَنِ رَيْثٍ إِنَّهَا رَحِمٌ
٢ - فَمَا أَشْطَّتْ سُمِّيُّ أَنْ هُمْ قَتَلُوا
٣ - لَقَدْ جَزَّتْكُمْ بِنُودِيَّانَ ضَاحِيَةً
٤ - قَتَلًا بِقَتْلِ وَتَعْقِيرًا بِعَقْرِكُمْ
حُبْتُمْ بِهَا فَأَنَا خَتُّكُمْ بِجَعَجَاعِ
بَنِي أُسَيْدٍ بِقَتْلَى آلِ زُنْبَاعِ
بِمَا فَعَلْتُمْ كَكَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
مَهْلًا حُمَيْضَ فَلَا يَسْعَى بِنَا السَّاعِي

التخريج : البيت في نظرة الأغريض للعلوي ٢١٩ ونسبه لنهيك .

المناسبة : قال هذه الأبيات بسبب يوم شعواء الذي أغار فيه قرواش بن هني العبسي وبنو عبس يومئذ في بني عامر على بني فزارة ، حيث أخذ أسيراً عندهم فكنى عن نفسه حتى لا يعرفوه ، فعرفته امرأة من بني عبس وأخبرتهم بنسبه ، فدفعوه إلى بني بدر فقتلوه وكان قد قتل حذيفة .

« النقائض ١/١٠١ »

* * *

التخريج : الأبيات في النقائض ١/١٠١ .

يَزِيدُ بْنُ سِنَانَ الْمُرِّيِّ

(١)

(الوافر)

قال :

- ١- لَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي حُيَيِّ عَرَفْتُ شَنَاءَتِي فِيهِمْ وَوَثْرِي
- ٢- رَمَيْتُهُمْ بِوَجْزَةٍ إِذْ تَوَاصَوْا لِيَرْمُوا نَحْرَهَا كَثْبًا وَنَحْرِي
- ٣- إِذَا نَفَذْتُهُمْ كَرَّتْ عَلَيْهِمْ كَأَنَّ فُلُوهَا فِيهِمْ وَيَكْرِي

الترجمة : يزيد بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، شاعر جاهلي ، وكان يقال له ذو الرقية المري والأشعر وأبو ضمرة والمقشعر ، وكان إذا حضر حرباً أقشعر .

« معجم الشعراء للمرزباني ٤٩٦ »

التخريج : الأبيات في شرح المفضليات للتبريزي ٢٣٣/١ .

وفي فرحة الأديب للغندجاني ص ١٤٤ .

والأبيات « ١ - ٢ - ٣ » في أنساب الخيل لابن الكلبي ص ٧٠ ونسبها لزيد بن سنان ، والصحيح يزيد .

والبيتان « ١ - ٢ » في أسماء خيل العرب للغندجاني ٢٥٤ .

والبيتان « ٥ - ٧ » في المصون في الأدب للعسكري ص ٨٦ ونسبهما لفكيفة الفزاري وفي الكامل للمبرد ١١٣/١ بدون نسبه .

والبيت السابع في جمهرة اللغة ٨٨/٣ صلوه ونسبه ليزيد بن سنان المري .

الروايات واللغة : (١) في فرحة الأديب « ذكرت شناءتي » .

- الشنائة : البغضاء ، الوتر : الثار .

(٢) في الأصل « وجرة » والصحيح ما اثبتناه اعتماداً على كتب الخيل ووجزة فرس يزيد .

(٣) في فرحة الأديب « .. عادت عليهم » .

- ٤ - بذاتِ الرُّمِّثِ إِذْ حَفَضُوا الْعَوَالِي
- ٥ - فلم أنكُلْ ، ولم أجُبُنْ ، ولكن
- ٦ - شَكَكْتُ مجامِعَ الأَوْصَالِ مِنْهُ
- ٧ - تركتِ الرُّمَحَ يَبْرُقُ فِي صَلَاةِ
- ٨ - فَإِنْ يِيراً فلم أنفِثُ عليه
- كَأَنَّ ظَبَاتِهَا لَهَبَانُ جَمْرٍ
- يَمَمْتُ بِهَا أبا صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو
- بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهَشٍ وَدُعْرِ
- كَأَنَّ سِنَانَهُ خَرَطُومُ نَسْرِ
- وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي

(٤) فرحة الأديب « كأن ظباتهن فضاض جمر » .

- الرمث : واد لبني أسد . « معجم البلدان ٦٨/٣ » الرمث «
- الطبة : دون طرف السيف بأصبعين وعالية الرمح من نصفه إلى سنانه ، وسافلته من
نصفه إلى زجه .

« شرح التبريزي »

(٥) في المصون في الأدب « فلم أجبن ولم أنكل ولكن
شدت على أبي عمرو بن عمرو »
وفي فرحة الأديب « فلم أجبن ولم أنكل ولكن
يممت بها أبا عمرو بن صخر »

(٦) في فرحة الأديب « شككت مجامع الأمطاء منه » .

(٧) في فرحة الأديب « تركت الرمح يخطر في صلاه » .

وفي الكامل للمبرد « تركت الرمح يعمل في صلاه » .

والصلا : العظم الذي عليه الإليتان وهو آخر ما يبلى في الإنسان .

« جمهرة اللغة / صلوا »

(٢)

وقال :
(الوافر)
جَزَى اللّهُ الأغرَّ جزاء صِدْقِي إِذَا ما وُوجِهُتْ خَيْلٌ بِذُغْرٍ

(٤)

وقال للنابعة :
(الطويل)

١ - لو كُنْتُ هَيَّاباً أو ابْنَ لثِيمةٍ لأعْطَيْتُ ما تَرْضَى به سَخَطَ الخَصْمِ
٢ - ولكنْ تَمَطَّتْ بي حَصَانٌ نَجِيبةٌ جميلُ المُحْيَا من نساء بني غنمِ

التخريج : البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني ص ٤١ .
اللغة : الأغر : فرس يزيد بن سنان « القاموس المحيط / غرر »

المناسبة : كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يمحش المحاش ، وهم بنو خَصْبِيلة بن مُرّة ، وبنو نَشْبَة ابن غيظ بن مرة على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابعة فتحالفوا على بني يربوع على النار ، فسموا المحاش ، لتحالفهم على النار ، ثم أخرجهم يزيد إلى بني عُذرة بن سعد وكلهم يقول : إن النابعة وأهل بيته من عُذرة ثم من ضبة .
فقال النابعة :

جَمَعُ محاشك يا يزيدُ فإنني	أَعَدَدْتُ يَرْبُوعاً لكم وتَمِيمًا
وَلَحِقْتُ بالنَّسَبِ الذي عَيَّرْتَنِي	وَتَرَكْتُ أَصْلَكَ يا يزيدُ ذَمِيمًا
عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الكرامِ وإنما	فَخَرُّ المفاخِرِ أنْ يُعَدَّ كَرِيمًا
حَدَيْتُ عليّ بَطُونٌ ضِنَّةٌ كُلُّها	إن ظالماً فيهم وإن مظلوما
لولا بَنُو عَوْفِ بنِ بَهْثَةَ أصبحتُ	بالنَّعْفِ أمُّ بَنِي أَيْكٍ عَقِيمًا

فقال : يزيد البيتين يرد عليه .

« انظر ديوان النابعة ص ١٠٢ - ١٠٣ ومعجم الشعراء ٤٩٦ »

* * *

التخريج : البيتان في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٤٩٦ .
وصدر البيت الأول فيه خرم .

شعراء مجاهيل العصر

الأخضرُ بنُ جابرِ الفزاريِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - وإني لآتي الأرضَ ماليَ حاجةً سِوَاكَ وَلَا دَيْنُ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ
٢ - فإتيانها ظلمٌ وهجرانها جوى برى أعظمى أن لا تُغِبَّ نَوَائِبُهُ

الترجمة : الأخضر بن جابر الفزاري ، أحد بني حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ، شاعر فارس .

« المؤلف والمختلف للآمدي ٣٤ - ٣٤ »

التخريج : البيتان في المؤلف والمختلف للآمدي ٣٤ - ٣٥ .

اللغة : ٢ - الجوى : الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن .

« اللسان / جوا »

- لا تغب نوائبه : أي لا تتأخر عنه بل تأتيه كل يوم .

« اللسان / غب »

وقال في وصف الإبل :

(الرجز)

- ١ - تَرَبَّعَتْ بَيْنَ الْمَهِيدِ وَالْأَحْمِ
- ٢ - فِي نَقْلِ غَاشٍ وَيَعْضِيدٍ مُتَمِّمِ
- ٣ - حَتَّى إِذَا دُمَّتْ بَنِي مُرْتَكِمِ
- ٤ - وَجَعَلَتْ تَرَكَبُ أَشْرَافَ الْأَكَمِ

التخريج : لرجز في المؤلف والمختلف للآمدي ص ٣٥ .
والبيت التاسع والعاشر في اللسان / أضم من غير نسب .

اللغة :

- ١ - المهيد والأحم : أظنهما موضعين ، ولم أجد لهما ذكر في معاجم الأماكن .
- ٢ - النفل : ضرب من النبات ، وهو من أحرار البقول ، تنبت مسطحة ولها حسك يرعاه القطا .

« اللسان / نفله »

- اليعضيد : بقله من الأحرار مرة لها زهرة صفراء تشتهيها الإبل والخيل وتخصب عليها ، لقول النابغة يصف خيلاً :

يتحلبُ اليعضيدُ من اشدِّاقِها صُفراً مناخرها من الجرجارِ

« اللسان / عضد »

٣ - دَمُّ البعيرِ دما : إذا أكثر شحمه ولحمه . « اللسان / دم »

- النِيُّ : الشحم . « اللسان / نوى »

- ٥- يأخذه من حُبِّها مثل اللَّمَمِ
 ٦- يَنْزُو بِعَرْنَيْنِ أُجَيْدٍ مِنْ أَدَمِ
 ٧- غَرْفِيَّتَيْنِ اخْتِيرْتَا مِنَ الْحَرَمِ
 ٨- مِثْلَ الْعُقَابَيْنِ هُمَا يَوْمَ الرَّهْمِ
 ٩- بَاكَرْتَا الصَّيْدَ بَحْدٍ وَأَضَمَ
 ١٠- لَنْ يَرْجِعَا أَوْ يَخْضِبَا صَيْدًا بِدَمِ

-
- ٥- اللمم : الجنون . « اللسان / لمم »
 ٨- الرَّهْمُ : جمع رَهْمَةٌ وهو المطر الضعيف الدائم . « اللسان / رهم »
 ٩- في الأصل جاء « بحد » بالجيم المعجمة ولكن الصحيح ما ورد في رواية اللسان
 « بحد » بالجيم المهملة ، وهو الغضب .
 - الأضم : الحقد والحسد . « اللسان / أضم »

الأشعثُ بنُ زيدِ الجاشيِّ

(١)

قال : (الطويل)

- ١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيْتَنَّ لَيْلَةً بِحَزْمِ الصَّفَاتَهْفُوعِ عَلِيٍّ جَنْوَبُ
- ٢ - وَهَلْ آتَيْنَ الْحَيَّ شَطْرًا يُبَوِّتُهُمْ بِذِي جَوْفَرٍ شَيْءٍ إِلَيَّ عَجِيبُ
- ٣ - غَدَاةَ رَبِيعٍ أَوْ عَشِيَّةَ صَيْفٍ لِقُرْيَانِهِ جُنْحَ الظَّلَامِ دَبِيبُ

الترجمة : قال الأمدى : هو الأشعث بن زيد بن شعيب بن ضمرة الجاشي ، أحد بني جاش ، وهم ولد نضلة بن جؤية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، وكان شاعراً ويكنى أبا العجاج .

« المؤلف ص ٤٦ »

التخريج : الأبيات في المؤلف والمختلف للأمدى ٤٦ ، وفي معجم البلدان ١٨٧/٢ جوفر .
(١) في معجم البلدان : « بحزن الصفا » .

اللغة :

٢ - ذو جوفر : واد لبني محارب بن خصفة « معجم البلدان / جوفر »

٣ - القرى : مجرى الماء على الرياض وجمعه قرىان وأقراء .

« اللسان / قرا »

- ديبب الماء : سبريانه . « اللسان / ديبب »

بُجَيْرُ بْنُ رِزَامِ الْفَزَارِيُّ

(١)

(الرجز)

قال :

- ١- وَاللَّهِ مَا أَشْبَهَنِي عِصَامُ
- ٢- لَا خُلُقَ مِنْهُ وَلَا قَوَامُ
- ٣- نِمْتُ وَعِرْقُ الْخَالِ لَا يَنَامُ

الترجمة : قال الأمدى : هو بجير بن رزام الفزاري وهو خطام الكلب ذكره ابن الأعرابي ولم ينسبه .

« المؤلف ٥٩ ، ١١٢ ، ١١٣ »

التخريج : الرجز في المؤلف والمختلف للأمدى ٥٩ ، ١١٢ - ١١٣ .
والبيت الثالث في الكامل للمبرد ١٣٥/١ ونسبه لرجل أقربان امرأته غلبته على شبهه ولده به .

جَبَّارُ بْنُ مَالِكِ الْفَزَارِيُّ

(١)

قال :

(الطويل)

وَنَحْنُ أَجْرْنَا عَامِراً يَوْمَ عَامِرٍ فَأَفَلْتَ مِنْ أَقْتَالِهِ لَيْلَةَ الْغَمْرِ

الترجمة : قال الأمدى : هو جبار بن مالك بن حمار بن حزن بن عمرو بن خشين ذى الرأسين بن لاي بن عصيم بن لاي بن شمع بن فزارة ، كان فارساً شجاعاً وهو شاعر .
« المؤلف ص ٩٢ »

التخريج : البيت في شرح المفضليات للأنباري ص ٣٣ .

اللغة : ١ - الأقتال : الأعداء واحدهم قَتْل وهم الأقران .

« اللسان / قتل »

(البسيط)

وقال :

- ١ - وَيَلُ أُمَّ قَوْمٍ صَبَحْنَاهُمْ مَسْوَمَةً
 ٢ - الْأَقْرَبِينَ فَلَمْ تَنْفَعْ قَرَابَتُهُمْ ،
 ٣ - شَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ جَسَّاسًا وَقُلْتُ لَهُ
 بَيْنَ الْأَبَارِقِ مِنْ شَيْبَانَ وَالْأَكْمِ
 وَالْمُوجَعِينَ فَلَمْ يَشْكُوا مِنَ الْأَلَمِ
 إِنِّي أَمْرٌ كَانَ أَصْلِي مِنْ بَنِي جُشَمِ

التخريج : الأبيات في المؤلف للأمدى ٩٢ - ٩٣ .
 والبيتان « ٢ - ١ » في معجم البلدان ٥٩/١ أبارق ، ونسبهما إلى جبار بن مالك بن
 حمار الشمخي الفزاري والصحيح جبار بن مالك بن حمار .

الروايات واللغة :

- (١) في معجم البلدان : « من ببيان فالأكم » .
 - مسومة : معلمة : من سوم الفرس تسويما : جعل عليها سيمه أي علامة .
 « التاج / سوم »

الْجَحَافُ بْنُ حَزْنِ الْفَرَّارِيِّ

(١)

قال في وصف الناقة :

(الرجز)

- ١ - وفي يميني جَمَزِي وَلُوسُ
- ٢ - شَقَاءٌ فِي غِمَارِهَا قُمُوسُ
- ٣ - مِثْلَ عُقَابِ الظِّلِّ عَنْتَرِيْسُ
- ٤ - تُدِيرُ عَيْنًا طَرْفُهَا تَخْلِيْسُ
- ٥ - كَمَا يُدِيرُ طَرْفَهُ الْمَمْسُوسُ

الترجمة : الجحاف بن حزن ، أحد بني عَنبَسَ بن عَنبَسَةَ بن حصن بن حذيفة بن بدر ، كان سيداً جواداً ، شاعراً ، وللجحاف في كتاب فزارة خبر وأشعار ورجز جواد .
« المؤلف والمختلف ٧٥ - ٧٦ »

التخريج : الرجز في المؤلف والمختلف للآمدي ٧٥ - ٧٦ .

- اللغة : ١ - جمزى : وثابة سريعة . « اللسان / جمز »
- الولس : السرعة ، وولست الناقة فهي ولوس : أي أسرع وقيل أعنقت في سيرها .
« اللسان / ولس »
- ٢ - فرس شقاء : طويلة . « اللسان / شق »
- وفرس غمر : جواد كثير العدو واسع الجري « اللسان / غمر »
- القموس : من معانيه الاضطراب والاندفاع « اللسان / قمس »
- ٣ - العنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة ، كثيرة اللحم « اللسان / عنتر »

جَمِيلُ بِنِ الْمُعَلَّى الْفَزَارِيُّ

(١)

(الوافر)

قال :

- ١ - وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمٍ قَدْ أَرَاهَا وَأَتْرُكُهَا فِي بَطْنِي انْطَوَاءً
٢ - فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ
٣ - يَعْيشُ المرءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى العُودُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ

الترجمة : قال الأمدى : هو جميل بن المعلّى أحد بني عميرة بن جُوَيْبَةَ بن لُوْدَانَ بن ثعلبة بن عدي ابن فزارة ، وهو شاعر فارس .

« المؤلف / ٧٢ »

التخريج : الأبيات في الحماسة البصرية ٢/ ١٠ .
والبيتان « ١ - ٢ » في المؤلف للأمدى ٧٢ ونشوة الطرب ٢/ ٥٥٦ والتذكرة السعدية ٢٧٨/١ .

الروايات واللغة :

- (١) في المؤلف : (فأعرض فأتركها وفي البطن انطواء) وفي
نشوة الطرب : (. اشتيتها وأهجرتها وفي البطن انطواء)
(٣) اللحاء : قشر الشجر . « الصحاح / لحا »

حُجْرُ بْنُ عُقْبَةَ الْفَزَارِيُّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - أَبْعَدَ السَّبَاطِ الْغُرْمَانَ آلَ مَالِكٍ نُؤْمَلُ فِي الدُّنْيَا الشَّرَاءَ وَنَقْعُدُ
٢ - أَيَا لَوْمَةً مَالَمْتُ نَفْسِي عَلَيْهِمْ وَهُمْ ظَلَمُونِي وَالتَّظَالُمُ أَنْكَدُ

الترجمة : هو حُجْرُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ جِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ .
وقال جهم بن مسعدة : كان يقال له ذو اللسانين من كثرة شعره .
« جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١/٧ - ٨ »

التخريج : الأبيات في الوحشيات ٦١ .

اللغة : ١ - السَّبَاطُ : الطوال ، ورجل سَبَطَ الجسمَ وَسَبَطَهُ : طويل الألواح مستويها بَيْنَ
السَّبَاطَةِ مِنْ قَوْمِ سِبَاطٍ ، إِذَا كَانَ حَسَنَ الْقَدِّ وَالِاسْتَوَاءِ .
« اللسان / سبط »

(٢)

قال يفخر بآل سيار : (الطويل)

وَمَنْى سيارُ بنِ عَمرو ورهطُهُ جَرائِمُ في عَاديِّها لم تُعقِرِ

(٣)

وقال : (الكامل)

بَاتَتْ مُجَلَّلَةٌ بِبُرْقَةٍ لُقْلَفٍ ليلَ التمامِ ، قليلةَ الإطعامِ

التخريج : البيت في جمهرة نسب قريش لابن بكار ١ : ٧ - ٨ .

اللغة : الجُرثومة : الأصل ، وجُرثومة كل شيء أصله ومجمعه .
وقيل الجرثومة : ما اجتمع من التراب في أصول الشجر .

« اللسان / جرثم »

- العادي : القديم ، المنسوب إلى عاد .

- لم تعقر : أي لم تقطع ، من قولهم « عَقَرَ النخلة عَقْرًا » أي قطع رأسها فيبست .

« اللسان / عقر »

* * *

التخريج : البيت في معجم البلدان ١ / ٣٩٧ برقة لُقْلَف :

وبرقة لُقْلَف : بين الحجاز والشام .

(٤)

وقال : (الطويل)

رَأَيْتُ الْمَطِيَّ دُونَ دَارِ دَائِرٍ جُنُوحاً أَذَاقَتْهُ الْهَوَانَ خَزَائِمَهُ

(٥)

قال : (الطويل)

١ - أَلَمْ يَأْتِ قَيْساً كُلُّهَا أَنْ عَزَّهَا غَدَاةَ غَدٍ ، مِنْ دَارِ الدُّورِ ظَاعِنُ
٢ - هُنَالِكَ جَادَتْ بِالدموعِ مَوَانِعِ الـ عُيُونِ ، وَشَلَّتْ لِلْفِرَاقِ الظَّعَائِنُ

التخريج : البيت في معجم البلدان ٤٢٧/٢ دارة .

اللغة : ١ - الدارة : رمل مستدير في وسطه فجوة وهي الدورة .
ودارة دائر في أرض فزارة ، ودائر ماء .

« معجم البلدان ٤٢٧/٢ دارة »

- الجنوحُ : التي تميل على شق وهي باركة .

« اللسان / جنح »

- الخِزامة : حلقة تجعل في أحد جانبي منخري البعير ، وقيل هي حلقة من شعر تجعل
في وترة أنفه يشدُّ بها الزمام .

« اللسان / خزم »

المناسبة : كان بين حجر بن عقبة وبين أخيه شيء . فأراد أن ينتقل فأتى أخاه يسلم عليه ، فخرج
إليه في السلاح فقال له : ليس لهذا جئت فبكى أخوه فقال حجر البيتين .

« معجم البلدان ٤٢٧/٢ دارة الدور »

* * *

التخريج : البيتان في معجم البلدان ٤٢٧/٢ دارة الدور .

اللغة : ١ - دارة الدور : من دارات العرب ذكرها الفيروزبادي ، « القاموس / دور »

٢ - شلت : طُرِدَتْ وَسَيقت . « اللسان / شلل »

حَرَامُ بِنُ وَإِبْصَةَ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

الْأَمَاتُ أَهْلُ الْحَلْمِ وَالْبَاعِ وَالنَّدَى رِبِيعُ الْيَتَامَى صَوْبُهُ فِي الْمَجَادِبِ

الترجمة : قال الأمدى : هو حرام بن وابصة وهو أحد بني قيس بن عمرو بن ثومة بن مخاشن بن لأي بن شَمَخ بن فزارة ، شاعر فارس .
« المؤلف ١٩٧ »

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١٠٩/١ جذب .

اللغة : ١ - الباعُ ، والبؤعُ : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما والباع : السعة في المكارم ، ويعبر بالباع عن الشرف والكرم .
« اللسان / بوع »

- الندى : السخاء والكرم .
- الصوبُ : نزول المطر ، والصَّيبُ : السحاب دون المطر .
« اللسان / صوب »

(٢)

وقال : (الطويل)

وإنَّ الكَنَازَ اللحمِ من بَكَراتِكُم تَهْرُ عليها أمكُم وتُكالبُ

(٣)

وقال : (الطويل)

١ - شَفَى حَنْبَلٌ بالسَّيْفِ مَا فِي صُدُورِنَا من الغَيْظِ واختَرْنَا على اللَّبَنِ الدَّمَ

٢ - ومثَلُ ابنِ كعبٍ أدْرَكَ « التَّبَلَّ » إذْ سَعَى وشَرَفَ حوضَ المجدِ أن يتهدَّمَ

التخريج : البيت في أساس البلاغة ٥٤١/٢ هر .

وقال الزمخشري : وهَرَّ هَريراً أو هودون النباح ، وهَرَّتْ إلي الكلاب وهَرَّتني الكلاب ،

وهومن المجاز في قول حرام بن وابصة .

* * *

التخريج : البيتان في المؤلف للامدي ١٩٦ - ١٩٧ .

اللغة : ١ - اللبن : المراد به هنا الإبل .

٢ - التبل : الثأر والعداوة « اللسان / تبل »

وهي في الأصل « النيل » وهو تصحيف .

حَرِيْزُ بْنُ نُشْبَةَ الْفَزَارِيِّ

(١)

(البسيط)

قال :

- ١ - كَأَنْسَى حِينَ أَحْبُو جَعْفَرًا مَدْحِي أَسْقِيَهُمْ طَرَقَ مَاءَ غَيْرِ مَشْرُوبِ
٢ - وَلَوْ أَحَاصِمُ أَفْعَى نَابَهَا لَثِقُ أَوْ الْأَسَاوِدَ مِنْ صُمَّ الْأَهَاضِيْبِ
٣ - لَكُنْتُمْ مَعَهَا الْبَاءُ وَكَانَ لَهَا نَابٌ بِأَسْفَلَ سَاقِي أَوْ بُعْرَقُوبِ
٤ - وَلَوْ أَحَاصِمُ ذَنْبًا فِي أَكِيْلَتِهِ لَجَاءَنِي كُلُّهُمْ يَسْعَى مَعَ الذِيْبِ

التخريج : الأبيات في الحيوان ١٥٢/٤ والبيان ٢٨٥/٣ ونسبها لحريز بن نشبة العدوي الفزاري .

وقال الأمدى في المؤلف ٧٢ هو حريز التغلبي ، أحد بني زيد بن نُسْبَةَ بن عدِي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب . والأبيات في بهجة المجالس للقرطبي ٣٦٣/١ ونسبها لبعض بني جعفر بن كلاب .

اللغة :

- ١ - الطَّرَقُ : هو الماء المطروق الذي طرقته أو دخلته الإبل ، فهو ماء مطروق وطرُق .
« اللسان / طرُق »
٢ - لَثِقُ : مبتل بما ينطف من السم « اللسان / لثق »
الأسود : العظيم من الحيات وفيه سواد والجمع أساود وأساويد .
« اللسان / سود »
٣ - الألب : الجمع الكثير من الناس ، وألب إليك القوم : أتوك من كل جانب .
« اللسان / ألب »

الحكم الفزاري

(١)

قال يهجوويرا : (البسيط)

- ١ - اللؤم أكرم من وبرٍ ووالده واللؤم أكرم من وبرٍ وما ولدا
٢ - قوم إذا ما جنى جانبيهم أمنوا من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قودا
٣ - واللؤم داء لوبر يقتلون به لا يقتلون بداء غيره أبدا

الترجمة : قال التبريزي قال أبو هلال : لم يذكر أبو تمام اسمه ، وأسمه الحكم بن زهرة ، وقال الجمحي : زهرة أمه وهو الحكم بن المقداد بن الحكم بن الصباح ، أحد بني مخاشن ابن شمش بن فزارة يعرف بالحكم الأصم الفزاري .
وقال أبو رياش : الأبيات لعوف القوافي .

« شرح الحماسة للتبريزي »

التخريج : الأبيات في شرح الحماسة للتبريزي ٢٤٢/١ وفي الحماسة البصرية ٢٦٩/٢ ، مع اختلاف في ترتيب الأبيات .
والبيتان « ٢ - ١ » في معجم الشعراء ٢٧٨ ، ونسبهما لعوف القوافي .

والروايات واللغة :

- (١) في الحماسة البصرية : « اللؤم أكبر . . واللؤم أكبر) .
(٢) وفي معجم الشعراء : « . . . ما جرجاني قومهم » .
القود : أن يقتل القاتل بالقتيل « اللسان / قود »

أَبُو حَيَّةَ الْفَزَارِيُّ

(١)

(الرجز)

قال :

١ - أَنَا أَبُو حَيَّةَ وَأَسْمِي وَدَعَانُ ٢ - لَا ضَرَعُ طِفْلٌ وَلَا عَوْدٌ فَانُ

٣ - كَيْفَ تَرَى ضَرْبِي رُؤُوسَ الْأَقْرَانِ

الترجمة : أبو حَيَّةَ الفزاري ، هو دَعَانُ بن محرز بن قيس بن ورد بن حذيفة بن بدر ، شاعر .
« المؤلف والمختلف ١٠٢ »

التخريج : في المختلف والمؤتلف للأمدي ١٠٣ .

اللغة : ١ - الضرع : الضاوي الجسم ، الضعيف ، الضرع / ضرع «
٢ - الطفل : الناعم . الضرع / ضرع «
٣ - العود : المسنن . الضرع / عود «

رؤيةُ بنِ عمروِ الثعلبيِّ

(١)

(الوافر)

قال :

- ١ - يُهَيِّجُنِي لِذِكْرِي آلَ لَيْلَى حَمَامُ الْأَيْكِ مَا «تَضَعُ» الْغُصُونَا
٢ - كَأَنَّ الْبَدْرَ لَيْلَةً لَا غَمَامُ عَلَى أَنْمَاطِهَا حَرْجًا رَهِينَا
٣ - كَأَنَّ الْمِسْكَ دُقُّ لَهَا فَصِيغَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ كَانَ النَّاسُ طِينَا

الترجمة : هورؤية بن عمرو بن ظهير الثعلبي ، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، شاعر .

« المؤلف / ١٢٢ »

التخريج : الأبيات في المؤلف للأمدي ١٢٢ .

اللغة : (١) « ما تضع » هكذا وردت في النص ولعلها « ما تدع » .

(٢) النَّمط : ضرب من البسط والجمع أنماط ويسط على ظهر البعير .

« اللسان / نمط »

- حرجا : ثابتا على النمط ، يشبه المرأة بالبدر على الأنماط فوق الإبل .
- كذا في الأصل « فضيغت » ولعل الأقرب إلى المعنى أن تكون « فصيغت » بالصاد المهملة والعين المعجمة .

زُرْبَنُ مُحَمَّدِ الثُّعَلْبِيِّ

(١)

قال : (الطويل)

- ١ - أَجْدِي هَذَا اللَّيْلِ لَا يَتَرَدَّدُ وَأَيُّ نَهَارٍ لَا يَكُونُ لَهُ غَدٌ؟
٢ - كَثِييَا إِذَا الْجَوْزَاءُ أَمَسَتْ كَأَنَّهَا صُورًا بُوغَسَاءَ الصَّرِيمَةِ أُيْدُ

الترجمة : هوزر بن محمد الثعلبي ، أحد بني ثعلبة بن ذبيان بن بغيض شاعر .
« المؤلف ١٣٢ »

التخريج : البيتان في المؤلف للأمدي ١٣٢ .

اللغة :

- ١ - الصُّورُ والصُّورُ : القطيع من البقر والجمع صيران .
« اللسان / صور »
- الوغساء : السهل اللين من الرمل ، وقيل هي الأرض اللينة ذات الرمل .
« اللسان / وعس »
- الصَّرِيمَةُ : القطعة المنقطعة من معظم الرمل .
« اللسان / صرم »
- الأيْدُ : القوة ، ورجل أُيْدُ : قوي ، ولعل الكلمة مصحفة من (أبد) بالباء الموحدة ،
والأبْدُ : الوحش والأوابد : الوحوش .
« التاج / أبد »

زِيَادُ بْنُ الْأَبْرَصِ الْفَرَارِيُّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - فَإِنْ تَكُ أَنْضَاءَ إِلَى الشَّامِ نَزَعُ
 - ٢ - لَعَمْرُ أَبِي عَوْفٍ وَبُهَثَةَ إِنْسِي
 - ٣ - وَأَسْكُتُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّنِي
 - ٤ - وَأَطْرُقُ أحياناً بَعِينِي «إلى» الْقَدَى
- ذَهَبَنَ كَأَنَّ الذَّاهِبِينَ كَثِيرُ
لَأَطْوِي عَلَى الْغَيْظِ الشَّدِيدِ ضَمِيرِي
أَخَافُ عَلَى شَيْءٍ لَدَيْ خَطِيرِ
وإِنِّي لَمَّا يَأْتِي امْرُؤٌ لَبَّصِيرُ

الترجمة : هوزياد بن الأبرص أحد بني شَمَخ بن فزارة ، شاعر .

« المؤلف ٥٠ »

التخريج : الأبيات في المؤلف للامدي ٥١ .
وفي الأبيات إقواء .

اللغة : النضو : البعير المهزول والجمع أنضاء . « اللسان / نضا »
(٤) « إلى القذى » هكذا وردت في النص ولعلها « على القذى » .

سِنَانُ بِنُ حُمَيْضَةَ الْمُرِّيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - وإني لأقري الضيف في ليلة الندى من الجلة العليا وأروي العواليا
٢ - وأعطي إذا ضن الجواد بماله من البكرات المنقيات المتاليا

الترجمة : هوسنان بن حُمَيْضَةَ ، أخو بني قبال بن يربوع بن غيط بن عوف بن مرة بن عوف بن سعد
ابن ذبيان ، شاعر .

« المؤلف ص ١٠٤ »

التخريج : البيتان في المؤلف والمختلف للآمدي ١٠٤ .

اللغة :

- ١ - ليلة الندى : ليلة الشتاء .
- الجلة : الإبل السمان .
٢ - المنقيات : ذوات الشحم والنقي : هو الشحم ، يقال ناقة منقية إذا كانت سمينه .
« اللسان / نقا »
٣ - المتالي : التي تتبعها أولادها .

فِرَاسُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ ضَبْعِ الْفَزَارِيِّ

(١)

قال : (الوافر)

تَحَنُّنٌ بِجَانِبِ النَّهْرَيْنِ لَمَا أُمِّلُ عَلَى مَذَارِعِهَا الْقُيُودُ

الترجمة : هو فراس بن الربيع بن ضبع الفزاري ، ووالده الربيع بن ضبع الفزاري من الشعراء المعمرين .
انظر الديوان ص ٣٥٤ .

التخريج : البيت في أساس البلاغة ٤٠١/٢ ملل .

اللغة : ١ - أُمِّلُ عليها : شق عليها . « أساس البلاغة ٤٠١/٢ »
مذارعها : ما بين ركبتيها إلى ابطنها « اللسان / ذرع »

قتادةُ بنُ خرجةِ الثُّعلبيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

١ - خَلِيلِي يَوْمَ السُّلَسَلِينَ لو أَنِّي
بَهْبِرِ اللُّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُمَا لِيَا
٢ - وَلَكِنِّي لَمْ أَنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي
نَصِيبُكَ مِنْ ذُلِّ إِذَا كُنْتَ نَائِيَا

الترجمة : هو قتادة بن خرجة الثعلبي من بني عجب بن ثعلبة بن ذبيان .
« البيان التبيين ٢٤٩/٣ »

التخريج : البيتان في البيان والتبيين ٢٤٩/٣ وفي شرح الحماسة للمرزوقي ١١٨٧/٢ من غير عزو
وفي معجم البلدان ٢٣٦/٣ سلسلان ، من غير عزو .
والبيت الأول في معجم ما استعجم ٧٤٧/٣ ونسبه لقتادة بن خرجة .

الروايات واللغة :

- (١) في شرح الحماسة للمرزوقي : « بين السلسلين » « بنعف اللوى » .
- السلسلان : اسم موضع ، كأنهم ذكروا السلسلة ثم ثنوها .
« معجم البلدان ٢٣٦/٣ سلسلان »
(٢) في معجم البلدان : « .. إذا كنت خالياً » .

قَتْبُ بَنُ حَصْنِ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١- ألا أيها الناهي فزاره بعدما أجذت لغزوا إنما أنت حالم
- ٢- وقد قلت للقوم الذين تروحووا على الجرد في أفواههن الشكائم
- ٣- قفوا وقفة من يحي لا يخز بعدها ومن يخترم لا يتبعه الملاوم
- ٤- وهل أنت إن أخرت نفسك بعدهم لتسلم مما بعد ذلك سالم

الترجمة : هو قتب بن حصن بن شمش بن فزاره .

« معجم الشعراء ص ٣٣٩ »

التخريج : الأبيات في معجم الشعراء للمرزباني ٣٣٩ .

والأبيات عدا الرابع في الأغاني ١٩٢/١٩ منسوبة لعوف القواقي .

والأبيات عدا « ١ - ٢ - ٣ » في الوحشيات ص ٩٩ مع بيت رابع مختلف الرواية ،

منسوبة لأبي حرجة الفزاري ، وفي سمط اللالي ٥٧٥/١ لبعض الفزاريين .

والأبيات « ٢ - ٣ - ٤ » في مجموعة المعاني ٣٩ - ٤٠ ومقاتل الطالبين ص ٧٣٦

لعوف القواقي .

والبيت الأول في دلائل الاعجاز ص ٣٥٧ لقتب بن حصن .

الروايات : (١) في الأغاني « أجذت سيرا » .

(٢) في الوحشيات « وقلت لفتيان مصالبت إنكم

قُدَامِي وَإِن الْعَيْشَ لَا هُوَ دَائِمٌ »

وفي الأغاني « أقول لفتيان العشي : تروحووا »

(٣) في الوحشيات « قعوا وقعة من يحي لا يخز بعدها

ومن يخترم لا تتبعه الملاوم

(٤) في الأغاني « إن باعدت نفسك منهم » « فيما بعد » .

لَقِيْطُ بْنُ شَيَّانَ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - رَأَيْتُ خَلِيلِي يَضْرِبُ الْقَوْمَ رَأْسَهُ
- فَلَمْ أَسْتَطِعْهُ وَالشُّوَاهِدُ تَعَلَّمُ
- ٢ - بِمُعْتَرِكِ ضَنْكَ بِه قِصْدُ الْقَنَا
- فَلَيْسَ لِمَنْ يَرْجُو الْحَيَاةَ تَقْدُمُ
- ٣ - إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً
- فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي أَذْهَمُ

الترجمة : هو لقيط بن شيبان بن جذيمة بن جعدة بن العجلان بن سعد بن حشورة بن أعجب بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، شاعر فارس .

« المؤلف ص ١٧٦ »

التخريج : الأبيات في المؤلف للأمدى ١٧٦ .

« اللسان / ضنك »

اللغة : ٢ - الضنك : الضيق .

- قِصْدٌ : جمع قِصْدَةٍ ، وهي كل قطعة تقصدت من الرماح أي تكسرت وقد انقصد

الرَّمْحُ : أي انكسر نصفين حتى يبين .

« اللسان / قصد »

المُثَلَّمُ بْنُ عَطَاءِ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الْمَنَايَا مُحِيطَةٌ
- بِكُلِّ ثَنَايَا الْأَرْضِ أَصْبَحَنَ رُصْدَا
- ٢ - لَعَمْرِي لَئِنْ أَصْبَحْتُ أَعْمَى لَقَدْ أَرَى
- بَصِيرًا وَلَكِنْ لَيْسَ شَيْءٌ مُخْلَدَا
- ٣ - وَمَا زَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
- يَكُرَّانِ لِي حَتَّى مَشَيْتُ مُقَيَّدَا

الترجمة : هو المثلّم بن عطاء بن قطبه من بني ثعلبة بن عدي بن فزارة وكان قد عمى وكبر .
« المؤلف ١٨١ واللباب ٢٣٧/١ »

التخريج : الأبيات في المؤلف والمختلف للامدي ١٨١ .
وفي اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢٣٧/١ ، ٢٣٨ .

مُعَاوِيَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - لَقَدْ عَلِمَ الْأَضْيَافُ أَنِّي مَنَزِلٌ لَهُمْ مَأْلَفٌ إِذْ بَابٌ غَيْرِي مُغْلَقٌ
٢ - وَأَنْ كِلَابِي لَا يَهْرُ عَقُورُهَا إِذَا طَارَقَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرُقُ
٣ - إِذَا اسْتَنْبَحُوا دَلَّتْ وَإِنْ جَاءَ بَصْدٌ بَصَّتْ إِلَيْهِمْ وَإِنْ هَرَّتْ مِنَ الْقَتْلِ تَفْرُقُ

الترجمة : هو معاوية بن حصن بن حذيفة بن عمرو الفزاري يلقب مقتلاً ، سمي بذلك لقوله هذه الأبيات .

« معجم الشعراء ٣٩٢ »

التخريج : الأبيات في معجم الشعراء للمزباني ٣٩٢ .

اللغة : ٣ - بصبص الكلب وتبصبص : حرك ذنبه ، والبصبصة تحريك الكلب ذنبه .
- الفَرَّقُ : الخوف ، وفَرَّقَ فَرَقًا : جنزع .

« اللسان / فرق »

مُعَاوِيَةُ بْنُ حَوْطِ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - طَاحَ خِلاَجُ الْأَمْرِ ثَمَّ صَرَمْتُهُ وَلِلْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ الْخِلاَجِ صَرِيمٌ
٢ - سَأَنْزِلُ مَا بَيْنَ السَّمِيْطِ وَقَادِمٍ إِلَى أَبْرِقِ الصُّلْعَاءِ وَهَوْدَمِيمٌ

الترجمة : هو معاوية بن حوط الفزاري ، هاجر إلى الشام هو وولده فهلكوا بها .
« معجم الشعراء ٣٩٤ »

التخريج : البيتان في معجم الشعراء ٣٩٤ .
في صدر البيت الأول خرم أصله « وطاح » .

اللغة : ١ - الخلاج : الشك والتردد والاضطراب .

« اللسان / خلج »

- صرم الأمر : قطع شكه بيقينه ، وأمر صريم معتزم والصريمة : العزم على الشيء وقطع الأمر .

« اللسان / صرم »

٢ - السميطة : مكان لم أجد ذكره في المعاجم .
ولعله الشُّمَيْطُ : وهو جبل في بلاد طيء .

« ومعجم البكري ١٨١٢/٢ الشميطة »

- قادم : واد للضباب . « معجم البلدان ٢٩٣/٤ قدم »

- الصُّلْعَاءُ : أرض لبني عبد الله بن غطفان ، لبني فزارة ، ما بين النقرة والحاجر ، تطؤها طريق الحاج إلى مكة .

« معجم البكري ٨٤٠/٢ الصلعاء »

« ومعجم البلدان ٤٢٢/٣ صلعاء »

شعراء مجاهيل النسب

أرطاةُ بنِ كعبِ الفزاريِّ

(١)

(الكامل)

قال :

- ١ - ما كنتُ أولَ مَنْ تَفَرَّقَ شَمْلُهُ وَرَأَى الغدَاةَ من الفِرَاقِ يَقِينَا
٢ - وَبَدَارَةَ السَّلْمِ التي شوَّقَتْهَا دِمْنٌ يظُلُّ حَمَاهَا يَيْكِينَا

التخريج : البيتان في معجم ما استعجم ٥٣٥/٢ دارة السلم ومعجم البلدان ٤٢٨/٢ دارة ونسبهما للبكاء بن كعب بن عامر الفزاري وقال سمي البكاء لقوله هذين البيتين .

اللغة :

(٢) - دارة السَّلْمِ : هي في أرض فزارة .

« معجم ما استعجم ٥٣٥/٢ دارة السلم »

« اللسان / دمن »

- دمنة الدار : أثرها .

الأعرجُ بنُ مالكِ المرِّي

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ قَدْ فَرَزْتُمْ وَلَمْ تَبْتَدُوها لِلْمَعاشِرِ أَوْلًا
٢ - فَكُونُوا كَذاعِ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ أَلَا رَبُّ مَرءٍ فَرٌّ ثُمَّتْ أَقْبَلًا
٣ - فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا فَتَبَدَّلُوا بِكُلِّ سِنانٍ مَعَشَرَ الْغوثِ مِغزَلًا
٤ - وَبِالذِّرْعِ ذَاتِ السَّرْدِ دَرَجًا وَعَيْبَةً وَبِالسَّيفِ مِرْأَةً وَبِالْقوسِ مَكْحَلًا
٥ - وَأَعْطُوهُمْ حُكْمَ الصَّبِيِّ بِأَهْلِهِ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَقُولُوا بِأَنَّ لَأ

لم أجد له ترجمة .

التخريج : الأبيات في حماسة البحري ٣٨ وفي البرصان للجاحظ ٣٦١ ونسبها للأعرج الطائي .
والأبيات « ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ » في البيان والتبيين ٢٤٧/١ .

الروايات :

- (١) في البرصان : « ولم تظهروها » .
في البيان : « ولم تبدءوهم بالمظالم » .
(٢) في البرصان والبيان : « الأرب من قد فر » .
(٤) في البرصان والبيان : « وبالذرع ذات الفرج » ، وبالترس مرآة
(٥) في البرصان والبيان : « وإنسى لأرجو » .
- أي تحكم الصبي بأهله .

جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو الْمُرِّيُّ

(١)

(الوافر)

قال :

كَأَنَّ مَنَازِلِي وَدِيَارَ قَوْمِي جُنُوبُ قَنَا وَرَوْضَاتِ الرَّيَابِ

- لم أجده ترجمه .

التخريج : البيت في معجم البلدان ٢٣/٣ رباب .

اللغة : قنا : قيل قنا وعوارض جبلان لبني فزارة ، وقيل هو موضع في دياربني ذبيان ، ويقال في تثنيته قنوان .

« معجم ما استعجم ٦٣١/١ ومعجم البلدان ٤٠٠/٤ قنا »

- الرباب : قيل قنا وروضات الرباب من منازل مرة بن غطفان بنواحي الحجاز .
« معجم البلدان ٢٣/٣ رباب »

جَنْدَلُ بْنُ جَابِرِ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - فَتَى كَمُلْتُ أَخْلَاقَهُ غَيْرَانَهُ جَوَادٌ فَمَا يَبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
- ٢ - فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسِرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعْدِيَا

التخريج : البيتان في الصناعتين للعسكري ص ٤٠٨ .

حُجْلُ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الرجز)

قال :

- ١ - يَا هِنْدُ إِخْدَى الْخُرْدِ الْمِلاَحِ .
- ٢ - ذَاتُ الشُّوَى وَالْكَفْلِ الرَّدَّاحِ .
- ٣ - وَاللُّونِ لَوْنِ الْبَيْضَةِ اللَّيَّاحِ .
- ٤ - إِمَّا تَرَى رَأْسِي كَالْجُمَاحِ .
- ٥ - أَوْ كَالْعَصَا شَذَّبَ عَنْهَا اللَّاحِي .
- ٦ - فَقَدْ لَبَسْتُ الْعَيْشَ ذَا صِلَاحِ .
- ٧ - أَلْهُو بِلَهْوِ الْغَزْلِ الْمَزَّاحِ .
- ٨ - وَأَرْكَبُ النَّاجِي ذَا الْمِرَاحِ .
- ٩ - مُحْتَجِباً بِالْبُرْدِ وَالسَّلَاحِ .

الترجمة : قال الأمدى : حجل وجدته في كتاب فزارة وهو عبد بني مازن من فزارة ، شاعر .

« المؤلف ٨٢ »

التخريج : الرجز في المؤلف والمختلف للأمدى ٨٢ والعصا لأسامة بن منقذ ٤٣٨ .

الروايات واللغة :

١ - في الأصل « الجرد » بالجيم المعجمة وصوابه الخرد لمناسبته لسياق المعنى ،

والخريدة من النساء : الحية ، والجمع خرائد وخُرد وخُرْد ، والخريدة : اللؤلؤة .

« الصحاح / خرد »

٢ - الشوى : الأطراف . الكفل : العجز .

المرأة الرداح : العجزة الثقيلة الأوراك . « اللسان / شوى / كفل / روح »

٣ - اللياح : الأبيض المتلألئ . « اللسان / لوح »

٤ - الجُمَاح : سهم صغير بلا نصل مدور الرأس يتعلم به الصبيان الرمي .

« اللسان / جمح »

(٨) في العصا : « الناجي ذا الجماح » .

حَرْبُ بَنِي غَنَمِ الْفَرَّازِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - أَلَمْ تَرَأَيْ قَدْ كَبُرْتُ وَرَأَيْتَنِي . قِيَامِي وَأَيْي أَجْمُ رَوَاحِلِي
٢ - وَأَيْي أَرَى الشُّخْصِينَ أَرْبَعَةَ مَعًا فَسَقِيًّا لِلذَّاتِ الشُّبَابِ الْمُزَايِلِ
٣ - وَأَيْي مُلَاقِي بَعْدَ مَا غَالَ وَالْيَدِي وَأَيْي مُلَاقِي غَوْلَ عَمْرٍو بْنِ كَاهِلِ

أَبُو حَسَانَ الْفَرَّازِيُّ

(١)

(الطويل)

قال :

وَكُنَّا كَرِيمِي مَعْشَرِ حُمِّ بَيْنَنَا تَصَافِي فَصْنَاهُ بِحُسْنِ صِيَانِ

التخريج : الأبيات في حماسة البحرني ٢٠٤ .

* * *

التخريج : البيت في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير للعسكري ١٩٩ .

أبو الحكيم المرّي

(١)

قال يرثي ابنه حكيماً : (الطويل)

- ١ - يَقْرُبَ عَيْنِي وَهُوَ يَنْقُصُ مُدَّتِي مَمْرُ اللَّيَالِي أَنْ يَشِبَّ حَكِيمٌ
٢ - مَخَافَةٌ أَنْ يَغْتَالَنِي الْمَوْتُ قَبْلَهُ فَيَغْشَى بِيوتَ الْحَيِّ وَهُوَ يَتِيمٌ

(٢)

وقال : (الطويل)

- ١ - وَكُنْتُ أُرْجِي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ عَلَيَّ إِذَا مَا النُّعْشُ زَالَ إِرْتِدَانِيَا
٢ - فَقَدِمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ فَيَاوِيحَ نَفْسِي مِنْ رِذَاءِ عَلَانِيَا

التخريج : البيتان في الأشباه والنظائر ٢/٢٣٥ من غير عزو .
وفي الحماسة شرح التبريزي ٣/٤٨ والحماسة البصرية ١/٥٢ ونسبا لأبي حكيم
المرّي .

الروايات :

- (١) في الحماسة شرح التبريزي : « .. وهو يقصر مدتي مرور .. » .
(٢) في الحماسة شرح التبريزي : « .. الموت دونه .. فيغشى » .

* * *

التخريج : البيتان في الحماسة شرح المرزوقي ٣ : ١٠٥١ ، وشرح التبريزي ٣/٤٨ .

اللغة :

(١) وقال المرزوقي : النعش : شبيهة بالمحففة ، كان يحمل عليه الملك إذا مرض ، ثم
كثرت حتى سُمي النعش الذي فيه الميت نعشاً .

حُمَيْضَةُ بْنُ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الكامل)

قال :

- ١ - أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ الْحَرِيشَ فَإِنِّي أَتْبَعْتُ كُلَّ قَبِيلَةٍ أَقْتَالَهَا
٢ - لَوْلَا الْعُقَابُ وَحَيْدَتِي لِعَنَانِهَا أَلْقَتْ مُزَيْنَةَ بِاللُّوَى أَثْقَالَهَا

التخريج : البيتان في أسماء خيل العرب وفرسانها للغندجاني ١٧٣ .

اللغة : ٢ - العقاب : فرس لحميضة بن سنان الفزاري .

« أسماء خيل العرب ١٧٣ »

« الصحاح / جيد »

- حاد عنه : حال عنه وجانبه

- اللوى : واد من أودية بني سليم .

« معجم البلدان ٢٣/٥ اللوى »

سرية الفزاري

(١)

(الرجز)

قال :

- ١ - يا صاحب الرّحلِ توطأً واكتفِلْ
- ٢ - واخذُرْ بدغنانٍ مجانيّنِ الإبلِ
- ٣ - كلُّ مُطارِ طامِحِ الطَّرْفِ رَهْلِ
- ٤ - ألزَمَهُ الرَّاعي صِراراً لا يُحَلِّ

التخريج : البيتان في معجم البلدان ٥٧/٢ دغنان ، ونسبهما أيضاً لابن ميادة .

اللغة : ٢ - دغنان : جليل بحمي ضرية لبني وقاص من بني أبي بكر بن كلاب .
« معجم البلدان / دغنان »

٣ - رهل اللحم فهو رهلٌ : اضطرب واسترخى .
« اللسان / رهل »

سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْفَزَارِيِّ

(١)

قال :

(الطويل)

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا حَسَانُ يَوْمِ بِيَاضَةِ وَلَا يَوْمَ قَوِّ بِالرُّشَيْدِ الْمَبَارِكِ
٢ - كَمَرْضَعَةِ أَوْلَادٍ أُخْرَى وَضِيعَتِ بَنِيهَا عَلَى جَهْلٍ بِأَحْدَى الْمَهَالِكِ

سَهْلُ بْنُ زَيْدِ الْفَزَارِيِّ

(١)

قال :

(الوافر)

- ١ - فَإِنْ أَعْتَبْتُ عَلَيْكَ أَبَا نِزَارٍ فَتَعْتَبُنِي فَكُلُّكَ لِي مُرِيبُ
٢ - إِذَا اسْتَغْنَيْتَ كُنْتُ أَخًا بَعِيدًا وَإِنْ تَحْتَجَّجَ فَأَنْتَ أَخٌ قَرِيبُ

التخريج : البيتان في حماسة البحرني ١١٥ .

* * *

التخريج : البيتان في حماسة البحرني ص ٧٨ .

وفي مجموعة المعاني ٦٤ ونسبهما لسهيل بن بدر الفزاري .

اللغة : ١ - العَتْبُ ، والعِتَابُ : مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموجدة ، وأعتبني إذا عاد إلى مسرتي
راجعاً عن الاساءة .

« الصحاح / عتب »

شِبْلُ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الوافر)

قال :

- ١ - أَيَا لَهْفِي عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ
- ٢ - وَمَا عَن ذِلَّةٍ غَلْبُوا ، وَلَكِنْ كَذَاكَ الْأَسَدُ تَفْرِسُهَا الْأَسْوَدُ
- ٣ - فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ سَوَابِقُ نَبْلِنَا وَهُمْ بَعِيدُ
- ٤ - لَحَاسُونَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى تَطَايَرَ مِنْ جَوَائِبِنَا شَرِيدُ

الصحيح : الأبيات في الحماسة شرح المرزوقي ٢/٦٨٠ .
وفي شرح التبريزي ٢/٢١٨ ونسبهما لشبيل الفزاري بالتصغير والبيتان (١-٢) في
التذكرة السعدية ١٢٥ ونسبها لشبل الفزاري قالهما حين حاربه بنو أخيه فقتلهم .

« اللسان / حسا »

اللغة : ٤ - الحَسُو : هو الشرب القليل

(٢)

(الرجز)

وقال :

١ - قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأْجِرُونَ فِي الْوَهْلِ

٢ - إِذَا السُّيُوفُ عُرِيَتْ مِنَ الْخِلَلِ

٣ - أَنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجْلِ

التخريج : الرجز في حماسة البحترى ٣٧ غير منسوب .
وفي لباب الآداب لأسامة ٢٠٧ ونسبه إلى شبيل الفزاري بالتصغير .

اللغة : ١ - الْوَهْلُ : الفزع .

« اللسان / وهل »

٢ - الْخِلَلُ : جفون السيوف واحدها خلة .

« اللسان / خلل »

ابنُ شَعَوَاءِ الْفَزَارِيُّ

(١)

(الطويل)

قال :

رَعَى طَرْفَهَا الْوَأَشُونَ حَتَّى تَبَيَّنُوا هَوَاهَا وَقَدْ يَجِدُوا عَلَى النَّفْسِ سُومَهَا

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١١٢/١ جدى .

وقال الزمخشري : يقال جدا عليه شؤمه إذا جرُّ عليه وهو من باب التعكيس كقوله

تعالى : « فبشره بعذاب أليم » .

شَقَصَةُ الْفَزَارِيُّ

(١)

قال في رجل اتخم من أكلة أكلها : (الرجز)

- ١ - فَعَلْتُ مَلَّ فَاجْتَأَلَ وَجَثَمُ
- ١ - عن زُبْرَةٍ مِنْهُ وَعَنْ رَأْسٍ مُتَمِّمٍ
- ٣ - لَوْ لَمْ يُهَوِّدْ طَرْفَاهُ لَتَخَمَ
- ٤ - مِنْ صَدْرِهِ مِثْلَ قَفَا الْكَبِشِ الْأَجَمِ

التخريج : الرجز في كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٨٣ - ٢٨٤ .
والبيت الثاني والثالث في كتاب الأفعال للسرقسطي ١٩٢/١ من غير عزو .
وفي اللسان / هذل من غير عزو .

الروايات واللغة :

- ١ - المجتثل : العريض والمنتصب قائماً ، واجتأل الطير نفس ريشه .
« اللسان / جثمل »
- ٢ - جثم : أي لزم مكانه فلم يبرح . « اللسان / جثم »
- الزُبْرَةُ : هنة ناتئة من الكاهل وقيل هي الكاهل نفسه ، وقيل شد للأمرزبرته أي كاهله .
« اللسان / زبر »
- ٣ - في اللسان : « لنجم »
هوذل : قال ابن السكيت : مرفلان يهوذل إذا أسرع المشي .
« تهذيب الألفاظ ٢٨٣ - ٢٨٤ »
- ٤ - في اللسان : « في صدره » .
الكبش الأجم : الذي لا قرن له . « اللسان جم ١ »

عَامِرُ بْنُ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - تَشْرَبُ قَلْبِي حُبَّهَا وَمَشَى بِهِ تَمْشِي حُمَيَّا الْكَاسِ فِي جِسْمِ شَارِبِ
٢ - وَدَبُّ هَوَاهَا فِي عِظَامِي فَشَفَّهَا كَمَا دَبَّ فِي الْمَلْسُوعِ سُمُّ الْعَقَارِبِ

التخريج : البيتان في الحماسة البصرية ٣٧٣/٢ .

والبيتان مع سبعة أخرى في ديوان العرجي ١٤٦ .

والبيتان في الحيوان ٢٦٩/٤ ونسبا للعرجي ، وفي الكشكول للعالمي ٤٣٠/١ ونسبهما لأحد العذريين .

الروايات :

(١) في ديوان العرجي : « وأشرب قلبي » « في جلد شارب » .

وفي الحيوان « وأشرب قلبي » « .. كمشي حميا الكأس .. »

(٢) في ديوان العرجي : « يدب هواها في عظامي وحبها » « .. الملدوغ »

في الحيوان : « يدب هواها في عظامي وحبها » .

عِيَاضُ بْنُ نَصْرِ الْفَزَارِيُّ

(١)

قال : (الطويل)

بَرُوضَةَ ذِي هَاشٍ تَرَكْنَا قَتِيلَهُمْ عَلَيْهِ ضِبَاعٌ عَكْفٌ وَنَسُورُ

التخريج : البيت في معجم البلدان ٩٠/٣ روضه .

اللغة : ذُو هَاشٍ : موضع ، وقيل إنه بديار بني كلب .

« معجم البكري ١٣٤٣/٤ ذوهاش »

- عَكْفٌ عَلَى الشَّيْءِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ ، وَعَكَفَتِ الطَّيْرُ بِالْقَتِيلِ : إِذَا لَزِمَتْهُ .

« اللسان / عكف »

غُرَابُ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - أَمْنَحُهُ وَدَى وَتَأْبَى نَصِيحَتِي لَهْنِيَّ وَإِيَاءُ لَمْخْتَلِفَانِ
٢ - أَلَيْسَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يَتَصَافِيَا وَالْأَ يَمَلًا عِشْرَةَ أَخْوَانِ
٣ - إِذَا امْتَنَعَا مِنَ الرَّجَالِ فَهَلْ هُمَا مِنَ الدَّهْرِ وَالْأَيَامِ مُمْتَنَعَانِ

الترجمة : هو غُرَابُ الْفَزَارِيِّ ويقال له غراب البين .

« المؤلف ص ١٦٣ »

التخريج : الأبيات في المؤلف للآمدي ص ١٦٣ .

- ١ - لهني : أي لأنني وكثيراً ما تبدل الهمزة هاء لقرب مخرجهما .
٢ - يملا : الألف هنا علامة التثنية والفاعل أخوان بدل من الألف وتكون فاعلاً ، وهذا على لغة أكلوني البراغيث .

فكيهة الفَرَارِي

(١)

(الوافر)

قال :

- ١ - فَلَمْ أَجِبُنْ وَلَمْ أَنْكُلْ وَلَكِنْ شَدَدْتُ عَلَى أَبِي عمرو بن عمرو
٢ - تَرَكْتُ الرُّمَحَ يَتَرَّقُ فِي صَلَاةِ كَانَ سِنَانُهُ خُرْطُومٌ نَسِيرٌ

التخريج : البيتان في المصون للعسكري ٨٦ .

والبيت الثاني في الكامل للمبرد . ١١٣/١

وفي جمهرة اللغة ١١٨/٣ ونسب ليزيد بن سنان .

الروايات واللغة :

- ١ - نكل الرجل عن الأمر : إذا جبن عنه . « اللسان / نكل »
٢ - الصُّلا : وسط الظهر من الإنسان . « اللسان / صلا »
- الخرطوم : الأنف ، وقيل مقدم الأنف ، والخرطوم في ذي الجناح المنقار .
« اللسان / خطم »
- في الكامل : « يعمل في صلاه » .

أبو القرين الفزاري

(١)

(الرجز)

قال :

١ - تَعْقِدُ خَيْطَ عِقْدِهَا مِنْ آخِرِ

٢ - فِي وَاضِحِ السَّالِفَتَيْنِ عَاطِرِ

(٢)

(الرجز)

وقال :

١ - لَا تَرْكَبَنَّ قَتَبَ الْمَخَاطِرِ

٢ - بِعَاجِلِ الْغُرْمِ وَدَيْنِ عَابِرِ

٣ - تَظَلُّ مِنْهُ مُثْقَلُ الْأَبَاهِرِ

التخريج : الرجز في خلق الإنسان لابن ثابت ٢٠١ .

اللغة :

٢ - السالفتان : هما ناحيتا مُقَدِّمِ العنق من لدن مُعَلَّقِي القِرطِ إلى الحاقنة ، الواحدة سالفة والجمع سواف .

« خلق الإنسان ٢٠١ »

* * *

التخريج : الرجز في خلق الإنسان لابن ثابت ص ٢٣٩ .

اللغة : القَتَبُ والقَتْبُ : إكاف البعير ، وفي الصحاح رحل صغير على قدر السنام .
« اللسان / قتب »

٣ - الأبهـر : عرق : وهما أبهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين .
« اللسان / بهـر »

قَيْسُ بْنُ عَنبَسٍ الْفَزَارِيُّ

(١)

قال :

(الوافر)

كِرَامٌ يَصْطَفِقُنَ عَلَى كَرِيمٍ بِأَيْدِيهِنَّ أَخْلَاقُ النَّعَالِ

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١٩/٢ .

اللغة : ١ - صفقه : ضربه على صفقي عنقه ، على جانبيها ، والنساء يصفقن على الميت .
« أساس البلاغة ١٩/٢ »

مَسْعُودُ بْنُ فَيْدِ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الرجز)

قال :

- ١- حَرَقَهَا حَمَضُ بِلَادِ فَلَ
- ٢- وَغَتْمُ نَجْمٍ غَيْرُ مُسْتَقَلِّ
- ٣- فَمَا تَكَادُ يُبُهَا تُؤَلِّي

التخريج : الرجز في اللسان / فلل / وغتم .
والبيت الأول والثاني في تهذيب اللغة ٨٣/٨ غتم .

اللغة :

- ١ - الحَمَضُ من النبات ، كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له .
« اللسان / حمض »
- أرض فَلَ وفَلُّ : جدبة ، وقيل هي الأرض التي لم يصبها المطر .
« اللسان / فلل »
- ٢ - العَتَم : شدة الحر الذي يأخذ بالنفس .
« اللسان / غتم والتهذيب / غتم »
- النُّجْم من النبات ، كل ما ينبت على وجه الأرض ونجم على غير ساق وتسطح فلم ينهض .
« اللسان / نجم »

نُجْبَةُ بِنُ رَيْبَعَةَ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

جَزَى اللهُ لَأَيًّا كُلُّهَا غَيْرَ وَاحِدٍ جَزَاءَ سِنِّمَارٍ جَزَاءَ مُؤَفَّرَا

التخريج : البيت في المستقصى للزمخشري ٥٢/٢ - ٥٣ .
وقال : سنمار بناء بني للنعمان بن أمراء القيس الخورنق ، فقتله النعمان لئلا يعمل
لغيره مثله .

اللغة : لاي : هولاي بن عصم بن شمع بن فزارة .
(التاج / لاي)

(٢)

وقال : (الطويل)

وَبَاتُوا عَلَى مِثْلِ الَّذِي حَكَمَوْنَا غَدَاةَ تَلَاقِينَا بِرُقَّةٍ غُضُورَا

(٣)

وقال (الكامل)

لَمْ أُنْسَ جِبَاراً وَمَوْقِفَهُ الَّذِي وَقَفَ الْقَطُوفَ وَكَانَ نِعْمَ الْمَوْقِفُ

التخريج : البيت في معجم البلدان ٣٩٧/١ برقة غضور .
وفي التاج / برق .

اللغة : وبرقة غضور : في بلاد فزارة .
« معجم البلدان ٣٩٧/١ برقه غضور »

* * *

التخريج : البيت في أسماء خيل العرب للغندجاني ١٩٩ .
والقطوف : فرس جبار بن مالك بن حمار الشمخي .
وكذا في القاموس / قطف .

هُبَيْرَةُ بْنُ ظَالِمِ الْمُرِّيِّ

(١)

(الكامل)

قال :

- ١ - وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً تَمَلَّأَ الْقُلُوبَ مُحَالِفِي الْإِفْنَادِ
٢ - نَاسَيْتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكَتُهُمْ وَهُمْ إِذَا ذَكَرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي
٣ - كَيْمَا أَعَدَّهُمْ لِأَبْعَدَ مِنْهُمْ وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

التخريج : الأبيات في حماسة البحتري ص ٢٤٩ / ٢٥٠ .
والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٢٩/١ وشرح التبريزي ١٢٣/١ ونسبت لبعض
بني فقعس .
(١) في شرح المرزوقي وشرح التبريزي (فرحى القلوب معاودي الأفتاد) .

اللغة :

١ - الضباب : جمع ضب وهو الحقد الخفي ، وإنما سمي ضبا لأن الضب يختفي في
حجره طول الشتاء .

« شرح التبريزي ١٢٣/١ »

- الأفتاد : جمع فند وهو الفحش والخطأ في الرأي .

« شرح التبريزي ١٢٣/١ »

(٢)

قال :

(الوافر)

- ١- جَارَكَ يَامِضَاءَ فَإِنَّ جَارِي
٢- وَلَا تُوْهِى شِمَالَكَ لِلْأَعَادِي
٣- وَلَا تَزْجُرْ كِلَابَكَ وَأَصْطِنِعْهَا
٤- فَإِنَّ الثُّوبَ يُلْبَسُ وَهُوَ يُؤْذَى
حَرَامٌ عَرِضُهُ حَتَّى يَبِينَا
فَقَدْ تَصَلُّ الشُّمَالُ لَكَ الْيَمِينَا
لِتُطْعِمَهَا كِلَابَ الْأَبْعَدِينَا
وَلَوْ يُلْقَى لَصَادَفَ لَابْسِينَا

التخريج : الأبيات في حماسة البحترى ص ٢٤٩ .

هشام المرّي

(الطويل)

قال :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَيْتٌ وَهَوَّامِنُ وَمَنْ لَا نُجْزِهِ يُمَسِّ مَنَا مَفْزَعَا

التخريج : البيت في كتاب سيبويه ١٤٤ وفي ضرائر الشعر للأشبيلي ٢٠٧ وفي شرح شواهد المغني ٢٣٧ ونسبه إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي ، شاعر جاهلي ، وفي الأنصاف ص ٦١٩ .

والخزّانة ٦٤٠/٣ والشطر الأول من البيت في همع الهوامع للسيوطي ٣٢٥/٤ من غير عزو .

الروايات :

(١) في ضرائر الشعر : « ... يمَس مَنَا مَرْوَعَا » .

همامُ بنُ قبيصةَ الفزاريُّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - تَعَسَّتْ ابْنُ ذَاتِ النُّوفِ أَجْهَزُ عَلَى امْرِئٍ يَرَى المَوْتَ خَيْرًا مِنْ فِرَارٍ وَأَكْرَمًا
٢ - وَلَا تَتْرُكْنِي كَالْخِشَاشَةِ ، إِنَّنِي صَبُورٌ ، إِذَا مَا النُّكْسُ مِثْلَكَ أَحْجَمَا

التخريج : البيتان في اللسان / نوف .

اللغة :

- ٢ - الخشاشة : عويد يجعل في أنف البعير يشدُّ به الزمام ليكون أسرع لانقياده .
« اللسان / خشش »
- النكسُ : الرجل الضعيف .
« اللسان / نكس »

يَزِيدُ بْنُ مَجَالِدِ الْفَزَارِيِّ

(١)

(الطويل)

قال :

- ١ - أَيَا دِمَّتَيْ وَهَبِ سَقَى خَضِلُ النَّدَى
٢ - وَيَا رَبْوَةَ الرَّبْعَيْنِ حَيَّتْ رَبْوَةٌ
٣ - فَأَنْتِ الَّتِي يَشْفِي فُؤَادِي تُرْبَهَا
٤ - فَإِنْ تَدْعِي نَجْدًا أَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ
٥ - قَضَيْتِ الْغَوَانِي غَيْرَ أَنْ مَوَدَّةً
٦ - وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ أَذْنَى لِقَاءَنَا
مَسِيلَ الرَّبِيِّ حَيْثُ أَنْحَى بِكُمَا الْوَهْدُ
عَلَى النَّأْيِ مَنِيَّ وَاسْتَهَلَّ بِكَ الرَّعْدُ
لِإِلْفِي بِهَا قَدَمَا وَيُسْقِمُهُ الْوَجْدُ
وَأِنْ تَسْكِنِي نَجْدًا فَيَا حَبْدًا نَجْدُ
لِذَلِكَ مَا قَضَيْتِ آخِرَهَا بَعْدُ
فَلَا تَعْذِلِينِي أَنْ أَقُولَ مَتَى الْوَعْدُ

التخريج : الأبيات في حلية المحاضرة للحاتمي ٣٩١/١ .
والبيتان « ١ - ٢ » في معجم البلدان ٣٨٥/٥ وهد ونسبها لرجل من فزارة .

الروايات واللغة :

- (١) في معجم البلدان « أيا أثلثي » .
في معجم البلدان (٢) « ويا ربوة الحيين » « على النأي منا »
وهْدُ : اسم موضع . « معجم البلدان ٣٨٥/٥ وهد »

(٢)

(الطويل)

قال :

مَا كُنْتُ أَخْشَى الْأَسْعَدِيَّ عَلَى الصَّبَا وَلَكِنَّهُ بِالزَّفْرِ جَلْدٌ مُعَاوِدُ

(٣)

(الطويل)

قال :

فَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِيْنِي وَبَيْنَهَا وَصَرَفُ اللَّيَالِي مِثْلَمَا فَرَى الْبُرْدُ

التخريج : البيت في كتاب الجيم للشيباني ٨٣/٢ .

اللغة :

١ - الازدفار : الاحتمال ، ويقال للواحد زفر وهو الثقل والزوافر : الاحمال .
« الجيم ٨٣/٢ »

- في صدر البيت خرم .

* * *

التخريج : البيت في كتاب المسلسل للتميمي ١٤٨ .
وقال الفَرَى : القطع .

اللغة : ١ - صرف الدهر جِدْثَانُهُ ونَوَائِبُهُ « اللسان / صرف »

- الْبُرْدُ : ثوب مخطط ، وأكسية يلتحف بها .

« اللسان / برد »

أعرابي من بني فزارة

(١)

(الرجز)

قال يصف رجلاً بالسواد :

- ١ - أَقْسِمُ لَا تَأْخُذُ حَقِّي يَا وَرَرَ
- ٢ - ظُلْمًا وَعِنْدَ اللَّهِ فِي الظُّلْمِ الْغَيْرِ
- ٣ - كَأَنَّمَا وَجْهُكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ
- ٤ - ابْتَكَّ فِي يَوْمِ طِلَالٍ وَمَطَرٍ

التخريج : الرجز في التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ٩٠ .
وسمط اللالي للبكري ١ / ٦٤١ - ٦٤٢ .

اللغة : ٤ - ابتك : تقطع وتشقق . « اللسان / بتك » .

قال بعض بني فزارة

(١)

(البسيط)

وَأَيُّ جِهَةِ خَيْلي شَطَرَ خَيْلِهِمْ وَوَاجَهُونَا بِأَسَدٍ قَابَلُوا أَسَدًا

قال بعض بني فزارة

(١)

(الطويل)

- ١ - وَعَوْدٌ قَلِيلُ الذَّنْبِ عَاوَدَتْ ضَرْبَهُ إِذَا هَاجَ شَوْقي مِنْ مَعَاهِدِهَا ذِكْرُ
- ٢ - وَقَلْتُ لَهُ ذَلْفَاءٌ وَيَحْكُ سَبَبْتُ لَكَ الضَّرْبَ فَاصْبِرْ إِنَّ عَادَتَكَ الصُّبْرُ
- ٣ - وَأَعْرِضْ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّما بِيِ الْهَجْرُ لا وَاللهِ ما بِيِ لِكَ الْهَجْرُ
- ٤ - وَلَكِنْ أَرُوْضُ النَّفْسِ أَنْظُرْ هَلْ لَهَا إِذَا فَارَقْتُ يَوْمًا أَحْبَبَتْهَا صَبْرُ

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١٠٧/١ .

وقال الزمخشري : جاءت جبهة الخيل : أي خيارها ، وهذا من المجاز .

* * *

التخريج : الأبيات في الحماسة البصرية . ٢١٩/٢

قال بعض الذبيانيين

(١)

(البسيط)

- ١ - إذا رأيت بني عبس فإنهم الـ قومٌ فما لهم في الجود مقياسًا
٢ - إذا المكارمُ عُدَّتْ كان أولهم فيها ذنابي وكان غيرهم رأسًا

قال بعض الفراريين

(١)

(البسيط)

- ١ - أكنيه حين أناديه لأكرمهُ ولا ألقبه والسوءة ألقبا
٢ - كذاك أدبت حتى صار من خلقي أنني وجدت ملاك الشيمة الأدبا

التخريج : البيتان في الافصح للفارقي ص ٢٣٨ .

- ١ - ظاهر الكلام في البيت الأول يقتضي المدح ، وهو ذم ، لأنه هازئ بهم ساخر منهم ، وقد فسر البيت الثاني .

* * *

التخريج : البيتان في الحماسة شرح المرزوقي ١١٤٦/٣ وشرح التبريزي ٨٧/٣ .

وفي الحماسة البصرية ٧/٢ لرجل من فزارة .

والبيت الأول في المرصع لابن الأثير ٤١ من غير عزو .

والبيت الثاني في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣١٢/١ وورد مضموم القافية .

رجلٌ من بني دُبيانَ

(١)

قال يعير أبا عامر بن الطفيل فراره عن امرأته ، وجواباً : (البسيط)

وَفَرَّ عَنْ ضَرَّتَيْهِ وَجَهْ خَارِئَةٍ وَمَالِكُ فَرَّ قَنْبُ الْعَيْرِ جَوَابُ

التخريج : البيت في النقائض ١/٢٤٢ .

اللغة : القَنْبُ : وعاء قضيب الدابة . « اللسان / قنب »

قال رجلٌ من بني فزارةَ

(١)

(الرجز)

- ١ - إن عاش قاسى لِك ما أقاسى .
- ٢ - من ضَرَبِي الهاماتِ واختلاسى
- ٣ - والطَّعِنِ في يوم الوَغَى الجحاسى

التخريج : الرجز في اشتقاق الأسماء للأصمعي ١٢٥ .
في كتاب الإبدال لابن السكيت ١٠٩ .
والإبدال لأبي الطيب ١٥٧/٢ .
واللسان / جحس .
ويروي الثالث لأبي حماس الفزاري في التاج / حمس .

الروايات واللغة :

- (٢) في اللسان : « الهامات واحتباسي » .
 - (٣) في اللسان : « والضرب » .
- قال الأصمعي : جحاش : من المجاحشة : يجاحش الرجل الرجل بالخصومة والقتال ، يقال صرعة فجحش وجهه إذا كدمه ، وبعض العرب يقول : جحاس .

« اشتقاق الأسماء للأصمعي ٢٥ »

رجلٌ من بني مُرّة

(١)

قال يرثي ابنه : (الطويل)

بُنِي عَلَى عَيْنِي وَقَلْبِي مَكَانَهُ ثَوَى بَيْنَ أَحْجَارٍ وَرَهْنِ جُبُوبِ

قال رجلٌ من فزارة

(١)

(الطويل)

وجدناكم رباباً بني أمّ قرفة كأسنانِ حِسلٍ لا وفاء ولا غدُرُ

التخريج : البيت في الكامل للمبرد ٥٠/١ .

اللغة : الجُبُوب : الأرض ، وهو اسم من أسمائها وأراد اللحد . « اللسان / جيب »

* * *

التخريج : البيت في الحيوان ١٠٧/٦ .

١ - الرأب : أصله السبعون من الإبل . « التاج رأب » .

- الحِسل : ولد الضب ، وسن الحسل لا يسقط حتى يموت » .

« اللسان / حسل »

أي أنهم متساوون كأسنان الحسل ، لا نفع فيهم ولا ضرر .

قال رجلٌ من فزارة

(١)

(الطويل)

إذا نشزت نفسي تذكرت ما مضى وقومي إذ نحن الذرى والكواهل

التخريج : البيت في شروح سقط الزند للمعري ٥٠١/٢ .

اللغة : نشزت : ارتفعت من مكانها من الرعب « اللسان / نشز »

- الذرى : أسنمة البعير ، وواحدتها ذروة أو ذروه .

- الكواهل : قال البطليوسي : الكواهل جمع كاهل وهو أعلى الكتفين وما يليه من أصل

العتق ، وهذا مثل ضربه ، فشبه أكابر الناس وأشرفهم بالذرى والكواهل .

« سقط الزند ٥٥١/٢ »

وقال ابن منظور : الكاهل : هو مقدم أعلى الظهر مما يلي العتق وهو الثلث الأعلى فيه

ست فقرات ، والعرب تقول مضر كاهل العرب وسعد كاهل تميم وفي النهاية تميم كاهل

مضر ، وهو مأخوذ من كاهل البعير وهو مقدم ظهره .

« اللسان / كهل »

رَجُلٌ مِنْ فَرَزَارَةَ

(١)

(الرجز)

قال في بلدة وناقة :

- ١ - وَبَلَدَةٍ مُغْبَرَةٍ قِفَافُهَا
- ٢ - خَيْرُهُدَى الْقَوْمِ بِهِ اعْتِسَافُهَا
- ٣ - قَطَعْتُهَا لَمَّا اسْتَوَتْ أَشْرَافُهَا
- ٤ - بِعِرْمَسٍ لَمْ تُحْتَلَبْ أَخْلَافُهَا
- ٥ - كَأَنَّهَا لَمَّا جَرَى سِنَافُهَا
- ٦ - بَكْرَةٌ شِيْزَى ضَمَّهَا خُطَافُهَا

التخريج : كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي ٢٦٠ / ١ .

اللغة : القَفُّ : ما غلظ من الأرض وارتفع ، وقيل القَفُّ آكام ومخارم وجمعه قِفاف وأقفاف .

« اللسان / قف »

٢ - العَسْف : ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية ويقال اعتسف الطريق اعتسافاً إذا قطعها دون صواب توخاه فأصابه .

« اللسان / عسف »

٤ - العرمس : الناقة الصلبة الشديدة .

« اللسان / عرمس »

- الأخلاف : جمع خلف وهو ضرع الناقة .

« اللسان / خلف »

٥ - السناف : خيط يُشَدُّ من حقب البعير إلى تصديره ثم يشد في عنقه إذا ضمير والجمع سُنف -

« اللسان / سنف »

٦ - الشيزى : خشب شجر تعمل منه القصاع والجفان ، وقيل هو خشب أسود .

« اللسان / شيزى »

قال رجل من فزارة

(١)

(الوافر)

- ١ - قفا في دارِ خولة فأسألاها تقادم عهدها وهجرتماها
٢ - بمحلال يفوح المسك منه إذا هبت بأبطحيه صباها
٣ - أترعى حيث شاءت من جمانا وتمنعنا فلا نرعى جماما

التخريج : الأبيات في الأغاني ١٢/١٩٢ - ١٩٣ لرجل من فزارة .

قال رجلٌ من فزارة

(١)

(الرجز)

- ١ - إِمَّا تَرَى شَيْباً عَلَانِي أَعْثُمُهُ
- ٢ - لَهْزَمَ لَهْزَمَ خَدِّي بِهِ مُلَهْزِمُهُ
- ٣ - وَعَمَّ الرَّأْسَ بِهِ مُعَمِّمُهُ
- ٤ - عِمَامَةٌ نَفَعَ الْغَوَانِي تَحْرِمُهُ

-
- التخريج : الرجز في النوادر في اللغة للأنصاري ٢٤٦ .
والبيت الأول والثاني في الزاهر للأنباري ٣٢٣/٢ .
وفي تهذيب اللغة ٥٢٥/٦ من غير عزو .
وفي الصاحبي ٢٠٦ معجم مقاييس اللغة ٤١٢/٤ .
وفي اللسان / غثم / لهزم .
والبيتان الخامس والسادس في اللسان / غسن .

الروايات واللغة :

- ١ - في تهذيب اللغة : « إِمَّا تَرَى رَأْسِي » .
وفي مقاييس اللغة : « إِمَّا تَرَى دَهْرًا » .
- الغثمة : أن يغلب بياض الشعر سواده « اللسان / غثم »
- ٢ - لهزم : قال أبو زيد : يقال للرجل أول ما يظهر فيه الشيب لهزه الشيب ولهزمه ، وقال الأزهري الميم زائدة .
« اللسان / لهز »

- ٥- فَرُبُّ فَيْنَانٍ طَوِيلٍ لِمَمَّةٍ
٦- ذِي غُسْنَاتٍ قَدْ دَعَانِي أَحْزَمُهُ
٧- عَلَى جَلَالٍ عَجَزٍ مُخَدَّمُهُ
٨- فَبَاتَ مَشْدُوداً عَلَيْهِ كَظْمُهُ

وقال الليث : اللهزمتان : مضيغتان عليان في أصل الحنكين في أقصى الشدقين .

« تهذيب اللغة ٥٢٥/٦ »

٦- الغسنيات : الخصل من الشعر واحدتها غسنة .

« اللسان / غسن »

رويشدُ شاعرٌ من فَرَازَةَ

(١)

(الطويل)

قال :

وقالتُ بنوقحطانَ : أنتَ تحوطُنَا على رَضْوَةِ الراضِيْنَ والسُّخْطَاتِ

قال المُرِّيُّ

(الكامل)

من جَمِّ بئرٍ كانَ فُرْصَتُهُ مِنْها صَبِيحَةَ لَيْلَةِ الرَّبْعِ

التخريج : البيت في أساس البلاغة ١/٣٤٦ .

* * *

التخريج : البيت في كتاب الجيم للشيباني ٣ : ٦٢ .

اللغة : ١ - ماء جَمٌّ : كثير : وبترجمة وجُموم ، كثيرة الماء .

« اللسان / جم »

- الفرصة : النهضة والنوبة ، يقال جاءت فرصتك من البئر أي نوبتك .

« اللسان / فرس »

- الربيع : الظمء من أظماء الإبل : وهو أن تُحبس الإبل عن الماء أربعاً ثم ترد

الخامس ، وقيل هو أن ترد الماء يوماً وتدعه يومين ثم ترد اليوم الرابع .

« اللسان / ربع »

قال المُرِّيُّ

(الطويل)

وَأَكْرِمُ نَفْسِي إِنْ نِيَّ أَنْ أَهْنُتُهَا وَجَدُّكَ لَمْ تَكْرُمْ عَلَيَّ أَحَدٍ بَعْدِي

التخريج : البيت في حماسة البحترى ص ١٥٩ .

النساء الشواعِرُ

أَسْمَاءُ الْمُرِيَّةِ

(١)

(الطويل)

قالت :

١ - أَيَا جَبَلِي وَادِي عُرَيْعِرَةَ الَّتِي نَأَتْ عَنْ نَوَى قَوْمِي وَحُقُّ قُدُومِهَا

الترجمة : روى القالي في أماليه وقالت أسماء المرية صاحبة عامر بن الطفيل وكذلك ابن سعيد الأندلسي في نشوة الطرب .
في حين أن البكري في سمطه قال : أسماء هذه فزارية لا مرية ويستشهد بقول عامر بن الطفيل :

فَلتَسألُنْ أَسْمَاءَ وَهِيَ حَفِيَّةٌ نُصْحَاءُهَا أَطْرَدْتُ أُمَ لَمْ أَطْرُدْ
يَا أَسْمُ أَخْتِ بَنِي فِزَارَةَ أَنَسِي غَازٍ وَإِنِ الْمَرْءَ غَيْرُ مَخْلَدٍ

« أمالي القالي ١٩٣/٢ ونشوة الطرب ٥٧٨ وسمط اللالي ٨١٦/٢ »

التخريج : الأبيات في أمالي القالي ١٩٣/٢ .

ونشوة الطرب ٥٧٨ .

ومعجم البلدان ٥٤/٣ الرغام عدا الثالث والسادس ونسبها لامرأة من بني مرة .
والأبيات « ١ - ٢ ، ٤ » في المصدر نفسه / عريعة .

الروايات واللغة :

١ - في معجم البلدان « عريعة التي » « عن نوى قومي وحم » .

- عُرَيْعِرَةَ : تصغير عرعة وهو ماء لبني ربيعة ، وقال الحفصي : عريعة نخل لبني ربيعة

باليمامة ، وقال الأصمعي هي بين جبلين .

« معجم البلدان ١١٤/٤ عريعه »

- ٢ - أَلَا خَلِيَا مَجْرَى الْجَنُوبِ لَعَلَّهُ
 يُدَاوِي فُوَادِي مِنْ جَوَاهِ نَسِيمِهَا
 ٣ - وَكَيْفَ تُدَاوِي الرِّيحُ شَوْقًا مُمَاطِلًا
 وَعَيْنًا طَوِيلًا بِالدَّمْعِ سُجُومَهَا
 ٤ - وَقَوْلَا لِرُكْبَانِ تَمِيمِيَّةٍ غَدَتْ
 إِلَى الْبَيْتِ تَرْجُو أَنْ تُحَطَّ جُرُوحُهَا
 ٥ - بِأَنَّ بِأَكْنَانِ الرَّغَامِ غَرِيبَةً
 مُؤَلَّهَةٌ تُكَلِّى طَوِيلًا نَسِيمَهَا
 ٦ - مُقَطَّعَةٌ أَحْشَاؤُهَا مِنْ جَوَى الْهَوَى
 وَتَبْرِيحٌ شَوْقٍ عَاكِفٍ مَا يَرِيمُهَا

(٢) في معجم البلدان : « تجري الجنوب » .

(٣) سجت العين : نزل دمعها ، والسجوم : قطرات الدمع وسيلانه قليلاً كان أو كثيراً .

« اللسان / سجم »

(٤) الجروم : جمع جرم وهو الذنب .

(٥) معجم البلدان / الرغام : فإن بأكتاف الرغام قرية « طويل نسيمها » .

الرغام : اسم رملة بعينها في نواحي اليمامة بالوسم .

« معجم البلدان / الرغام »

- النسيم : الصوت الخفي أو الضعيف .

« القاموس / نام »

- ما يريمها : أي ما يبعد عنها .

« القاموس / ريم »

امراة من مُرّة

(الكامل)

قالت :

جاءوا بحارِشَةَ الضُّبابِ كأنما جاءوا ببنتِ الحارثِ بنِ عبادِ

التخريج : البيت في سمط اللآلى للبكري ١٤/٣ .

وفي الحيوان ٣٦٢/٤ ونسب إلى امرأة من بني مرة بن عباد وفي ثمار القلوب ص ٣٠٠ .

وقال الثعالبي : بنت الحارث بن عباد ممن يتمثل بها من النساء في الشرف والجمال .

(١) حَرَشُ الضب : صيده ، وهو أن يُحك الحجر الذي هو فيه يَتَحَرَّشُ به فإذا أحسه الضب حسبه ثعباناً فأخرج إليه ذنبه ، فيصطاد .

« اللسان / حرش »

حَبِيبَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى

(١)

قالت : (الكامل)

- ١ - أَلِي الْفَتَى بَرَّتْ لَكُا نَاقَتِي غَشَى مَنَاسِمَهَا النَّجِيعُ الْأَسْوَدُ
٢ - إِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنِّي بِجُنُوبِ مَكَّةَ كُلَّهِنَّ مُقَلِّدُ

الترجمة : قال الأمدى : حَبِيبَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بن حَذَّارِ النَّاصِرِيَّةِ ، هِيَ الْعُزْرَاءُ مِنْ ثَعْلَبَةِ بَنِ سَعْدِ ابْنِ ذُبْيَانَ بِنِ بَغِيضِ شَاعِرَةِ كَرِيمَةٍ .
وقال التبريزي : هِيَ حَبِيبَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى الْعُورَاءُ . وَقَدْ تَكُونُ الْعُورَاءُ تَصْحِيفًا لِلْعُزْرَاءِ .

« المؤلف ٩٦ شرح الحماسة للتبريزي ٨٧/٤ »

المناسبة : كان لحبيبة ابن قانص بخيل يقال له بر ، فأصاب صيد افجعل لحمه وشائق وتصافيف ، وقال لها : احفظيه علينا ولا تفرقيه فإن الحرقد اشد ، قالت : والله لا أخزن لحما ولا أساكنك أبداً ، ثم رحلت عنه فتلكأت ناقتها للإلف لوطنها ، فقالت حبيبة الأبيات . . .

التخريج : الأبيات في المؤلف والمختلف ٩٦ .
وشرح الحماسة للتبريزي ٨٧/٤ .

الروايات واللغة : (١) النجيع : دم الجوف .
(٢) في شرح الحماسة للمرزوقي : « هديهن مقلد » .
- الرقص : هو الحَبَب ، وفي التهذيب ضرب من الخبب والعرب تقول رقص البعير إذا أسرع في سيره .

« اللسان / رقص »

- ٣- أُورِىَ عَلَى هُلْكَ الطَّعَامِ أَلِيَّةٌ
 ٤- وَصَّى «بِهَا» جَدِّي وَعَلَّمَنِي أَبِي
 ٥- فَاحْفَظْ حَمِيَّتَكَ لَا أَبَالِكَ «وَاحْتَرَسْ»
 أَبَدًا وَلَكِنِّي أُبَيِّنُ وَأُنْشِدُ
 نَفْضَ الْوِعَاءِ وَكُلُّ زَادٍ يَنْفَدُ
 لَا يَفْضَحَنَّكَ فَاَرَةٌ أَوْ جُدٌّ جُدٌّ

(٣) أي لا أحلف أن أصون طعامي ولا أطعم الناس ، ولكني أظهره وأنشد من أطعمه .
 « شرح المرزوقي »

(٤) في الأصل « وصى أبي » وأثبتنا رواية المرزوقي « بها » لمناسبتها للمعنى .

(٥) في الأصل « واحترس » وأثبتنا رواية المرزوقي « واحترس » لمناسبتها للمعنى .
 في شرح المرزوقي : « لا تخرقنه » .
 - الحَمِيَّتُ : الزق الذي لا شعر عليه وهو للسمن .
 « الصحاح / حمت »

عَاتِكَةُ الْمَرِيَّةِ

(١)

قالت : (الطويل)

- ١ - فما طَعْمُ ماءِ أَيِّ ماءٍ تُقُولُهُ تَحَدَّرَ مِنْ غُرِّ طِوَالِ الذُّوَابِ
- ٢ - بِمَنْعَرَجٍ مِنْ بَطْنِ وَادٍ تَقَابَلَتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
- ٣ - نَفَتْ جَرِيَّةُ الْمَاءِ الْقَدَى عَنْ مَتُونِهِ فَمَا إِنْ بِهِ عَيْبٌ تَرَاهُ لِشَارِبِ
- ٤ - بِأَطْيَبِ مِمَّنْ يَقْصِرُ الطَّرْفَ دُونَهُ تُقَى إِلَيْهِ وَاسْتَحْيَاءَ بَعْضِ الْعَوَاقِبِ

التخريج : في زهر الآداب ١/١٨٥ لعاتكة المرية وقد رواها ابن عمها .

وفي نشوة الطرب ٢/٥٧٩ لعاتكة المرية .

والحيوان ٣/٥٤ لأم فروة الغطفانية .

وفي أمالي القالي ٢/٨٧ لزينب بنت فروة المرية قالتها في ابن عم لها يقال له المغيرة .

الروايات :

- (١) في الحيوان : « فما ماء مزن » طولال الذرائب » .
- (٢) في الحيوان : « أو بطن واد تحدرت » .
- (٣) في الحيوان : « نفى شم الرياح » « عيب يكون لعائب » .

العوراء بنتُ سبيعِ الذُّبَيَانِيَّةُ

(منجزوء الكامل)

قال تَرثِي أخاها عبد الله :

- ١- أَبْكَى لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهُ
٢- طَيَّانَ طَاوِي الكَشْحِ لَا يُرْخِي لِمَظْلَمَةٍ إِزَارُهُ
٣- يَعْصِي البَخِيلَ إِذَا أَرَأَا دَ المَجْدَ مَخْلُوعاً عِذَارُهُ

التخريج : شرح الحماسة للمرزوقي ١١٠٥/٣ - ١١٠٦ وشرح التبريزي ٧٣/٣ وفي رياض الأدب : لويس شيخو ١٤٧ وشاعرات العرب ص ٤٩ .

اللغة :

- (١) حشت ناره : ضم ما تفرق من الحطب وأوقدت ، وإنما تريد نار الضيافة .
(٢) طاوي الكشح : أي يمضي في الأمور لوجهه لا يُعْرَجُ على شيء ولا يتثنى عنه .
لا يرخي لمظلمة إزاره : أي إذا نابته النوائب تجرد لها وهو مشمر الأزار .
« شرح المرزوقي »
(٤) مخلوع عذاره : أي لا يطيع العاذل ، كما أن الفرس إذا لم يكن عليه رسن مرّ حيث شاء ولم يقطع .
« شرح التبريزي »

فَارَعَةُ بِنْتُ شَدَادِ الْمُرِّيَّةِ

(١)

قالت ترثي أخاها مسعود بن شداد : (البسيط)

١ - يَا عَيْنُ بَكِّي لِمَسْعُودِ بْنِ شَدَادٍ بُكَاءِ ذِي عَبْرَاتٍ شَجْوَهُ بَادِي

المناسبة : قال صاحب الأغاني : الشعر لفارعة أخت مسعود بن شداد ، وقال في موضع آخر هو لأخت عمرو بن عاصية السلمي ترثيه وكان بنو سهم وهم بطن من هذيل أسروه في حرب كانت بينهم ولم يعرفوه ، فلما عرفوه قتلوه ، وكان قد عطش فاستسقاهم فمنعوه وقتلوه على عطشه .

وقال ابن الشجري : هو لفارعة ترثي أخاها مسعود بن شداد وكان أغار على جرم فأسروه ثم لم يسقوه فمات عطشاً .

« الأغاني ١٢/١٠٦ - ١١١ وحماسة الشجري ٨١ »

التخريج : الأبيات في أمالي القالي ٢/٣٢٥ - ٣٢٧ لفارعة بنت شداد ترثي أخاها وقيل إنها لعمرو ابن مالك وقيل لأبي الطمحان .

وشرحها ثم ذكر اختلافاً كثيراً فيمن تنسب إليه ، ثم قال ورواية أبي الحسن الأخفش أتم وهي هذه الأبيات وساق « ٢١ » بيتاً عن ابن الأعرابي ثم شرحها على الترتيب .

والأبيات « ١ - ١٤ » في زهر الأداب للحصري ٤/٨١ - ٨٢ وقال البكري قد خلط أبو علي في هذا الشعر كل التخليط فأدخل فيه بضعة عشر بيتاً من شعر أنشده ابن الأعرابي في نوادره لجبل بن الحارث يرثي مسعوداً العدوي .

والأبيات تنسب إلى أبي الطمحان .

والأبيات « ٤ - ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ » في الأغاني ونسبها لفارعة بنت شداد .

والأبيات « ٤ - ٨ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢١ » في المنازل والديار ص ٤٧٥ لفارعة المرية .

والأبيات « ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ » في الحماسة الشجرية ص ١ لفارعة .

والأبيات « ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ » في الحماسة البصرية ١/٢١٩ ، لفارعة بنت شداد المرية .

- ٢ - من لا يُذابُ له شَحْمُ السَّدِيفِ ولا
٣ - ولا يَحُلُّ إذا ما حَلَّ مُنْتَبِذاً
٤ - قَوَالٌ مُحْكَمَةٌ نَقَّاضٌ مُبْرَمَةٌ
٥ - حَلَالٌ مُمْرِعَةٌ فَرَّاحٌ مُفْطَعَةٌ
٦ - قَتَالٌ طَاغِيَةٌ رَبَّاءٌ مُرْقَبَةٌ
٧ - حَمَّالٌ أَلْوِيَّةٌ شَدَّادٌ أَنْجِيَّةٌ
٨ - جَمَاعٌ كُلُّ خِصَالِ الْخَيْرِ قَدْ عَلِمُوا
٩ - أبا زُرَّارَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَتَى
- يَجْفُو الْعِيَالَ إِذَا مَا ضَنَّ بِالزَّادِ
يَخْشَى الرَّزِيَّةَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَادِ
فَتَّاحٌ مُبْهَمَةٌ حَبَّاسٌ أُوْرَادِ
حَمَّالٌ مُضْلِعَةٌ طَلَّاعٌ أَنْجَادِ
مَنَّاغٌ مَغْلَبَةٌ فَكَّاكٌ أَقْيَادِ
سَدَّادٌ أَوْهِيَّةٌ فَتَّاحٌ أَسَدَادِ
زَيْنُ الْقَرِينِ وَنَكْلُ الظَّالِمِ الْعَادِي
يَوْمًا رَهِيْنَ صَفِيحَاتٍ وَأَعْوَادِ

- (٢) السديف : شحم السنام وهو أجود شحم البعير ، يقول لا يستأثر به دون ضيوفه .
« أمالي القالي »
(٣) المنتبذ : الممتنحي المنفرد ، وقوله بين الماء والبادي : يعني بين الحضر والبدو .
(٤) في الأغاني : فراج / قوال محكمة : يعني خطبة أو قصيدة .
المبرمة : الأمور التي قد أبرمت أي أحكمت . « أمالي القالي » .
(٥) في الأغاني : « حمال مضلعة » « قراع مفضعة » .
(٦) في زهر الآداب : قتال مسبغة وثاب مرقة مناخ مغلبة «
وفي حماسة ابن الشجري والأغاني والمنازل والديار
« نحرار راغية قتال طاغية حلال رابية فكاك أقياد »
رباء : فعَّال من قولهم رباً للقوم يرباً : إذا صار لهم ربيئة أي ديدبانا « أي حارس .
(٧) في الحماسة الشجرية « شهاد أندية رفاع ألوية » .
في زهر الآداب : « شهاد أرزية » « شداد أوهيه فراج »
في الحماسة البصرية : « شهاد أندية رفاع أبنيه » شداد ألويه» في المنازل والديار: « رفاع
ألويه » « شداد أوهيه » .
(٨) في الأغاني : « وخطل الظالم العادي » .

- ١٠ - هَلَّا سَقَيْتُمْ بَنِي جَرْمٍ أُسِيرَكُمْ
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي كُرْبَةِ صَادِي
- ١١ - نِعَمَ الْفَتَى وَيَمِينِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا
 يَخْلُوبُهُ الْحَيُّ أَوْ يَغْدُوبُهُ الْغَادِي
- ١٢ - هُوَ الْفَتَى يَحْمَدُ الْجِرَانَ مَشْهُدُهُ
 عِنْدَ الشِّتَاءِ وَقَدْ هَمُّوا بِإِخْمَادِ
- ١٣ - الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءِ يَتَّبِعُهَا
 مُثَعْنَجِرٌ بَعْدَمَا تَغْلِي بِإِزْبَادِ
- ١٤ - وَالسَّابِيءِ الزُّرْقِ لِلْأَصْحَابِ إِذْ نَزَلُوا
 إِلَى دَارِهِ وَعَيْتُ الْمُحَوِّجِ الْجَادِي
- ١٥ - لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَنْسَاكَ مِنْ رَجُلٍ
 حَتَّى يَجِيءَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مِيَادِ
- ١٦ - إِنِّي وَإِيَاهُمْ حَتَّى نُصِيبَ بِهِ
 مِنْهُمْ أَخَا ثِقَةٍ فِي ثَوْبِ حَدَادِ

(١٠) في الأغاني : « بني سهم » « من ذى غلة صادي » .

في الحماسة الشجرية : « من ذى غلة صادي » .

(١٢) وقد هموا باخماد : أي هموا بأن يطفثوا لهب نيرانهم لثلا يبصرها بالليل المتنور فيأتيهم للقرى .

« أمالي القالي »

(١٣) في الأغاني : « مضرج بعدما جادت » .

النجلاء : الواسعة .

المتعنجر : الدم الكثير .

(١٤) في زهر الأداب : « المحوج الغادي » .

- السابيء : المبتاع الخمر ، ولا يكون السباء إلا في الخمر .

الجادى : السائل والمعطي .

(١٦) ثوب حداد : ثوب وسخ ، وقال ابن الأعرابي في ثياب الحديد يعني الدرود .

« أمالي القالي »

- ١٧ - يَا مَنْ يَرَى بَارِقاً قَدْ بَتُّ أَرْمُقَهُ
يَسْرِي عَلَى الْحَرَّةِ السُّودَاءِ فَالْوَادِي
١٨ - بَرَقًا تَلْأَلَاءَ غَوْرِيًّا جَلَسْتُ لَهُ
ذَاتَ الْعِشَاءِ وَأَصْحَابِي بِأَفْنَادِ
١٩ - بِنَا وَبَاتَتْ رِيَّاحُ الْغَوْرِ تُزْجِلُهُ
حَتَّى اسْتَتَبْتُ تَوَالِيَهُ بِأَنْجَادِ
٢٠ - أَلْقَى مَرَايِي غَيْثٌ مُسْبِلٌ غَدِيقِ
دَانٍ يَسِخُّ سُبُوباً ذَاتَ إِزْعَادِ
٢١ - أَسْقَى بِهِ قَبْرَ مَنْ أَعْنَى وَحُبُّ بِهِ
فَبَرّاً إِلَيَّ وَلَمَّا يَفِدُهُ فَادِي
٢٢ - يَا لَهْفَ نَفْسِي لَهْفاً دَائِماً أَبَداً
عَلَى ابْنِ عَاصِيَةَ الْمَقْتُولِ بِالْوَادِي

(١٧) فِي الْأَغَانِي وَالْمَنَازِلِ وَالِدِيَارِ :

« يَا مَنْ رَأَى » « جودا على الحرة السوداء والوادي » .

(١٨) الْغَوْرُ : تَهَامَةٌ .

الْجَلْسُ : نَجْدٌ ، وَجَلَسْنَا : أَتَيْنَا الْجَلْسَ .

(١٩) تُزْجِلُهُ : تَدْفَعُهُ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَلَا أَحْسَبُ هَذَا مَحْفُوظاً ، وَإِنَّمَا هُوَ تُزْجِلُهُ : بَفَتْحِ التَّاءِ -
إِي تَدْفَعُهُ .

« أَمَالِي الْقَالِي »

اسْتَتَبْتُ : تَهَيَّأْتُ التَّامَ .

أَنْجَادٌ : جَمْعُ نَجْدٍ .

(٢١) فِي الْأَغَانِي « وَلَمْ يَفِدُهُ فَادٌ » .

فِي الْمَنَازِلِ وَالِدِيَارِ « وَإِنْ لَمْ يَفِدُهُ فَادٌ » .

نَاجِيَةُ بِنْتُ ضَمْضَمٍ

قالت : (الكامل)

- ١ - يَا لَهْفَ نَفْسِي لَهْفَةَ الْمَفْجُوعِ أَلَّا أَرَى هَرِمًا عَلَى مَوْدُوعِ
٢ - مِنْ أَجْلِ سَيِّدِنَا وَمَصْرَعِ جَنْبِهِ عَلِقَ الْفُوَادُ بِحَنْظَلٍ مَجْدُوعِ

الترجمة : ناجية بنت ضمضم ، جاهلية قالت البيتين بعد مقتل أخيها هرمًا في يوم المريقب وهو من أيام داحس والغبراء .

« الأغاني ٢٠٣/١٧ »

التخريج : البيتان في الأغاني ٢٠٣/١٧ وفي أمثال الضبي ص ٩٤ ونسبهما لنانحة هرم بن ضمضم .

وفي النقائض ٩٤/١ ونسبهما لنانحة هرم .

وفي أسماء خيل العرب للغندجاني ٢٢٩ ونسبهما لنانحة هرم والبيت الأول في معجم البلدان ٢٢٠/٥ مودوع ونسبهما لنانحة هرم أيضاً .

الروايات : في أمثال الضبي والنقائض ومعجم البلدان « إذ لا أرى » .

١ - ومودوع اسم موضع في ديار بني مرة .

٢ - في أسماء الخيل : « ومصرع جنبه » بحنظل مصدوع » .

في أمثال الضبي والنقائض « بحنظل مصدوع » .

- أي من أجله متحرق فؤادها وكأنما أكل حنظلاً .

هِنْدُ بِنْتُ حُذَيْفَةَ الْفَزَارِيَّةُ

قالت :

(الطويل)

- ١ - تَطَاوَلَ لَيْلِي لِلهُمُومِ الْحَوَاضِرِ
 - ٢ - لَعْمَرِي وَمَا عَمَرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
 - ٣ - لَقَدْ نَالَ كُرْزُ يَوْمَ حَاجِرٍ وَقَعَةً
 - ٤ - فَلَلَّهَ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى
 - ٥ - فَيَا لِبَنِي ذُبْيَانَ بَكُوا عَمِيدَكُمْ
 - ٦ - وَكَلَّ رَدِينِي أَصَمَّ كَعُوبُهُ
 - ٧ - وَكَلَّ أَسِيلَ الْخَدِّ طَاوُكَانَهُ
 - ٨ - فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تُصْبِحُوا الْقَوْمَ غَارَةً
 - ٩ - وَتَرْمُوا عُقْبِلًا بَالْتِي لَيْسَ بَعْدَهَا
- وَشَيَّبَ رَأْسِي يَوْمُ وَقَعَةِ حَاجِرِ
وَلَا حَالِفَ بَرٍّ كَأَخْرِ فَاجِرِ
كَفَتْ قَوْمَهُ أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
تَنَاوَلَهُ بِالرُّمْحِ كُرْزُ بْنُ عَامِرِ
بِكُلِّ رَقِيقِ الْحَدِّ أبيضَ بَاتِرِ
يَنْوُو بِنَصْلِ كَالْعَقِيقَةِ زَاهِرِ
ظَلِيمٌ وَجَرْدَاءِ النَّسَالَةِ ضَامِرِ
يُحَدِّثُ عَنْهَا وَإِردُ بَعْدَ صَادِرِ
بَقَاءِ فَكُونُوا كَالْإِمَاءِ الْعَوَائِرِ

الترجمة : هند بنت حذيفة بن بدر الفزارية أخت حصن بن حذيفة ، قالت هذه الأبيات ترثيه وقد قتل في وقعة حاجر .

التخریج : الأبيات في بلاغات النساء لابن طيفور ١٧٣ - ١٧٤ .

الفهارس العامة

- ① فهرس الشعراء
- ② فهرس القوافي
- ③ محتويات الرسائل
- ④ قائمة المصادر والمراجع

فهرس الشعراء

أ - شعراء جاهليون :

٢٥٩	أَرَبْدُ بْنُ شُرَيْحِ الدُّبَيَانِيِّ
٢٦٠	بُجَيْرُ بْنُ الحُصَيْنِ الدُّبَيَانِيُّ
٢٦١	بَدْرُ بْنُ حَزَازِ الفَزَارِيِّ
٢٦٣	بَشَامَةُ بْنُ الغَدِيرِ المُرِّيُّ
٢٨١	بِشْرُ بْنُ الهُدَيْلِ الفَزَارِيِّ
٢٨٣	بِيَهَسُ بْنُ هِلَالِ الفَزَارِيِّ
٢٩٠	الحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ المُرِّيِّ
٣١٢	الحَارِثُ بْنُ عَمْرِو الفَزَارِيِّ
٣١٦	حَرْقُوصُ المُرِّيِّ
٣١٨	حِصْنُ بْنُ حُدَيْفَةَ الفَزَارِيِّ
٣٢١	الحُصَيْنُ بْنُ الحُمَامِ المُرِّيُّ
٣٥٣	دُرَيْدُ بْنُ حَرْمَلَةَ المُرِّيِّ
٣٥٤	الرَّبِيعُ بْنُ ضَبْعِ الفَزَارِيِّ
٣٦٠	زَبَّانُ بْنُ سَيَّارِ الفَزَارِيِّ
٣٨١	سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ المُرِّيِّ
٣٨٨	شُتَيْمُ بْنُ حُوَيْلِدِ الفَزَارِيِّ
٣٩٧	شُرَيْحُ بْنُ بُجَيْرِ الثُّعَلْبِيِّ
٣٩٨	عَبْدُ هِنْدِ بْنِ زَيْدِ الثُّعَلْبِيِّ

٤٠٠	عُبَيْدُ الْمُرِّيِّ
٤٠١	عَمْرُو بْنُ الْجَوْنِ الْفَزَارِيُّ
٤٠٢	ابْنُ عَنقَاءِ الْفَزَارِيِّ
٤٠٩	قُرَادُ بْنُ حَنْشِ الصَّارِدِيِّ
٤١٤	مَالِكُ بْنُ حِمَارِ الْفَزَارِيِّ
٤١٦	الْمُثَلَّمُ بْنُ رِيَّاحِ الْمُرِّيِّ
٤١٨	مَعْقِلُ بْنُ عَوْفِ الثَّعَلِيِّ
٤١٩	مُعِيَّةُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّيِّ
٤٢١	مُلاطِمُ بْنُ عَوْفِ الْفَزَارِيِّ
٤٢٢	نَهَيْكَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيِّ
٤٢٤	يَزِيدُ بْنُ سِنَانَ الْمُرِّيِّ

ب - شعراء مجاهيل العصر :

٤٢٩	الأخضر بن جابر الفزاري
٤٣٢	الأشعث بن زيد الجاشي
٤٣٣	بجير بن رزام الفزاري
٤٣٤	جبار بن مالك الفزاري
٤٣٦	الجحاف بن حزن الفزاري
٤٣٧	جميل بن المعلّى الفزاري
٤٣٨	حجر بن عقبة الفزاري
٤٤١	حرام بن وابصة الفزاري
٤٤٣	حريز بن نُسبة الفزاري

٤٤٤	الحَكَمُ بْنُ المِقْدَادِ الفَزَارِيُّ
٤٤٥	أبو حَيَّةَ الفَزَارِيُّ
٤٤٦	رُؤْيَةُ بْنُ عَمْرٍو الثُّعَلْبِيُّ
٤٤٧	زُرَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثُّعَلْبِيُّ
٤٤٨	زِيَادُ بْنُ الأَبْرَصِ الفَزَارِيُّ
٤٤٩	سِنَانُ بْنُ حَمِيْضَةَ المُرِّيِّ
٤٥٠	فِرَاسُ بْنُ الرَّبِيعِ الفَزَارِيُّ
٤٥١	قَتَادَةُ بْنُ خُرْجَةَ الثُّعَلْبِيُّ
٤٥٢	قَتْبُ بْنُ حِصْنِ الفَزَارِيِّ
٤٥٣	لَقِيْطُ بْنُ شِيْبَانَ
٤٥٤	المُثَلِّمُ بْنُ عَطَاءِ الفَزَارِيِّ
٤٥٥	مُعَاوِيَةُ بْنُ حِصْنِ الفَزَارِيِّ
٤٥٦	مُعَاوِيَةُ بْنُ حُوَيْطِ الفَزَارِيِّ

ج- شعراء مجاهيل النسب :

٤٥٩	أَرْطَاةُ بْنُ كَعْبِ الفَزَارِيِّ
٤٦٠	الأَعْرَجُ بْنُ مَالِكِ المُرِّيِّ
٤٦١	جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو المُرِّيِّ
٤٦٢	جَنْدَلُ بْنُ جَابِرِ الفَزَارِيِّ
٤٦٣	حُجَلُ الفَزَارِيِّ
٤٦٤	حَرْبُ بْنُ عُنْمِ الفَزَارِيِّ

٤٦٤	أبو حَسَّانَ الْفَزَارِيُّ
٤٦٥	أبو الْحَكِيمِ الْمَرِّيُّ
٤٦٦	حُمَيْضَةُ بْنُ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ
٤٦٧	سَرِيَةُ الْفَزَارِيِّ
٤٦٨	سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْفَزَارِيِّ
٤٦٨	سَهْلُ بْنُ زَيْدِ الْفَزَارِيِّ
٤٦٩	شِبْلُ الْفَزَائِيِّ
٤٧١	ابنُ شَعَوَاءِ الْفَزَارِيِّ
٤٧٢	شَقِصَةُ الْفَزَارِيِّ
٤٧٣	عَامِرُ بْنُ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ
٤٧٤	عِيَاضُ بْنُ نَصْرِ الْفَزَارِيِّ
٤٧٥	غَرَابُ الْفَزَارِيِّ
٤٧٦	فَكِيهَةُ الْفَزَارِيِّ
٤٧٧	أبو الْقَرِينِ الْفَزَارِيِّ
٤٧٨	قَيْسُ بْنُ عَنَسِ الْفَزَارِيِّ
٤٧٩	مَسْعُودُ بْنُ فَيْدِ الْفَزَارِيِّ
٤٨٠	نُجْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْفَزَارِيِّ
٤٨٢	هُبَيْرَةُ بْنُ ظَالِمِ الْمَرِّيِّ
٤٨٤	هَشَامُ الْمَرِّيِّ
٤٨٥	هَمَامُ بْنُ قَبِيصَةَ الْفَزَارِيِّ
٤٨٦	يَزِيدُ بْنُ مَجَالِدِ الْفَزَارِيِّ
٤٨٨	أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ
٤٨٩	بَعْضُ بَنِي فَزَارَةَ

٤٨٩

بعضُ بني فزارةَ

٤٩٠

بعضُ الذُّبْيَانِيِّينَ

٤٩٠

بعضُ الفَزَارِيِّينَ

٤٩١

رجلٌ من بني ذُبْيَانَ

٤٩٢

رجلٌ من بني فزارةَ

٤٩٣

رجلٌ من بني مُرَّةَ

٤٩٣

رجلٌ من فزارةَ

٤٩٤

رجلٌ من فزارةَ

٤٩٥

رجلٌ من فزارةَ

٤٩٦

رجلٌ من فزارةَ

٤٩٧

رجلٌ من فزارةَ

٤٩٩

رويشدُ شاعرٌ من فزارةَ

٤٩٩

مُرِّيُّ

٥٠٠

مُرِّيُّ

د - النساءُ الشواعرُ :

٥٠٣

أَسْمَاءُ المُرِّيَّةُ

٥٠٥

امرأةٌ من مُرَّةَ

٥٠٦

حبيبةُ بنتُ عبدِ العُزَيِّ

٥٠٨

عَاثِكَةُ المُرِّيَّةُ

٥٠٩

العَوْرَاءُ بنتُ سُبَيْعِ الذُّبْيَانِيَّةُ

٥١٠

فَارَعَةُ بنتُ شَدَادِ المُرِّيَّةُ

٥١٤

نَاجِيَةُ بنتُ صَمُصَمِ

٥١٥

هِنْدُ بنتُ حُدَيْفَةَ الفَزَارِيَّةُ

فهرس القوافي

الصفحة	الشاعر	عدد	البحر	القافية	المطلع
					(أ)
٣٥٤	الربيع بن ضبع الفزاري	٦	الوافر	فداء	ألا ابلغ
٣٢٢	الحصين بن الحمام المري	١	الوافر	الشفاء	بناة مكارم
٤٣٧	جميل بن المعلى الفزاري	٣	الوافر	انطواء	وأعرض
					(ب)
٤٩١	رجل من بني ذبيان	١	البيسط	جواب	وفر
٢٩١	الحارث بن ظالم المري	٢	الطويل	شارب	وقد قال
٣٨٨	شتيم بن خويلد الفزاري	١	الطويل	شاعب	ولا يشعبون
٤٤٢	حرام بن وابصة الفزاري	١	الطويل	تكالب	وإن الكناز
٤٣٢	الأشعث بن زيد الجاشي	٣	الطويل	جنوب	ألا ليت
٤٦٨	سهل بن زيد الفزاري	٢	الوافر	مريب	فإن أعتب
٢٩٢	الحارث بن ظالم المري	٢٣	الوافر	الصعابا	نأت سلمى
٣٦٠	زبان بن سيار الفزاري	١	الطويل	أحدبا	تنح
٤٩٠	بعض الفزاريين	٢	البيسط	اللقبا	اكتبه
٣٢٣	الحصين بن الحمام المري	١٢	الطويل	يذهب	يا اخوتنا
٥٠٨	عاتكة المرية	٤	الطويل	الذوائب	فما طعم
٤٦١	جابر بن عمرو المري	١	الطويل	الرباب	كان منازلني
٣٥٦	الربيع بن ضبع الفزاري	٢	الخفيف	الغلاب	صاح أبصرت
٣٨٨	شتيم بن خويلد الفزاري	٣	الطويل	كلاب	الأهل أنى
٤٤١	حرام بن وابصة الفزاري	١	الطويل	المجادب	الأمات
٤٧٣	عامر بن مالك الفزاري	٢	الطويل	شارب	تشرّب
٤٢٢	نهيكه بن الحارث الفزاري	٢	الكامل	بالغيب	يا عام
٣٦٠	زبان بن سيار الفزاري	١	الطويل	ثاقب	نظارحه
٤٢٢	نهيكه بن الحارث الفزاري	١	الكامل	فيثقب	عضب

المطلع	القافية	البحر	عدد	الشاعر	الصفحة
الألستم منا	غالب	الطويل	٦	الحصين بن الحمام المري	٣٢٥
لعمرى	تغلب	الطويل	٦	الحارث بن ظالم المري	٢٩٥
بني	جبوب	الطويل	١	رجل من بني مرة	٤٩٣
كأنتي	مشروب	البيسط	٤	حرير بن نشبة الفزاري	٤٤٣
وبيضاء	الرقيب	الوافر	٦	ملاطم بن عوف الفزاري	٤٢١
وجدت	محتبى	الطويل	٢	بشامة بن الغدير المري	٢٩٣
أنا أبو ليلى	المعلوب	رجز	٥	الحارث بن ظالم المري	٢٩٦
وإني لأتي	طالبة	الطويل	٢	الأخضر بن جابر الفزاري	٤٢٩
(ت)					
إذا ما يهتدي	عميت	الوافر	٢	بشامة بن الغدير المري	٢٩٤
وقالت	السخطات	الطويل	١	رويشد شاعر من فزارة	٤٩٩
ان الرزية	أضلت	الكامل	٤	قراد بن حنش الصاردي	٤٠٩
(ح)					
فدى لبنى عدى	مراح	الوافر	٨	الحصين بن الحمام المري	٣٢٦
يا هند	الملاح	رجز	٩	حجل الفزاري	٤٦٣
ألا فاعجل	الصريح	الوافر	١	ستان بن أبي حارثة المري	٣٨١
(د)					
فرى	البرد	الطويل	١	يزيد بن مجالد الفزاري	٤٨٧
ولقد صدرت	تطرء	الكامل	٦	مالك بن حمار الفزاري	٤١٥
فإما تريني	الأبعاد	الطويل	٢	ابن عتقاء الفزاري	٤٠٢
فأما	مبعد	الطويل	٢	مالك بن حمار الفزاري	٤١٤
أجدي	غد	الطويل	٢	زر بن محمد الثعلبي	٤٤٧
أبعد السباط	نعقد	الطويل	٢	حجر بن عقبه الفزاري	٤٣٨
أيادمتي	الوهد	الطويل	٦	يزيد بن مجالد الفزاري	٤٨٦
ما كنت	معاود	الطويل	١	يزيد بن مجالد الفزاري	٤٨٧
أ إلى الفتى	الأسود	الكامل	٥	حببية بنت عبد العزى	٥٠٦

الصفحة	الشاعر الأبيات	عدد	البحر	القافية	المطلع
٣٩٧	شريح بن بجير الثعلبي	٨	الطويل	تأوّد	نحن حسنا
٤٥٠	فراس بن الربيع الفزاري	١	الوافر	القيوّد	نحن
٤١٨	معقل بن عوف الثعلبي	٣	الوافر	الحديد	لنعم الحي
٤٦٩	شبل الفزاري	٤	الوافر	الشديد	أيا لهفي
٣٦١	زبان بن سيار الفزاري	٥	الطويل	ماجدا	إن تنسوني
٣٦٢	زبان بن سيار الفزاري	٨	الطويل	فصرخدا	نبئت
٣٣٠	الحصين بن الحمام المري	١	الطويل	توددا	فلا تصفين
٤٨٩	بعض بني فزارة	١	البيسط	أسدا	وليت
٤٥٤	المثلث بن عطاء الفزاري	٣	الطويل	رصدا	ألم تريا
٣٢٨	الحصين بن الحمام المري	١٠	الطويل	غدا	خليلي
٤٤٤	الحكم الفزاري	٣	البيسط	ولدا	اللؤم
٤٠١	قراذ بن حنش الصاردي	١	الكامل	الأسودا	لهفي عليك
٤١٩	معية بن الحمام المري	٤	الوافر	يزيدا	إذا لاقيت
٥٠٥	امرأة من مرة	١	الكامل	عباد	جاءوا
٤٨٢	هبيرة بن ظالم المري	٣	الكامل	الافتناد	وذوي ضباب
٣٨٢	سنان بن أبي حارثة المري	٨	البيسط	هاد	ان أمس
٢٩٧	الحارث بن ظالم المري	٥	البيسط	بخالد	ألا سائل
٢٦٥	بشامة بن الغدير المري	٢	البيسط	الجود	ألا ترين
٣٦٣	زبان بن سيار الفزاري	٣	الوافر	اليد	لأن فجعت
٥١٠	فارعة بنت شداد المرية	٢٢	البيسط	بادي	يا عين
٣٩٨	عبد هند بن زيد الثعلبي	١٠	الطويل	أبدي	الارب هم
٥٠٠	مري	١	الطويل	بعدي	وأكرم
٣٨٩	شتيم بن خويلد الفزاري	٦	المقارب	خالدة	لا يبعد الله
٤١٠	قراذ بن حنش الصاردي	٤	الطويل	تسوّدھا	لقومي

الصفحة	الشاعر الأبيات	عدد	البحر	القافية	المطلع
	(ر)				
٣٩١	شتيم بن خويلد الفزاري	٤	المنسرح	الخيرُ	سائل عقيلًا
٤٩٣	رجل من فزارة	١	الطويل	لا غدرُ	وجدناكم
٣٣١	الحصين بن الحمام المري	١١	الطويل	المعذُرُ	أيا اخويننا
٣١٢	الحارث بن عمرو الفزاري	١	المنسرح	جزرُ	حتى استغاثوا
٣٣٣	الحصين بن الحمام المري	٢	الطويل	لخاسرُ	إن امرأ
٤٨٩	بعض بني فزارة	٤	الطويل	ذكرُ	وعود
٣١٣	الحارث بن عمرو الفزاري	١	المتقارب	يستذكرُ	فأبلغ
٣٥٦	الربيع بن ضبع الفزاري	٢	الطويل	مزودُ	اولئك قوم
٤٧٤	عياض بن نصر الفزاري	١	الطويل	ونسورُ	بروضة
٣٦٤	زبان بن سيار الفزاري	٥	الوافر	خيرُ	تخبر طيره
٤٤٨	زيد بن الأبرص الفزاري	٤	الطويل	كثيرُ	فإن تك
٢٦٦	بشامة بن الغدير المري	٧	الكامل	تغيرُ	قالت أمامه
٢٨٣	بيهس بن هلال الفزاري	١	المنسرح	الحجرا	وقد ركبتم
٣١٦	حرقوص المري	٨	الطويل	جعفرا	يا راكبا
٤٨٠	نجبة بن ربيعة الفزاري	١	الطويل	موفرا	جزى الله
٣٥٧	الربيع بن ضبع الفزاري	٩	المنسرح	البقرا	أقفرا
٤٨١	نجبة بن ربيعة الفزاري	١	الطويل	غضورا	وباتوا
٣٦٨	زبان بن سيار الفزاري	٢	المتقارب	حائرُ	كأنك
٢٦١	بدر بن حراز الفزاري	٦	البيسط	أحذارُ	أبلغ زيادا
٤٠٢	ابن عتقاء الفزاري	١	الطويل	الأكابرُ	إذا لم يكن
٥١٥	هند بنت حذيفة الفزارية	٩	الطويل	حاجرُ	تظاول
٤١١	قواد بن حنش الصاردي	٣	الطويل	المحاجرُ	فوارس
٤٧٧	أبو القرين الفزاري	٢	رجز	من آخرُ	تعقد
٣٦٥	زبان بن سيار الفزاري	١	الطويل	بخرُ	يراكلن
٣٩٢	شتيم بن خويلد الفزاري	٤	الطويل	بدر	ألا هل

الصفحة	عدد الشاعر الآيات	البحر	القافية	المطلع
٣٦٦	١	الوافر	بدر	قرعت
٣٦٧	٣	الطويل	قدر	ماجئت
٤١١	٢	الطويل	المجازر	إذا ما اتدوا
٤٧٧	٣	رجز	المخاطر	لا تركبن
٤٢٦	١	الوافر	بذعر	جزى الله
٢٩٨	٦	الطويل	جعفر	تعلم
٤٣٩	١	الطويل	تمقر	ومني سيار
٤٣٤	١	الطويل	الغمر	ونحن أجرنا
٤٧٦	٢	الوافر	عمرو	فلم أجن
٢٨٤	٦	رجز	صبري	كيف رأيتم
٤٢٤	٨	الوافر	ووتري	لما أن رأيت
٢٩٩	٤	الطويل	مثري	يكلفني
٣٣٤	٢	الطويل	معشري	سيمعني
٣٥٣	٣	رجز	لا تنزجر	إن تزجرونا
٤٨٨	٤	رجز	وزر	اقسم
٥٠٩	٣	الكامل	نارة	ابكي لعبد الله
٤٠٣	٧	الطويل	جهز	رأني
(س)				
٤٣٦	٥	رجز	ولوس	وفي يعني
٤٩٠	٢	البيسط	مقياسا	إذا رأيت
٤٩٢	٣	رجز	أفاسي	إن عاش
٤٢٣	١	الطويل	رامسي	ولولا
٢٨٥	٢	رجز	لبوسها	البس

المطلع	القافية	البحر	عدد الشاعر الآيات	الصفحة
(ص)				
لمارآني	حصحصا	رجز	٤ عبيد المري	٤٠٠
(ع)				
وأعوج	جانئ	الطويل	٩ ابن عنقاء الفزاري	٤٠٥
ولتعلمن	أشجع	الكامل	٣ بجير بن الحصين الذبياني	٢٦٠
الصبر أبقى	أودع	رجز	٢١ بيهس بن هلال الفزاري	٢٨٦
فقلت	مرقع	الطويل	١ ابن عنقاء الفزاري	٤٠٧
بكر المواذل	نصنع	الكامل	٦ المثلث بن رياح المري	٤١٦
أبلغ لديك	ارباعا	البيسط	٤ الحارث بن ظالم المري	٣٠٠
من مبلغ	أودعا	الطويل	٤ المثلث بن رياح المري	٤١٧
فمن نحن	مفرعا	الطويل	١ هشام المري	٤٨٤
إذا اتفق	تبعا	الطويل	١٤ قراد بن حنش الصادري	٤١٢
ونحن حملنا	وأضلعا	الطويل	١ زبان بن سيار الفزاري	٣٦٥
من مبلغ عني	أجمعا	الطويل	٢ سنان بن أبي حارثة المري	٣٨٤
إذا سمعت	اللفاع	رجز	٥ الحارث بن ظالم المري	٣٠١
دفعناكم	الأصابع	الطويل	٤ الحصين بن الحمام المري	٣٣٥
من جم بثر	الربع	الكامل	١ مُسري	٤٩٩
صبرا بغيض	بجمعاع	البيسط	٤ نهيكه بن الحارث الفزاري	٤٢٣
لمن الديار	فالشرع	الكامل	١٧ بشامة بن الغدير المري	٢٦٨
يا لهف نفسي	مودوع	الطويل	٢ ناجية بنت ضمضم	٥١٤
أخ وأب	جامعة	الطويل	٢ زبان بن سيار الفزاري	٣٦٩
(ف)				
فما برحوا	المصاحف	الطويل	١ الحصين بن الحمام المري	٣٣٦
الحافظو عبورة	نظف	المنسرح	١ الحارث بن ظالم المري	٣٠٢

الصفحة	الشاعر	عدد	البحر	القافية	المطلع
٤٨١	نجبة بن ربيعة الفزاري	١	الكامل	الموقف	لم أنس جباراً
٣٦٩	زبان بن سيار الفزاري	٣	رجز	جوف	إن بني
٤٩٥	رجل من فزارة	٦	رجز	قفأها	وبلدة
(ق)					
٤٥٥	معاوية بن حصن الفزاري	٣	الطويل	مغلث	لقد علم
٣٨٤	سنان بن أبي حارثة المري	١	الطويل	تفرقوا	ومازلت
٣٩٤	شتيم بن خويلد الفزاري	٢	المتقارب	فدوقاً	هم النار
٣٩٣	شتيم بن خويلد الفزاري	٤	المتقارب	رفيقاً	وقلت لسيدنا
(ك)					
٤٦٨	سعيد بن قيس الفزاري	٢	الطويل	المبارك	لمعرك
٣٨٥	سنان بن أبي حارثة المري	٤٢	المنسرح	الملك	لما رأوني
٣٨٠	زبان بن سيار الفزاري	١	الطويل	حانك	فإن كنت
(ل)					
٣٣٨	الحصين بن الحمام المري	١	الكامل	نقتل	وما كنت
٣٣٧	الحصين بن الحمام المري	١	الكامل	نخل	منازلنا
٤٢٠	معية بن الحمام المري	٣	الكامل	الزلازل	نعيت
٤٩٤	رجل من فزارة	١	الكامل	الكواهل	إذا نشزت
٢٨١	بشر بن الهذيل الفزاري	١٣	الكامل	عدول	وعاذلة
٣٧٠	زبان بن سيار الفزاري	٨	الكامل	سيبل	أبني مثولة
٣٥٩	الربيع بن ضبع الفزاري	١	البسيط	تهليل	فإنتي
٣٠٤	الحارث بن ظالم المري	٢	الكامل	عسقالا	تالله
٤٦٠	الأعرج بن مالك المري	٥	الطويل	أولا	لقد علم
٣٠٣	الحارث بن ظالم المري	٤	الوافر	التبولا	أتاني

الصفحة	المطلع	القافية	البحر	عدد	الشاعر
٢٧١	هجرت أمامه	ثقبلا	المقارِب	٣٧	بشامة بن الغدير المري
٣٧٢	سائل هلالا	موثِل	الطويل	١٢	زيان بن سيار الفزاري
٢٥٩	حميت	نزال	الوافر	٤	أريد بن شريح الذبياني
٣٧٤	فإن قلائصا	ضلال	الوافر	٢	زيان بن سيار الفزاري
٤٧٨	كرام	النعال	الوافر	١	قيس بن عتبس الفزاري
٣٠٥	لمعري	خاذل	الطويل	٣	الحارث بن ظالم المري
٣٨٥	تمرّض عبس	البغل	الطويل	١	ستان بن أبي حارثة المري
٤٧٩	حرقها	فَلْ	رجز	٣	مسعود بن فيد الفزاري
٤٠٨	إن تأت عبس	بمخذول	البيسط	٣	ابن عتقاء الفزاري
٤٦٤	ألم تر	رواحلي	الطويل	٣	حرب بن غنم الفزاري
٤٦٧	يا صاحب الرحل	اكتفل	رجز	٤	سرية الفزاري
٤٧٠	قد علم	الوهل	رجز	٣	شبل الفزاري
٣٧٦	ألم تر حوشبا	بقبله	الوافر	٢	زيان بن سيار الفزاري
٤٦٦	ابلق معاويه	اقتالها	الكامل	٢	حميضة بن سيار الفزاري
٣٣٩	وقافية	أمثالها	المقارِب	١٥	الحصين بن الحمام المري
٣٧٥	أبي حمل الألف	رجالها	الطويل	٨	زيان بن سيار الفزاري
٢٧٩	ولقد غضبت	خذالها	الكامل	٦	بشامة بن الغدير المري
				(٢)	
٣٧٧	ألم به	ناتم	الطويل	٨	زيان بن سيار الفزاري
٤٣٣	والله	عصام	رجز	٣	بجير بن رزام الفزاري
٣٠٦	قفا فاسمعا	نادم	الطويل	٩	الحارث بن ظالم المري
٤٥٢	ألا أيها النائي	حالم	الطويل	٤	قتب بن حصن الفزاري
٤٥٣	رأيت	تعلم	الطويل	٣	ليقط بن شيبان
٢٨٨	ألا من مبلغ	أستديم	الوافر	٢	بيهس بن هلال الفزاري
٤٥٦	طاح خلاج	صريم	الطويل	٢	معاوية بن حوط الفزاري

الصفحة	عدد	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
		الآيات			
٤٦٥	٢	أبو الحكيم المري	الطويل	حكيم	يقرب بعني
٣٩٥	١٢	شتم بن خويلد الفزاري	البيسط	الرتما	حلت أمانة
٣٤١	٤٥	الحصين بن الحمام المري	الطويل	مأثما	جزى الله
٤٤٢	٢	حرام بن وابصة الفزاري	الطويل	الذما	شفى حنبل
٤٨٥	٢	همام بن قبيصة الفزاري	الطويل	وأكرما	تمست
٣١٣	٣	الحارث بن عمرو الفزاري	الطويل	عاصما	تدر
٣٧٨	٢	زبان بن سيار الفزاري	الطويل	سلما	مننت
٣١٤	٢	الحارث بن عمرو الفزاري	الطويل	الاداهما	ذكرت
٢٨٨	١	بيهس بن هلال الفزاري	الخفيف	يحموما	كلما قلت
٣١٨	١١	حصن بن حذيفة الفزاري	البيسط	حام	ولو عينة
٣٧٨	١	زبان بن سيار الفزاري	الوافر	حام	واعجيني
٤٣٩	١	حُجر بن عقبة الفزاري	الكامل	الاطعام	باتت
٣٥١	٧	الحصين بن الحمام المري	الكامل	صمام	برج يؤتمنى
٣٧٩	٢	زبان بن سيار الفزاري	الوافر	السنام	فما بي
٤٢٦	٢	يزيد بن سنان المري	الطويل	الخصم	لوعتتم
٣٠٨	٩	الحارث بن ظالم المري	الطويل	الأعظم	ألا أبلغ
٣٨٦	٩	سنان بن أبي حارثة المري	الكامل	فاستقدم	قل للمثلّم
٤٣٥	٣	جبار بن مالك الفزاري	البيسط	الأكم	ويل أم قوم
٣٥٠	٥	الحصين بن الحمام المري	الوافر	للمليم	ألا أبلغ
٤٧٢	٤	شقصة الفزاري	رجز	وجنم	فقلت
٤٣٠	١٠	الأخضر بن جابر الفزاري	رجز	الاحم	تربعت
٤٠١	١	عمرو بن الجون الفزاري	الطويل	الرقم	ولو أن أمي
٤٤٠	١	حجر بن عقبة الفزاري	الطويل	خزائمه	رأيت المطي
٢٨٩	٤	بيهس بن هلال الفزاري	الطويل	السلامة	يا لها نفس
٤٩٧	٨	رجل من فزارة	رجز	أغشمة	إما ترى
٤٧١	١	ابن شعواء	الطويل	شؤنها	رعى طرفها

الصفحة	الشاعر	عدد	البحر	الغاية	المطلع
٥٠٣	أسماء المرية	٦	الطويل	قدومها	أيا جبلي
٣١٥	الحارث بن عمرو الفزاري	١	الطويل	يقيمها	اقم يا بن مسمود
		(ن)			
٤٤٠	حُجر بن عقبة الفزاري	٢	الطويل	ظاعنُ	ألم يات قيسا
٣٧٩	زبان بن سيار الفزاري	١	البيسط	قرحانا	كاد الفراق
٢٨٠	بشامة بن الغدير المري	٢	البيسط	كانا	ابلق حباشة
٤٤٦	رؤية بن عمرو الثعلبي	٣	الوافر	الفصونا	يبيحني
٤٨٣	هبيرة بن ظالم المري	٤	الوافر	بيينا	جارك يا مصاء
٣٥٢	الحصين بن الحمام المري	٣	الوافر	زينا	قتلنا خمسة
٤٥٩	ارطاة بن كعب الفزاري	٢	الكامل	يقينا	ما كنت
٤٧٥	غراب الفزاري	٣	الطويل	لمختلفان	امنحه ودي
٤٦٤	أبو حسان الفزاري	١	الطويل	صيان	وكتنا كريمي
					معشر
٣٥٩	الربيع بن ضبع الفزاري	٥	الطويل	وأخذاني	ألا يا لقومي
٤٤٥	أبو حجة الفزاري	٣	رجز	ودعاؤ	أنا أبو حجة
		(هـ)			
٤٩٦	رجل من فزارة	٣	الوافر	وهجرتاماها	قفامن دار خولة
		(ي)			
٤٦٢	جندل بن جابر الفزاري	٢	الطويل	باقيا	فتي
٤٦٥	أبو الحكيم المري	٢	الطويل	ارتدانيا	وكنت أرجي
٤٤٩	سنان بن حمضة المري	٢	الطويل	العواليا	وإني
٤٥١	قتادة بن خرقة الثعلبي	٢	الطويل	قلتما ليا	خيلبي
٣١٠	الحارث بن ظالم المري	١٠	الخفيف	عليا	اعزفالي
٣٠٩	الحارث بن ظالم المري	٣	الوافر	لؤني	إذا فارقت

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع المطبوعة :

- القرآن الكريم .

(أ)

١ - الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ، د. عبد القادر القط مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٢ - الأختيارين : الأخفش الأصغر - أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل (-٣١٥هـ) تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ط ، دمشق ، ١٩٧٤ م .

٣ - أدب الكاتب : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (-٢٧٦هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . ط الرابعة ، السعادة ، مصر ، ١٩٦٣ م .

٤ - أراجيز العرب : البكري - محمد توفيق ، ط الثانية ، مصر ، ١٩٤٦ هـ .

٥ - الأزمنة والأمكنة : المرزوقي - أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (-٣٢١هـ) ط دائرة المعارف ، الهند ، ١٣٣٢ هـ .

٦ - أساس البلاغة : الزمخشري - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (-٥٣٨هـ) ط الثالثة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٨٥ م .

٧ - الاستيعاب في معرفة الصحاب : ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (٤٦٣هـ) ، تحقيق : محمد البجاوي ، ط نهضة مصر ، «د.ت» .

- ٨ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير - علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (-٦٣٠هـ) . تحقيق : محمد صبيح ، مطابع الجمعية التعاونية للطباعة والنشر ، القاهرة ، «د.ت» .
- ٩ - أسرار البلاغة : الجرجاني : أبوبكر عبد القادر بن عبد الرحمن ، (٧٤١هـ) ، تحقيق : هـ. ريتز ، مطبعة وزارة المعارف ، استنبول ، ١٩٥٤ م .
- ١٠ - أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها : الغندجاني - أبو محمد الأعرابي (٤٣٠هـ) تحقيق : الدكتور محمد علي سلطاني ، ط ، دمشق ، ١٩٨١ م .
- ١١ - أسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الأعرابي - أبو عبد الله بن زياد ، (-٢٣١هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ط مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٤ م .
- ١٢ - الأشباه والنظائر : الخالديان - أبوبكر محمد بن هاشم (-٣٨٠هـ) ، وأبو عثمان - سعيد بن هاشم (-٣٩٠هـ) ، تحقيق : السيد محمد يوسف ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٥ م .
- ١٣ - اشتقاق الأسماء : الأصمعي - أبو سعيد عبد الملك بن قريب (-٢١٦هـ) تحقيق : الدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور صلاح الدين الهادي ، ط الخانجي ، مصر ، ١٩٨٠ م .
- ١٤ - الاشتقاق : ابن دريد ، أبوبكر محمد بن الحسن (ت٢١٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون . القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- ١٥ - الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني - أحمد بن علي (-٨٥٢هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر للطباعة

والنشر ، القاهرة ، «د.ت» .

- ١٦ - الأصمعيات : الأصمعي - عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون وأحمد شاکر ، دار المعارف مصر ، ١٩٥٥ م .
- ١٧ - الأصنام : ابن الكلبي - أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (-٢٠٤هـ) ، تحقيق : أحمد زكي مكتبة المثنى ، بغداد .
- ١٨ - أصول النقد الأدبي : أحمد الشايب ، ط الثالثة ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٤٦ م .
- ١٩ - الأضداد : الأنباري ، محمد بن القاسم (-٣٢٧هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ، الكويت ، ١٩٦٠ م .
- ٢٠ - الأضداد : (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) : السجستاني - أبو حاتم سهل بن محمد (-٢٥٥هـ) نشر : الدكتور اوغست هفتر . المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩١٢ م .
- ٢١ - الأضداد : (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) الأصمعي - أبو سعيد عبد الملك بن قريب (-٢١٥هـ) ، نشر : الدكتور اوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩١٢ م .
- ٢٢ - الأضداد في كلام العرب : أبو الطيب اللغوي - عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (-٣٥١هـ) تحقيق ، د. عزت حسن ط ، دمشق ١٩٦٣ م .
- ٢٣ - الأغاني : الأصفهاني - أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت ٣٥٦هـ) ط الأولى ، دار الكتب المصرية ١٩٢٧ م .
- ٢٤ - الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب : الفارقي - أبو نصر الحسن

- ابن-أسد الفارقي (-٤٨٧هـ) ، تحقيق : سعيد الأفغاني . ط ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ٢٥ - الإقتضاب في شرح أدب الكاتب : البطلبوسي - أبو محمد عبد الله بن
محمد بن السيد (٥٢١هـ) ، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ، والدكتور
حامد عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،
١٩٨٣ م .
- ٢٦ - الإكمال ، ابن ماكولا : الأمير أبي نصر علي بن هبة الله (٤٧٥هـ) ط
الأولى ، حيدر أباد الدكن ، ١٩٦٢ م .
- ٢٧ - آمالي الزجاجي : الزجاجي - أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق
(-٣٤٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط الأولى ،
المؤسسة العربية الحديثة ، ١٣٨٢هـ .
- ٢٨ - الأمالي : القالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (-٣٥٦هـ)
ط دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٦٩هـ .
- ٢٩ - أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) : المرتضى - الشريف
المرتضى علي بن الحسين العلوي (-٤٣٦هـ) تحقيق : محمد أبو
الفضل إبراهيم ، ط الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٦٧ م .
- ٣٠ - أمالي اليزيدي : اليزيدي - أبو عبد الله محمد بن عباس (-٣١٠هـ) ط
عالم الكتب ، بيروت «د.ت» .
- ٣١ - الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدي (-٤١٤هـ) تحقيق : أحمد
أمين وأحمد الزين ، ط : بيروت ، ١٩٥٣ م .
- ٣٢ - أمثال العرب : الضبي - المفضل بن محمد الضبي (١٧٠هـ) ط
الجواثب ، قسطنطينية ، ١٣٠٠هـ .

- ٣٣ - أنساب الأشراف : البلاذري - أحمد بن يحيى بت جابر (-٢٧٩هـ) تحقيق : الدكتور محمد حميد الله ، ط دار المعارف ، مصر ١٩٥٩ م .
- ٣٤ - أنساب الخيل : ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب (-٢٠٤هـ) ، تحقيق : أحمد زكي ، ط دار الكتب المصرية ، ١٩٤٦ م .
- ٣٥ - الأنساب : السمعاني : أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (-٥٦٢هـ) ط الأولى ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ح ٦ : ١٩٦٦ م ، ح ١٠ : ١٩٧٩ م ح ١٢ : ١٩٨١ م .
- ٣٦ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين : الأنباري : كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، ط الرابعة ، السعادة ، مصر ١٩٦١ م .
- ٣٧ - الأنوار ومحاسن الأشعار : الشمشاطي : أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي ، (القرن الرابع الهجري) تحقيق : الدكتور السيد محمد يوسف ط ، ١٩٧٧ م .
- ٣٨ - أنيس الجلساء في ديوان الخنساء : لأحد الأباء اليسوعيين ، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٨٨ م .
- ٣٩ - الأوائل : العسكري - أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل (-٣٩٥هـ) تحقيق : محمد السيد الوكيل ط المدينة المنورة ١٩٦٦ م .
- ٤٠ - أيام العرب في الجاهلية : محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد الجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة الحلبي مصر ١٩٦١ م .

(ب)

- ٤١ - البرصان والعرجان والعميان والحولان : الجاحظ - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (-٢٥٥هـ) تحقيق : محمد مرسي الخولي ، ط الأولى ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١ م .
- ٤٢ - البصائر والذخائر : أبو حيان التوحيدي (-٤١٤هـ) تحقيق : أحمد أمين والسيد أحمد صقر ، ط الأولى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٣ م .
- ٤٣ - بلاد العرب : الأصفهاني ، تحقيق : حمد الجاسر والدكتور صالح العلي ط الأولى ، دار اليمامة ، الرياض ١٩٦٨ .
- ٤٤ - بهجة المجالس وأنس المجالس : القرطبي - أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر النمري (-٤٦٣هـ) . تحقيق : محمد مرسي الخولي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة . «د.ت» .
- ٤٥ - البيان والتبيين : الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (-٢٥٥هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ط الرابعة ، الخانجي ، القاهرة ١٩٧٥ م .

(ت)

- ٤٦ - التاج (تاج العروس) : الزبيدي - محمد مرتضى الحسيني (-١٢٠٥هـ) ط الخيرية ، مصر ١٣٠٦هـ .
- ٤٧ - تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي : الدكتور شوقي ضيف ، ط دار المعارف ، مصر ١٩٧٦ م .
- ٤٨ - تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر) : ابن خلدون عبد الرحمن خلدون المغربي (٨٠٨هـ) عناية : علال الفاسي وعبد

العزیز إدریس ط ۱۹۳۶ م .

۴۹ - تاریخ الطبری : الطبری - أبو جعفر محمد بن جریر (-۳۱۰هـ)

تحقیق : محمد أبو الفضل إبراهيم ط الرابعة ، دار المعارف ، مصر
۱۹۷۷ م .

۵۰ - تاریخ الیعقوبی : أحمد بن أبي یعقوب بن جعفر بن واضح دار بیروت

للطباعة والنشر ، بیروت ۱۹۸۰ م .

۵۱ - تأویل مشکل القرآن : ابن قتیبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدینوری

(-۲۷۶هـ) تحقیق : السيد أحمد صقر ط الثانية ، دار التراث القاهرة

۱۹۷۳ م .

۵۲ - التذكرة السعدية في الأشعار العربية : محمد بن عبد الرحمن بن عبد

المجید العییدی (من رجال القرن الثامن الهجري) ، تحقیق : عبد

الله الجبوری مطابع النعمان ، بغداد ۱۹۷۲ م .

۵۳ - التفسیر النفسي للأدب : الدكتور عز الدين إسماعیل ، ط الرابعة مكتبة

غریب ، «د.ت» .

۵۴ - التنبیه علی أوہام أبي علي في أماليه : البكري - عبد الله بن عبد العزيز

(ت ۴۸۷هـ) تحقیق : صالحانی ، ط دار الكتب المصرية ۱۹۲۶ .

۵۵ - تهذیب إصلاح المنطق : التبریزی : أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب

(-۵۰۲هـ) تحقیق : د. فخر الدين قباوة ، ط ، الأولى دار الآفاق

الجديدة ، بیروت ۱۹۸۳ م .

۵۶ - تهذیب اللغة : الأزهری - أبو منصور محمد بن أحمد (-۳۷۰هـ) ط ،

مصر ، ۱۹۶۴ م .

(ث)

۵۷ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي - أبو منصور عبد الملك

ابن محمد بن إسماعيل (- ٤٢٩هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل
إبراهيم ، ط دار المعارف ، ١٩٨٥ م .

(ج)

٥٨ - جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب :
الدكتور ماهر مهدي هلال ، ط دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية
١٩٨٠ م .

٥٩ - جمهرة الأمثال : العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل
(- ٣٩٥هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد
قطامش ، ط الأولى ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ١٩٦٤ م .

٦٠ - جمهرة أنساب العرب : ابن حزم - أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي
(- ٤٥٦هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط دار المعارف ١٩٦٢ م .

٦١ - جمهرة اللغة : ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن (- ٣٢١هـ) ط
الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ١٣٤٥هـ .

٦٢ - جمهرة نسب قريش وأخبارها : الزبير بن بكار (- ٢٥٦هـ) تحقيق :
محمود محمد شاكر ، ط ، المدني ١٣٨١هـ .

(ح)

٦٣ - الحلل في شرح أبيات الجمل : لابن السيد البطليوسي ، تحقيق :
الدكتور مصطفى إمام ، ط الأولى ، القاهرة ١٩٧٩ م .

٦٤ - حلية المحاضرة في صناعة الشعر : الحاتمي - أبو علي محمد بن
الحسن بن مظفر الحاتمي (٣٨٨هـ) تحقيق : د. جعفر الكتاني ،
بغداد ١٩٧٩ م .

- ٦٥ - حماسة البحتري : البحتري - أبو عبيدة الوليد بن عبيد (- ٢٨٤هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت (د.ت) .
- ٦٦ - الحماسة البصرية : البصري : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (- ٦٥٩هـ) ، تحقيق : مختار الدين أحمد ط ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٩٦٤ م .
- ٦٧ - الحماسة البصرية : صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (- ٦٥٩هـ) تحقيق : عادل جمال سليمان ، الجزء الأول ، لجنة إحياء التراث ، القاهرة ١٩٧٨ م .
- ٧٨ - الحماسة الشجرية : ابن الشجري - أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسيني (- ٥٤٢هـ) ط دارالمعارف العثمانية ، الهند ١٩٢٧ .
- ٧٩ - الحيوان : الجاحظ - أبو عثمان عمرو بن بحر (- ٢٥٥هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط مصر ١٩٣٨ م .

(خ)

- ٧٠ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : البغدادي - عبد القادر بن عمر (- ١٠٩٣هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م .
- ٧١ - خلق الإنسان : ثابت بن أبي ثابت (ت في القرن الثالث الهجري) تحقيق : عبد الستار فراج ، ط الكويت ١٩٦٥ م .

(د)

- ٧٢ - ديوان امرئ القيس : امرؤ القيس - بن حجر الكندي - تحقيق :
محمد أبو الفضل إبراهيم ط الرابعة دار المعارف ، ١٩٧٤ م .
- ٧٣ - ديوان الخنساء : تماضربنت عمرو بن الشريد ، المكتبة الثقافية ،
بيروت ، (د . ت) .
- ٧٤ - ديوان شعر الحادرة : قطبة بن أوس بن محصن الذبياني ، تحقيق :
الدكتور ناصر الدين الأسد ، ط دار صادر ، بيروت ١٩٨٠ م .
- ٧٥ - ديوان الشماخ : الشماخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق د . صلاح الدين
الهادي ، ط دار المعارف ١٩٧٧ م .
- ٧٦ - ديوان العرجي : رواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جنى (- ٣٩٢ هـ)
تحقيق : خضر الطائي ، ورشيد العبيدي ط الأولى ، الشركة الإسلامية
للطباعة والنشر ، بغداد ١٩٥٦ م .
- ٧٧ - ديوان عنترة : عنترة بن شداد العبسي (- ٦٠٠ م) تحقيق محمد سعيد
مولوي ، ط المكتب الإسلامي ١٩٧٠ م .
- ٧٨ - ديوان المزرد : المزرد ضرار الذبياني ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية ،
ط أسعد ، بغداد ١٩٦٢ م .
- ٧٩ - ديوان المعاني : العسكري - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن
سعيد (- ٣٩٥ هـ) ، ط القدسي ، ١٣٥٢ هـ .
- ٨٠ - ديوان النابغة : زياد بن معاوية (١٨ ق . هـ / ٦٠٤ م) تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم ، ط الثانية ، دار المعارف ١٩٨٥ م .
- ٨١ - ديوان النابغة : زياد بن معاوية (١٨ ق . هـ / ٦٠٤ م) تحقيق : الشيخ
محمد الطاهر - ابن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٦ م
(حسب ما يشار إليه في هامش الدراسة) .

(ذ)

٨٢ - ذيل الأمالي والنوادر : القالي - أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي
(-٣٥٦هـ) دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٨٠م .

(ر)

٨٣ - رسائل الجاحظ : الجاحظ - أبو عثمان عمر بن بحر (-٢٥٥هـ) ،
تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الخانجي ، القاهرة ١٩٧٩م .

٨٤ - الرسائل الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي : الحاتمي : أبو
علي محمد بن الحسن الكاتب ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ،
ط . بيروت ، ١٩٦٥م .

٨٥ - رياض الأدب في مرثي شواعر العرب : جمع لويس شيخو اليسوعي
المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٨٩٧م .

(ز)

٨٦ - الزاهر في معاني كلمات الناس : الأنباري - أبو بكر محمد بن القاسم
(-٣٢٨هـ) تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن دار الرشيد للنشر ،
الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩م .

٨٧ - زهر الآداب : الحصري - أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري
القيرواني ، (-٤٥٣هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ط الأولى .
عيسى الحلبي ، ١٩٥٣م .

(س)

- ٨٨ - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب : السويدي - أبو الفوز محمد أمين البغدادي ط ، بيروت ، دار إحياء العلوم (د.ت) .
- ٨٩ - سمط اللآلي : البكري - أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (-٤٨٧هـ) تحقيق : عبد العزيز الميمني ، ط الثانية ، دار الحديث ، بيروت ١٩٨٤م .
- ٩٠ - السيرة النبوية : ابن هشام - أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (-٢١٣هـ) تعليق : طه عبد الرؤف سعد ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٥م .

(ش)

- ٩١ - شاعرات العرب : بشير يموت ، ط الأولى ، المكتبة الأهلية ، بيروت ١٩٣٤ .
- ٩٢ - شرح أبيات مغني اللبيب : البغدادي - عبد القادر عمر (-١٠٩٣هـ) تحقيق : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ط . الأولى ، دار المأمون للتراث ، دمشق ١٩٨١م .
- ٩٣ - شرح أشعار الهذليين : السكري - الحسن بن الحسين (-٢٧٥) تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، ط . دار العروبة ، ١٣٨٤هـ .
- ٩٤ - شرح تحفة الخليل في العروض والقافية : عبد الحميد راضي ط . مؤسسة الرسالة . بغداد . ١٩٧٥م .
- ٩٥ - شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور الأشبيلي - أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (-٦٦٩هـ) . تحقيق : الدكتور صاحب أبو

جناح ، الجمهورية العراقية ، ط ١ ح ١ : ١٩٨٠م ، ح ٢ :
١٩٨٢م .

٩٦- شرح ديوان الحماسة : التبريزي - أبوزكريا يحيى بن علي الشيباني
(- ٥٠٢هـ) عالم الكتب ، بيروت . «د.ت» .

٩٧- شرح ديوان الحماسة : المرزوقي - أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن
(- ٢٧٦هـ) تحقيق : أحمد أمين وعبد السلام هارون . القاهرة
١٩٦٧م .

٩٨- شرح ديوان النابغة : البطليوسي : أبوبكر ، ضمن خمسة دواوين
العرب ، المطبعة الوهبة ١٢٩٣ .

٩٩- شرح شعر زهير بن أبي سلمى : ثعلب - أبو العباس أحمد بن يحيى
(- ٢٩١هـ) تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ، ط الأولى ، دار الآفاق
الجديدة ، بيروت ١٩٨٢م .

١٠٠- شرح الشواهد الكبرى (المقاصد النحوية) : العيني - أبو محمد بدر
الدين محمود بن أحمد بن موسى (- ٨٥٥هـ) على هامش الخزانة ،
ط بولاق .

١٠١- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ابن الأنباري - أبو البركات
عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧هـ) تحقيق : عبد السلام هارون . دار
المعارف ، القاهرة ١٩٦٣م .

١٠٢- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : العسكري : أبو أحمد
الحسن بن عبد الله بن سعيد (٣٨٢هـ) تحقيق : عبد العزيز أحمد ،
ط الأولى ، الحلبي ، ١٩٦٣م .

١٠٣- شرح المفضليات للأنباري : الأنباري - أبو محمد القاسم بن محمد

ابن بشار (- ٣٢٧هـ) نشر : كارلوس يعقوب لايل ط الأباء
اليسوعيين ، بيروت ١٩٢٠ م .

١٠٤ - شرح المفضليات للتبريزي : التبريزي - أبوزكريا يحيى علي بن
محمد الشيباني (٥٠٢هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ط . دار
نهضة مصر ، ١٩٧٧ م .

١٠٥ - شروح سقط الزند : التبريزي والبطلوسي والخوارزمي ، ط دار الكتب
المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥ م .

١٠٦ - شعر ابن ميادة : الرماح بن أبرد (- ١٤٩هـ) جمع وتحقيق : الدكتور
حنا جميل حداد ، ط مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٨٢ م .

١٠٧ - الشعر والشعراء : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري
(- ٢٧٦هـ) ط أحمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٧ م .

١٠٨ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : الخفاجي : شهاب
الدين أحمد ، مصر (د.ت) .

(ص)

١١٩ - الصاحبي : ابن فارس - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا
(- ٣٩٥هـ) تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط . عيسى البابي
الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٩٧٧ م .

١١٠ - صبح الأعشى في صناعة الانشا : القلقشندي - أبو العباس أحمد بن
علي (٨٢١هـ) ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر .

- ١١١ - الصحاح : الجوهري - أبو نصر إسماعيل بن حماد (- ٣٩٨هـ) ،
تقديم : الشيخ عبد الله العلايلي ، اعداد وتصنيف : نديم
مرعشلي ، وأسامة مرعشلي دار الحضارة العربية ، بيروت ١٩٧٤م .
- ١١٢ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار : محمد بن عبد الله بن
بليهد ، ط الثانية ، ١٩٧٣م .
- ١١٣ - صفة جزيرة العرب : الهمداني : أبو محمد الحسن بن أحمد بن
يعقوب (- حوالي ٣٦٠هـ) تحقيق : محمد علي الأكوخ الحوالي ،
دار اليمامة - الرياض ١٩٧٤م .

(ض)

- ١١٤ - ضرائر الشعر : ابن عصفور الأشيلي - أبو الحسن علي بن مؤمن بن
محمد بن علي (- ٦٦٩هـ) ، ط الأولى ، دار الأندلس ١٩٨٠م .

(ط)

- ١١٥ - طبقات فحول الشعراء : ابن سلام - محمد بن سلام الجمحي
(- ٢٣١هـ) تحقيق محمود شاكر ، ط دار المعارف ، مصر ،
١٩٥٢م .

(ع)

- ١١٦ - عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب : الهمداني ، أبو بكر
محمد بن أبي عثمان الحازمي . تحقيق : عبد الله كنون ، ط ،
الهيئة العامة للقاهرة ١٩٦٥م .

- ١١٧ - العفو والاعتذار : الرقام البصري - أبو الحسن محمد بن عمران
العبيدي تحقيق : الدكتور عبد القدوس أبو صالح ط ، إدارة الثقافة
والنشر بالجامعة ، الرياض ١٩٨١ م .
- ١١٨ - العقد الفريد : ابن عبد ربه الأندلسي - أبو عمر أحمد بن محمد
(- ٢٣٧هـ) تحقيق : أحمد أمين ورفاقه ، ط دار الكتاب العربي ،
بيروت ، ١٩٨٢ م .
- ١١٩ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ابن رشيقي - أبو علي الحسن بن
رشيقي القيرواني (- ٤١٣هـ) تحقيق : محيي عبد الحميد ، ط ٢
مصر ١٩٥٥ م .
- ١٢٠ - عن بناء القصيدة العربية الحديثة : د. علي عشري زايد ، مكتبة دار
العروبة ، الكويت ، ١٩٨١ م .
- ١٢١ - عيار الشعر : ابن طباطبا - محمد بن أحمد العلوي (- ٣٢٢هـ)
تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية
١٩٨٤ م .
- ١٢٢ - عيون الأخبار : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري
(- ٢٧٦هـ) ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م .

(غ)

- ١٢٣ - غريب الحديث : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري
(- ٢٧٦هـ) تحقيق عبد الله الجبوري ، ط الأولى ، بغداد
١٩٧٧ م .

- ١٢٤ - الفاخر : ابن عاصم - المفضل بن سلمة (- ٢٩١هـ) تحقيق : عبد
العليم الطحاوي ، ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤ م .
- ١٢٥ - الفاخر : تحقيق شالس انبروس استورى ط ليدن ١٩١٥ (حسبما يشار
إليه في هامش الديوان المجموع) .
- ١٢٦ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : البكري - أبو عبيد الله بن عبد
العزیز (- ٤٨٧هـ) تحقيق : إحسان عباس ، ود . عبد المجيد
عابدين . ط الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ م .
- ١٢٧ - فصول في الشعر ونقده : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ،
مصر .
- ١٢٨ - الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ : المعري - أبو العلاء
أحمد بن عبد الله بن سليمان (- ٤٤٩هـ) ، تحقيق : محمود حسن
زناتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .

(ق)

- ١٢٩ - القافية في العروض والأدب : الدكتور حسين نصار ، ط . دار
المعارف ، ١٩٨٠ .
- ١٣٠ - القاموس المحيط : الفيروز ابادي - مجد الدين محمد بن يعقوب
(- ٨١٦هـ) ط الثانية مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٥٢ م .
- ١٣١ - قضايا الشعر في النقد العربي : الدكتور إبراهيم عبد الرحمن محمد ،
ط الثانية ، دار العودة ، بيروت ١٩٨١ م .
- ١٣٢ - قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان : القلقشندي - أبو
العباس أحمد (٨٢١هـ) تحقيق : إبراهيم الأبياري ط الثانية ، دار
الكتاب اللبناني ١٩٨٢ م .

(ك)

١٣٣ - الكامل في التاريخ : ابن الأثير - علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (- ٦٣٠هـ) ، ط إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ١٣٤٨هـ .

١٣٤ - الكامل : المبرد - أبو العباس محمد بن يزيد (- ٢٨٥هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ط . نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .

١٣٥ - كتاب الإبدال : ابن السكيت - أبو يوسف يعقوب بن إسحق (- ٢٤٤هـ) تحقيق : الدكتور حسين محمد محمد شرف ، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .

١٣٦ - كتاب الأفعال : السرقسطي - أبو عثمان بن سعيد محمد المعافري تحقيق : الدكتور حسين محمد شرف ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م .

١٣٧ - كتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه : ابن حبيب - أبو جعفر محمد (- ٢٤٥هـ) (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الثانية ، مصطفى البابي الحلبي ١٩٧٣ م .

١٣٨ - كتاب الإيناس بعلم الأنساب : الوزير ابن المغربي - أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين (- ٤١٨هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط الثانية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .

١٣٩ - كتاب بلاغات النساء : طيفور ، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (- ٢٨٠هـ) ط ، دار النهضة الحديثة ، بيروت (د.ت) .

- ١٤٠ - كتاب البغال : الجاحظ - أبو عثمان عمرو بن بحر (- ٢٥٥هـ) ،
تحقيق : شارل بلا ، ط الأولى ، دار احياء الكتب العربية
١٩٥٢ م .
- ١٤١ - كتاب التنبيه والإشراف : المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن
علي ، مطبعة بريل ، ليدن ١٨٩٤ م .
- ١٤٢ - كتاب التيجان في ملوك حمير : ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ،
ط الأولى : دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ١٣٤٧هـ .
- ١٤٣ - كتاب الجيم : الشيباني - أبو عمرو إسحاق بن مرار (ت بعد ٢٠٨هـ)
تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط . الهيئة المصرية العامة ، القاهرة
١٩٧٤ م .
- ١٤٤ - كتاب دلائل الإعجاز : الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن
(- ٤٧١هـ) تحقيق : محمود محمد شاكر ، ط ، الخانجي
١٩٨٤ م .
- ١٤٥ - الكتاب : سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان (- ١٨٠هـ) تحقيق :
عبد السلام هارون ، ط الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .
- ١٤٦ - كتاب الصناعتين : العسكري - أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل
(- ٣٩٥هـ) تحقيق : البجاوي وأبي الفضل ، ط الأولى ، دار احياء
الكتب العربية ١٩٥٢ م .
- ١٤٧ - كتاب العصا : أسامة بن منقذ - الأمير (- ٥٨٤هـ) تحقيق : حسن
عباس ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ١٤٨ - كتاب القوافي : الأخفش - أبو الحسن سعيد بن مسعدة (- ٢١٥هـ)
تحقيق : عزة حسن ، ط دمشق ، ١٩٧٠ م .

- ١٤٩ - كتاب القوافي : التنوخي : أبويعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن ، تحقيق : الدكتور عوني عبد الرؤوف ، ط الثانية ، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٨ م .
- ١٥٠ - كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه : ابن حبيب - أبو جعفر محمد (٢٤٥هـ) (ضمن نواذر المخطوطات) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الثانية ، الباب الحلبي ١٩٧٣ م .
- ١٥١ - كتاب المُسلسل في غريب لغة العرب : التميمي - أبو الطاهر محمد ابن يوسف بن عبد الله التميمي (- ٥٣٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد الجواد ، وإبراهيم الدسوقي البساطي ، ط وزارة الثقافة والارشاد القومي ١٩٥٧ م .
- ١٥٢ - كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقعا : ياقوت - شهاب الدين أبو عبد الله الرومي الحموي (- ٦٢٦هـ) ، ط وستنفيلد ، جوتنجن ١٨٤٦ م .
- ١٥٣ - كتاب المقتضب : المبرد - أبو العباس محمد بن يزيد (- ٢٨٥هـ) تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ، ط لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ .
- ١٥٤ - كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء : ابن حبيب - أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (- ٢٤٥هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ط . الثانية ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٩٧٣ م .
- ١٥٥ - الكشكول : بهاء الدين العاملي ، (١٠٣١هـ) تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ط عيسى البابي الحلبي ١٩٦١ م .

١٥٦ - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ : ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحق (- ٢٤٤هـ) المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٨٥ .

(ل)

- ١٥٧ - لباب الآداب : أسامة بن منقذ - الأمير (- ٥٨٤هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٥٨ - اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير - عز الدين ابن الأثير الجزري (- ٦٣٠هـ) مكتبة المثنى ، بغداد ، « د.ت » .
- ١٥٩ - لسان العرب ابن منظور - أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري (- ٧١١هـ) ط دار المعارف . « د.ت » .
- ١٦٠ - لطف التدبير : محمد بن عبد الله الخطيب الأسكافي (٤٢١هـ) ط . الثانية ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٧٩ م .

(م)

- ١٦١ - المثلث : ابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) تحقيق : الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ١٩٨١ م .
- ١٦٢ - مجالس العلماء : الزجاجي - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (- ٣٤٠هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الكويت ، ١٩٦٢ م .
- ١٦٣ - مجمع الأمثال : الميداني - أبو الفضل أحمد محمد النيسابوري

- (١٥١٨هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ط السعادة
المحمدية ، مصر ١٩٥٥ م .
- ١٦٤ - مجموعة المعاني : مؤلف مجهول . ط الأولى ، الجوائب ،
قسطنطينية ١٣٠١هـ .
- ١٦٥ - المحاسن والمساوي : البيهقي - إبراهيم بن محمد (- ٣٢٠هـ) ،
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط نهضة مصر ١٩٦١ .
- ١٦٦ - المحبر : ابن حبيب - محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي
البغدادي (- ٢٤٥هـ) ط دائرة المعارف العثمانية ، الدكن
١٩٤٢ م .
- ١٦٧ - مختارات ابن الشجري : ابن الشجري - أبو السعادات هبة الله علي
ابن محمد بن حمزة العلوي الحسيني (- ٥٤٢هـ) ، ط القاهرة ،
١٨٨٨ م .
- ١٦٨ - مختلف القبائل ومؤتلفها : ابن حبيب - أبو جعفر محمد بن حبيب
(- ٢٤٥هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط ، دار الكتاب
اللبناني ، بيروت .
- ١٦٩ - المذكر والمؤنث : الأنباري - أبو بكر محمد بن القاسم (- ٣٢٨هـ)
تحقيق : الدكتور طارق عبد عون الجنابي مطبعة العاني ، بغداد
١٩٧٨ م .
- ١٧٠ - المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها : عبد الله الطيب ، ط
الثانية ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ١٩٧٠ م .

- ١٧١ - المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات : ابن الأثير - مجد الدين المبارك بن محمد (- ٦٠٦هـ) تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائي مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٧١ م .
- ١٧٢ - المزهر في اللغة وأنواعها : السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (- ٩١١هـ) تحقيق : محمد جاد المولى ورفاقه ، ط الثالثة ، دار التراث ، القاهرة ، (د.ت) .
- ١٧٣ - المستقصى في أمثال العرب : الزمخشري - أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر (- ٥٣٨هـ) ط الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٧ م .
- ١٧٤ - مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية : الدكتور ناصر الدين الأسد ط الخامسة ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٨ م .
- ١٧٥ - المصون في الأدب : العسكري - أبو أحمد الحسن بن عبد الله (- ٣٨٢هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الكويت ، ١٩٦٠ م .
- ١٧٦ - المعارف : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري - (- ١٧٦هـ) تحقيق : الدكتور ثروت عكاشة ط الرابعة : دار المعارف ١٩٦٩ م .
- ١٧٧ - معاني أبيات الحماسة : النمري - أبو عبد الله الحسين بن علي النمري (- ١٣٨٥هـ) تحقيق : الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، ط الأولى ، المدني ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .
- ١٧٨ - المعاني الكبير في أبيات المعاني : ابن قتيبة - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (- ٢٧٦هـ) . ط الأولى ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ١٩٤٩ م .

- ١٧٩ - معجم البلدان : ياقوت - شهاب الدين أبو عبد الله الحموي
(- ٦٢١هـ) ط دار صادر ، بيروت (د.ت) .
- ١٨٠ - معجم الشعراء : المرزباني - أبو عبيد الله محمد بن عمران
(- ٣٨٤هـ) تحقيق : سالم الكرنكوي ، ط بيروت ، ١٩٧٣ م .
- ١٨١ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : البكري - أبو عبيد
عبد الله بن عبد العزيز (- ٤٨٧هـ) تحقيق : مصطفى السقا ، ط
عالم الكتب ، بيروت (د.ت) .
- ١٨٢ - معجم معالم الحجاز : عاتق غيث البلادي ، ط الأولى ، دار مكة
للنشر والتوزيع ١٩٨٤ م .
- ١٨٣ - معجم مقاييس اللغة : ابن فارس - أبو الحسن أحمد بن فارس بن
زكريا (- ٣٩٥هـ) تحقيق : عبد السلام هارون . ط . الأولى ،
الحلبي ، مصر ١٩٥٢ .
- ١٨٤ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : الجواليقي - أبو
منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (- ٥٤٠هـ) ،
تحقيق : أحمد محمد شاکر . ط دار الكتب ١٩٦٩ .
- ١٨٥ - المعمرون والوصايا : السجستاني - أبو حاتم سهل بن محمد
(- ٢٥٥هـ) نشر : عبد المنعم عامر ، ط احياء الكتب العربية
١٩٦١ م .
- ١٨٦ - المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي : ابن السراج - أبو
بكر محمد بن الملك بن السراج الشتريني الأندلسي ، تحقيق :
الدكتور محمد رضوان الداية ، ط الثانية ، مكتبة دار الملاح ،
دمشق ، ١٩٧٩ م .

- ١٨٧ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : الدكتور جواد علي ، ط دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٦ م .
- ١٨٨ - المفضليات : الضبي - المفضل بن محمد الضبي (- ١٧٠هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط الخامسة دار المعارف ، مصر ١٩٤٢ م .
- ١٨٩ - مقاتل الطالبين : الأصفهاني - أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (- ٣٥٦هـ) تحقيق : السيد أحمد صقر ط دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٤٩ م .
- ١٩٠ - مقطعات مراث لبعض العرب : رواية علي بن ثروان الكندي عن أبي القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي عن ثعلب بن الأعرابي نشرها وليم رايت : ليدن ١٨٥٩ م .
- ١٩١ - الممتع في صنعة الشعر : النهشلي - عبد الكريم النهشلي القيرواني تحقيق : د. محمد زغلول سلام ، ط منشأة المعارف ، الاسكندرية د. ت .
- ١٩٢ - المنازل والديار : أسامة بن منقذ - الأمير (- ٥٨٤هـ) تحقيق : مصطفى حجازي ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٦٨ م .
- ١٩٣ - منهاج البلغاء وسراج الأدباء : القرطاجني - أبو الحسن حازم ، تحقيق : محمد الحبيب ، ابن الخوجة . دار الكتب الشرقية تونس ١٩٦٦ م .
- ١٩٤ - المؤلف والمختلف : الأمدي - أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (- ٣٧٠هـ) تحقيق : الدكتور ف. كرنكو ، ط الثانية ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ١٩٨٢ م .

١٩٥ - موسيقى الشعر : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .

١٩٦ - الموشى (أو الظرف والظرفاء) : الوشاء أبو الطيب محمد بن إسحق ابن يحيى (- ٣٢٥هـ) ط بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٠ م .

(ن)

١٩٧ - النابغة الذبياني : الدكتور محمد زكي العشماوي ، دار المعارف مصر ١٩٧٩ م .

١٩٨ - نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب - ابن سعيد الأندلسي (٦٨٥هـ) تحقيق : الدكتور نصرت عبد الرحمن ، ط الأولى ، جمعية المطابع التعاونية ، عمان ١٩٨٢ م .

١٩٩ - نضرة الإغريض في نصرة القريض : المظفر العلوي (٦٥٦هـ) تحقيق : الدكتورة نهى عارف الحسن مطبعة طربين ، دمشق ١٩٧٦ م .

٢٠٠ - نقائض جرير والفرزدق : أبو عبيدة - معمر بن المثنى (- ٢١٠هـ) ط مدينة ليدن ١٩٠٧ م .

٢٠١ - نقد الشعر : قدامة - أبو الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، ط الأولى ، القاهرة ١٩٨٠ م .

٢٠٢ - نهاية الأرب : النويري - أحمد بن عبد الوهاب (- ٧٣٢هـ) ط دار الكتب المصرية ، ١٩٢٩ م .

- ٢٠٣ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - القلقشندي - أبو العباس أحمد (٨٢١هـ) تحقيق : إبراهيم الأبياري ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .
- ٢٠٤ - النوادر في اللغة : الأنصاري - أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير ابن أبي زيد (ت ٢١٤ أو ٢١٧هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق .

(هـ)

- ٢٠٥ - همع الهوامع في شروح جمع الجوامع : السيوطي - جلال الدين ، (٩١١هـ) تحقيق : عبد السلام هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط ١ - ح ١ ، ٢ : ١٩٧٥ م ح ٣ : ١٩٧٧ م ، ح ٤ ، ٥ : ١٩٧٧ م ، ح ٦ ، ٧ : ١٩٨٠ م .

(و)

- ٢٠٦ - الوحشيات : أبو تمام - حبيب بن أوس الطائي (- ٢٣١هـ) ط عبد العزيز الميمني ومحمود محمد شاكر دار المعارف ، مصر ١٩٦٣ .
- ٢٠٧ - الوساطة بين المتنبي وخصومه : الجرجاني - القاضي علي بن عبد العزيز (- ٣٦٦هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط عيسى البابي الحلبي « د.ت » .
- ٢٠٨ - وفيات الأعيان : ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (- ٦٨١هـ) تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت « د.ت » .

٢ - المصادر المخطوطة :

- ١ - جمهرة أنساب العرب : ابن حزم - أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (- ٤٥٦هـ) ط معهد المخطوطات رقم المخطوط ١٠٢٠ .
- ٢ - جمهرة النسب الكبير : ابن الكلبي : هشام بن محمد بن السائب (- ٢٠٤هـ) في خزانة أ . محمود محمد شاكر .
- ٣ - ديوان النابغة : زياد بن معاوية (١٨ق.م/٦٠٤م) في خزانة أ . محمود محمد شاكر .
- ٤ - فيمن سمي من الشعراء عمراً : رسالة بن داود بن الجراح إلى أبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، في خزانة أ . محمود محمد شاكر .
- ٥ - مختصر جمهرة ابن الكلبي : نسخة مصورة في خزانة أ . محمود محمد شاكر .
- ٦ - المقتضب : ياقوت شهاب الدين . أبو عبد الله الرومي الحموي (- ٦٢١هـ) في خزانة أ . محمود محمد شاكر .
- ٧ - منتهى الطلب في أشعار العرب : ابن ميمون - محمد بن المبارك (ت في القرن السادس هـ) دار الكتب المصرية ، رقم المخطوط ١١٧٤٦ .

محتويات الرسالة

- المقدمة :

القسم الأول :

الفصل الأول : حياة القبيلة ١٥

١ - النسب ١٧

٢ - المنازل ٢٧

٣ - الأيام ٥٩

٤ - الديانة ٨٨

الفصل الثاني : الفنون الشعرية ٩٩

١ - شعر الحرب والفروسية ١٠١

٢ - وصف الطبيعة ١١٣

٣ - الفخر ١٢٠

٤ - الهجاء ١٢٩

٥ - الحكمة ١٣٨

٦ - الرثاء ١٤٧

٧ - الغزل ١٥٢

٨ - المدح ١٥٨

٩ - الاعتذار ١٦٢

الفصل الثاني : الدراسة الفنية ١٦٧

١ - الصورة ١٦٩

٢ - الألفاظ ٢٠٣

٣ - الموسيقى ٢١٨

- الخاتمة ٢٤٨

القسم الثاني : ديوان القبيلة

٢٥٣.....

٢٥٧..... ١ - شعراء جاهليون

٤٢٧..... ٢ - شعراء مجاهيل العصر

٤٥٧..... ٣ - شعراء مجاهيل النسب

٥٠١..... ٤ - النساء الشواعر

٥١٧..... ٥ - الفهارس